محمود فوزى

الضباط الأحرار يتحدثون



مكتبة مدبولى

محمود فوزى

الضباط الاحرار يتحدثون

بسم الله الرحمن الرحيم

اهـــــداء . . .

الى الضباط الاحـــرار الـذيـــن لـــولاهـــم
ما كانت ثورة يوليو ١٩٥٢ . . .
انهم وقود الثورة . . وهشيمها الذى لا يزال
مشتعلا . .

محمود فوزى . .

مقدمـــــة

ماذا لو تقاعس الضباط الاحرار ولم يخرجوا وراء عبد الناصر وزملائه ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟ ؟ ! ! !

الاجابة ليست فى حاجة إلى التفكير . . كان مصير الثورة الفشل الذريع . . وكان قوادها سيعلقون على احبال المشانق . . . .

فلولا الضباط الاحرار ما كانت ثورة يوليو ١٩٥٢ ومع ذلك فان الضباط الاحرار اصبحوا بعد شهور قليلة هم وقود الثورة . . وأول من التهمتهم نيرانها المستعرة ؟ !

اصطدموا مع عبد الناصر ورفاقه ومواكب المنافقين الذين اداروا ظهورهم للثورة قبل القيام بها وركبوا موجة الثورة بعد نجاحها وبعد أن نسبوا لانفسهم مواقف بطولية وهمية ! ! !

لقد اختلف الضباط الاحرار مع مجلس قيادة الثورة حول قضية الديمقراطية احدى اهداف الثورة والتى اختلفت بعد أيام من قيام الثورة فى ظروف غامضة . . ومما دعى احد الضباط الاحرار ان يقول أن عبد الناصر وهو يردد الديمقراطية كهدف سادس للثورة لم يكن يعنى فى قرارة نفسه الديمقراطية السياسية بل الديمقراطية الاجتماعية ! .

وانتهى الحال بالضباط الاحرار الذين وضعوا رؤوسهم فوق ايديهم ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ إلى السجون والمعتقلات بعد شهور قليلة من الثورة وحكم على بعضهم بالاعدام وخفف الحكم إلى الاشغال الشاقة المؤبدة . . فمنهم ما لم يصدق نفسه فنزف دما من معدته ومنهم من نزف دما من عينيه . . ومنهم من كاد ان يطير عقله .

وفوجىء الضباط الاحرار الذين حكم عليهم بالاعدام ثم خفف الحكم إلى الاشغال الشاقة المؤبدة أن هناك امر بالافراج عنهم بعد ثلاثة شهور فقط من مدة العقوبة . . وتساءل الجميع . . ما هى الحكاية ؟ هل كانت محاكمتهم جدية أن هزلية . . ؟ وجاءت الاجابة القاسية . . انها كانت تمثيلية لابعادهم عن الجيش ؟ ؟

وانتهى الحال بالضباط الاحرار إلى زوايا النسيان منهم من اصبح تاجر خردة فى وكالة البلح ومنهم من اصبح مديرا لشركة مدنية ومنهم من مات وهو لا يملك ثمن كفنه . . ومنهم من اصيب بالمرض والعجز وهو لا يملك ثمن دوائه ومنهم من تعرض للرفت من وظيفته المدنية بامر من المخابرات العامة . . ومنهم من تمنى أن ينفذ عليه حكم الاعدام بعد أن اصبح معدما . . وكان ذلك تاكيدا وبرهانا على المقولة التاريخية الشهيرة « أن الثورة تأكل ابنائها » ! !

ولقد اراد الضباط الاحرار أن يسجلوا تاريخهم مع ثورة يوليو ١٩٥٢ فكلف بعضهم الاساتذة المتخصصين فى التاريخ للاجتماع بالضابط وتسجيل ما لديهم من معلومات قبل أن تزول معالم الاحداث وتغرق فى النسيان ولكن ما أن وصل الخبر إلى عبد الناصر حتى استدعى القائمين على هذا العمل وطلب منهم الاوراق التى سجلت فيها الاحداث ولما قرأها . . التفت اليهم وقال لهم :

اعتبروا أن هذه العملية ملغاة . .

وحاولوا أن يناقشوا فى ضرورة تسجيل تاريخ الضباط الاحرار ولكن عبثا . . . . فقد ذهبت مناقشتهم ادراج الرياح ؟ ! ! .

فقد كان من رأى عبد الناصر أن الثورة تدخل فى نطاق الاسرار وأن المصلحة تقتضى بأن تظل فى منأى عن الناس حتى لا تتكرر العملية مرة أخرى . . واضاف قائلا نريد الاحتفاظ بهذه الاحداث وتسجيلها بمعرفتنا . .

ولكن التسجيل لم يتحقق فى عهد عبد الناصر رغم انه كان يعرفهم بالاسم ودور كل منهم ولهذا ظلت اسماء الضباط الاحرار انفسهم موضع خلاف . . بمعنى

اخر : من هم الضباط الذين قاموا بالثورة ؟ ؟ وما هى تشكيلات الضباط الاحرار ؟ ؟ هذه الاسئلة وغيرها لا تزال مبهمة لأن عبد الناصر رفض تجميع الاسماء بشكل صحيح ورفض اجراء تحريات كاملة عنهم تفاديا لحدوث أى تجمع وقد ظل الضباط الاحرار مبعثرين ومشتتين حتى الايام الاخيرة من حياة عبد الناصر عندما مروا ذات يوم على ذهنه فقال :

آه . . الناس الغلابة اللى طلعوا معانا فى الثورة لازم نفتكرهم . .

يمكن فيهم اللى عايز معاش أو مساعدة أو شغلانه ! !

لقد تذكرهم عبد الناصر اخيرا متناسيا أنه لولا الضباط الاحرار ما قامت ثورة ١٩٥٢ . . . . لولا الضباط الاحرار ما قدر لعبد الناصر نفسه أن يكون رئيسا للجمهورية . . وبعد أن قدم بعض من الضباط الاحرار الالتماسات إلى عبد الناصر كان يأمر سامى شرف أو شمس بدران بصرف معاش يتراوح ما بين ٤٠ أو ٦٠ جنيها بل فى بعض الحالات وامعانا فى الاذلال كان يطلب من هؤلاء الضباط أن يذهبوا إلى ادارة المخابرات ليتسلموا هذه المعونة ؟ بل لم تقتصر الامر على ذلك بل كان يطلب من البعض منهم أن يقر بأنه يؤمن بالفكر الاشتراكى أو بالفكر الماركسى ! !

ولقد رفض جمال عبد الناصر فى بداية الثورة فكرة ايجاد جمعية عمومية للضباط الاحرار تقوم بانتخاب اعضاء مجلس القيادة بل أن الضباط الاحرار فى مدينة الاسكندرية قاموا باعداد سجل خاص وأغلبهم من المدفعية الساحلية ولكن ذات صباح اختفى هذا السجل من ثكنات مصطفى كامل العسكرية وقيل أن السجل انتقل للقاهرة والحقيقة انه سرق وتم اعدامه حتى لا يبقى أى اثر للضباط الاحرار ! ! .

ولكن من اطلق مسمى « الضباط الاحرار » لاول مرة . . . ؟ !

هو لاشك جمال منصور احد الضباط الاحرار وأن كان هناك خلافا يسيراً بين فتح الله رفعت ومحسن عبد الخالق على من اطلق لاول مرة هذا المسمى حيث أن محسن عبد الخالق يقول من خلال حواره انه جمال منصور اما فتح الله رفعت فيقول انه شقيق جمال منصور الأن المرجح انه جمال منصور نفسه حيث يقول

محسن عبد الخالق : نحن لم يكن لنا مسمى ولم يكن اسمنا « الضباط الاحرار » ولكن جمال منصور هو الذى اطلق علينا هذا الاسم . . وبالمناسبة جمال منصور كان دفعتى . . وكنا وزملائنا أكثر ارتباطا وتكاد تكون مشاكلنا واحدة وكان يجمعنا الحب والود والاخلاص . . كنا شباب اصلا فى الجامعة وتدربنا فى الجيش الأنجليزى وقت الحرب وكان تفكيرنا ايضا يختلف بالضرورة عن قيادات الجيش فى ذلك الوقت . . ولم نكن نؤمن باننا جيش المحمل ولكن اردنا ان تكون لنا حركة اصلاحية . . . وان نجتمع ونتدارس احوالنا فى الجيش ولهذا كنا نجتمع عند عبد الفتاح ابو الفضل فى حارة البرامونى وجمال منصور ومصطفى نصير عند محسن الوسيمى فى السيدة زينب . .

وكان لكل هذا اصداء واسعة فى الجيش وكانت جماعة جمال منصور هى جماعة السوارى المسئولة عن طبع المنشورات . . فقد كان يتولى طبع المنشورات فى شقة تم تأجيرها لهذا الغرض فى حلمية الزيتون وكان جمال منصور يتميز باسلوبه السياسى . ولكن رغم كل هذا فنحن لا نستطيع أن تقول انه فى عام ١٩٤٥ كنا نفكر فى اخراج الملك . . لا . . لان الملك كان فى ذلك الوقت محبوبا . . والحقيقة أن الملك فاروق لم تهتز صورته الا فى حرب ١٩٤٨» .

اما فتح الله رفعت فيقول :

«الحقيقة ان تنظيم الضباط الاحرار لم يكن يسمى هكذا فقد كانت تكوينات وبعد حرب فلسطين طرحت عباره « الضباط الاحرار » لاول مرة فى منزل شقيق جمال منصور فى شارع مصر والسودان المتفرع من شارع الملك سابقا حيث كانوا يسكنون فى فيلا وفى بدروم هذه الفيلا حيث كانت المطابع تدار لاخراج المنشورات السرية . . ويومها كنا على ما أتذكر أنا ومحسن عبد الخالق وجمال منصور وشقيقه وحسن ابراهيم وكان ذلك تقريبا فى اواخر عام ١٩٥٠ . وقبل أن نطبع المنشور قال شقيق جمال منصور ما هو توقيعنا على المنشور هل نجعله الضباط القوميين أو الضباط الاحرار فقال جمال عبد الناصر : خليها الضباط الاحرار . . ثم جاء انور السادات فقرر تخصيص معاشات استثنائية للضباط الاحرار لان بعضهم فى

حالة سيئة ومنهم من تشرد وجاع وعرف السجون . . » .

وعن الظروف التى اشرف من خلالها محسن على اعداد قائمة الضباط الاحرار هو وزملائه يقول :

«قبل الثورة سأل مصطفى راغب جمال عبد الناصر ونحن فى بيته . . ياريس . . لو الثورة فشلت ماذا سيفعل بنا ؟ ؟ واضاف قائلا : أنا أسأل حتى أعرف لو أن شخصا منا مات فلابد أن نكفل لاولادنا الرعاية . . يكون هناك تكافل . . ولكنى سألت عبد الناصر وقلت له : لو نجحت الثورة ماذا سنفعل فى ضباط الثورة فقال : سؤال غريب . قلت له : لا . . لان الضباط لابد ان يخرجوا من الجيش . . لابد أن نخرجهم ونحدد لهم معاشا وعملنا مشروعا بذلك فلما تولى أنور السادات الحكم قلت له : هذا هو الكشف والبعض منهم يعمل تاجرا للخردة . . فأمر أنور السادات بتشكيل لجنة كنت من اعضاءها انا وفتح الله رفعت وقد اشارالى ذلك انور السادات فى كتابه . . وحاول البعض اقحام نفسه فى الضباط الاحرار فلما كنا نحاصره بالاسئلة . . ينكشف امره . . .كثيرون ادعوا انهم من الضباط الاحرار ولم يشتركوا فى الثورة . . ومن الطبيعى أن لا يعجب الكشف كمال الدين حسين بعد ذلك لانه ليس هناك واحد من انصاره فاين انور ثابت . . اين سعد زايد . . ابو اليسر الانصارى . . . طلعت خيرى . . هذه هى الجماعة التى كان يجتمع بها . . لم يخرج منها شخصا فى ٢٣ يوليو ؟ ؟ ! ! » .

وعن بداية دخول السياسة صفوف القوات المسلحة يقول ابو الفضل الجيزاوى :

دخلت السياسة القوات المسلحة بعد حصار سراى الملك فاروق فى فبراير ١٩٤٢ عندما انذر السفير البريطانى الملك فاروق بضرورة عودةُ حزب الوفد للحكم وذلك تأمينا للخطوط الخلفية للقوات البريطانية اثناء الحرب قبل معركة العلمين باعتبار أن الوفد هو حزب الاغلبية وباستطاعته تأمين البلد لالتفاف الشعب من حوله . . وهنا لا استطيع أن الوم الوفد . . لماذا ؟ لانه صاحب الاغلبية . . ومصطفى

النحاس لكى يأتى على اسنة الرماح كما قالوا . . فرفض فبعث له الملك فاروق رسولا لكى يرجوه ان يقبل الحكم والا فان مصير الملك نفسه هو الابعاد ليحل محله ولى العهد محمد على توفيق . .

ولا نستطيع ان نتهم مصطفى النحاس بأن موقفه متخاذل لانه كان يطمع فى الحكم . . لا . . كان رجلا وطنيا وشديد المراس ولا تستطيع ان ننكر وطنيته . . اما الموقف بالنسبة للقوات المسلحة تجاه محاصرة السراى وفرض امر ما عليها فاننا اعتبرنا ذلك اهانة كبيرة للقوات المسلحة باعتبار أن الملك هو القائد الاعلى للقوات المسلحة وكيف يتسنى للانجليز ان يفرضوا ارادتهم والمطالبة بفرض حكومة معينة علينا . . ؟

وازاء ذلك اجتمع الضباط لبحث هذا الموقف المهين فى نادى الضباط بالزمالك وما أن علم الملك فاروق بذلك حتى شملته سعادة بالغة لتجاوبنا معه كقائد عام للقوات المسلحة بل حضر الملك شخصيا هذه الاجتماعات معنا لبحث الموقف الانجليزى تجاه الرأى . . .

ومن هنا بدأت السياسة تدخل القوات المسلحة فعلا . . وحين انتهت الحرب العالمية الثانية برز على الساحة السياسية موضوع انسحاب البريطانيين وقضية تقرير المصير فاستمر الحديث فى السياسة من عام ١٩٤٢ حتى عام ١٩٤٥ ثم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت مجموعات من الضباط الوطنيين تجتمع فى المنازل بهدف تكوين تنظيمات سرية .

ولهذا حين يقول أنور السادات اننا كنا نجتمع فى رفح فهذا صحيح وحين يقول البغدادى إننى كنت اجتمع مع فلان من الضباط فهذا صحيح وحين يقول كمال الدين حسين ايضا انه كان يجتمع ببعض الضباط فهذا صحيح . .» .

أما عن كيفية تشكيل الضباط الاحرار فيقول أحمد المصرى :

«أزعم أن تنظيم الضباط الاحرار قد تشكل فى مارس ١٩٥٠ حيث صدر أول

منشور للضباط الاحرار ينبه ويؤكد على أن هناك فساد فى الجيش المصرى . . وأؤكد على أن تنظيم الضباط الاحرار ولد عام ١٩٥٠ بالذات لأنه فى هذا العام كانت هناك تيارات سياسية تنادى بالحريات وأثيرت قضايا عام ١٩٤٢ من جديد وفساد الحكم والوفد والوزارات الكثيرة التى تعاقبت على الحكم . . . كل هذا إستدعى تكوين راى عام وفكرة إصدار منشورات الضباط الاحرار التى وصلت إلى ١٣ أو ١٤ منشور . .

وكان الهدف الأساسى هو تعيين الجيش من الداخل ونستطيع أن نؤكد أنه لم يكن قبل حركة الضباط الاحرار سوى ثلاث أو أربع حركات فى الجيش . . لو حاولت أن نحصرهم فهناك مجموعة البغدادى ومجموعة جمال منصور وسعد عبد الحفيظ ومجموعة نادى الضباط حيث إقحم محمد نجيب على إنتخابات النادى وإقترح جمال عبد الناصر أن نقوم بمظاهرة أمام القيادة وأن يستقبل الضباط . . ويقومون بمظاهرة وقد رفض سلاح الفرسان ذلك الإقتراح لأن هذا معناه الكشف عن القوى الحقيقية . . ودخل محمد نجيب الإنتخابات مؤيدا بالضباط الاحرار ونجح وخرج معه مجلس الإدارة . . . وكان هذا أول إحتكاك بالسلطة . .

وعن طريق التنظيمات الداخلية فى الاسلحة إختير مسئول عن كل سلاح . . . فإختير حسين الشافعى عن سلاح الفرسان لتنظيم وتجنيد ضباط سلاح الفرسان داخل تنظيم الضباط الاحرار . . أيضا هناك خالد محيى الدين الذى كان فى حرس الجامعة عام ١٩٤٧ ثم أعيد إلى سلاح الفرسان قائدا ثانيا فى الكتيبة الميكانيكية . . وخالد له دور كبير فى عمليات المنشورات السياسية بإعتباره منظم سياسى قديم حيث يتميز بأنه رجل منهجى ماركسى . . ولقد إستطاع حسين الشافعى أن يجند ٣٢ ضابط من سلاح الفرسان أى أنه مايقرب من ثلث قوة الضباط الاحرار فى الجيش كله . .

ولقد بدأ تنظيم الضباط الاحرار ينكشف أمره للملك قبل الثورة بشهور قليلة ووضعوا قائمة محددة بأربعة عشر اسما كان من بينهم جمال عبد الناصر . . ولقد

أبلغ حسين سرى عامر الملك فاروق بأن هناك تنظيما فى الجيش يسمى الضباط الاحرار وذلك بعد محاولة إغتيال حسين سرى عامر وكان رد فعل ذلك هو محاولة الملك تصفية هؤلاء الضباط الاحرار . . وحتى يوليو ١٩٥٢ كان المفروض أن يتم التغيير عن طريق الإنقلاب العسكرى وكان مقرراً أن يكون التاريخ فى نوفمبر ١٩٥٢ وليس فى يوليو ١٩٥٢ لإرتباط الموعد الأول بإجتماع البرلمان .

وحتى يوم ٢٠ يوليو ١٩٥٢ لم يحسم أمر ساعة الصفر للثورة حتى إتصل أحمد ابو الفتح رئيس تحرير جريدة المصرى بثروت عكاشة وقال له : لابد أن تضعوا فى الإعتبار أن هناك حكومة جديدة وسيأتى إسماعيل شيرين وزيرا للحربية وهذه مقدمة تصفية الضباط الأحرار . . وكان سيعين حسين سرى عامر وزيرا للحربية ثم سرعان ما غير الملك هذا الإختيار وحتى لايستجلب غضب الجيش . . فلما وصل هذا الكلام إلى جمال عبد الناصر وأخوانه رؤى أن يتحرك الضباط الاحرار ليلة ٢١ - ٢٢ يوليو ثم تأخر تشكيل الحكومة فارجىء التنفيذ إلى ثانى يوم . . » .

ويقرر فتح الله رفعت أن فكرة الضباط الاحرار لم تظهر فى فلسطين وإنما ظهر تكوين الضباط الاحرار الأول قبل حرب فلسطين بقوله :

«كانت هناك تكوينات مختلفة داخل الجيش تتفق على ضرورة تغيير النظام . . . وكانت كل مجموعة تعلم أن هناك مجموعات أخرى . . وعندما فكر جمال عبد الناصر تنظيم الضباط الاحرار كان فى الحقيقة يجمع تنظيمات كانت موجودة فعلا . . ويعيد ترتيبها وتجهيزها وتنسيق عملها تحت قيادته فحول هذه التنظيمات إلى تنظيم واحد وفكر واحد وإتجاه واحد وقد حدث فى اسدود وأثناء الهدنة الأولى أن إلتقينا بجمال عبد الناصر وفى هذا اللقاء كان أول إختبار لنا لضمنا إلى تنظيمه وفى هذه الجلسة التى إستمرت حتى الفجر تحدثنا كثيرا فى أمور كثيرة . . وقد جاءنى جمال عبد الناصر حوالى أربعة مرات فى منزلى فى ٦٣ شارع الرشيد بمصر الجديدة حيث كنت اسكن فى ذلك الوقت أثناء حرب فلسطين ويجلس معنا بالساعات ومع زملائنا . . كان يتحدث عن كيفية توحيد ايطاليا وقدرات غريبا لدى

وكيف وحد ايطاليا والدروس المستفادة لم يكن يرويها كتاريخ ولكن كطريقة تنفيذ وتكوين مجموعات مقاومة للوصول إلي هدفه . . وكان يتحدث فى مرة أخرى عن مصطفى كمال اتاتورك وكذلك عن الثورة الفرنسية وكان يخرج علينا بالدروس المستفادة وعن دور الاخوان المسلمين فى حرب فلسطين وفى حركة الضباط الاحرار يقول ابو الفضل الجيزاوى :

«فى عام ١٩٤٦ بالذات برز على سطح الحياة السياسية فى مصر أكبر الاحزاب ذات النشاط الواسع وهم الاخوان المسلمين الذين جذبوا بشدة مجموعة كبيرة من ضباط القوات المسلحة الذين إنضموا على الفور للاخوان المسلمين .

وكان يرأس الجناح العسكرى فى الاخوان ضابط قديم هو محمود لبيب وكان يعاونه عبد المنعم عبد الرؤوف وبعض الضباط بالقوات المسلحة مثل ابو المكارم ابو الحى . وأثناء حرب فلسطين طلب من ضباط القوات المسلحة أن يتطوعوا للدخول كمقدمة للقوات المصرية مع قوات الاخوان المسلمين .

وكان عدد قوات الاخوان المسلمين الذين تطوعوا حوالى ٤٠٠ فرد حيث قاموا بدورهم فى الحرب على أكمل وجه . . وقد طلب الاخوان المسلمين من الضباط المصريين أن يتطوعوا للدخول فى حرب فلسطين وكان مما لبى هذا النداء الوطنى القائد البكباشى أحمد عبد العزيز وكان رجلا وطنيا وضابطا عظيما من ضباط الفرسان كما لو كان من ضمن الذين تطوعوا كمال الدين حسين وهو فى رأيى من أكفأ الضباط المصريين فى الجيش المصرى من الناحية العسكرية ومن ناحية الطهارة والنقاء وكان معهم حسن فهمى عبد الحميد سفيرنا الاسبق فى المغرب وأنور الصيحى وخالد فوزى سفيرنا السابق فى السعودية . .

ولك أن تتصور أن هذه القوات العسكرية البسيطة إستطاعت أن تصل إلى مشارف القدس وضربت مستعمرة يهودية وقدمت تضحيات جسام فى هذه الحرب .

ولقد أدت هذه القوة العسكرية التى كانت بمثابة مقدمة للجيش المصرى واجبها على الوجه الأكمل فى رفح ثم غزة ثم بئر سبع ثم الجليل ثم بيت لحم حتى وصلوا

إلى مشارف القدس » .

وعن الدور الحقيقى لجماعة الاخوان المسلمين فى حرب فلسطين وحقيقة الخلاف بين الاخوان المسلمين والثورة يقول محسن عبد الخالق :

«ولقد إلتقينا بالاخوان وإكتشفنا لأول وهلة إختلفنا معهم فى الرأى والفكر . . كان معنا من الاخوان الشيخ حسن سابق وكان بمثابة الاب الروحى للمعسكر وكذلك محمد عبد الخالق الذى أصبح الآن وكيلا لوزارة الزراعة . . والحقيقة إننا كنا متعاطفين مع الاخوان لاقصى درجة حتى ذهبنا إلى حرب فلسطين وإضح أمامنا فكر الاخوان الذى إختلف مع فكرنا فنحن كنا نقرأ " حرب العصابات " لموتسى تونج مثلا وبعض الكتب العسكرية وندرب الاخوان . . . ولكن ماذا كان بمقدورنا وبمقدور الاخوان أن نفعل فى فلسطين . . جيش نظامى له قواعد وتكتيكات ولكن الاخوان كانوا يقولون . . يجب أن تكون متراصين صفا واحدا . . ومعنى ذلك ليس معنى حرفيا . . وإلا إذا وقف الاخوان متراصين صفا واحدا فإنه بمقدور مدفع ماكينة أن يقضى كلهم فى لحظة واحدة . . " .

من هنا وضح الخلاف الكبير بيننا وبين الاخوان وطلبنا أن يحضر مكتب الارشاد إلى العريش وإرسل إلينا الشيخ حسن البنا بعض الاخوان إلى العريش للتفاهم ويومها قال الصاغ محمود لبيب : تريدون إنقلابا أو الإستيلاء على الحكم . . ماهو الحكم الإسلامى فى نظركم ؟ ! جلسنا نتناقش ولكن جاءتنا الردود غامضة . . وقررنا أن نكون أصدقاء . . ندرب الاخوان ولكن عزلنا أنفسنا عنهم فكريا . . قمنا بتدريب الاخوان . . . والفلسطينيين وكدنا أن نقتل أنا وفتح الله رفعت فى معركة غزة التى قتل فيها سبعة من الالمان . . . .

وعن رأى محسن عبد الخالق على أنه فى الوقت الذى كان فيه الاخوان يدافعون فيه عن الفلسطينيين . . . كانت تقام لهم المعتقلات فى فلسطين ومصر ؟ ؟ قال :

« لابد أن يكون لذلك وقفة فنحن كضباط جيش لم نكن نصرف هذه الواقعة ولكن عرفنا فيما بعد لكن الاسلحة كانت قد إنتشرت عند الاخوان المسلمين وكان المتبع في أى حرب أن تكون فى نهايتها معسكرات لإستقبال المجندين لتسليم اسلحتهم وقد إكتشفنا أن الاسلحة التى كانت عند الاخوان والتى ضبطت عام ١٩٥٤ كانت لديهم من حرب فلسطين » .

وعما إذا كانت الاسلحة التي ضبطت لدى الاخوانى الكبير حسن العشماوى فى عام ١٩٥٤ فى منزل والده الشيخ محمد العشماوى فى بنها هى من اسلحة فلسطين وهل جمال عبد الناصر كان على علم بذلك اجاب محسن عبد الخالق :

« عبد الناصر كان يعلم أن اسلحة معركة القنال كانت مهربة من الصحراء الغربية أو من الجيش نفسه لكى نفدى بها معركة القنال . . وعبد الناصر كان نشيطا بطبيعة الحال فى هذا المجال بل كان يحفظ أرقام الاسلحة وأماكن تخزينها عند الاخوان المسلمين . . وعبد الناصر كان يعلم جيدا أن اسلحة الاخوان ليست كلها من الجيش ولكن بعضها كان من حرب فلسطين لذلك كان عبد الناصر يعلم أن كل أخوانى خرج من فلسطين عاد بسلاحه بعد أن هرب من المعسكرات . . » .

وعن دور جمال عبد الناصر فى المساعدة على هروب الاخوانى الكبير حسن العشماوى كما تردد قال محسن عبد الخالق :

« يجوز ذلك فلقد ساعد عبد الناصر عبد المنعم عبد الرؤوف وكان يحث على مساعدة أسرته . . أنا لا أستبعد الجانب الانسانى فى عبد الناصر مطلقا . . وإن عبد الناصر كثيرا ما كان يرتبط بمن حوله فإذا كانوا يعملون للخير برز الجانب الخير فى عبد الناصر وإذا كانوا يبغون الشر إنعكس ذلك على عبد الناصر . . ولذلك الذين احاطوا بعبد الناصر فى الفترة الأخيرة لم يكن فيهم خيرا ! !

وعن حقيقة إتصال محسن عبد الخالق بالمرشد العام للاخوان المسلمين الشيخ حسن الهضيبى عن طريق مصطفى توفيق قال :

« حدث الإتصال ولكن ليس عن طريق مصطفى توفيق . . فقد فوجئت

بشخص يقول لى المرشد العام للاخوان الشيخ الهضيبى يريد أن يقابلك فذهبت إليه ومعى الاخ فتح الله رفعت وكنت فى ذلك الوقت مسئولا عن النشاط السياسى . . معنى ذلك إننى كنت إتصل بالاحزاب وبالاخوان واطلع عبد الناصر عما تسفر عنه هذه اللقاءات وذهبت فوجدت عند المرشد الاخ سعيد رمضان حيث أن مكتبه فى مواجهة شقة الهضيبى . . وطلب منى أن إقسم على المصحف وإلا نخبر عبد الناصر فى البداية حتى نستطيع أن نصل إلى حل . . فقلت له : بل لابد من إخبار عبد الناصر قال : هذه مفاوضات لها سريتها فى الأول ولابد من تأجيل على الاقل يوم أو يومين أو ثلاثة حتى نصل إلى حل وقد أثار المرشد العام للاخوان المسلمين خلافاته مع الثورة . . مع جمال عبد الناصر وإن الثورة لاتعرض عليه وعلى الاخوان قراراتها لاقرارها مع إن الاخوان ساندوا الثورة واستمر يعرض وجهة نظره هذه لمدة ساعتين وخرجنا على أمل اللقاء مرة أخرى وعلى ألا نخبر عبد الناصر بهذا اللقاء حتى يتبلور فكرنا . وفى اليوم التالى قابلنى عبد الناصر وسألنى أين كنت بالامس ؟ . . . قلت له كنت فى مشوار . . فاعاد السؤال اين كنت بالامس . .؟ ؟ ثم بعدها بيوم قال لى عبد الناصر : أنت ذهبت لحسن الهضيبى فقلت له : وكيف عرفت ؟ ! قال : الهضيبى كان عندى وقال لى أن ضباط الجيش ثائرين عليك . . وكان عندى محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت فقلت لعبد الناصر حدث وقد طلب منى الهضيبى ألا يبلغنى لمدة يومين أو ثلاثة حتى تتضح الأمور » .

وعن السبب فى عدم إفصاح مجدى حسنين بأن السلاح الذى ضبط عام ١٩٥٤ هو نفس السلاح الذى كان منزله وتم تهريبه بأمر عبد الناصر فلقد إتهم الاخوان بإحراز أسلحة عام ١٩٥٤ ضبطت فى عزبة مباشر بالشرقية في جراج منزل حسن العشماوى وهى نفس الاسلحة التى سبق وأن نقلت أيام حريق القاهرة مخافة ضبطها لدى مجدى حسنين . . ولقد كان هذا هو الدليل الوحيد لإنقاذ رقاب الاخوان عام ١٩٥٤ . . . ولقد ظل حسن العشماوى منفيا فى الجبال وجها لوجه مع الذئاب إلي أن إستطاع الهرب خارج مصر ومات فى المنفى . . وقد فجر مجدى حسنين قنبلة لاتقل تدميرا عن الاسلحة التي ضبطت بقوله :

« للحق والتاريخ إن كان لدى مخزن كبير ملىء بالاسلحة والذخيرة ومركز لتوزيع الاسلحة على الفدائيين . وقد تم التوزيع على جميع الاتجاهات الوطنية وقتها . ومنهم حسن العشماوى والاخوان المسلمين . وأيضا بعث لى فؤاد سراج الدين يطلب سلاحا وقد إرسلته له وكان وقتها يشغل منصب وزير الداخلية . . وكانت هدفنا جميعا مقاومة الاحتلال الانجليزى الجاثم على أرض مصر . ولكن للحقيقة والتاريخ أيضا فأنا لست لدى تحديد للسلاح الذى سلمته لحسن العشماوى ومدى كميته وكذلك لتنوع مصادر توزيع السلاح أما بخصوص مسألة هرب حسن العشماوى فأنا أقول ذلك بمنتهى الصراحة إن حسن العشماوى هرب بجواز سفر مزور بعلم وأمر عبد الناصر .

وقد أكد مجدى حسنين على رأيه مرة ثانية :

إننى اؤكد لك ذلك عبد الناصر هرب حسن العشماوى لأنه كان يحبه . . . وهرب غيره من الاخوان فنحن كعادتنا ليس لدينا إستمراء لإراقة الدماء أو حبا فى القتل وعن السبب الحقيقى لتنكر الثورة للاخوان المسلمين رغم وجود إتفاق مسبق بينهما أضاف مجدى حسنين قائلا :

" فرضت هذا بعد ذلك كان يجب أن نتعامل فى حب ومودة وأخوة لأننا لسنا خونة بل وطنيين فى المقام الأول وكان لايزال أمامنا الاحتلال الانجليزى . . الاخوان المسلمين للأسف لم يمهلونا . . لم يمنحونا الفرصة كان يمكن أن يتركونا فى حالنا ويقولوا لنا شد حيلكم يا رجالة الشيخ حسن البنا كان يقول ذلك واؤكد لو أن الشيخ حسن البنا كان لايزال موجودا على قيد الحياة في يوليو ١٩٥٢ لكان من المؤكد إشتراكه وتعاونه معنا فى الثورة فهو ولاشك كان رجلا متفتحا عميقا فى فكره . . قمة فى الثورة . . على العكس من حسن الهضيبى لأن الملك هو الذى عين حسن الهضيبى ومن ثم كان ولائه للملك وقد كان ضدنا . . ولا أعرف لذلك سببا . . هل نحن كنا ضد مصر ؟ ؟

وعن سبب إعدام الثورة للاخوان المسلمين عبد القادر عوده وزملائه عام ١٩٥٤ ثم سيد قطب وزملائه عام ١٩٦٥ قال مجدى حسنين :

احنا قلنا لهم ياجماعة . . احنا جيش لن تستطيعوا أن تتغلبوا علينا مهما حاولتم فأنتم لاتزال اعدادكم صغيرة . . فلم ينتصحوا لدرجة إننى نصحتهم بأن يعتصموا فى المساجد تعبيرا عن احتياجهم بموقف معين دون اللجوء إلي العنف . . لكن دون جدوى أما أحمد المصرى فيقدم شهادته على تعذيب الاخوان المسلمين من خلال فترة سجنه والتى امتدت خمس سنوات :

« ورأيت أيضا الاف من الاخوان المسلمين يعذبوا عذابا شديدا ولعل الله أراد أن أكون شاهد عيان على قضية الاخوان المسلمين فقد نقلت إلى السجن قبلها بفترة قصيرة وتستطيع أيضا أن تكتب على لسانى أن الاخوان عذبوا من طابور الصباح حتى الليل وإن طفل صغير عمره ١٣ عاما جلد جلدا شديدا حتى سقط جلد ظهره . . وليس فقط الاخوان المسلمين الذين عذبوا بل عذب أيضا الشيوعيين والوطنيين أيضا عذبوا داخل السجون . . لم يترك أحدا بلا تعذيب . . وكانت القضية المثارة هى هل أنت مع عبد الناصر ولا ضده . كانت هذه القضية فى منتهى الخطورة ولم يكن من الإمكان أن تساس دولة بهذه الطريقة . . . .

ويروى رشاد مهنا الوصى على العرش حقيقة الإتصالات بين الاخوان المسلمين ومحمد نجيب حيث قيل أن أول مطالب الاخوان هو تعيينه قائدا عاما للقوات المسلحة فيجيب على ذلك بقوله :

هذا حدث داخل السجن ولا أعرف إذ كانوا قد إتفقوا أو لا . . :

ونفى رشاد مهنا إنضمامه إلى حزب " شباب محمد " الذى إنشق على جماعة الاخوان المسلمين والذى يمثل التيار اليمنيى منها وعن رأيه فيما حدث للاخوان المسلمين فى عامى ١٩٥٤ و ١٩٦٥ أجاب قائلا :

« أسأل نفسك ماذا تم فى مصر . . الاخوان المسلمين فئة كثرت أو قلت من ضمن شعب مصر . . إن الخطأ الأساسى فى مصر أو الدولة التى يطلق عليها المتخلفة " أو التى تعانى من إزمات إقتصادية أو سياسية أو إجتماعية يكمن فى شيئا واحدا . . ماهو هذا الشيء ؟ ؟ ماهو هذا السبب ؟ ؟ ؟

السبب بعيدا عن الدين حتى لايساء الفهم لأن بعض الناس عندهم حساسية من كلمة الدين . .

الأساس إن الفرد لاقيمة له واعنى بالفرد هنا هو سواء اكان الحاكم أو المحكوم فهو حاكم لاقيمة له . . وهو محكوم لاقيمة له لأنه إذا كان حاكما وله قيمة فسيعرف قيمة الاخرين وسيكون لديه حساسية المسئولية . ويقدرها تماما فلايمكن أن يعمل شيئا يكون من شأنه الإضرار بالبلد وإذا حدث - بطريق الخطأ - هذا الضرر فلابد أن يعرض عنه فى الحال . وكذلك الفرد فى الرعية لايمكن أن يسمح لمخلوق أن يعتدى عليه مطلقا وهو مانسميه الرأى العام . فالرأى العام هو الذى يحكم جميع الدول التى نراها متقدمة لأن الحاكم لايمكن أن يكون ديكتاتورا لأن وراءه رأى عام قوى يعصمه من الإستبداد والديكتاتورية " .

وعن لماذا شمله القبض على الاخوان المسلمين عام ١٩٦٤ قال رشاد مهنا :

سبق وأن قلت أنا الأحظ أن الناس تستعمل مع رجال الثورة المنطق الذى هو أساس الحياة . . المنطق بعيد كل البعد عن أعمال هؤلاء الناس . . وتصور أن الأمر صدر من جمال عبد الناصر بالقبض على كل من قبض عليه عام ١٩٥٤ وكان منهم رتب كبيرة وصلت إلى درجة الاميرالاى . فى البحرية وسفراء فى وزارة الخارجية . . كل من قبض عليه عام ١٩٥٤ يقبضوا عليه عام ١٩٦٥ وبقيت فى السجن بعدها حوالى عام ونصف ؟ ؟» .

ويعتبر محسن عبد الخالق أن حرب ١٩٤٨ هى الاب الشرعى للثورة حيث يقول :

« حرب ١٩٤٨ هى الاب الشرعى للثورة . . هى البداية الحقيقية للتفكير الثورى حرب ١٩٤٨ لم تكن ضعفا للجيش المصرى . . فالجيش كان قويا ولكن كانت هناك اسبابا خارجة عن إرادته منها إرتباك القيادة وعدم إنتظام الامدادات والفوضى وهيافات القيادة على أعلى مستوى .

وقد كشفت معركة دير يسين عن هيافات القيادة هذه . . . ولك أن تتصور ما

حدث فقد فوجئنا لأول مرة برؤية البقر الفريزين واصابتنا حالة من الإنبهار فلم نكن نعرف سوى البقر المصرى . . وقد فوجئنا ببرقيات من القيادة فى القاهرة وصلت إلينا تقول : حافظوا على البقر والدجاج من أجل القصور الملكية ؟ ؟ ! !

ففى الوقت الذى كنا نحصى فيه قتلانا جاءت إلينا البرقيات بأن نحافظ على البقر والفراخ لشحنها إلى القصور الملكية . . أى نفسية يمكن أن تتحمل بأن يحافظ الضابط والجندى الذى إستشهد وأصيب زملائه من حوله بأن يحافظ على الفراخ . .» .

ويترجم فتح الله رفعت معنى أن حرب فلسطين هى المفجر الأول لثورة يوليو من خلال روايته للاحداث :

« قبل حرب فلسطين فى عام ١٩٤٧ نقلنا انفسنا أنا ومحسن عبد الخالق فى العريش لتدريب المتطوعين . . ليدخلوا الأراضى الفلسطينية للقيام بالأعمال الفدائية فى المستعمرات اليهودية القريبة من العريش وحتى غزة . . كنا ندخل مع اخواننا الفلسطينيين فى المستعمرات القريبة رفح ودير البلح وغرب غزة وكم نسفوا وهاجموا وقتلوا فى تلك المستعمرات . . . وهذا التدريب لم يكن يتم بصورة رسمية بالطبع . . حتى إننا سئلنا عن ذلك رسميا وكنا بجانب تدريب المتطوعين ندخل الأراضى الفلسطينية كل يوم خميس ونرجع كل يوم سبت صباحا . . ووصل بنا الحال إلي حد دخول مستعمرة الدنجور ومستعمرة بئر اسحاق . . ونجحنا فى تخريبها وقد مثلت أمام لجنة تحقيق عسكرية حيث حدث بعد عودتنا من إحدى العمليات أن قطع اليهود الطريق علينا عند دير البلح فلم نتمكن من العودة وحدثت غارة من اليهود على مطار غزة وقتل عدد كبير من الفلسطينيين وحدثت مظاهرات خرجنا فيها ورآنا حسن كامل وكان ضابط فى مخابرات سيناء فكتب فينا تقريرا وحوكمنا وكاد الامر يصل إلى مجلس عسكرى لولا تدخل الاميرالاى مصطفى الصواف وكان فى قريتنا وعلى صلة بوالدى وحدث تدخل أيضا من قائد المنطقة اللواء المواوى باشا فى ذلك الوقت وكان يعرفنى رغم إننى كنت لا أزال ملازم أول ولكنه كان يستدعينى بإستمرار لإلقاء كلمة دينية فى المناسبات لإعجابه بإلقائى بعد أن رآنى ذات يوم

فى مناسبة من المناسبات وكنت يومها القى شعرا فكان هناك تعاطف بينى وبينه فلم يصل الامر لمجلس عسكرى . . وفى هذه الفترة دخل كمال الدين حسين وأحمد عبد العزيز وخالد فوزى وحسين فهمى عبد الحميد مع المتطوعين إلى فلسطين قبل الحرب الرسمية فى ١٥ مايو ١٩٤٨ .

واستمر الامر هكذا حتى دخلنا حرب فلسطين من مايو ١٩٤٨ إلى يناير ١٩٤٩ حيث الهدنة الأخيرة . .

وفى هذه الفترة كنا كمدفعية نشترك كسلاح معاون فى معظم العمليات . . ابرزها عمليات تدمير مستعمرة ديريسين التى وقف الجيش المصرى أمامها ثلاثة أيام . . وكان يجب الإستيلاء عليها لتأمين تقدم القوات المصرية الأخرى على الطريق حتى المجدل حسب الخطة الموضوعة . . وقد خدمت فى فلسطين فى كل ميادين القتال تقريبا . . من رفح إلي غزة . . إلى اسدود إلى عراق المنشية . . وإلى عراق سويداء . . وهى فى الطريق إلى بئر سبع من عند المجدل ومن عند القدس أيضا .

ويقر فتح الله رفعت بأن هناك اسلحة فاسدة بالفعل فى حرب فلسطين :

« حدث فى بطاريتى إنفجار فى مدفعين . . إنفجرت الدانة فى الماسورة قبل أن تخرج منها . . ونتج عن ذلك بعض الخسائر . . كما أننى سمعت عن أحداث خسائر مشابهة فى وحدات وبطاريات أخرى » .

أما قضية المدفعية عام ١٩٥٤ من وجهة نظر أحمد المصرى فكانت الشرارة الأولى فى قضية الديمقراطية فى مصر حيث يقول :

« قضية المدفعية احدثت ردود فعل عنيفة فى كل مكان حقيقة وكان المزعج فيها هو أنه لأول مرة فى تاريخ الجيش المصرى يقبض على ضباط ويتعرضوا للإهانة الشديدة ويعاملوا معاملة كريمة وأنا سألت عبد الناصر وقلت له : بلغنى أن

كثير من ضباط المدفعية قد اهينوا إهانات بالغة أثناء التحقيق . . فنفى ذلك عبد الناصر وقال : لم يحدث . . . والحقيقة أنه قد بدأت أزمة فبراير ومارس ١٩٥٤ بحملة منظمة من ضباط مجلس القيادة والضباط المعاونين إذا جازت هذه التسمية الأخيرة - بإفتراءات وسخافات فى حق محمد نجيب ثم تلا ذلك حملة تستهدف إقصاء محمد نجيب عن الحكم وعن المجلس . . هذا ماحدث بالفعل فى فبراير ١٩٥٤ وكنت يومها أنا وخالد محيى الدين نجلس فى حجرة واحدة . . وتناولنا بالحديث موقف محمد نجيب فقال خالد محيى الدين تجرى مناقشات كثيرة حول محمد نجيب حتى إن حسين الشافعى يقول أنه نجيب تحول إلى ديكتاتور ويطلب سلطات خاصة لنفسه ويعارض مجلس الثورة كثيرا . . ويسبب إنقساما داخل صفوف الثورة والضباط الاحرار والجيش والحقيقة أنه لم تكن رؤيتى للمسألة على أنها خلاف بين نجيب . . ومجلس الثورة ولكنى نظرت إليها من منظور واسع وكنت أنا لا أزال صغير فى السن فى العشرينات من عمرى فقلت نحن لم يمضى علينا سوى أقل من سنتين وحدث فيهما حوالى خمس مآسى داخل الضباط الاحرار وحدثت خلال هذه الفترة إنهيارات سياسية وإلغاء الاحزاب وإعتقال الاخوان المسلمين ثم السياسيين وغيرها من الاحداث . . كانت فترة مليئة بالاحداث الساخنة . . » .

ويروى محسن عبد الخالق أحد اعمدة قضية المدفعية ١٩٥٤ حقيقة هذه القضية وهل كانت ثورة ضد الثورة أم تكرار لسيناريو الثورة مرة أخرى فيقول :

« لم تكن ثورة ولكن حوارا متفقا بيننا وبين عبد الناصر . . فلاسف الشديد كان مجلس الثورة كله ضدنا . . لأننا كنا نطالب بخمسة أعضاء فى مجلس الثورة بدلا من اربعة عشر عضوا فمن الطبيعى أن يكونوا ضدنا . . ؟

ولو حاولنا أن نحلل شخصيات مجلس الثورة تحليلا موضوعيا فسنجد أن جمال عبد الناصر حقيقة لم يؤسس الضباط الاحرار ولكنه القائد . . المحور الذى تدور من حوله الحركة كلها . . كمال الدين حسين وعبد المنعم امين وصلاح سالم وجمال سالم ماذا فعلوا ؟ هل دفعوا ٢٥قرشا إشتراك قبل قيام الثورة . . هذه هى

مهامهم ؟ يقولون ادخلنا ضباطا فى المدفعية إلى الثورة . . تعالوا نتحاسب . هذه هى قائمة وكشوف الثورة . . من ادخلتهم من ضباط المدفعية إلى الثورة ثم . . من عادى استاذه رشاد مهنا . . هو كمال الدين حسين . . من تقول على عبد المنعم امين . . هو كمال الدين حسين . . !!

حدث ليلة إعتقالى أن قال لى عبد الناصر . . مارأيك أن تجرى إنتخابات نادى الضباط هذا العام ؟ ؟ قلت له : لا . . قال : لماذا ؟ قلت : كنا نتحدى الملك العام الماضى ولكن من نتحدى هذا العام ؟ الظروف تغيرت هذا العام وإذا اردتم أن تجروا إنتخابات فى باقى الاسلحة لامانع . . ولكن من الخطورة بمكان إجراء إنتخابات فى سلاح المدفعية فقال : لماذا ؟ . . فقلت : لأن بعض الضباط يتحينون الفرصة المواتية من خلال هذه الإنتخابات لإثبات أن لهم يدا فى الثورة ؟ ؟ معناه تفكك التجمع وإقتنع عبد الناصر بذلك . وإذا بكمال الدين حسين يصر على الإنتخابات ويعد قائمة مكونة من عبد المجيد فريد ومحمد ابو الفضل الجيزاوى وأحمد زكى ويحذف منها محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وكل مجموعتنا لكى يثبت من خلال ذلك أننا مكروهين فى المدفعية .

وبينما كنت مسافرا إلي قريتى فوجئت بما جاء يقول لى : هناك إجتماع فى المدفعية والخلاف على اشده فذهبت إلى نادى المدفعية فوجدت أن هناك إنتخابات وقوائم فقلت لهم : الإجتماع باطل لأن الضباط لم تعرف بهذا الإجتماع . . وعلى ذلك تم تأجيل الإجتماع بموجب اللائحة وتم إخطار الضباط وقدم كمال الدين حسين قائمة ومجموعتنا قدمت قائمة أخرى .

ثم جاء عبد المنعم امين وصلاح سالم ليطمئنوا على النتيجة التى اسفرت عن فوز قائمتنا بإكتساح فهجموا على سيارتهم والضباط التفوا من حولهم وخرجوا غاضبين . . فذهب كمال الدين حسين لجمال عبد الناصر وقال له : محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت يستطيعوا أن يلقوا بنا خارج السلطة ويفجروا إنقلابا .

وعن حقيقة أن محسن عبد الخالق وزملائه كانوا يدبرون إنقلابا بأن يضعوا مجلس قيادة الثورة فى ١٣ شوال ويلقون بهم فى النيل قال :

« اشهد الله أن ذلك لم يحدث مطلقا . . ولكن الذى حدث إننى قلت لعبد الناصر يجب إنتخاب خمسة اعضاء عن مجلس قيادة الثورة فقال وهو يضحك وإذا لم اوافق فقلت له : ساحضر وحدة مدفعية واحاصركم واضعكم فى شوال وارميكم فى النيل . . لأن مجلس قيادة الثورة كان فى قصر النيل . . واخذ عبد الناصر يومها يضحك . . هل معقول بعد أن قمنا بالثورة وكنا على مستوى المسئولية والوعى أن نلقى بزملائنا فى النيل . . طبعا نضعهم فى زنازين . . ولذلك فحين سألنى زكريا محيى الدين وقال لى : إنقلاب : قلت له . . أنت مدير مخابرات فقال نعم : قلت له أنت لاتعرف شيئا . . فقد كنت أستطيع أن أقوم بإنقلاب بمنتهى السهولة إذا أردت فقد كنت مسيطرا على البلد والمدفعية كانت فى حالة طوارىء وكان بمقدورى أن أعطى لهم امرا بالإستيلاء على البلد .

وكان عباس رضوان هو الذى اخرج مجموعة المدفعية محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وزملائهما من السجن بامر عبد الناصر ويروى من خلال معاننته للاحداث حقيقة حركة المدفعية عام ١٩٥٤ وهل كانت إنقلابا بمعنى الإنقلاب أم كانت حركة غضب بلا تآمر . . فيقول :

ما حدث لمجموعة المدفعية محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وزملائهما عام ١٩٥٤ فيما يعرف بقضية المدفعية هو نتيجة طبيعية مهما إختلفت الثورات فإن هناك مقولة صادقة تؤكد أن " الثورة تأكل ابنائها " فقد حدث فى ١٤ يناير سنة ١٩٥٣ ولم تكن تجاوز ٦ شهور على قيام الثورة فوجئت بجمال عبد الناصر يقول لى : أن محسن عبد الخالق وزملائه فى مجموعة المدفعية سوف يعتقلون هذه الليلة . قلت له لايمكن . . . أنا لاأصدق نفسى . . هل معقول أننا انفسنا الذين كنا ستعلق لنا المشانق لو فشلت الثورة . . ولم يمر على ذلك ستة شهور . . واليوم يعتقل زملائنا . . ارجوك أنا لا أتواجد هذه الليلة مطلقا . . " وكان كل من فى القيادة يعلم

تمام العلم أن عباس رضوان لم يتواجد ليلة إعتقال محسن عبد الخالق وزملائه . . ولما وجدنى عبد الناصر متأثرا لما يحدث قال لى : لا داعى لأن تتواجد فى القيادة لأنك انسان حساس جدا فى الوقت الذى يدبر لنا إنقلابا عسكريا . . قلت له : استدعى محسن عبد الخالق وزملائه ويجلسوا معنا هنا . . وأنت ترى محسن كل يوم هنا يتردد على القيادة ولا داعى لعمليات الإعتقالات مطلقا . .

وفعلا لم أتواجد هذه الليلة وتم إعتقال محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وزملائهما . وفى اليوم التالى صباحا دخلت على عبد الناصر متجهما وقلت له : الاخوة الذين إعتقلوا . . لابد أن نحرص على مصالحهم ونرعى شئونهم خلال فترة الإعتقال . أنا أعرف إن محسن عبد الخالق وحيدا لوالدته وهو يسكن فى شقة من شقق شركات مصر الجديدة وكل ما اخشاه أن يستولى احدا عليها فى فترة غيابه ثم لابد أن نخفف من وطأة هذا الموقف على والدته . . ونرعى مصالحها والحقيقةأن جمال عبد الناصر تجاوب معى فى ذلك وإستدعى أحمد نور وكان قائدا للشرطة العسكرية وقتها وقال له : تنفذ كل طلبات المعتقلين من ناحية مرتباتهم ومصالحهم . . ثم قلت له . . إننى أريد أن ازورهم فسمح لى بذلك . . واطمئنت عليهم جميعا وقد اصدرت عليهم احكاما فى مارس ١٩٥٤ ولكن حين حدثت ازمة فبراير ومارس واعتزموا اصدار قرارا بعودة الاحزاب وعودة الجيش إلي الثكنات . . وكنت حاضرا مع عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر وبدا عبد الحكيم عامر موجها حديثه إلى جمال عبد الناصر فقال له : ياجمال . . اخواننا الموجودين فى السجن . . هل يجوز أن تتركهم لنظام الحكم القادم ؟ . . فقال له : رأيك ايه ؟ فرد عليه : رأيى أن يخرجوا فورا . . ثم وجه عبد الحكيم الحديث إلى قائلا اذهب ياعباس واخرج زملائنا من السجن . . فاتجهنا على الفور إلى السجن واخرجت محسن عبد الخالق وزملائه ولم يقبل محسن الخروج إلا بعد أن اطمئن على خروج زملائه ثم لم يقبل أن يذهب إلى منزله إلا بعد أن يذهب للقيادة لمصافحة زملائه وإزالة مافى النفوس تماما . . وعما إذا كان ضباط المدفعية قد خرجوا فعلا من السجن خصيصا لمواجهة حركة الفرسان قال : اطلاقا . . ليس لما تردد من شائعات فى هذا الصدد اى اساس من الصحة مطلقا . .

وعن السيناريو الواقعى للثورة الذى لم يتكيف مع الديمقراطية بل اصطدم معها لتصبح الديكتاتورية هى طريق الثورة إذ يقول محسن عبد الخالق :

« كان لابد من الحوار مع القوى الوطنية على إختلاف أنواعها بصفتها الشخصية ليصاغ العقد . . لأن الدستور هو عقد إجتماعى . وكان من مطالبنا أن يشكل هؤلاء الخمسة المختارين من مجلس قيادة الثورة حكومة مدنية واقتراحنا جميعه وطنية من الوطنيين فى البلد المشهود لهم بالوطنية والكفاءة نصفها من الضباط الاحرار والنصف الاخر من المدنيين الوطنيين حتى لاينحدر مجلس الثورة إلى الديكتاتورية على أن تحدد فترة إنتقال وقيل أنها ثلاث سنوات بدلا من سنة واحدة . . كنا لانريد أن يتحول الحكم إلى حكم ديكتاتورى . . حيث يطلقون على الحكم الديكتاتورى مرض العصر للانظمة السياسية الحديثة فالديكتاتورى يريد كل يوم أن يستمع إلى صوت واحد . . نغمة واحدة . . نغمة التمجيد . . عبد الناصر كان زعيما ممتازا لكنه وقع فى مطبات كثيرة كان فى غنى عنها . . . . عبد الناصر كان ينجح جدا فى الحكم الديمقراطى ولكن لماذا اصبح ديكتاتوريا . . ؟

* لماذا . . من وجهة نظرك كمحلل سياسى ؟

** قلتها لعبد الناصر بمنتهى الصراحة أنت تصلح زعيما فى الحكم الديمقراطى وامامك ثلاث سنوات فترة إنتقال تستطيع خلالها أن تبلور للجماهير فكرك السياسى وتنشر حزبا جديدا وثق إذا دخلت به الإنتخابات فانك سوف تكتسح . . وتحصل بذلك على ٨ سنوات فى الحكم لأن لابد أن تحقق فيها إنجازات . فإذا حققتها ستحصل على فترة ثانية ٨ سنوات وبذلك فى الحكم ١٦ عاما ولكن بعد ١٦ عاما فانك سوف تسقط بعدها لأن الناس سيصيبهم الملل والسأم . . . ! !

قلت لعبد الناصر فرصتك مع الديمقراطية ليست قليلة . . ولاتخشى احدا من الاحزاب القديمة . . أنت الوحيد المستفيد من الديمقراطية وإلا لماذا قمنا بالثورة فالمستفيد من الديكتاتورية هم الضعفاء . .

* وماذا فعل عبد الناصر ؟

** وافق ثم عدل ! !

* وتقييمك لنظام حكمه ؟ !

** ديكتاتورية ! ! . . . وكان يمكن لعبد الناصر أن ينجز الكثير فى

الديمقراطية . .

ولهذا فإنى فى رأيى أن الثورة إنتهت بعد إسقاط الملك وإنتهت أيضا فى ١٨ يونيو سنة ١٩٥٣ . ولكن مع ذلك لم تكن عقلية عبد الناصر سهلة بل كانت عقلية زعيم سياسى بكل المقاييس . . لقد قابلت معظم زعماء العالم من خلال عملى فى الدبلوماسية المصرية كسفير ووزير مفوض وأستطيع أن اؤكد على أن عبد الناصر كان زعيما عالميا . . ذكى . . محلل لماح . . ولقد رأيت جورج براون وزير خارجية بريطانيا يبكى على شاشات التليفزيون يوم وفاة عبد الناصر لأنه زعيم عالمى حقيقى . . إذن عبد الناصر كان فى غنى عن الديكتاتورية كان فى غنى عما التفوا من حوله وزينوا له الديكتاتورية . . ؟

ويرجع فتح الله رفعت اسباب خلاف الضباط الاحرار مع الثورة إلى القضية الديمقراطية إذ يقول :

« الثورة كهدف عظيم أو فكرة اعتنقتها مبكرا أو عشت من أجلها وعملت على نجاحها مشاركا فى الاعداد والتمهيد ثم التنفيذ لها . . لم اختلف معها – وإنما كان الخلاف مع الاشخاص الذين بدوا يختلفون مع اهدافها وينصرفون بطريقة تخرج بها عن الاهداف السامية . . خرجنا من اجلها ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . . ولقد اصطدمت هذه التصرفات مع الصورة المثالية التى رسمتها فى مخيلتى لمسيرة هذه الثورة ولم يكن من الطبيعى أن اناقش الإختلاف سرا – أو إن اقف صامتا إزاء ماأراه ولايعجبنى . . لذلك كانت مناقشات ضباط المدفعية اشبه بالبرلمان المفتوح الذى كنا ننتقد فيه تصرفات ضباط القيادة . وكنا ننظر إلى أى تصرف فيه شبهة على أنه كارثة مدمرة تستحق أن نوقفها مهما كلفنا الامر – وكان هذا هو أهم سبب وراء إختلاف المدفعية مع ضباط القيادة – كنا نريد أن نعود بالثوار إلى مثاليتهم . . ونعود بالثورة إلى نقائها . . وكان هناك سبب آخر هام وهو " الديمقراطية " – التى خرجنا لنحققها لهذا الشعب ضمن اهدافنا الاخرى فإذا فشل ضباط القيادة فى تحقيقها فيما بينهم وبين باقى الضباط الاحرار فليس هناك امل لتحقيقها لباقى الشعب .

لذلك كان إجتماعتنا فى لقاءاتنا فى منازل الاخوة ضباط المدفعية نوع من انواع الضغط على مجلس قيادة الثورة لندخلهم معنا فى حوار من اجل مصلحة البلد – لم نكن ننظر لمناصب أو نضع اعيننا على مصالح ذاتية . . وقد تبلور ذلك كله فى المشروع الذى قام بتقديمه – محسن عبد الخالق بإسم ضباط المدفعية إلى جمال عبد الناصر بالإضافة إلى إرتكاز هذا المشروع على الديمقراطية كنظام الحكم – طالبنا بإعادة تشكيل مجلس قيادة الثورة من خمسة أو سبعة اعضاء فقط بدلا من اربعة عشر على أن يكون هو السلطة العليا فى الدولة . وتشكيل لجنة تقوم مقام البرلمان وتتكون من باقى اعضاء مجلس الثورة الذين يتركونه وعدد من ضباط الاحرار ن غير اعضاء مجلس القيادة . . ويضاف إلي العسكريين عدد من المدنيين ذوى الإتجاهات الوطنية والقومية – ومن اصحاب الرأى والخبرة وتقوم هذه اللجنة بدور التشريع للمحافظة على جوهر الديمقراطية ووقف كل الإتجاهات الأخرى – وعلى أن يتراوح عدد اعضاء هذه اللجنة بين ٣٠ إلى ٥٠ عضوا وأن تتولى السلطة التنفيذية وزارة بعينها مجلس قيادة الثورة وأن تنشأ وظيفة سكرتير عام لمجلس الثورة يتولى التنسيق بين كل من اللجنة الوطنية ومجلس الوزراء ومجلس قيادة الثورة .

وانتقاداتنا لمسلك اعضاء مجلس قيادة الثورة كانت نابعة من تاثير أى تجاوز يحدث من احدهم على المناخ العام الذى كان ينتظر منهم الزهد والتقشف – والتفوق على النفس .

كنا نريد للثورة أن تحقق للديمقراطية الامان للمجتمع ولذلك كنا نجتمع فى منزل مصطفى توفيق كنوع من انواع الضغط على مجلس قيادة الثورة لكى يحققوا إلينا أو ندخلهم فى الحوار معنا من اجل مصلحة البلد . . لم نكن ننظر لمناصب أو نضع اعيننا على مصالح ذاتية ولكن مصلحة مصر كانت هى الهدف الاسمى والاوحد . .» .

أما رأى أحمد المصرى فى قضية الديمقراطية والثورة :

أن ماأثير فى عام ١٩٥٤ هو اننا لم نأتى لنحكم . . ونتسلط . . أو ندير مصر الديكتاتورية ولكن جئنا من اجل الديمقراطية السليمة الحقيقية ولذلك يجب أن نسلم البلد لاصحابها الحقيقيين . . وخرجت دعوة لتشكيل حكومة مدنية ووضع دستور جديد لأنك حين تبنى مصر على اساس سليم فأنه سيكون هناك الانسان القادر على حماية ماتبنيه .

ثم يضيف أحمد المصرى قائلا :

الذى قام بالثورة الضباط الاحرار وعددهم ٥٠ ضابطا تحركوا بالفعل . . ورغم أن الحركة كانت ديمقراطية جدا إلا أن تشكيل مجلس قيادة الثورة لم يكن ديمقراطيا بالمرة . . ومايقال من أن القرار قد تشكل ديمقراطيا فهذا غير صحيح مطلقا . . فلو حسبت الذين جندهم عبد الناصر للثورة لاتجدهم عشرة ضباط . .

وأنا مستعد أن ارد على أحد يقول غير ذلك كل ماهناك أن الرجل فكر وإنضم إليه فى تفكيره أخرون فهل هذا يعنى أنه قائدا لكل هؤلاء .

وعن السبب الحقيقى فى عدم تنفيذ قرارات ٥ مارس لماذا لم يحل مجلس الثورة يقول أحمد المصرى :

« ان السبب الحقيقى فى ذلك هو أن جمال عبد الناصر نفسه كان لايعنيها فى تقديرى . . لم يكن يعنى حقيقة حل مجلس الثورة ولا تشكيل حكومة ولا وضع دستور أو أى شىء من ذلك . . فقد كانت بالنسبة له مرحلة تكتيكية يهدى ويمتص بها غضب الشارع المصرى ثم يأتى الوقت فى ٢٥ مارس يلغيها . . وفى ٤ ابريل يصادر الحريات العامة بقرارات ويكمم الصحف ويعتقل اساتذة الجامعة ويقتل الاخوان المسلمين .

والحقيقة أن كل هذه المسائل السابقة كانت واضحة فى ذهن عبد الناصر فقط ومجلس الثورة لم يكن يدرى بما يحيط فى ذهن عبد الناصر نفسه . . وإنما هو كان يخوض مرحلة تكتيكية فى النهاية لهدف واحد واضح هو إنهاء ثورة الضباط

الاحرار منتهى الصراحة . . ليبدأ مرحلة جديدة هو الوحيد المسئول عنها دون أية متاعب من الضباط الاحرار ومطالبات بالحرية والديمقراطية . . أننى واثق من أن عبد الناصر لم يكن يعنى كلمة الديمقراطية التى وضعها ضمن الاهدافالستة إلا الديمقراطية الاجتماعية . . . محاولة إقامة نوع من العدل الاجتماعى وليست الحرية السياسية والديمقراطية السياسية وهذه شهادة اضعها على مسئوليتى . .

ويضيف أحمد المصرى قائلا :

بعد صدور قرارات ٥ مارس كان هناك حالة تحفز دائم من سلاح الفرسان حيث كان يناضل سلاح الفرسان من اجل قضية الحرية والديمقراطية أما الاخرين فكانوا يحافظون على المكاسب التى حققوها وبالطبع فإن وجود نظام ديمقراطى وحياة ديمقراطية وحكم مدنى قديحول دون الإمتيازات والمصالح التى تحققت لبعض الناس .

وحين صدرت قرارات ٥ مارس كنا على إتصال بكافة الكوادر السياسية وتشكلت لجنة إسمها الجبهة الوطنية فى الجامعة تضم كل القوى السياسية من اخوان مسلمون ووفد ومصر الفتاة كل القوى السياسية الأخرى وحتى الشيوعيون إنضموا أيضا لهذه اللجنة التى إعتبرت أن قرارات ٥ مارس هى المنفذ الوحيد من الديكتاتورية العسكرية التى فرضت على مصر .

وأبلغ تفسير على أن عبد الناصر لم يكن مخلصا فى قضية الديمقراطية السياسية كما قلت لك أنه بدا فى حملة تكتيكية خطوة وراء خطوة هدفها ضرب فكرة الديمقراطية السياسية بدءوا بإشاعة مؤداها أننا نريد أن نعيد الوفد من جديد . . وإننا نعمل تحت تأثيرات قوى اجنبية وبدأوا يثيروا العمال والقوى العمالية بقيادة صاوى أحمد صاوى (صوصو) حيث وضعوا للعمال اموال من اجل عملية تكتيكية منظمة .

وعن الاسباب التى وقف بسببها ابو الفضل الجيزاوى ضد الديمقراطية فى

بداية الثورة يقول :

أنا لم أكن مع الديمقراطية فى ذلك الوقت ولكن كنت مع الديمقراطية بعد دستور ١٩٥٦ .

والحقيقة أن عبد الناصر كان يستخدم الأسلوب الديمقراطى في أول الثورة وسيلة لكى يطيح بمحمد نجيب وكان يحاول فى البداية أن يستقطب اغلبية مجلس قيادة الثورة معه فلما اطمئن إلى ذلك بدأ يتجول بين ضباط الاسلحة المختلفة ويتصل ويتجمع معهم لكى تصبح له الاغلبية داخل صفوف القوات المسلحة .

ولقد فكر عبد الناصر فى أول الثورة أن يكون هناك مجموعتين : مجموعة محمد نجيب ومجموعة عبد الناصر .

بالطبع فإن عبد الناصر ينتصر فى النهاية لأنه أصغر فى السن واقوى فى العقلية ويستطيع أن يسيطر على القوات المسلحة . فالصدام بين محمد نجيب وعبد الناصر إنتهى بأن دعا محمد نجيب مجلس الثورة للإجتماع فى ٢٣ فبراير سنة ١٩٥٤ فلم يلبى ندائه وإزاء ذلك قدم محمد نجيب إستقالته فى ٢٤ فبراير ١٩٥٤ وقبلت إستقالته فى ٢٥ فبراير ثم حدث أن اجتمع ضباط الفرسان والمدرعات فى ٢٦ فبراير فى الميز وفى قشلاقاتهم لتأييد محمد نجيب فإزاء ذلك اجتمع مجلس الثورة فى ٢٦ فبراير وتوجه عبد الناصر إلى اجتماع الضباط فى " الميز " ولم يوفق معهم فاضطر مجلس الثورة فى اجتماعه يوم ٢٦ فبراير أن يرجع فى قراراته التى كان قد اتخذها فكان يقبض فى نفس اليوم على محمد نجيب . . . والحقيقة أن موقفى كان واضحا منذ البداية فأنا اؤمن بالشرعية الثورية فنحن قمنا بثورة . . وهذه الثورة لاتتحقق إلا بعد وضع دستورها فى مدة اقصاها ٤ سنوات . .

ويجيب فتح الله رفعت حول ماتردد من أن ثورة يوليو ١٩٥٢ قد إنتهت بقوله :

« لا . . أنا اختلف مع كل هؤلاء . . فالثورة لم تنتهى مع قضية المدفعية – عام ١٩٥٣ – ولم تنتهى بإزمة ١٩٥٤ – ولم تنتهى فى عام ١٩٥٦ بعد حل مجلس الثورة وتولى عبد الناصر رئاسة الجمهورية ولا مع نكسه ١٩٦٧ أو بإنفصال سوريا

أو حتى بوفاة عبد الناصر عام ١٩٧٠ كما ردد البعض بعد كل خلاف أو قضية يدعون أن الثورة قد إنتهت عند هذه المرحلة أو تلك فالثورة فى رأيى ليست اشخاصا أو مواقف – بل الثورة مبادىء وضعها ثوار وآمن بها الشعب – فإستقرت فى وجداننا واصبحت جزءا لايتجزأ من نسيج حياته السياسية . . »

ويختلف محسن عبد الخالق مع زميله وتؤامه الثورى فتح الله رفعت فيقول :

" الثورة إنتهت من زمان منذ أن تولى عبد الناصر الحكم . . فأنت لاتستطيع أن تحمل ثورة ٢٣ يوليو إخفاء فلان وفلان ما يحدث الآن ، فأنا احتفل بذكرى يوليو اليوم كذكرى تاريخية . . لكن الذى يحكم هو محمد حسنى مبارك اصاب أو اخطأ . . وكان يحكم من قبل محمد أنور السادات اصاب أو اخطأ وليس لهما علاقة بالثورة . . كل منهما تجربة مستقلة . .

أما رأى ابو الفضل الجيزاوى فيما إذا كانت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ إنتهت أم لا حيث يقول :

الثورة قامت من أجل تغيير شامل . . فى حدود تحقيق مبادىء ستة معلن عنها . . فالثورة إذا حققت هذه المبادىء واستكملت تحقيقها فهنا يمكن أن تعتبر أنها ادت رسالتها ونقول :

إن الثورة إنتهت بهذا وأدت رسالتها . .

وبالقطع واليقين فإن الثورة انجزت الكثير من خلال المبادىء التى اعلنتها فيكفى الثورة فخرا أنها ثورة . . . ؟؟

وبعد . . أنها مواجهات سياسية مع الضباط الاحرار وكان لابد أن نبدأ بشخصيتين تدور حولهما كل الأحداث الهامة فى بداية الثورة وهما : رشاد مهنا : الوصى على العرش وعبد المنعم امين عضو مجلس قيادة الثورة والذى ترددت الشائعات من حوله فى بداية الثورة واختفى من ساحتها بعد شهور قليلة على قيامها ثم بعد ذلك عباس رضوان وفتح الله رفعت ومحسن عبد الخالق ومجدى حسنين ومحمد ابو الفضل الجيزاوى وأحمد المصرى .. فلأول مرة يخرج رشاد مهنا

الوصى على العرش عن صمته بعد ٣٨ عاما . . والحقيقة أنه حين عاد رشاد مهنا من العريش إلى القاهرة في ٢٥ يوليو بعد قيام ثورة ١٩٥٢ حملوه - زملائه وتلاميذه ومن ضباط المدفعية على الاعناق فى مظاهرة كبيرة من مطار الماظة إلى مجلس الثورة وحين دخل رشاد مهنا المجلس بادره عبد الناصر قائلا : أنت ايه اللى جابك أنت عايز تنقض على الثورة . . أنت عايز تخطف الثورة منى . . . ! !

وعينه المجلس وصيا على العرش لكنه لم يستمر طويلا فقد وجهت إليه قائمة من الإتهامات التى وجهت إليه بأنه رجعى قبل الثورة . . بأنه حين علم بقيام الثورة هرب منها بطلب نقله إلى العريش . .

وتم إعتقال رشاد مهنا ولم يعرف بنبأ إعتقاله إلا من إذاعة لندن ففتح النافذة فوجد البوليس الحربى مدججا بالسلاح حول منزله . . ؟ ؟

وحكم عليه بالإعدام وخفف الحكم إلى السجن المؤبد . .

ولقد تعرض رشاد مهنا للسجن مرتين الأولى بعد الثورة والثانية فى عام ١٩٦٥ فى إعقاب إعتقال الاخوان المسلمين . .

ويجيب رشاد مهنا عن اخطر القضايا والمواقف التى تعرض لها :

لماذا رفض الإنضمام إلى تنظيم الضباط الاحرار سرا حين زاره عبد الناصر عام ١٩٥٦ فى منزله ؟ ؟ . . ولماذا اصر على الذهاب إلى العريش قبيل الثورة هل هو هروب من الثورة كما تردد ؟ ؟ ولماذا طرد جمال سالم من العريش فور قيام الثورة ؟ ؟ وهل حقيقة كان يعد نفسه خليفة للمسلمين ؟ وماهى اسباب وظروف وملابسات القبض عليه ؟ وإذا كان جمال عبد الناصر قد زاره فى منزله اثناء تحديدإقامته وطلب منه أن يكون سفيرا لماذا رفض اذن ؟ وماهى ظروف محاكمته التى بدأت فى الساعة الثالثة صباحا ؟ ؟ ولماذا كانت أول مطالب الاخوان المسلمين فى تعاونهم مع محمد نجيب هى تعيينه قائدا عاما للقوات المسلحة . . ولماذا قبض عليه مرة ثانية فى عمليات القبض على الاخوان المسلمين عام ١٩٦٥ .

أما عبد المنعم امين عضو مجلس قيادة الثورة والذى ابعد عن منصبه بعد شهور قليلة من الثورة باقل من ٤٨ ساعة حينما زاره جمال عبد الناصر فى منزله ليدعوه للإشتراك فيها فلم يمانع عبد المنعم امين بل كتب إقرارا كتابيا بإستدعاء الضباط لحالة طوارىء وكان هذا كفيلا بأن تكون رقبته فى مقدمة الرقاب الطائرة فى حالة فشل الثورة . .

ثم سافر عبد المنعم امين إلى الاسكندرية ليشترك مع زميله عبد المنعم عبد الرؤوف فى محاصرة قصرى رأس التين والمنتزة استعدادا لخروج الملك فاروق من مصر بعد تنازله عن العرش وقد تطوع عبد المنعم امين لرئاسة محاكمات كفر الدوار فى الأيام الأولى للثورة فى إعقاب مظاهرات عمال مصانع النسيج والغزل فى كفر الدوار وإنتهت المحاكمات بإعدام زعيمى العمال خميس والبقرى وقد قيل الكثير عن هذه المحاكمات وإنها لم تكن تستحق الإعدام وإنها محاكمات بلا دفاع . وإن قرار الإعدام " امريكى " مائة فى المائة لمواجهة أول إنتفاضة شيوعية بعد الثورة .

وقد ترددت الشائعات بأن زوجة عبد المنعم امين تذيع اسرار مجلس الثورة ومنها اخبار التعديلات الوزارية وإنها تتباهى بنفوذها وتقول : " الجيش على يمينى والبوليس على شمالى . . " وإذا كان عبد المنعم امين قد لعب اخطر دور فى توطيد العلاقات المصرية – الأمريكية فى تاريخها المعاصر مرتين – الأولى بإتصاله المباشر بعد قيام الثورة مباشرة بالسفير الأمريكى واصبح منزله ملتقى للأمريكان . . فهل كان من الضرورى فعلا الإتصال بالأمريكان لتأمين الثورة ؟ ؟ وماهو نص الحوار الدائر بين عبد المنعم امين ممثلا وبين الامريكان . . ! !

أما المرة الثانية فكانت فى بداية حكم أنور السادات حيث فتح الباب على مصراعيه للسادات لتوطيد علاقته بالأمريكان فى وقت كانت العلاقة بينهما على مايرام وإنتنهى الأمر بعد مفاوضته السرية بين الطرفين إلى شهر عسل دائم بينهما واصبحت بعدها شعبية السادات فى امريكا أكثر من شعبيته فى مصر ! !

أما عباس رضوان أحد الضباط الاحرار البارزين الذى خرج ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ من كلية اركان الحرب حيث كان طالبا بها لينفذ مهمة القبض على اعوان الملك فى كوبرى القبة ومنشية البكرى ومصر الجديدة ويروى عباس رضوان اخطر مراحل الثورة من خلال حواره عن ازمة المدفعية ١٩٥٤ ومن خلال مناصبه الحساسة التى شغلها كنائب لرئيس المخابرات العامة فى يونيو ١٩٥٨ وزيرا للداخلية فى أكتوبر ١٩٥٨ ثم وزيرا للحكم المحلى ثم نائبا لرئيس الوزراء وامينا عاما للاتحاد الاشتراكى .

ويكشف حقيقة الإتهام الموجه له بالإشتراك فى محاولة القيام بإنقلاب عسكرى مع صديق عمره المشير عبد الحكيم عامر وفى أعقاب الصدام بينه وبين عبد الناصر فى يونيو ٦٧ وبأنه اخفى ماسمى " بزلع الذهب " والتى تحوى على ٥ آلاف جنيه ذهب واسلحة وذخائر كانت مخبأة فى قريته الحرانية . إن عباس رضوان يكشف لأول مرة حقيقة الصدام بين الصديقين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر . . وما هو السبب الحقيقى له ؟ ؟ ولماذا إنتهى على هذه الصورة المؤسفة بإعتباره من أقرب المقربين إليهما ثم ماذا دار فى الأيام الأخيرة للمشير من قرار تنحى عبد الناصر وحتى تحديد إقامته فى ٢٥ يوليو ؟ ؟ ؟ ويروى كيف عهد إليه عبد الناصر بإنتهاء الموقف المسلح فى فيلا المشير . . واللحظات الحاسمة حين قال عبد الناصر اخرج اسرة المشير من البيت لأن القوة لديها تعليمات بضرب البيت .

وهل كان هناك إنقلاب عسكرى من عبد الحكيم عامر ضد عبد الناصر ؟

وماهى حقيقة الزلع الذهب المخبأة فى قريته " الحرانية " ؟ ؟

وماهى حقيقة الزواج العرفى بين صلاح نصر واعتماد خورشيد حيث أن هناك توقيعا بإسم عباس رضوان كشاهد على هذا الزواج العرفى ! !

أما فتح الله رفعت فهو من الضباط الاحرار البارزين الذين لعبوا دورا وطنيا بارزا حتى قبل حرب فلسطين فقد طلب نقله مع زميله محسن عبد الخالق إلى العريش فى عام ١٩٤٧ لتدريب المتطوعين ليدخلوا الأراضى الفلسطينية للقيام

بالأعمال الفدائية فى المستعمرات اليهودية . . بل كان يدخل الأراضى الفلسطينية من اجل تخريب المستعمرات اليهودية وقد نجح بالفعل فى تخريب مستعمرة الدنجور ومستعمرة بئر اسحاق .

وقد ابلى بلاء حسنا فى حرب فلسطين حيث كان يشترك كمدفعية وكسلاح معاون فى معظم العمليات والتى كان من ابرزها عمليات تدمير مستعمرة دير ياسين التى وقف امامها الجيش المصرى ثلاثة ايام . . وقد خدم فتح الله رفعت فى كل ميادين القتال تقريبا من رفح إلى غزة . . إلى اسدود إلى عراق المنشية وإلى عراق سويداء . .

وقد حصل فتح الله رفعت على ترقية استثنائية وهى اعلى درجات التقدير فى حرب فلسطين من ضمن خمسة افراد فى الجيش المصرى فاصبح يورباشيا بينما حصل زميله محسن عبد الخالق على نجمة فؤاد .

ولم يكتف فتح الله رفعت بدوره فى ليلة الثورة بل امتد إلى إشتراكه فى قيادة القوات التى اخرجت الملك فاروق فلقد إختاره جمال عبد الناصر من سلاح المدفعية وإختار عبد المنعم عبد الرؤوف من المشاه للقيام بمهمة خروج الملك تحت قيادة عبد المنعم امين ودخل فتح الله رفعت تحت وابل شديد من الرصاص اطلقه جنود الحرس الملكى وذلك لمقابلة النجومى باشا فى قصر راس التين وقد نجح فى مهمته وفعلا خرج ضابط يحمل الراية البيضاء بعد نصف ساعة ودخل أنور السادات وعلى ماهر فى طريقهم إلى الملك حاملين تنازله عن العرش .

إن فتح الله رفعت لايجيب فقط بل يؤرخ لقضية المدفعية عام ١٩٥٤ والتى اصيب على اثرها بنزيف فى المعدة ومن جراء ماحدث له ولزملائه من رفاق ثوار الثورة .

ومارأيه الآن وبعد مرور أكثر من ٣٨ عام على إعدام خميس والبقرى فى

احداث كفر الدوار حيث كان من المشاركين فى هذه المحاكمات مع حسن ابراهيم وعبد المنعم امين وبدوى الخولى . وهل كانا حقيقة يستحقان الإعدام ؟ ؟ ومارأيه فى " محاكمة الصولات " والتى إشترك فى محاكمتهم مع حسين الشافعى . . هل كانت مؤامرة لقلب نظام الحكم ؟ ؟

وماهى الدروس المستفادة من حرب فلسطين وثورة يوليو ١٩٥٢ من وجهة نظره ؟ ؟ وهل إنتهت الثورة حقيقة كما يتردد ؟ ؟

ثم محسن عبد الخالق وهو من ابرز الضباط الاحرار وتدور حوله هو وزميله وتوأمه فتح الله رفعت أهم قضية صادفتها الثورة فى مرحلة تثبيتها وهى قضية المدفعية أو قل هى قضية الديمقراطية .

ولم تمنع الصداقة الوثيقة بين محسن عبد الخالق وجمال عبد الناصر فقد كان محسن عبد الخالق من اقرب المقربين إلى قلب عبد الناصر بل قل أنه صديقه الصدوق فقد أنقذ حياة عبد الناصر فى حرب فلسطين وتزاملا فى الدماء . . ولكن لم يشفع كل هذا من أن يقوم بإعتقاله عبد الناصر فى إعقاب قضية المدفعية . ولقد كان محسن عبد الخالق مع فتح الله رفعت هما النواة الأولى لامن الثورة أو فيما سمى بعد ذلك بالمخابرات العامة .

ولقد حقق محسن عبد الخالق مع أنور السادات فى الإتهام الموجه إليه بأنه من الحرس الحديدى وعلاقته الحقيقية مع ناهد رشاد . . فهل ساهم الحرس الحديدى حقيقة فى الثورة . وهل يعقل أن يكون رجال الملك هم أول من يشارك فى نجاح الثورة ؟ ؟ . . . وماذا قال أنور السادات لمحسن عبد الخالق فى واقعة ذهابه إلى السينما ليلة قيام الثورة ؟

وكيف يكره أنور السادات الوفد ثم يوافق على إنشاء حزب لهم فى عهده . . هل اتخذ ذلك ذريعة لكى يوقف نشاطهم ويعتقل فؤاد سراج الدين فيما بعد ؟ ؟

ثم إن محسن عبد الخالق كان رئيسا لمجلس ادارة جريدة الجمهورية اثناء عمل أنور السادات بها . . فهل حقيقى ماتردد من أن السيد عبدالمجيد هو الذى كان يكتب مقالات أنور السادات ؟ ؟

وماهى الحقيقة فيما كان يشاع من أن محسن عبد الخالق وزملائه كانوا يختلقون القصص الوهمية عن زوجة عبد المنعم أمين بهدف إبعاده عن مجلس قيادة الثورة ؟ ؟ !

وما هو رد محسن عبد الخالق على وصف كمال الدين حسين له بأنه «صفراوى» ؟

ولماذا لم يوافق عبد الناصر على انضمام محسن عبد الخالق إلى مجلس قيادة الثورة ؟ وماذا عن قضيةالمدفعية التى كان محسن عبد الخالق من أبرز قادتها هل هى ثورة ضد الثورة أم تكرار لسيناريو الثورة مرة أخرى ؟ . . وهل حقيقة أنه كان يريد أن يضع مجلس قيادة الثورة فى ١٣ شوال ويلقى بهم فى النيل ؟ !

وما هو نص الحوار الذى دار بين محسن عبد الخالق والمرشدالعام الشيخ حسن الهضيبى ولماذا انقلب الثوار على الاخوان ؟ ؟ !

أن مجدى حسنين كان أمين صندوق الضباط الاحرار وكاتم اسرارهم وكانت مهمته ليلة الثورة هى اصلاح المحطة الاذاعية بابو زعبل واعادة تركيبها من جديد بعد أن اعطى كريم ثابت مستشار الملك فاروق تعليماته ليلة الثورة حين علم بقيامها بتعطيل واغلاق للمحطة الاذاعية بابو زعبل والتى بدونها يصبح الارسال الاذاعى كأن لم يكن ولا تستطيع الثورة القاء بينها إلى الشعب .

وبعد الثورة عين عضوا فى لجنة جرد القصور الملكية ثم مديرا لمكتب محمد نجيب وساهم فى مشروعاته «مشروع الشجرة ومعونة الشتاء وقطار الرحمة» واصبح

من رأيه الان أن أقل عقوبة حصل عليها محمد نجيب هى تحديد اقامته ٣٠ عاما فى معتقل المرج لانه انشق على الجماعة . .

وفى عام ١٩٥٣ عين مجدى حسنين مديرا لمشروع مديرية التحرير لاستصلاح ٧ الاف فدان فى الاراضى الصحراوية وقد وجهت إلى هذا المشروع عدة انتقادات منها : أنه دفن للذهب فى الرمال أو أنه بالوعة فى الرمال المتحركة على حد تعبير سيد مرعى . . وأن الشجرة تتكلف مائة جنيه فى مديرية التحرير والبطيخة خمسة جنيهات . . ! !

ولقد وجه مجلس الامة – فى اعنف جلساته – برئاسة عبد اللطيف البغدادى تهمةالرشوة لثلاثة من نوابه هم أحمد شفيق ابو عوف ومحمود القاضى وإسماعيل نجم وكان الراشى هو مجدى حسنين وطالب بعض الاعضاء بفصلهم جميعا من المجلس وإبعاد مجدى حسنين من مديرية التحرير .

وإذا كان مجدى حسنين يعتبر على صبرى من الد اعدائه – على حد تعبيره – فأنه قد تصالح معه مؤقتا ضد أنور السادات . . ولهذا حددت إقامة مجدى حسنين بأمر المدعى العام الإشتراكى فى مايو ١٩٧١ .

وإذا كان مجدى حسنين قد إنضم قبل الثورة للاخوان المسلمين ودربهم على السلاح فأنه يفجر اليوم رايا ناسفا سيقلب الأمور راسا على عقب بالنسبة للاخوان بتاكيده على أن الاخوانى الكبير حسن العشماوى قد تم تهريبه بجواز سفر مزور بأمر عبد الناصر لعلاقته الطيبة به . .

أما محمد ابو الفضل الجيزاوى فهو ايضا من الضباط الاحرار البارزين حيث إنضم إلي الضباط الاحرار أواخر عام ١٩٤٩ . . وفى ٢١ يوليو ١٩٥٢ إتصل به كمال الدين حسين وطلب منه تجميع الضباط فى اقصر وقت للقيام بعمل مهم . . وتأجل الإجتماع إلى اليوم التالى وكان هذا العمل المهم . . هو الثورة .

وعبر مراحل الثورة دخل محمد ابو الفضل الجيزاوى السجن ثلاث مرات كانت المرة الأولى عام ١٩٦٢ وقد اودع سجن القناطر الخيرية فى زنزانة انفرادية وعومل اسوأ معاملة لمدة ستة شهور لأنه كان من رأيه أن المشير عامر هو سبب الإنفصام بين مصر وسوريا .

ورغم ذلك كان ابو الفضل الجيزاوى يضع صورة عبد الناصر فى زنزانته لإعتقاده بأن التقارير التى كانت توضع امام عبد الناصر كانت غير سليمة .

ولقد كان ابو الفضل الجيزاوى ضلعا اساسيا فى ازمة الفرسان فى قضية المدفعية وقيل الكثير . . قيل أن ابو الفضل الجيزاوى اختلق مع عبد الناصر كذبة بأن – الانجليز عند الكيلو ١٠٤ وإن مجموعة الضباط المعترضين الذين قبض عليهم قد تلقوا رشوة اربعة ملايين جنيه لإشاعة الإضطراب فى البلد . . وقيل أن ابو الفضل الجيزاوى هو الذى قبض على محمد نجيب فى ازمة الفرسان .

وإذا كان ابو الفضل الجيزاوى ينفى الواقعتين فأن دعاوى النفى سوف تثير جدلا اكثر من تلك الاقاويل . .

ثم لماذا كان ابو الفضل الجيزاوى فى بداية الثورة ضد الديمقراطية ثم اصبح الآن نصيرا لها ؟ وماهو السبب الحقيقى لإعتقاله فى عهد أنور السادات ؟ ؟ ولماذا رشح الجيزاوى نفسه رئيسا للجمهورية ! !

ثم أحمد المصرى أحد الضباط الاحرار حيث كانت مهمته ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ هى احتلال الإذاعة فى الثالثة صباحا وبالفعل وصل إلى هناك فى الميعاد المحدد وتمت محاصرة الإذاعة بالمدرعات وتمكن من إدخال العساكر إلى داخل مبنى الإذاعة عن طريق خديعة لضباط البوليس حيث طلب من قائدهم إدخال عساكر لكى تحمى الإذاعة من الداخل بدعوى أن هناك إنقلاب وسلم قائد البوليس الإذاعة إليه بأمان شديد . . كما كان أحمد المصرى واحدا من اربعة منهم عبد الناصر يعرف

مهمة الاسكندرية لعزل الملك فاروق وإخراجه من مصر . ونجحت الثورة ولكن بعد قيامها بشهور قليلة إختلف أحمد المصرى مع عبد الناصر حول الديمقراطية ومن أجل ذلك اعتزم القيام بإنقلاب فى ١٧ من ابريل ١٩٥٤ وقد تم الإتفاق على إعتقال مجلس قيادة الثورة وإعتقال جمال عبد الناصر فى بيته والقائد العام فى منزله ثم عزل الجيزة عن القاهرة . . . ولم تكن هناك أية مشكلة لحدوث هذا الإنقلاب ولكن الذى حدث فى الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الإنقلاب إن كانت هناك جنازة لوالده قائمقام وقائد الالاى بالجيش وكان يسير فى هذه الجنازة . . كل من فؤاد العرابى الذى اشرف فيما بعد على قطاع الثقافة وكان معه عفت عبد الحليم والذى قال له : ياأخى ماتخلصونا باه من ولا الـ ... فرد عليه فؤاد العرابى قائلا له : " اصبر علينا الليلة دى هاينتهى كل شىء ! !

وتصادف أن كان يسير وراءهم فى الجنازة صول اسمه العسال وسمع هذا الحوار فطار على القيادة العامة وابلغ شمس بدران الذى ابلغ بدوره عبد الحكيم عامر . . وظل أحمد المصرى فى تحقيقات من ١٧ ابريل حتى آخر يوليو . . ثم اعتقل ٥ سنوات ! !

إن أحمد المصرى يضع شهادته على احداث مارس ١٩٥٤ وهى شهادة فى منتهى الخطورة حيث يقرر أن عبد الناصر كان يخوض فى تلك الفترة مرحلة تكتيكية فى النهاية لهدف واحد هو إنهاء ثورة الضباط الاحرار ولم يكن يعنى من الديمقراطية معناها السياسى الحقيقى .

مع الضباط الاحرار وجها لوجه والذين لولاهم ما كانت ثـورة ٢٣ يوليـو ١٩٥٢ . . .

إنهم وقود الثـــورة . . وهشيمها الذى لايزال مشتعلا ! !

محمود فوزى

الوصى على العرش رشاد مهنا يخرج عن صمته بعد ٣٨ عاما

* قال لى عبد الناصر : انت عاوز تخطف الثورة منى . ! !
* محاكمتى كانت اكثر هزلا من مسرحيات نجيب الريحانى!!

* قلت لعبد الناصر امام الجميع : لا انت ولا الثورة تساوى صفراً ! !
* كانت سياسة عبد الناصر : قل للشعب ما يريد وافعل ما تشاء ! !
* كمال الدين حسين تلميذى فى المدفعية وافق على الحكم باعدامى !
* علمت بنبا اعتقالى من إذاعة لندن فنظرت من الشباك لاجد البوليس حول منزلى ! !
* اتهمونى باننى اريد ان اكون فاروقا ثانيا ولم اكن اطيق البروتوكول
* انور السادات ابكانى اكثر من مرة فى مذكراته ! !
* الثورة فى نظر رجالها ليست تكليفا ولكنها تشريفا ! !
* قضيتى مع الثورة . . تاليف عبد الناصر وتلحين كمال الدين حسين ! !

حين عاد رشاد مهنا من العريش إلى القاهرة فى ٢٥ يوليو بعد قيام ثورة ١٩٥٢ حملوه - زملاؤه - وتلاميذه من ضباط المدفعية - على الاعناق وهتفوا له من الاعماق فى مظاهرة كبيرة من مطار الماظة إلى مجلس الثورة وحين دخل رشاد مهنا المجلس بادره عبد الناصر قائلا : انت ايه اللى جابك . . انت عاوز تنقض على الثورة . . انت عاوز تخطف الثورة منى وعينه المجلس وصيا على العرش لكنه لم يستمر طويلا فقد وجهت اليه قائمة من الاتهامات بانه يريد أن يكون ملك مصر « وفاروقا » ثانيا وانه يعد نفسه خليفة للمسلمين وانه يقف بالمرصادضد قانون تحديد الملكية وانه يعد انقلابا عسكريا . هذا فضلا عن الاتهامات التى وجهت اليه - باثر رجعى - عما قبل الثورة . . بانه حين علم بقيام الثورة هرب منها بطلب نقله إلى العريش . . !

وتم اعتقال رشاد مهنا ولم يعرف نبأ اعتقاله الا من اذاعة لندن فتح النافذة فوجد البوليس الحربى مدججا بالسلاح حول منزله . . ؟ !

وحكم عليه بالاعدام وخفف الحكم إلى السجن المؤبد .

ولقد تعرض رشاد مهنا للسجن مرتين الأولى بعد الثورة والثانية فى عام ١٩٦٥ فى اعقاب الاخوان المسلمين . .

واليوم يخرج الوصى على عرش مصر عن صمته بعد ٣٨ عاما . . ٣٨ عاما لم يدل بحديث . . صامتا لم ينبس بكلمة . . واليوم يخرج ابو الهول عن صمته ليقول كلمته للتاريخ .

* **استاذ رشاد مهنا** . . قبض عليك عام ١٩٤٧ بتهمة المؤامرة الكبرى ضد الملك فاروق ما هو السبب الحقيقى لهذا الاتهام . . هل هو كما تردد اقامتك حفل تكريم الاميرالاى سليمان عبد الواحد سبل لشجاعته فى رفض صفقة سلاح فاسدة للجيش والتى احيل بسببها إلى الاستيداع . . ؟ ؟

** دائما بعد الحوادث يحاول البعض أن يؤرخ للوقائع والاحداث التاريخية وفقا لهواهم الشخصى لانه اثناء الحادثة يتصرف الانسان بمقتضى الواقع ولكن

بعد انتهاء الحادثة تظهر له الامور على حقيقتها وتصبح اخطائه واضحة وما كان ينبغى عليه أن يفعل فيؤرخ للتاريخ عما يتصور له انه يجب ومن هنا تصبح الحقيقة غائبة لانه يؤرخ طبقا لهواه . فيما يختص بحفل تكريم سليمان عبد الواحد سبل الحقيقة أنه قد احيل إلى الاستيداع طبقا للقانون وكانت المؤامرة ضده حتى لا يرقى الى رتبه أعلى والرتبه العسكرية التى كان عليها لها ميعاد محدد فى القانون لا يتجاوز ثلاث سنوات أن لم يرقى خلالها يحال إلى الاستيداع وهو بالفعل لم يرقى ومن ثم احيل إلى الاستيداع ليس بسبب صفقة السلاح ولكن الهدف الحقيقى كان ابعاده لموافقه الشجاعة على الدوام . . وقد تم اقامة حفل تكريم له وتم القبض علينا ولم يكن سبب القبض فى حقيقة الامر هو سليمان عبد الواحد سبل ، لكن سببها الحقيقى هو العمل مع الشيخ أمين الحسينى من أجل فلسطين دون علم الملك واعوانه مما استتبع تجميع اسلحة وذخائر من اجل محاربة الصهيونية فى قلب فلسطين ولكن البعض اعتقد أن هذه الاسلحة ستوجه فى مؤامرة ضد الملك وذهب بالفعل عطا الله باشا وابلغ الملك أن هناك مؤامرة تحاك ضده من بعض الشيوعيين لدرجة أن الملك جاء باقصى سرعة من الاسكندرية إلى القاهرة من أجل سرعة القبض وتنفيذ الاحكام على زعماء المؤامرة وبالفعل تم القبض علينا والتحقيق معنا الذى لم يثبت شيئا فافرج عنا على الفور .

* قدمت استقالتك من الجيش لكى تنضم إلى حركة فلسطين فى بدايتها ولكن رفض طلبك . . وحتى حين اشتركت مصر بجيشا نظاميا فى حرب فلسطين فى بدايتها رفضوا اشتراكك فيها . . لماذا ؟ ؟

** كان اتصالنا فى البداية مع الشيخ أمين الحسينى ومساعدته بالسلاح والعتاد والجنود من أجل المقاومة الفلسطينية وكنا نحرص - فى البداية - على عدم تدخل الحكومات بصفة رسمية ايمانا منا بأن العرب الفلسطينيين أولى بالدفاع عن ارضهم .

ولكن كانت هناك مؤامرة من الخارج بمساعدة الصهيونية على الدخول فى فلسطين وإظهار العرب مجموعة من الافاقين اللصوص .

وحين دخلت الجيوش رسميا فى حرب فلسطين كنت اشغل منصب اركاب حرب قسم القاهرة وكان أخى أحمد فؤاد يعمل فى العمليات الحربية فطلبنا شفاهة وكتابة أن ننضم للقوات المسافرة إلى فلسطين فرفض طلبنا وكانت هناك لجنة تسمى لجنة « وادى النيل » كان يمثل القيادة فيها « على علوبة باشا » وكان العماد الرئيسى فيها هم الاخوان المسلمين القوة الحقيقية للتطوع فى حرب فلسطين . . وكان هناك اتفاقا أن اذهب إلى قيادة المؤتمر استعداد لسفرى إلى فلسطين وتم الاتفاق على ذلك بالفعل ولكن صدرت الاوامر بعدم ذهابى إلى فلسطين بالذات ! ! فاختيرأحمد عبد العزيز وتولى القيادة . . واستشهد ولما اصبح الجيش المصرى نظاميا طلبنا أن نذهب إلى فلسطين فرفضوا كذلك .

فى هذه الفتره حدثت مؤامرة محبوكة الاطراف بين الحكومة المصرية والاعداء يحركها الانجليز . . فقد كان الاخوان المسلمين فى معركة فلسطين اقرب إلى النصر . . وكان الفزع والخوف والرهبة ينتاب اليهود من مواجهة الاخوان المسلمين فى أية معركة

وحدثت المؤامرة الكبرى ونحن فى قلب المعركة وصدرت الاوامر بالقبض على الاخوان المسلمين . . ماذا تسمى هذا ؟ ؟

لاشك انها كانت مؤامرة من الحكومة المصرية مع العدو . . ووضع الاخوان المسلمين فى السجون والمعتقلات فى قلب المعركة وكانوا على بعد خطوات من النصر المظفر وتحرير فلسطين ! !

ولما نجحت ثورة ١٩٥٢ تألمت جدا وانتظرت طويلا أن تؤرخ الثورة لهذه المعركة حتى يتعرف الجيش المصرى على اسباب النجاح والفشل خاصة وأن اعضاء الثورة جمال عبد الناصر وصلاح سالم وزكريا محيى الدين اشتركوا فى الفالوجا ويعرفون الاسباب الحقيقية لما حدث فى فلسطين وللاسف الشديد لم يحدث تاريخ حقيقى جاد حتى الان لمعركة فلسطين . .

* **استاذ رشاد مهنا** . . زارك جمال عبد الناصر فى منزلك فى بداية ١٩٥١ واشاد بتاريخك الوطنى ومكانتك العسكرية وقال لك قمت مع زملاء من أسلحة مختلفة تكوين نظام سرى الجيش ونريدك معنا . . ما رأيك . . لماذا رفضت أن تنضم إلى تنظيم الضباط الاحرار فى البداية سرا ؟ ؟

** لما حضر جمال عبد الناصر إلى منزلى وطلب منى الانضمام اليهم قلت له : لا . . أنا لا أعمل الا فى النور . . قلت له : عن خبرة وتجربة . . لا . . لم يكن هناك العود الصلب الذى يستطيع أن يتحمل مسئولية الجهاز السرى فلو قبض على عضو منهم لا تهم الجهاز كله من الاول للاخر ثم انه لم يكن هناك ما يستدعى عن وجود الجهاز السرى لوجود قانون فى ذلك الوقت يخول استبعاد ما تريد السراى استبعاده من الجيش وقد حدث بالفعل ثم أنه اذا كانت هناك افعال طيبة نريد أن نحققها فليست هناك موانع أمام الارادة والتصميم فلاداعى أذن للتنظيمات السرية ولقد حضر إلى جمال عبد الناصر فى وقت كنت على خلاف مع ادارة نادى الضباط الذى يمثل السراى وكنا بالطبع فى حاجة إلى التأييد لنظهر بمظهر قوى وقد طلب منى جمال عبد الناصر أن احضر اجتماعا من اجتماعاتهم قبل قيام الثورة بحوالى عام فى منزل مجدى حسنين فى باب اللوق ودار يومها الحديث حول ما كان يكتب فى الصحف حول ضرورة . . استقالة الوزارة وقتها .

* فى اعقاب محاولة اغتيال حسين سرى عامر مدير سلاح الحدود والتى اشترك فيها عبد الناصر وحسن التهامى وكمال رفعت . قيل انك عقدت مصالحة شخصية مع حسين سرى عامر فهل هذا صحيحا ؟ ؟

** حسين سرى ضابط بالجيش له شخصيته فلا خصام ولا مصالحة الامر كان يتعلق بأنه كان بعيدا فى السلاح وكان الامر يتعلق بالسياسة العامة حيث أن سلاح الحدود لم يكن قائما وقتها وكان لابد أن يندمج فى سلاح المشاه أو فى سلاح الفرسان أو سلاح المدفعية لان الضباط لديه كانوا قد انتدبوا لسلاح الحدود وبالتالى فليست لسلاح الحدود شخصية وكانت هذه هى نقطة الخلاف التى كنت

أقوم بحلها فلا خصام ولا مصالحة .

* **استاذ رشاد مهنا** . . قيل أن الضباط الاحرار فوجئوا بأنك قدمت طلبا سريا راجيا نقلك إلى العريش عندما عرفت بموعد قيام الثورة حتى لا تتورط بالاشتراك فيها ؟ ؟ لماذا اصريت على الذهاب للعريش هل هو هروب من الثورة كما تردد ؟ ! !

** والتفت إلى رشاد مهنا وهو يقول : وهل أنا فى العريش خارج مصر ؟ وخارج الجيش المصرى . . وهل انا فى العريش لست تحت مراقبة الملك والوزارة والمخابرات هل وجود عبد الحكيم وصلاح سالم وجمال سالم ومعظم القوات الذين كانوا فى العريش هروبا من الثورة . . لقد كنت ادير معركة نادى الضباط فى القاهرة قبلها . . هربت من أية ؟ !

لقد ذهبت إلى العريش بمحض اختيارى وهم على علم بذلك واجتمعت بهم قبلها . . . وقلت انهم سيقولون أن رشاد مهنا فعل كذا وكذا فلا تسمعوا فمن الجائز أن تكون شائعات من المخابرات . . فلا تسمعوا مثل هذه الشائعات ولا تتصلوا بى فى العريش عن طريق التليفون أوعن طريق القطار ولكن يكون الاتصال عن طريق مندوب شخصى يسلم لى أية رسالة تبعثون بها واتفقنا على ذلك ولم يذكر أى شيىء من قريب أو بعيد عن نقلى الى هناك . وقد طلبت نقلى لاننى كنت اشغل منصب اركان حرب المدفعية ولقد تمت ترقيتى فى نفس المكان فى العريش ولما تحركت رئاسة المدفعية كتبت اليها من نفسى طالبا الذهاب إلى العريش حتى لا يحدث احراج وكان رجال الثورة على علم ولم يعترض أحدا منهم على ذلك ! ! ولكن بعد الثورة بحثوا عن أخطاء يكون قد ارتكبها رشاد مهنا أمام الثورة ! ! ولكن ماذا بعد ما تنتهى الحوادث يفكر الجبان بأن يصف لنفسه الشجاعة وهو الذى قام بكل الامور ! ! يقولون ؟ ! اذا اتتنى مذمة من ناقص فهى شهادة لى بأننى كامل .

* لماذا لم يبلغك حسن ابراهيم بموعد قيام الثورة مثلما ابلغ أنور السادات وجمال سالم . . وكيف بلغت بموعد الثورة . . ولماذا طردت جمال سالم من العريش

فور قيام الثورة ؟ ؟ ! !

** بلغنى الله سبحانه وتعالى . . وقد تتعجب . . هذه المعلومات التى اذكرها الان ما عرفتها الابعد قيام الثورة . . ما كنت اتصورها مطلقا فقد اتفق عبد الناصر ومن معه على الا اقوم بالثورة فى العريش وأن يقوم بها جمال سالم وأن يعمل كل جهده فى ابعادى عن اى شىء يتصل بالثورة ووصل جمال سالم إلى العريش فعلا ولم اتنبه إلى ذلك ولكن قبل الثورة بيومين جاءنى صلاح سالم ومعه عبد الفتاح فؤاد واخبرونى ان الثورة ستقوم قريبا جدا وفى الليلة الموعودة فى الثالثة صباحا اتصل بى صلاح سالم وقال لى : الثورة قامت فى مصر فاعمل ترتيبك فى العريش وقد قمت بالذى قدرنى عليه المولى عز وجل ولكننى فوجئت باعمال غير مسئولة من جمال سالم اعمالا اقل ما توصف بانها غريبة جدا ولم يكن رئيسا بل تابعا فأمرت على الفور بترحيله إلى القاهرة وابعاده عن ضباط المشاه إلى ان تم استدعائى ثلاث أو أربع مرات باللاسلكى للذهاب إلى القاهرة .

* **استاذ رشاد مهنا** . . حين وصلت إلى مطار الماظة يوم ٢٥ يوليو قادما من العريش أستقبلك ضباط وجنود المدفعية استقبالا كبيرا ورائعا وحملوك على الاعناق وهتفوا لك ويومها قال عبد الناصر : هل هذا انقلاب جديد ؟ ؟

** الذين استقبلونى هم ضباط وجنود المدفعية وهؤلاء اولادى وتلاميذى فقد كنت مدرسا فى مدرسة المدفعية فلم يكن ذلك غريبا منهم . ولقد ذهبت من المطار حتى رئاسة الثورة ، ولم استمر أكثر من ساعة فقد ذهبت إلى منزلى فورا بعد ما الهمت ما حدث . . اولا كلهم تحاشوا مقابلتى كلهم تحاشوا التفاهم معى . . وجدت منهم صدا غريبا لم اتصوره مطلقا . . ولقد اجتمعت ليلتها بضباط المدفعية وكانوا ثائرين وقالوا لى : كيف يحدث هذا ؟ . . انت رشاد مهنا فقلت لهم : لا رشاد مهنا ولا أى مخلوق . . الثورة لو قام بها « أمباشى » نحن كلنا وراءه ! ! الثورة ليست ملكا لاحد انها فى خدمة مصر .

* **استاذ رشاد مهنا** . . حين دخلت على جمال عبد الناصر فى مجلس الثورة بعد قيامها لك : انت عاوز تنقض على الثورة ؟ ؟

** وتنهد رشاد مهنا كانه يستعد شريطا من الذكريات وقال : عبد الناصر قال لى : « انت جى تنقض على الثورة » انت عاوز تخطف الثورة منى قال لى عبد الناصر مرتين « انت حضرت ازاى بدون اذن » ! ! هل قلت لك تحضر ؟ ! انت ازاى حضرت من غير اوامر فافهمته انه هو ولا الثورة يساوى صفراً ! ! وقلت له أمام المجلس : مين يعطى لى أوامر ؟ ؟ ! لا أحد يستطيع أن يعطينى اوامر لا أنت ولا الثورة . . وكان ذلك امامهم جميعا ثم قلت له : تانى حاجة أنا لم أحضر الا من خلال ثلاثة اشارات لاسلكية وصلتنى فرد عليه عبد المنعم أمين وقال له : ايوه أنا ارسلت تلغراف ثم قلت لعبد الناصر مبروك . . انا فى طريقى إلى العريش كما كنت واذا اردت أن تتصل بى أهلا وسهلا بشرط الا يأتى صلاح سالم وأغمى يومها على صلاح سالم وقمت بعلاجة إلى أن افاق من الاغماء ! ! ومن يومها عرفت أن العملية فى نظرهم ليست تكليفا ولكنها « تشريفا » وهذا هو السبب الاساسى فى الخلاف انهم اعتبروا الثورة « فته » ينهلون منها ! ! !

* وحين ذهبت إلى الاسكندرية وقابلت انور السادات فى معسكر مصطفى كامل هل قال لك : انت معانا ولا مش معانا . . ماذا كان يعنى من هذه العبارة بالضبط ؟

** كان شيئا مضحكا حقيقة . . ولقد اندهشت . . أنور السادات يقول لى أنت معانا ولا لا . . إندهشت وعرفت من يومها حقيقة معادتهم . . وإنهم لاشىء ! !

* **استاذ رشاد مهنا** . . السادات قال إن جمال سالم حين أبلغك بالوصاية على العرش إنك بكيت وانتحبت وقلت له : أنا لا أستحق كل هذا . . أنا خادم المجلس . . وخادم الثورة وإن سبب إختيارك وصيا للعرش هو انك فى نظر السادات - تحب المظهر الكبير وإن هذا المنصب كفيلا بإرضاء نزعاتك ؟ ؟

** احب أن أقول لك أن أنور السادات أبكانى فى كتبه أكثر من مرة وأن أنور السادات فى حقيقة الامر لا شيء وهو كان يعلم ذلك فى قرارة نفسه . . أنا خرجت من السجن فلم يجرؤ أنور السادات أن يتصل بى لانه لا يساوى صفرا ! ! اتصل بجميع المخلوقات لكنه لم يتصل بى ولقد جاءنى اقرب الناس اليه – مع عدم ذكر الاسماء – وقال لى : الاتريد أن تبعث برسالة إلى أنور السادات وقد اصبح رئيسا للجمهورية قلت له : قل لانور السادات رشاد مهنا يقول لك : كن شجاعا ولا تخف ! ! فهذا معناه أننى أعرفه جيدا ! ! انور السادات كان يتحدث دائما عن الوفاء بالعهد وهذا من مركبات النقص لانه أول الناس الذين لا يعرفون للعهد أى قيمة ! ! الخائن دائما يتكلم عن الامانة لكى يخفى اخطائه واظن مسالة الوفاء بالعهد واضحة بالنسبة للسادات واقربها علاقته بعبد الناصر . ويؤكد علماء الاجتماع على انه يرى الفرد فى الاخرين ما يراه فى نفسه وفى معظم الاحوال يرى أهل النقص الناس بما فيهم من عجز وضعف . . أنور السادات قال أكثر من مرة انا لما قابلنى مصطفى باشا بكرى ولما عرضوا على الوصاية بكيت علما بأنك لابد أن تعلم والاخرين أننى لم أقيم لها وزنا فى كثير أو قليل . . أننى قبلت الوصاية تفاديا للدماء . . ثم لم يعرض على اى مخلوق لا وصاية وغير وصاية حتى اقول له شكرا ولكن الذى حدث وأنا فى المدفعية جاءنى جمال سالم وقال لى الثورة قررت أن تتولى الوصاية على العرش ووجدته يمدحنى ويصفنى بأننى الرجل الصالح لهذا المنصب ولهذا قد كان قرار الثورة التى قررت تعيينى وزيرا للمواصلات لبعض الوقت تمهيدا لشغلى منصب «الوصى على العرش» الذى يشترط القانون أن يكون على الاقل وزيرا وكان ردى عليهم : أنا موافق . .

الطريف أن أنور السادات حتى فى مذكراته كان يسير الدولة حتى فى عهد عبد الناصر وأنا اقرر حقيقة وهو أن أنور السادات كان لا يقرب جمال عبد الناصر الابحساب اذكر أننى وأنا فى الوصاية جائنى ضباط الحرس قالوا لى : أنور السادات فى القشلاق ويريدأن يستولى على القشلاق قلت لهم : هو فين ؟ ؟ . . . أنور السادات لا يدخل هذا المكان ثانية فلم يعد بعدها ولم يجرؤ على العودة إلى هذا المكان هذه هى قيمة أنور السادات مع رشاد مهنا . والعجيب فى مسالة

الوصاية أننى سمعت أن جمال سالم قال : أن لم يقبل رشاد مهنا الوصاية على العرش كنت ساضربه بالرصاص فورا ! !

* **استاذ رشاد مهنا** . . انت اتهمت بانك تخيلت نفسك ملكا بدلا من فاروق وانك اجتمعت مع قادة الاحزاب السياسية والافراد والوفود والسفراء وزعماء الطلبة الا يعد ذلك تدخلا فى السياسة ؟ ؟ !

** وضحك رشاد مهنا قبل ان يقول : يا سيدى آفة الشىء الجهل به . . هؤلاء الناس ليست لديهم خلفية اطلاقا عن أى شىء له قيمة . . يجوز له خلفية عن بعض الامور انما ليست لهم خلفية حتى فى المعاملة مع الناس . . صلاح سالم مثلا أول ما اعتدى بعد الثورة اعتدى على الضباط الكبار فى رفح واخذتهم انا فى صدرى . . ليست لهم خلفية فى اصل او تعامل . . فمن المعروف ان مجلس الوصاية هو الذى حل محل الملك ومن الطبيعى أن يزوره كل الناس رؤساء الاحزاب والوفود والسفراء .

* ولكن قيل لك ان ذلك مخالفا للدستور ؟ ؟

** الذى يقول ذلك منهم ليست له دراية فهذا بروتوكول فالسفير قبل أن يسافر لابد وأن يمر على رئيس الجمهورية . . والسفير الذى عينه شكلا هو الملك فلابد ان يستأذن قبل السفر . . الزيارات لاعيب فيها . . لانها من صميم البوتوكول ولكن مصدر هذا التفكير كان بطانة السوء والجهل . فقد حكم هذه الدولة المراهقين الجهلاء ثم وجدت هناك من يعترض ان المجلس يملك ولا يحكم كما يفهم هو ذلك . . ولكن انا لست كذلك انا مندوب الثورة فى مجلس الوصاية افعل مثلهم تماما بل انا اكثر من عضو مجلس الثورة .

* ولماذا اذن قبلت الوصاية على العرش . لماذا قبلت التعامل معهم من البداية اذا كان هذا رأيك ؟ ؟ !

** أنا تحققت أن هذا العمل مع هؤلاء الناس مستحيل مع اختلاف وجهات نظرنا وقد قرروا الخلاص منى ولكننى قبلت تفاديا للاصطدام بهم واسالة الدماء لاننى لو رفضت لكان لابد من القتال وقلت لنفسى انها تجربة اخوضها فيها الايجابيات والسلبيات وقد تتحسن السلبيات بعد يوم أو اثنين ولكننى اكتشف أننى كنت مخطئاً ولم افهم هذا الخطأ الا بعد أن ذبحوا الامة ! !

كانوا – لو حدث الصدام – سيقتلون ثلاثة الاف أو أربعة آلاف ولم أكن أعرف قضاء الله ولكنهم فى الحقيقة قتلوا الامة كلها لو كنت أعرف لكنت فضلت أن يقتل الف أو عشرة آلاف وقتها بدلا من أن تقتل الامه كلها . . هذا الخطأ وضح جدا بعد المذبحة التى عملها رجال الثورة ! !

* **استاذ رشاد مهنا** . . قيل انك كنت تعد نفسك خليفة للمسلمين وأنك ناديت بالخلافة الاسلامية ؟ ؟

** الخلافة الاسلامية لم ترد مطلقا ولكنها كانت موجودة فى اذهانهم . . كان كلامى دائما لتجمع المسلمين يدا واحدة متعاونين على البر والتقوى . . كل بلد قائم بذاته بنظامه وحكمه وقد زارنى وفدى السودان والمغرب وقيل يومها أن الوفد العربية والاسلامية تزور رشاد مهنا . . وفد السودان خرج من عندى وهو يبكى بعد أن افهمته ضرورة العلاقة ومفهومها بين مصر والسودان وافهمت وفد المغرب دور الاستعمار فى تفتيت المغرب العربى ولكن بطانة السؤ قالت انه يريد الخلافة والعجيب أن جمال عبد الناصر بدا بعد ذلك يطالب بتجميع العرب وجعلهم مجتمع واحد ! !

* **استاذ رشاد مهنا** . . اتهمت مجلس الثورة بانهم يريدون أن تكون مصر دولة غير اسلامية لا دينية مثل سوريا فهل كان هذا صحيحا ؟ ؟ !

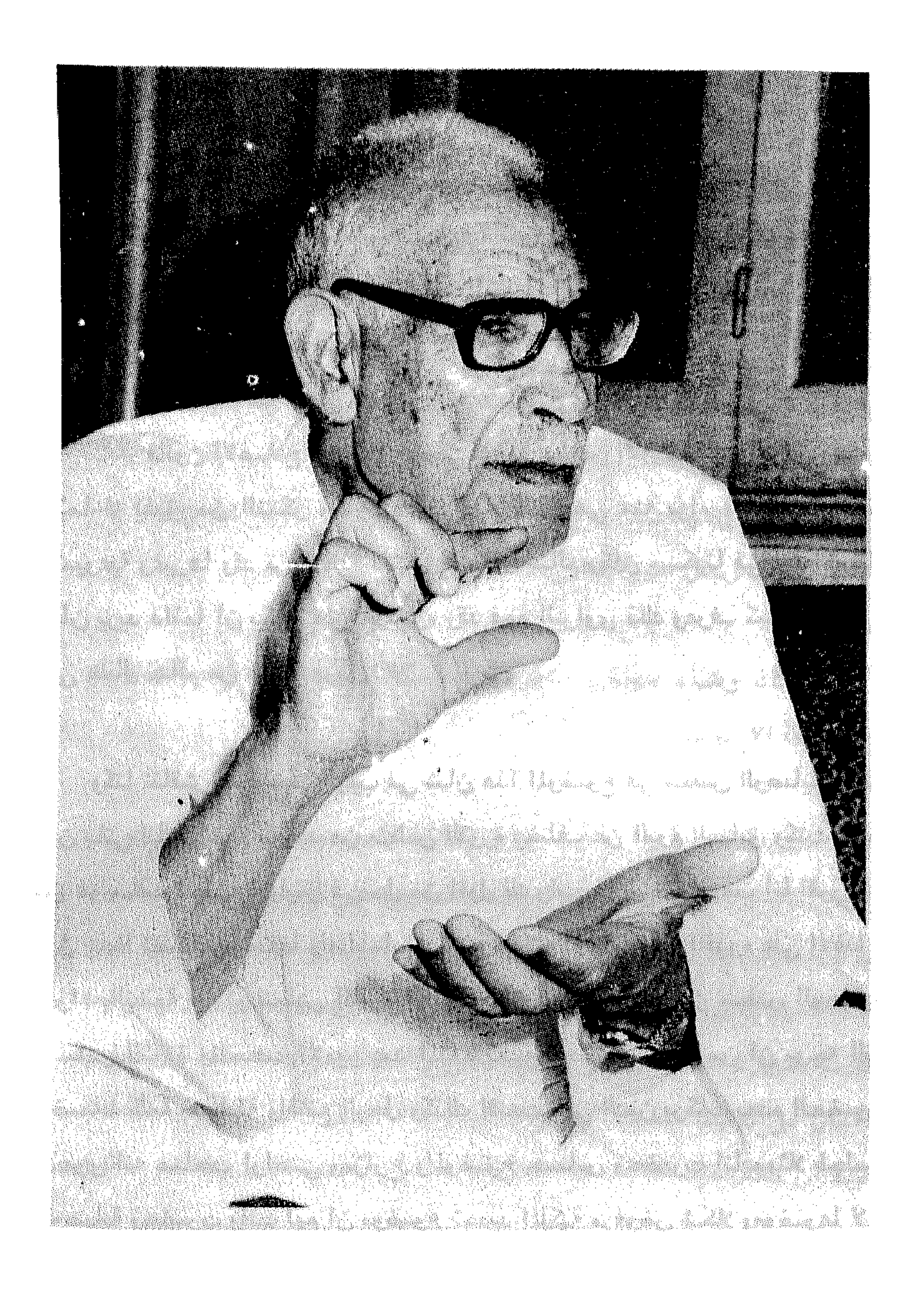
** ما حدث بالضبط انهم قالوا للاحزاب اعدوا دستورا جديدا وصمم جمال

سالم على أن يرفع من الدستور ومن الدولة الاسلام وقد علمت بذلك فنشرته فى كل مكان حتى اقلعوا عنه فى النهاية . .

* قيل انك سمحت لنفسك بمعارضة قانون الاصلاح الزراعى رغم علمك بان هذا القانون هو حجر الزاوية فى الاصلاح الشامل الذى تريده الامة والجيش . . هل هذا هو بداية الصدام بينك وبين الثورة ؟ ؟

** قانون الاصلاح الزراعى اوصى به إلى مجلس الثورة راشد البراوى وكان دائما لا يفيق من السكر وكان يدعى الشيوعية وهى منه براء فهو من مرتزقة الشيوعية وغيرها وقد تزعم هذا المشروع جمال سالم وكان مسكينا فى عقله مختلا وكان يريد دائما ان يكون هو «الريس» وقد فهم البراوى ذلك وعرف كيف يستولى على جمال سالم من هذا الطريق ! !

وكنا نناقش مع محمد نجيب فى شان هذا الموضوع فى مجلس الوصاية ولكنه كان ياتى لنا كل يوم بجديد من مجلس الثورة يختلف عن اليوم السابق وكنت اعلم من هو محمد نجيب – وليس فى حل من اقول لك رأيى فى محمد نجيب انا اقرر أنه كان رجلا نظيفا . . مثقفا وله ايجابيات كثيرة لكنه لم يكن لديه القدره على الاقناع سواء بالنسبة لنا او مجلس الثورة فطلبت اجتماع يضم كلا من مجلس الوصاية ومجلس الثورة ونصحت الامير عبد المنعم بعدم الحضور خوفا من ان يوجه اليه الضباط كلمة تضايقه واقتنع الرجل وكذلك اقنعت بهى الدين بركات بعدم الحضور بدعوى انه صاحب اراضى ومزارع والموضوع حساس وحضرت انا ممثلا لمجلس الوصاية وحضرت وقلت لهم أن موضوع تحديد الملكية مرفوض شكلا وموضوعا لان الدين لا يحدد الملكية اطلاقا . . املك ما شئت من حلال ،فلا يمكن ابدا ان تحدد الملكية والرقعة الزراعية محدودة بحوالى ٦ مليون وموزعة توزيعا غير عادل لهذا الموضوع فالتوزيع اسمه الحقيقى الاصلاح الزراعى وليس تحديد الملكية ومن اجل ان نطبق الاصلاح الزراعى لابد ان نعيد توزيع الملكية وهذه الاعادة ليست بالسهولة المتصورة بل انها فى الحقيقة تمثل اقتصاد مصر كلها فلابد ان تاتى بالمختصين



رشاد مهنا الوصى على العرش : قلت لعبد الناصر أمام الجميع لا أنت ولا الثورة تساوى صفراً ! !

الرجل الاقتصادى والرجل الزراعى والرجل الاجتماعى ليحددوا الحد الاقصى للملكية حتى لا تفتت الملكية ونخسر اقتصاد مصر .

* استاذ رشاد مهنا . . عبد الناصر قال انه يريد أن يقابلك فى لقاء خاص فى منزل البكباشى محمود غراب فى كوبرى القبة . . بعد كثرة المشاكل بينك وبين مجلس الثورة وذهبت فى الموعد المحدد وظللت منتظره حتى منتصف الليل لكنه لم يحضر لماذا حددت اقامتك فى اليوم التالى انت ومحمود غراب ؟ ؟ !

** ان جمال عبد الناصر كذاب ! ! مخادع ! ! بنى حياته على الخداع وانا اقلت نفسى ولم يقلنى واعطيت صورة من ذلك لبهى الدين بركات والامير محمد عبد المنعم وقد علموا بذلك . . ولم يبق جمال عبد الناصر الا بالخداع ويعلم الموجودين كيف خدع المدفعية وخدع المشاه ولعبة ضرب هذا بذاك سياسته قل للشعب ما يريد وافعل ما تشاء كذب فى كذب فى كذب حتى اهداف الثورة الستة كانت عبارة عن خداع . . عملوا منها ايه حتى وفاة عبد الناصر عملوا منها ايه ! !

* هل حقيقة علمت نبا اعتقالك من اذاعة لندن ؟ ؟ !

** هذا صحيح بافتح الراديو الساعة السادسة صباحا لا سمع الاخبار فسمعت نبا اعتقالى . . . فتحت الشباك وجدت البوليس الحربى يحيط بمنزلى . . لم اشعر بشىء فاذا علمت بالواقع تخفف عليك المصيبة ! !

* زارك عبد الناصر فى منزلك اثناء تحديد اقامتك وطلب منك ان تكون سفيرا فى الهند اوباكستان لماذا رفضت ؟ ؟ !

** جاءنى عبد الناصر وجمال سالم وانا رافضا أن اكون سفيرا ولكن بعض زملائى قالوا لى اقبل وكان ردى عليهم لن يتم ذلك انتم لا تعرفون شيئا لن يتم وبيدى لا بيد عمرو قالوا ابدا لازم تقبل . . قلت لهم : حاضر . . ورفض جمال عبد

الناصر فعلا ! !.

* **استاذ رشاد مهنا** . . حين قبض عليك قيل انه قد وجه اليك السلاح الى صدرك وهم يقبضون عليك ؟ ؟ !

** واحد من الذين جاءوا يقبضون على كان موجها إلى السلاح . . قلت له : ايه دا يا ولد . . وعنفه عبد الحليم عبد العال . . لقد رمونى فى زنزانة فى سجن الاجانب ليس فيها فرش ولا حاجه على الاطلاق وتصادف ان مر على الزنزانة أحمد انور . . فقلت له : كده يا احمد يا انور . . فقال لى : طيب دقيقة واحدة صعد إلى بيت المامور ثم فتح لى حجرة فى بيت المامور لكى اجلس فيها . . انما فى البداية وضعونى فى زنزانة حقيرة ليس فيها شيئا على الاطلاق . .

* هل يعقل ان تركب فى سيارة واحدة لحظة الاعتقال مع ضباط المدفعية محسن عبد الخالق وزملائه . . هل هناك صلة بينك وبين قضية المدفعية ؟ ؟ !

** صلة كاملة . . ولكن المسالة كما فهمت تاليف جمال عبد الناصر مع اخرين . . وتلحين كمال الدين حسين . . وقد فهمت بعد ما خرجت من السجن ان ضباط المدفعية كانوا ينتقدوا رجال الثورة فقيل لهم :لماذا كل هذا الغضب . . . اكتبوا لنا طلباتكم كتبوا لهم . . . واخذ كمال الدين حسين ما كتب واصبحت قضية . . واصبحت مؤامرة على الحكم . . شوف الخيانة ! ! بلغت به الخيانة ان ينقلب على اخوانه فى ضباط المدفعية ويقلب اغراضهم على انها مؤامرة ثم يحكم بالاعدام رغم اننا كنا مع بعض فى اخوه ومحبة سواء هو أو غيره فقد عشت طول حياتى سواء حين كنت صغيرا أو كبيرا احترم اصغر عسكرى فى الجيش . .

* ولكن بماذا تفسر اذن موقف كمال الدين حسين منك وهو واحدا من تلاميذك وابنائك فى المدفعية ؟ ؟ !

** كيف افسر عمل الشيطان . . لما قال لسيدنا ادم كل من الشجرة . . وما هو عمله . . هذا استعداد لا يمكن تفسيره انه من عند الله سبحانه وتعالى . .

* ماذا تم فى محاكمتك التى بدأت فى الثالثة صباحا ؟ ؟

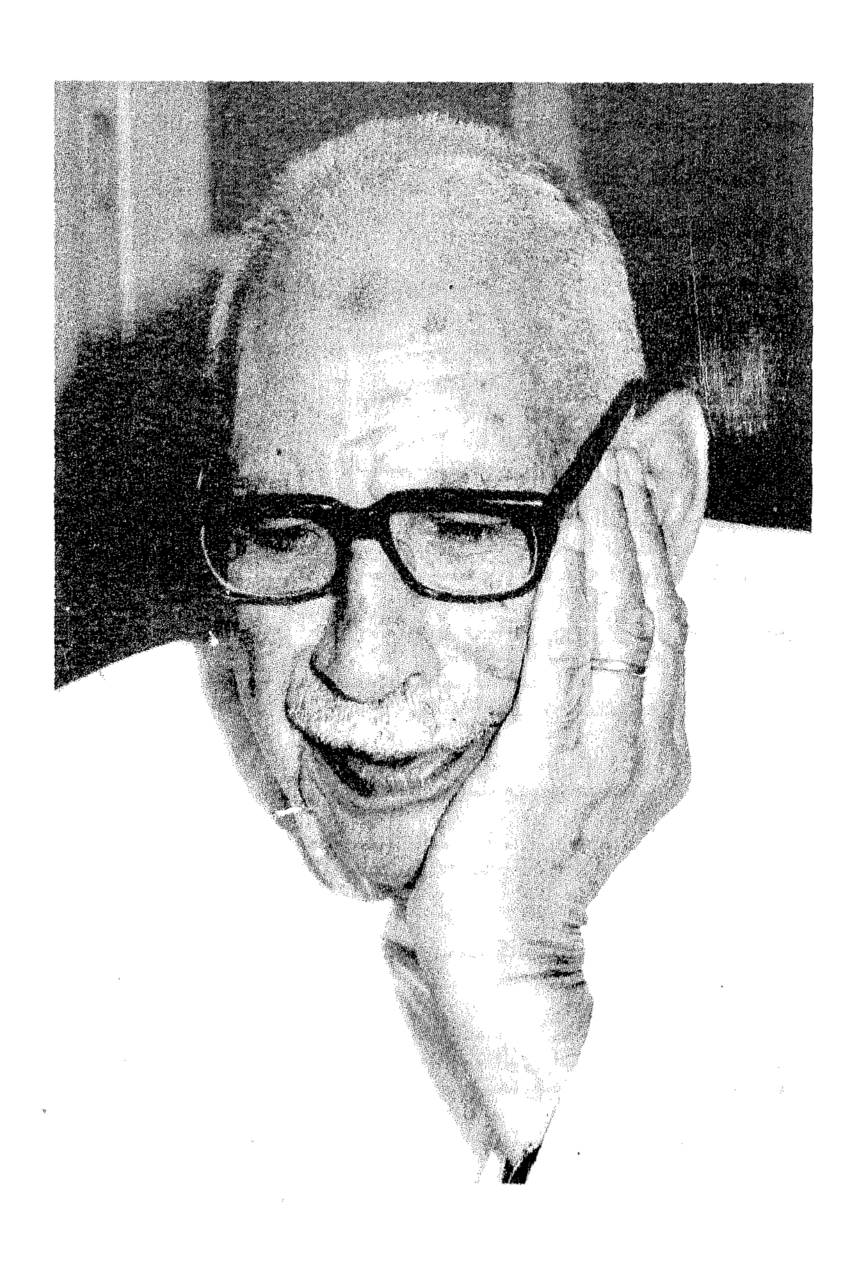
** يوم المحاكمة كان مضحكا ! ! الله يرحمك يا نجيب يا ريحانى لا يمكن رغم مقدرته الكوميدية . . الفائقة أن يصل اليه هؤلاء الجهلاء ! . انهم يجهلون حتى باصول المحاكمة . . بدأت المحاكمة الساعة الثالثة صباحا وقالوا لى اتفضل : جلست . . . كان هناك جهاز تسجيل وبدأ زكريا محيى الدين يوجه الىّ التهم ولم ارد عليه واحضروا الشاهد الاول ابراهيم عاطف اعرف ان الشاهد تتم مناقشته ولكن زكريا محيى الدين كان يقرأ من ورقة ويقول له : مش كده برضه . . القاضى يقرأ والشاهد يستمع وقال لهم ابراهيم عاطف . . لا لم اقل ذلك . . خرج مقبوضا عليه ثم جاءوا بمصطفى راغب قال نفس الكلام . . الاثنين اصبحوا محامين ودفاع . . وانا فى صمت . . ثم جاءوا بعبد العزيز هندى . . وقال مثل سابقيه وبعدين قالوا لى اتفضل اخذنى حسن التهامى فى حجرة بجوار المحاكمة وكان فى يدى ورقة صغيرة . . واحد طلع منهم وبيحاكموه كان لابد ان يصعب عليهم واحد مثل عبد الناصر أو اى واحد من اعضاء مجلس الثورة . . كنت واحد من الجماعة وخرجت وبيحاكموه . . حين خرجت فى فترة الاستراحة كان اعضاء المحاكمة من مجلس الثورة يجلسون يستمعون إلى موسيقى كلاسيك ! ! وحين استانف المحاكمة قالوا لى : عندك كلام تريد ان تقوله : قلت كلام بالنسبة للاتهام لا . . لان الشهود هذا الاتهام ولكن أن اذكركك بعلاقتى بكم وما أن قلت ذلك حتى تصدى جمال سالم قائلا : علاقتى بكم ؟ ! فاكر لما طردتنى من العريش وضحكت فقال لى : وكمان بتضحك . . كان فاكر جمال سالم أنى سوف اخاف منه ورويت لهم قصتى معهم وخرجت وجلست فى الحجرة المجاورة ثم دخل علّى حسن التهامى وكان لا يزال ملازما او يوزباشيا وقال لى : فين الورقة التى معك قلت له : مزقتها فحدثنى بلهجة لم اتعودها وقال لى : ايه مزقتها دى . . كان يبدو وقتها ظاهرى هادئا الا ان نفسى كانت تغلى من الداخل . . قلت له بغضب شديد وبصوت عال : انت طالع بره ولا لا . . فخرج . .

* هل حكم عليك بالاعدام وخفف عبد الناصر الحكم عليك إلى السجن ؟ ؟

** نعم وصلنى هذا الكلام وبلغته لكمال حسين ولم يرد علىّ واتضح ان هذا الكلام صحيحا . . طيب كلهم يحكموا علّى بالاعدام ليه ؟ ! وهم يعملون حق العلم ان هذه توليفة وانت يا حسين يا شافعى ياللى بتصلى وبتصوم . . ما هى وثيقتك ؟ ؟ حسن ابراهيم والبغدادى ما هى علاقتى بهم . . . ؟ ؟ ؟ كمال حسين انت اعلم بى . . اذا قلنا جمال سالم وعبد الناصر فهذا جائز . . جمال سالم طردته . . وصلاح سالم قلت له كثيرا وعبد الناصر طبعا هذا زعيم العصابة . . لكن انت يا زكريا محيى الدين ايه صلتك ان آفة الشىء الجهل به . . الغريب أن الناس الذين جاءوا علىّ الحكم فى سجن الاجانب كانوا مترددين جدا وكانت صورة غريبة أن فى قلوبهم رحمة اكثر من الذين حكموا علّى . . قلت لهم : ما تقولوا الحكم وبعد تردد قالوا الحكم مؤبدا . .

* **استاذ رشاد مهنا** . . قبض عليك عام ١٩٤٧ بتهمة المؤامرة الكبرى ضد الملك واعوانه وتم التحقيق معك وقبض عليك بعد الثورة واجرى التحقيق معك . . هل لنا أن نعرف الفرق بين الموقفين ؟ ؟

** هذا ما اود أن يعلمه كل مخلوق . . قبض علّى عام ١٩٤٧ لمدة شهر تقريبا . . لم اشعر بانى نقصت ولو شعره لا من وظيفتى ولا من قيمتى كضابط ولا من حقوق . . يعنى كان اذا خاطبنى الضابط لابد وأن يؤدى التحية العسكرية . . حقوقى بالكامل مصانة طلباتى مصانة ما دامت فى حدود القانون . . لم اشعر بأى نوع من الاهانة لا ماديا ولا معنويا واتى المحقق وحقق كما شاء وانتهى التحقيق وافرج عنا وكان الله بالسر عليم . . بعد الثورة وانا وصى على العرش يعنى أكبر وظيفة فى الدولة .. يعنى ملك الدولة . . ماذا فعل جمال عبد الناصر وبطانة السوء . . قبض علّى الساعة الثالثة صباحا ونزعت نزعا من احضان أولادى ثم رمى بى فى زنزانة لا يوجد بها اى شىء على الاطلاق ! ! معاملة لا يمكن أن تتصورها لا قبل ولا بعد القبض .



محاكمتي بعد الثورة كانت اكثر هزلا من مسرحيات نجيب الريحانى ! ! .

* **استاذ رشاد مهنا** . . عبد الناصر حين اختلف مع محمد نجيب اقترح على مجلس قيادة الثورة عدة اقتراحات منها : السماح بقيام الاحزاب وأن مجلس الثورة لا يؤلف حزبا وحل مجلس قيادة الثورة ثم طلب الافراج عنك فورا ولكنه طلب فصل هذا الطلب عن اقتراحاته . . لماذا ؟ ؟ هل اعتقد عبد الناصر أن ذلك سوف يؤثر على اقتراحه ولا يحصل على الاغلبية أم لازعاج محمد نجيب . . بالافراج عنك - والذى كان يخفى تنافسه فى انتخابات الرئاسة ومن اجل ذلك طالب محمد نجيب باعدامك ؟ ؟

** كيف يحكم عليّ عبد الناصر بالاعدام بالامس وبالسجن ويفرج عليّ اليوم .. من المستغرب أن الناس تستعمل المنطق مع هؤلاء الناس ! ! انهم ضد كل منطق - عبد الناصر كان يعتقد ان مجرد وجودى ثورة عليه ! ! ولهذا لما ذهب اليه عيسى سراج الدين وهو من الضباط الاحرار وشقيق زوجتى قال له عبد الناصر : نحن لا نعترض عليه وانما وجوده تهديد مستمر لنا فقط ! !

* حين حدثت اتصالات بين الاخوان المسلمين ومحمد نجيب كانت أهم وأول مطالب الاخوان تعيينك قائدا عاما للقوات المسلحة . . لماذا ؟

** هذا حدث داخل السجن ولا اعرف اذا كانوا قد اتفقوا أم لا . .

* هل انضمت الى حزب «شباب محمد» الذى انشق على جماعة الاخوان المسلمين ويمثل التيار اليمينى منها ؟

** لا . . لم انضم لحزب أو جماعة . .

* ما رأيك فيما حدث للاخوان المسلمين فى عام ١٩٥٤ ، ١٩٦٥ ؟ ؟

** اسأل نفسك ماذا تم فى مصر ؟ ! الاخوان المسلمين فئة كثرت أو قلت من ضمن شعب مصر . . أن الخطأ الاساسى فى مصر أو الدولة التى يطلق عليها

المختلفة «او التى تعانى ازمات اقتصادية او سياسية او اجتماعية يكمن فى شيئا واحدا . . ما هو هذا الشيء ؟ ؟ ما هو السبب ؟ ؟

السبب بعيدا عن الدين حتى لايساء الفهم لان بعض الناس عندهم حساسية من كلمة الدين .

الاساس ان الفرد لا قيمة له واعنى بالفرد هنا سواء اكان الحاكم او المحكوم فهو حاكم لا قيمة له . . وهو محكوم لا قيمة له لانه اذا كان حاكما وله قيمة فسيعرف قيمة الاخرين وسيكون لديه حساسية المسئولية . . ويقدرها تماما فلايمكن ان يعمل شيئا يكون من شانه الاضرار بالبلد واذا حدث - بطريق الخطا - هذا الضرر فلابد ان يعرض عنه فى الحال . وكذلك الفرد فى الرعية لا يمكن ان يسمح لمخلوق ان يعتدى عليه مطلقا وهو ما نسميه الراى العام . فالراى العام هو الذى يحكم جميع الدول التى نراها متقدمه لان الحاكم لا يمكن ان يكون ديكتاتورا لان وراءه رأى عام قوى يعصمة من الاستبداد والديكتاتورية .

* لماذا قبض عليك عام ١٩٦٥ فى عمليات القبض على الاخوان المسلمين ؟ اليس هذا غريبا ؟ ؟

** سبق وان قلت أنا الاحظ أن الناس تستعمل مع رجال الثورة المنطق الذى هو اساس الحياة . المنطق بعيد كل البعد عن اذهان هؤلاء الناس . . تتصور ان هذا صدر من جمال عبد الناصر بالقبض على كل من قبض عليه عام ١٩٥٤ وكان منهم رتب كبيرة وصلت إلى درجة الاميرالاى فى البحرية وسفراء فى وزارة الخارجية . . كل من قبض عليه عام ١٩٥٤ يقبضوا عليه عام ١٩٦٥ . وبقيت فى السجن بعدها حوالى عام ونصف ؟ ؟

*استاذ **رشاد مهنا** . . ماذا ترى من ايجابيات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟ !



رشاد مهنا يقول لمحمود فوزى : أنور السادات أبكانى فى كتبه أكثر من مرة وقد
بعثت له بعد أن تولى رئاسة الجمهورية وقلت له : كن شجاعاً ولا تخف ! !

** ما خلق الله شيئا إلا وله الناحية الايجابية والناحية السلبية حتى السم من ناحية فهو قاتل ومن ناحية أخرى يدخل فى الدواء الشافى . . الثورة لها طبعا الوجه الصالح والوجه السيىء . . لكن لا شك ان الذى حدث هو ازلة مضرة عن نفسها فاصبحت ضارة ولا شك فى هذا ! !

* الا ترى ايه ايجابيات للثورة ؟ ؟

** فى بعض الاحوال يذهب القاتل أو السارق ليسرق أو ليقتل ويترك اثرا ايجابيا عند الاسرة التى قتل فيها أو التى سرقت وهل تقول ان هذا السارق أو هذا القاتل كان يعنى هذه الايجابية . . انا اقول دائما «انما الاعمال بالنيات» اذكر لك مثلا : قبض على الاخوان المسلمين وفر البعض منهم الى الخارج واصبح الاخوان المسلمين من اصحاب الملايين هل تقول أن هذه من ايجابيات الثورة ؟ ! هل تستطيع أن تقول او تتدعى ان هذه من ايجابيات جمال عبد الناصر او من ايجابيات الثورة!!

* كنت أول رجل عسكرى يرقى لمنصب مدنى بعد الثورة . . ماذا ترى فى تجربة تعيين العسكريين فى مناصب مدنية ؟

** النتيجة دائما تتمشى مع الاسباب إذا كنت الاسباب طيبة فالنتيجة كذلك طيبة . . ما هى الدوافع لتعيينهم فى مثل هذه الوظائف هل هو الصالح العام . . انا ضابط فى الجيش والخارجية فيها سفراءها وقناصلها وكل رجالها . . فهل شغل العسكريين لهذه المناصب للصالح العام . . لا دخل لها بالصالح العام لان الهدف من تعيينهم هو التخلص منهم لان هناك سببا فى نفوس مصدرى قرار تعيينهم .

*استاذ **رشاد مهنا** . . بعد ٣٨ عاما فمن قيام ثورة ١٩٥٢ هل تعتبر نفسك واحدا من قوادها على الرغم مما حدث لك منها . . الم تندم على الالتحاق بالكلية الحربية على الرغم من انك كنت طالبا فى كلية الطب وخرجت منها لتلتحق

بالكلية الحربية ؟ ؟ ؟

** بعد الالتحاق بالكلية الحربية لم اندم مطلقا . . اعترانى بعض الشعور بخيبة الامل لاننى تصورت اشياء ووجدت اشياء اخرى الانسان الذى يعمل بعقيدة تزول امامه العقبات انا عندما التحقت بالجيش التحقت عن رغبة لا اختصارا للدراسة ولا طمعا فى مرتب ورفضت كلية الطب لا يمانى بان الجيش هو الوسيلة الوحيدة الوحيدة لانقاذ هذا البلدولن ينصلح حال هذا البلد الا بالايمان بالله عز وجل . .

* قيل أن الثورة انتهت بحكم أنور السادات اخر رجال الثورة فى حادث المنصة فى إكتوبر ١٩٨١ . . ما رايك فى مصر الان ؟ ؟

** لايعرف الحق باهل الحق . . ولكن يعرف الحق بالحق . . انظر إلى حالتك السياسية هل هى تبقى الدولة على ما يرام . . انظر إلى حالتك الاقتصادية منتعشة تبقى الدولة ممتازة . . انظر إلى حالتك الاجتماعية طيبة واذا كان العكس يبقى العكس انت اسأل نفسك وارجو ان تكون صريحا فى اجابتك . . واذا قرات مقالات كبار الكتاب فى الصحف . . مقالات فى منتهى الغرابة . . اتهامات وانتقادات . . والكتاب يكتبون ولا مجيب . . مقالات تنتقد الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ولا مجيب . . اتهامات بسرقة او اختلاس ولا رد فعل هناك . . اقرأ مقالات مصطفى امين . . مقالات خطيرة جدا ولا اعرف كيف يكتبها واين المسئول الذى يمكن ان يجيب عنها واين الاحساس الذى يقرأ هذه المقالات ولا يتنفس ! !

* الا يعد هذا حرية فى الراى . . حرية صحافة لم تكن تتمتع بها من قبل ؟ ؟

** حرية ايه . . الحرية لا تمنع ولا تتكلم عنها . . الحرية مثل الهواء والماء . .
حرية ايه . . الحرية لا تمنع ولا تتكلم عنها . . الحرية مثل الهواء والماء . . لا تقولى لى . . أنت تسير تتنفس الهواء . . تمن علىّ أن اتشمم الهواء . . لا تتكلم عن

الحرية . . الكلام عن الحرية لا يعنى أن هناك حرية . . الحرية هى التى احصل عليها بنفسى وأن لم احصل عليها انا فلن احصل عليها ابدا . . الحرية والديمقراطية ليست منحا من احد . . فلقد اصبح الفرد لا قيمة له كحاكم او محكوم.. هل ترى المعارضة وهى تكتب فى منتهى الصراحة ان هذه الانتخابات مزورة . . ويأتى القضاء ويحكم بأن هؤلاء مزورين وهؤلاء على حق . . ثم يقف فى طريقهم التلاعب والتلفيق القانونى ووصل إلى ان القضاء العالى الزم بالنتيجة ولهذا فان العملية كلها ستكون غير شرعية .

تشرشل رئيس وزراء انجلترا كسب الحرب وكانت حربا حياة او موت وبعد ايام دخل الانتخابات وسقط تشرشل وهو منتصر فى الحرب بعدها بايام قليلة ولم يحدث شيئا

لا احد قال ان الانتخابات مزورة . . هذا هو الطريق الشرعى ان الحكومة تجرى انتخابات لا تزور فاذا لجات الحكومة إلى التزوير فإنه يكون من الطبيعى أن يلجأ الشعب إلى طريق غير شرعى . . العملية لابد أن تتبعها عمليات غير شرعية فى النهاية نوصف العالم الثالث بانه غير شرعى . . الفرد لم يعد له قيمة ولو أن هذه العملية كانت مصغرة قبل الثورة لكنها استفحلت بعد الثورة فانمحى الشك والموضوع وضاع الهيكل تماما لو اردنا أن تكون فى تقدم فإن مصر غنية . . ثرية بالعلماء ورجال الاقتصاد والفكر . . مصر لديها فى الخارج ثورة من ابنائها لديهم من الاموال مايستطيعون بالقليل منها ان يخرجوها من ازمتها الاقتصادية . . ولكن لا توجد ثقة مطلقا . . خاصة بعد الهجوم على شركات توظيف الاموال ! !

وانتهى الحوار وقال لى الوصى على عرش مصر رشاد مهنا وهو يشد على يدى . .

انا حين التفت إلى الماضى . . لا أندم مطلقا على ما حدث الحمد لله على أننى لم تطأ قدمى طريق الفساد . . فلا عروش الدنيا ولا اموال العالم ولا مناصب الجاه والسلطان تساوى لحظة صدق مع الله . . والوطن والنفس والانسانية ! ! .

عبد المنعم أمين عضو مجلس قيادة الثورة
يتحدث لاول مرة

* لم اندم على قرار اعدامى لخميس والبقرى لكننى كنت اصحو من نومى مفزوعا ! !
* ذهبت إلى السينما ليلة الثورة لكننى لم اهرب مثل انور السادات !
* كتبت أمر طوارىء للضباط ليلة الثورة وكان هذا كفيلا باعدامى لو فشلت الثورة !
* اقترحت على عبد الناصر الاتصال بالامريكان وكانت الاجتماعات تتم فى منزلى !
* خطر تدخل الانجليز استدعى ايجاد حليفاً للثورة هو امريكا !
* زوجتى اوصلتنى ليلة الثورة بسيارتها واقترحت على أن اختبىء فى المقابر لو فشلت الثورة !
* الملك فاروق تاخر نصف ساعة بعد مراسم وداعة لانه نسى اغلى جوهرتين فى العالم !
* قالوا أن زوجتى تذيع اسرار مجلس الثورة ولكن انور السادات هو المتسبب فى ذلك !
* صلاح سالم صاحب الدعاية السوداء وتلفيق القصص على زوجتى !
* زوجتى لم تقل الجيش على يمينى والبوليس على شمالى !
* عبد الناصر تم علاجه خطا ليموت باوامر من روسيا !
* اجتمعت بالامريكان سرا لتوطيدالعلاقة بينهم وبين أنور السادات !
* نيكسون ارسل لى برقية يقول فيها : ما يريده انور السادات سوف افعله !
* لو عاد بى التاريخ ٣٦ عاما ساشترك ليلة الثورة لكنى ساخرج من مصر فى اليوم التالى !

حين منزله قبيل قيام الثورة باقل من ٤٨ ساعة ليدعوه للاشتراك فيها لم يمانع عبد المنعم امين بل كتب قرار كتابيا باستدعاء الضباط لحالة طوارىء وكان هذا كفيلا بان تكون رقبته فى مقدمة الرقاب الطائرة فى حالة فشل الثورة !

ثم سافر عبد المنعم امين إلى الاسكندرية ليشترك مع زميله عبد المنعم عبد الرؤوف فى محاصرة قصرى راس التين والمنتزه استعدادا لخروج الملك فاروق من مصر بعد تنازله عن العرش .

ولعب عبد المنعم امين اخطر دور فى توطيد العلاقات المصرية الامريكية فى تاريخها المعاصر مرتين : الاولى باتصاله المباشر بعد قيام الثورة مباشرة بالسفير الامريكى بل ان المباحثات كانت تتم فى منزله المطل على هدهده نيل القاهرة هى اجمل بقعة فى مصر مما دعا البعض ان يقول ان الامريكان كانوا يدفعون ايجار شقته «٥٠ جنيها» فى اوائل الخمسينات !
اما المرة الثانية فكانت فى بداية حكم انور السادات حيث فتح الباب على مصراعيه للسادات لتوطيد علاقته بالامريكان فى وقت كانت العلاقة بينهما على غير ما يرام وانتهى الامر بعد مفاوضته السرية بين الطرفين إلى شهرعسل دائم بينهما واصبحت بعدها شعبية السادات فى امريكا اكثر من شعبيه فى مصر !

وقد تطوع عبد المنعم امين لرئاسة محاكمات كفر الدوار فى الايام الاولى للثورة فى اعقاب مظاهرات عمال مصانع النسيج والغزل فى كفر الدوار وانتهت المحاكمات باعدام زعيمى العمال خميس والبقرى وقد قيل الكثير عن هذه المحاكمات وانها لم تكن تستحق الاعدام وانها محاكمات بلا دفاع . . وان قرار الاعدام «امريكى» مائة فى المائة لمواجهة اول انتفاضة بعد الثورة !

وكان اول خلاف بين عبد المنعم امين وجمال عبد الناصر حين استدعى عبد المنعم امين رشاد مهنا من العريش مرتين فلما جاء إلى القاهرة وعلم عبد الناصر بذلك امتعض اسفا على موقفه !

وقد ترددت الشائعات بان زوجة عبد المنعم امين تذيع اسرار مجلس الثورة ومنها اخبار التعديلات الوزارية ! . . وانها تتباهى بنفوذها وتقول فى نادى السيارات : الجيش على يمينى والبوليس على شمالى . ! !

وكان عبد المنعم امين «كبش الفداء» واول من خرج من مجلس قيادة الثورة ليعين سفيرا فى الخارج مبعدا بعد ان قدم استقالته لعبد الناصر ومزقها فى فبراير ١٩٥٣ وبعد ان واجه مجلس الثورة بانه يريد ان يتنازل عن جنسيته المصرية بعد المعاملة السيئة التى يعامل بها بعد دوره غير المنكور فى قيام الثورة .

ان عبد المنعم امين يتكلم لاول مرة ويرد بصراحته المطلقة عن كل الاتهامات التى وجهت اليه ويكشف اسرارا لم ترو من قبل !

* **استاذ عبد المنعم امين** . . كيف عرفت جمال عبد الناصر . . وهل حقيقة إنك لم تنضم إلى الثورة إلا قبل قيامها بـ ٤٨ ساعة فقط ؟ !

** لم اكن اعرف جمال عبد الناصر قبل يوم ٢١ يوليو ١٩٥٢ وهو اليوم الذى التقيت به لاول مرة فى منزلى وان كنت اسمع من قبل من الضباط الاحرار .

والحقيقة انه قد اتصل بى كمال الدين حسين قبل ذلك فى عام ١٩٥٠ وكنت وقتها اشغل مدير مدرسة المدفعية وفاتحنى فى امر الانضمام اليهم . . فقلت له : وماذا تعملون ؟ ! فقال إننا نهيىء الراى العام من أجل تغيير الأوضاع الموجودة والقضاء على الفساد . . وانا اعرف إنك ضد هذا الفساد . . فقلت له : وانا افعل هذا مثلكم . . يوم ان تكونوا مستعدين للقيام باية حركة . . إعتبرونى واحد منكم ولو حدث إننى كنت مستعدا قبلكم فسوف اخطركم للاشتراك معى . . وعلى هذا الإعتبار منذ عام ١٩٥٠ .

ولقد فوجئت بكمال الدين حسين يتصل لى تليفونيا يوم ٢١ يوليو ١٩٥٢ ويقول

لى : انت موجود النهاردة فى البيت فقلت له : نعم . . موجود فى البيت . .

كانت قد تواترت ايامها شائعات تؤكد ان الجيش فى طريقه إلى احداث انقلاب لدرجة اننى كنت قبلها بيومين فى الاسكندرية فلما حدث وعند دخولى نادى السيارات قابلت محاميا اسمه محمود رشيد وكان قريبا لاسماعيل صدقى فبادرنى بقوله : فين الطرحه بتاعتك يا حضرة البكباشى فقلت له : طرحة ايه يا محمود . . قال لى : «حسين سرى عامر سوف يعين وزيرا للحربية وحالف انه يلبسكم الطرح كلكم» .

فلما اتصل بى كمال الدين حسين . . اخرجت السفرجيه من منزلى على الفور وجلست انتظرهم من الساعة الخامسة وحتى الساعة التاسعة وحين ايقنت انهم لن ياتوا تلك الليلة . وبينما كنت اغير ملابسى للنوم فوجئت بجرس الباب يرن . . خرجت لافتح الباب فوجدت كمال الدين حسين ومعه شخص طويل قدمه إلى قائلا : جمال عبد الناصر .

كنت اول مره اراه . . صافحته وقلت لهما : اهلا اتفضلوا ؟

وجلسوا على هذه الكنبه التى نجلس عليها الان والتى لم تتغير من يومها ! وكان من اهم ميزات جمال عبد الناصر انه دقيق الملاحظة وحين يجلس فى مكان يلم بالموجود كله فى سرعة وذكاء . فلاحظ لاول وهلة باننى ارتدى قميصا وليس به علبة سجائر فقال لى : عندك سجائر لاحسن انا نسيت علبة سجائرى فى العربية . . وحين دخلت لاحضر سجائر لاحظت انه يتحدث ويتهامس مع كمال الدين حسين وحين احضرت السجائر قال : الدنيا حر قوى . . من الافضل ان نجلس فى البلكونة وكان الوقت صيفا وحجرة النوم تطل على البلكونة والزجاج كان مفتوحا وزوجتى كانت فى السرير لكنها لم تنم بعد وسمعتنا ونحن نتحدث فى الخارج وكانوا يقولون لى : نحن مستعدون غداً . . هل ستشترك معنا . . نحن اعددنا ضباط المدفعية

ومنهم فلان وسلاح الفرسان عندنا منهم فلان وفلان وكنا نتشاور ونبحث كيف نستولى على البلد ونطلب تغيير القيادات الفاسدة فى الجيش وكان هذا الشعور يملأ نفوسنا خاصة بعد صفقة الاسلحة الفاسدة ومحاولة تغطية ما حدث باى شكل على حساب مصر .

وقلت لعبد الناصر : وماذا ستفعل مع الملك ؟ ! وكان رده : لسه مانعرفش حنعمل معه ايه ؟ ! . . لقد حاول عبد الناصر يومها أن يخفى حقيقة مصير الملك ولم يكن يريد أن يتوسع فى كشفه للامور .

فقلت له : لا . . لازم أعرف لكى اكون على بينه من الامور وتكون المسائل واضحة لكى أحضر أو لا أحضر .

قلت له : الملك لازم يخرج .

فقد كان من الضرورة أن يخرج الملك باى شكل من الاشكال لان وجوده كان يمثل جرثومة فضلا على انه من الامكان ان نامن على انفسنا فى وجود الملك فقال لى عبد الناصر : انا موافقك على ذلك لكنها لن تكون الخطوة الولى بل لابد أن تسبقها خطوات لنصل إلى هذه النتيجة . . فى اليوم الأولى سوف نطلب تغيير الوزارة ووزير الحربية وتعيين قيادات جديدة ولقد اخترنا محمد نجيب وزيرا للحربية وقائدا للجيش وكنت اعرف محمد نجيب جيدا وتم فى هذا اللقاء اختياره وزيرا للحربية . . ثم قال لى عبد الناصر لو لم تكن مشغولا يمكنك غدا الساعة الثالثة بعد الظهر أن تتقابل فى منزل خالد محيى الدين وعنوانه هو كذا . . فقال لى كمال الدين حسين . تعرف عنوانه فقلت له : لا . . فقال اذن نتقابل فى نفس الموعد امام المستشفى العسكرى بكوبرى القبة وبالفعل ذهبنا إلى منزل خالد محيى الدين وكان موجودا وقتها كل من زكريا محيى الدين وعبد اللطيف البغدادى وحسين الشافعى وحسن ابراهيم وعبد الحكيم عامر وابراهيم الطحاوى وبالطبع خالد محيى الدين ولم أكن أعرف منهم سوى حسين الشافعى لانه كان من طنطا وزميلا لاخى الصغير فى الابتدائى بينما كنت انا فى الثانوى ثم جلس فى هذا الاجتماع جمال عبد الناصر

مع زكريا محيى الدين يعدون الخطة وتوزيع الواجبات والمسئوليات على جميع الوحدات كل حسب اختصاصه يمكن الاستيلاء على البلد مع مطلع الفجر وبالطبع كان من ضمن الخطة - ولو أن أنور السادات لم يكن حاضرا - أن يتولى قيادة الكتيبة والذهاب لقطع أسلاك التليفونات .

* **استاذ عبد المنعم أمين** . . هل زوجتك هى التى أوصلتك بسيارتها ليلة الثورة لتاخذ سيارة الجيش إلى المدفعية لكى تحركها . . ولما عدت وجدت بنزين السيارة قد إنتهى . . وهل حقيقة فكرت فى حالة فشل الثورة أن تختبىء فى المقابر ؟ !

** زوجتى هى التى فكرت فى ذلك واحضرت السيارة الخصوصى واوصلتنى إلى ان ركبت سيارة الجيش الجيب من العباسية لكن بعد اجتماع توزيع الواجبات حدث أن قال لى كمال الدين حسين : احضر إلى منزل محسن عبد الخالق حيث أن كل الضباط الاحرار يجتمعون هناك وفى منزل اخر اعتقد أنه منزل ابو الفضل الجيزاوى او فتح الله رفعت لكى يحدث التعارف بينك وبينهما والحقيقة أنهم كانوا يبحثون عن ضابط كبير يلتفون من حوله .

وذهبت إلى هناك فوجدت أن معظمهم كان من تلامذتى ويعرف أننى صادق فيما أقول وتم الاتفاق على التواجد فى المدفعية قبل الساعة ١٢ وإن امكن اخراج وحدات المدفعية وان يخرج العساكر بملابسهم العسكرية وأن تحتل مدافع الميدان اكثر من مكان فى البلد ثم المدفعية المضادة للطائرات تتولى شارع السويس من اجل مواجهة سلاح الحدود .

ثم سأل الضابط . . وكانوا اكثر من عشرين او ثلاثين ضابطا فى المدفعية وقالوا ما هو سبب تواجدنا فى هذا التوقيت فى سلاح المدفعية . .

كيف نبرر وجودنا ليلا فى هذا المكان ؟ !

فكتبت لهم : نرجو تواجدكم فى حالة طوارىء والامضاء ضابط عظيم نوبتجى عبد المنعم امين . . وقلت لهم اظن هذا سوف يغطى سبب تواجدكم اذا ما سال احدا ولم يكن وقتها لدى السلطة لاستدعاء قيادة الدفاع الجوى ولكننى كتبت ضابط عظيم نوبتجى وفوضت الحق لى لاستدعاء الضباط فى حالة الطوارىء . . وكان هذا كفيلا بان تطير رقبة عشرة مثلى واطمان الضابط بذلك على سبب تواجدهم ليلة الثورة ثم ذهبت إلى المنزل الثانى واخبرتهم بما حدث واعطيت لهم ورقة استدعاء مثل زملائهم لتغطية سبب وجودهم . . لقد كانت جراة من جانبى ولكن هذا ما حدث لكى يطمئن الضباط ويخرجوا ليلة الثورة وكان جمال عبد الناصر يدون ملاحظاته اولا باول وكنت اعمل بجراة منقطعة النظير ويجوز هذه الصفات لم تكن موجودة أو مطلوبة فى المعاونيين لجمال عبد الناصر .

وذهبت ليلتها بسيارتى الشيفروليه البيضاء إلى سلاح المدفعية فاعتقدوا فى البداية اننى رئيس اركان الحرب لوجود سيارة شيفروليه بيضاء لديه فما أن شاهدوا السيارة حتى اختباوا فما كان منى إلا ان صرخت : . . مفيش حد من الضباط هنا . . فخرجوا ، وبدانا نعمل نقط لحراسة الطريق المؤدى إلى الماظة وكانت اكبر خطورة يمكن ان تواجهنا فى ذلك الوقت ان ياتى ضابطا كبيرا من اللواءات ويعمل بلبلة فى صفوف الجيش ففكرنا ان نقبض عليهم من الخارج قبل ان يدخلون القشلاقات ونحبسهم فى الميس . . فجاء مدير المدفعية حافظ بكرى واللواء على نجيب وشعراوى وكان من قادة الطيران ووضعتهم فى الميس . وفجاة سمعت نفيرا «بورى كبسه» من مركز المشاه القريب منا والذى كان يضم حوالى ثلاثة آلاف عسكرى . . يعنى لو كانوا مضادين للثورة لحدثت مذبحة ثم جاء احد الجنود وقال لى : البكباشى من مركز تدريب المشاه يريد أن يقابلك ودخل وقال لى : نحن فى حالة طوارىء وانا فى مركز تدريب المشاه لكى اوزع عليهم السلاح والذخيرة . . فهم لديهم سلاح حقيقة لكن تنقصهم الذخيرة وانا فى طريقى لافتح المخازن واسلم لهم الذخيرة . . قلت له : انت فى الحفظ والصون لكن لا تعط لهم الذخيرة التى سيضربوننا بها ! . . انها كانت كارثة محدقة كانت يمكن ان تعرقل قيام الثورة ولكن عناية الله تدخلت دون ان ندرى ولم يكن ذلك فى الحسبان على الاطلاق .

* ماذا كان فى تقديرك لنجاح الثورة قبل قيامها . . وماذا احسست حين كشفت الثورة لاحد رجال الملك عن طريق احد الضباط (شقيق صالح محمود) هل توقعت ساعتها فشل الثورة ؟ !

** فى مثل هذه الاحوال لا يفكر الانسان ماذا سيحدث . . فالعجلة دارت والضباط ذهبوا إلى القشلاقات وبدات الثورة فلو تراجعنا فى ذلك الوقت فإن كل شيء سوف ينكشف أمره . . وسيظهر من الذين حركوا هذه العملية ومن هم اعضائها . . فاما ان نسير للنهاية وإما ان نتوقف ونسلم انفسنا كالفراخ ! !

وفى الواقع كنا نتوقع نجاح الثورة لان الشعب والضباط والاجانب والامريكان كانوا جميعا يكرهون الملك ويتمنون تغييره . . كل الفئات التى تستطيع ان نتعاون معها كانت ضد الملك ولذلك كان احتمال نجاح الثورة اكبر بكثير من احتمال فشلها .

* **استاذ عبد المنعم امين** . . انت الذى اقترحت على عبد الناصر وإقنعته بضرورة الإتصال بالأمريكان لكى يامنوا عدم تدخل القوات البريطانية ولهذا إتصلت بالسفير الأمريكى واعضاء السفارة فى بداية الثورة واصبح منزلك ملتقى للأمريكان . . هل كان من الضرورى فعلا الإتصال بالأمريكان لتامين الثورة ؟ !

** هذه من اهم النقاط التي بحثتها لأنه لم تكن هناك خطورة على الثورة إلا من حالة واحدة فقط هى أن ان الانجليز يتدخلوا ويكرروا الذى سبق ان فعلوه مع الخديو توفيق واحمد عرابى . . وهذا الخطر استتبع ان نجهز لنا حليفا يقف معنا فى مواجهة اية مخاطر . . وحتى ولو لم يكن حليفا بنسبة مائة فى المائة فهو على الأقل قوة موجودة لايستهان بها . . وكنت اعرف الملحق العسكرى الأمريكى وزملائه يرجعون الحالة السيئة التي وصلت إليها مصر إلى الملك ومفاسده فانا كنت مقتنعا باننا لو اقنعنا الأمريكان باننا لسنا ثورة شيوعية وليس لنا هدف سوى تحسين الاحوال فى البلد والإستقلال وان ناتى بقيادة جديدة فى الجيش فأنهم سوف يؤيدون الثورة . . وكانت النتيجة التى لم اكن اتوقعها لكننا عرفناها بعد ذلك انه من

اهم الأسباب التى منعت الجيش الانجليزى من التدخل فى الثورة هم الامريكان .

وقد تقدم الجيش الانجليزى فى اول خطوة له بعد الثورة عند الكيلو ٦٥ على طريق السويس وكان يوما مرعبا بالنسبة لنا ، لذلك قمنا انا وكمال الدين حسين . بتوزيع القوات وخصوصا المدفعية فى خطوط الإقتراب التي كانت فى قاعدة قناة السويس ولكن الامر كان يبدو مظهريا بعض الشىء فنحن بصراحة لم نكن نستطيع ان نقف ضد الانجليز لو تحركوا . . حتى لو قام الشعب معنا .

بعد ذلك قلت لعبد الناصر لابد أن نمر على السفارتين الأمريكية والانجليزية لأنهما كانا يمثلان القوتين فى ذلك الوقت .

* **استاذ عبد المنعم امين** . . حين قابلت السفير الأمريكى «كافرى» لأول مرة ماذا قلت له ؟ ! ماهو نص الحوار الدائر بينك ممثلا للثورة وبين الأمريكان ؟ !

** كان نص رسالتى هو اننا مسالمين نريد مصلحة البلد وإصلاحها ومقاومة الفساد الموجود فيها وتقوية الجيش وإصلاحه وليس لنا اية اغراض اخرى فلسنا شيوعيين ولا نتبع اية قوة اخرى خارجية فى تحركاتنا . . هذه الثورة ليست شيوعية ولكن هدفنا هو تنظيم مصر من الداخل وليست حربا ضد انجلترا وهى ايضا تنظيم وليس إستقلال . . المسالة اننا نريد أن ننظم بيتنا من الداخل . . هذا هو نص الرسالة وكان رد المسئول الأمريكى هو اننا سوف نبلغ الرئاسة الأمريكية بنص هذه الرسالة .وهذه الرسالة قبلها الأمريكان والانجليز بحذر شديد ثم فوجئنا فى اليوم التالى بإنذار من السفارة البريطانية بأن الذى يحدث فى مصر هو من الشئون الداخلية لها فإذا حدث اى إعتداء على ارواح واملاك الاجانب فى مصر فأن القوات البرية والبحرية والجوية لصاحبة الجلالة الملكة سوف تتدخل على الفور .

* وهل من اجل ذلك منعتم مظاهرات التاييد الشعبى للثورة فى شوارع القاهرة ؟ !

** ماأن وصل هذا الإنذار البريطانى حتى انزلنا قوات فى شوارع القاهرة واعلن عدم خروج مظاهرات ايا كانت لتاييد الثورة وذلك مخافة - وهذا فى الامكان - ان تتدخل انجلترا لإيجاد سبب للتدخل بقتل شخصا انجليزيا او اجنبيا او حرق منزل او منشأة للاجانب فى مصر كذريعة للتدخل فى شئون مصر بعد إعلانها هذا الإنذار .

أو يجوز أن يترتب على الحماس الشعبى نتائج وخيمة غير متوقعة لهذا انزلنا قوات عسكرية فى شوارع القاهرة لإيقاف أية مظاهرات ولكن كان رد فعل الرسالة التى اوصلتها للسفارتين الأمريكية والانجليزية جيدا . لهذا حينما حاولت انجلترا التحرك حدثت مباحثات بين امريكا وانجلترا . . وامريكا قالت لانجلترا :

لاتتحركوا . . اتركوا هذه اللعبة دى بتاعتنا ! !

وهذا ماقاله مسئول بالسفارة الانجليزية ليوسف رشاد قال له : احنا كان عندنا فكرة أننا نتحرك ولكن الأمريكان قالوا لنا لا ، والحقيقة أن إتصالاتى بالأمريكان بعد ذلك كان لها نتائجها فى مسائل كثيرة مثل المفاوضات مع الإنجليز فالذى حدث أن انجلترا كانت مصممة على أن الجلاء لابد أن يكون على سنتين ونصف أو خمس سنوات ونحن كنا مصممين على سنتين . . فبعثوا إلينا الأمريكان يقولوا لنا : تمسكوا بالسنتين ونحن نضغط على الانجليز . . وهو ماحدث بالفعل فقبل الأمريكان فترة السنتين وقدموا إلينا مساعدات كثيرة ولو أنهم تدخلوا عنا فى مسألة التسليح وإستمرت علاقتى وطيدة بالسفارة الأمريكية وبالسفير الأمريكى «كافرى» فى وقت من الأوقات وحتى حين سافر «كافرى» فى وقت من الاوقات وجاء «ماكلنيت» فقد اصبحت العلاقة اكثر توثقا . . فقد إتصل بى «ماكلنيت» وقال لى : أريدك ضرورى فأن وكيل وزارة الحربية الأمريكية سيزور القاهرة قريبا وهو من اقوى الشخصيات فى السياسة الأمريكية وله تأثير خطير عليها وقد عملت ترتيبى على دعوتك للقاء معه ويمكنك أن تدعو كل من تراه مؤثرا فى هذا الحوار .

وبالتاكيد فاننا كنا فى حاجة إلى مساعدات مالية واسلحة من أمريكا . . اسلحة حتى للدفاع وليس للهجوم لأنهم كانوا يضعون فى إعتبارهم دائما

إسرائيل . . فقد قالوا لنا ان آخر شىء نستطيع أن نقدمه لكم هو الاسلحة هل نمدكم بالاسلحة لكى تحاربوا إسرائيل !

* **استاذ عبد المنعم امين** . . قرر مجلس قيادة الثورة أن تقوم بالإتصال بأمريكا بعد ذلك للحصول على السلاح ولذلك عقد إجتماعا فى بيتك حضرة اللواء محمد نجيب وجمال عبد الناصر ومستر كافرى واثنان من مساعديه وتكررت اللقاءات وسافر على صبرى والنكلاوى ولم يسفر ذلك عن شىء . . فهل تدخل تشرشل رئيس وزراء بريطانيا لإقناع ايزنهاور رئيس امريكا بعدم توريد السلاح لمصر حتى لا تستخدمه ضد القوات البريطانية فى القناة ؟ !

** لما جاء وكيل وزارة الخارجية الأمريكية قلت لعبد الناصر : اذهب انت وعبد الحكيم عامر لمقابلته فقال لى : لا . اذهب انت . . أنت بتعرف تتكلم معهم كويس . . والحقيقة أن عبد الناصر لم يكن يعرف انجليزى جيدا ! !

فقال لى : ما كفاية انت . . فقلت لعبد الناصر : لازم يعرفوك بإعتبارك من اقوى العناصر فى مجلس قيادة الثورة . . وفعلا ذهب هو وعبد الحكيم عامر وتحدثنا وبالطبع كنت انا الذى اتناقش معهم لأن لغتهم الانجليزية كانت ضعيفة جدا واقنعت ماكلنيت وقال لى : ابعث إلى امريكا فورا بمن تريد أن ترسله للتفاوض فى صفقة السلاح فقلت لعبد الناصر وبعث كل من على صبرى والنكلاوى .

وبالفعل سافر على صبرى والنكلاوى وتزامن وقتها إننى سافرت إلى انجلترا ، فى شهر أكتوبر لإجبار الانجليز على الجلاء وبدات المفاوضات للجلاء وقابلت وكيل وزارة الحربية هناك وللاسف الشديد كان الانجليز فى منتهى البطء والتسويف وعدت بلا أية نتيجة مما شجعنا على مهاجمة معسكراتهم عن طريق اسلحة مضادة من المخابرات .

وكان المفروض فى تلك الفترة أن يلتقى كل من تشرشل وايزنهاور فى برمودا

فى ديسمبر اثناء وجود على صبرى والنكلاوى هناك وطبعا الانجليز عرفوا لأن السفارتين على إتصال دائم بينهما وحتى لايتهم احدا الآخر بالخيانة !

وهنا قال تشرشل لايزنهاور : انت تريد أن تعطى مصر اسلحة لكى يضربوننا ويهاجموننا فى القتال . . وكانت النتيجة التسويف من جانب امريكا قالوا لعلى صبرى والنكلاوى . . ماهى الاسلحة التى تريدونها ؟ ! لابد من المشاهدة أولا . . اكتبوا القائمة لكى نقول لكم هذا ممكن شراء وهذا من الممنوعات ثم ماهى الطريقة التى ستدفع بها مصر فقيل لهم : بالتقسيط . . لانحن نريد الدفع فورا . . المهم أن انهم وضعوا العراقيل امام شراء مصر اسلحة . . حتى حين احسوا أن مصر يمكن أن تزلل هذه الصعوبات قالوا لهم : نحن الآن نحتفل بالكريسماس وسوف نواصل المباحثات بعد ذلك وعاد علي صبرى والنكلاوى على هذا الأساس !

* الم يعترض احدا من اعضاء مجلس الثورة على هذا القرار ؟ ! . . سمعت أن خالد محيى الدين كان معارضا للإتصال بالأمريكان ؟ !

** لا . . خالد كان مستهترا بالأمريكان لأنه كان معروفا بانه شيوعيا ولايريد أى ولاء لغير روسيا . .

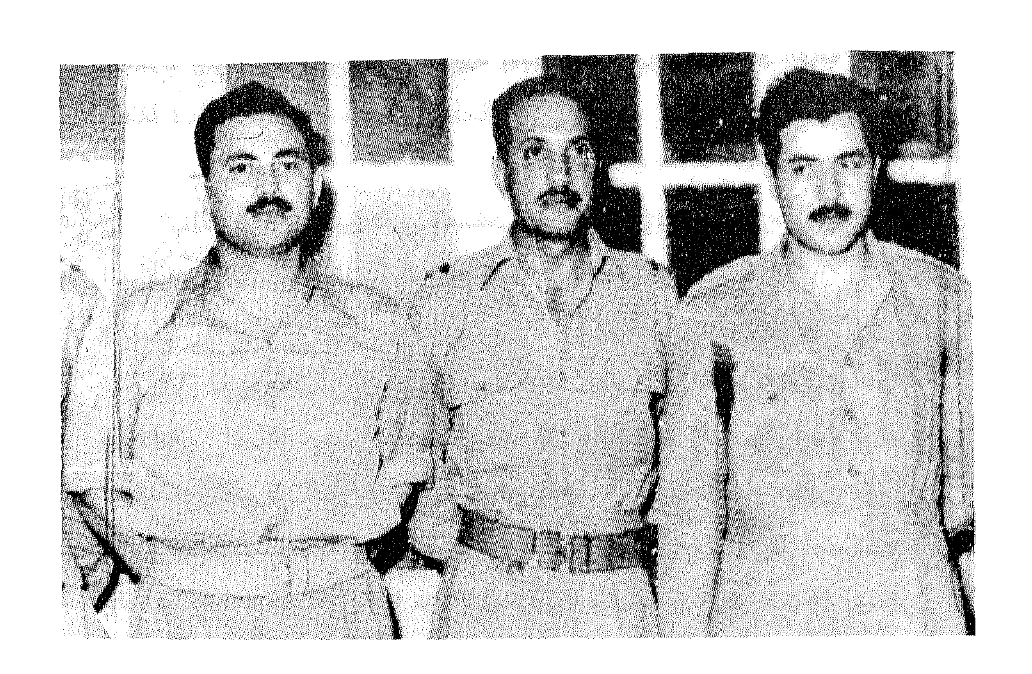
* **استاذ عبد المنعم امين** . . اشتركت مع زملائك فى محاصرة قصرى رأس التين والمنتزه فى تمام الساعة السابعة من صباح يوم ٢٦ يوليو بغرض الضغط على الملك فاروق وإجباره على التنازل عن العرش . . لماذا كان من رأيك إعدام الملك فاروق ؟ !

** فى البداية طلبنا تغيير الوزارة وإن يكون محمد نجيب وزيرا للحربية ثم قدمنا طلبات للملك ان يبعث إلينا ببعض بطانته بوللى ومحمد على حسن واصر الملك على ان يبقى بوللى بجواره فارسلنا إليه ان يحدد من يبقون معه فرفض وإنتهزتها فرصة وفى اليوم التالى تحركت القوات لاسكندرية لطرد الملك وقد وصلت القوات

متأخرة وجلسنا ليلتها لتحديد الخطة . . وقد حضر هذا الإجتماع بالاسكندرية كل من محمد نجيب وزكريا محيى الدين وجمال سالم وانا وقد تساءلنا : ماذا لو لم يسلم الملك ؟ ! هذا من ناحية . . وماذا لو وافق الملك على أن يتنازل على العرش ويخرج .

ماذا تفعل ؟ ؟ قولنا : نعدمه ! وانا كنت من انصار هذا الراى لأن وجود الملك بالخارج سيهدد مصر بإستمرار . . والبقاء عليه ووجوده فى الخارج سيكون ذريعة للدول الكبرى والأعداء بتهديدنا بإرجاعه إلى مصر بالقوة . فمن المستحسن وافق فاروق او لم يوافق . . يجب إعدامه ! وانا كنت مؤيدا لهذا الراى ومعى جمال سالم وكنا ثلاثة اعضاء ضد ثلاثة اعضاء ومادام الرئيس فى جبهة الثلاثة الموافقين على إعدامه على الفور ولكن زكريا محيى الدين قال : لابد أن ناخذ راى بقية الأصوات الموجودة فى القاهرة ولهذا سافر جمال سالم إلى القاهرة فجرا للعودة بالراى النهائى وإنتهى الأمر بانه إذا تنازل الملك يسافر وإذا لم يتنازل يعدم .

وذهبت لتنفيذ الخطة فذهبت أولا إلى قصر رأس التين ولم نكن نعرف وقتها هل الملك فاروق فى قصر راس التين او المنتزه . . وقد توليت مسئولية قصر رأس التين ومعى عبد المنعم عبد الرؤوف قائد المشاه وخالد فوزى قائد فرق المدفعية وتروب دبابات وكانت الخطة التى قيلت لعبد المنعم عبد الرؤوف أن يتم محاصرة القصر فتقف الدبابات ثم المشاة موزعة فى نقاط ثم المدفعية لأنها تضرب من بعيد وذلك على التوالى وذهبت حوالى الساعة السابعة صباحا فوجدت الخطة إنقلبت رأسا على عقب ! . . عبد المنعم عبد الرؤوف نشر عساكر المدفعية والمشاة فى الأول ثم ورائهم المدرعات والمدفعية لم يستطع أن يغير مكانها فكانت على ماهى عليه . . فقلت لهم من الذى وزع القوات بهذا الشكل ؟ قالوا عبد المنعم عبد الرؤوف . فقلت : أين عبد المنعم عبد الرؤوف فقيل انه اخذ قوة من العساكر وذهب للميناء الذى يتبع القصر للتامين خشية هروب الملك . . طبعا هذه المسائل لاتحدث إلا فى الافلام السينمائية فقط لكنها حدثت فى الأمر القائم وقتها . ثم فجاة وجدت ثلاثين عسكرى يضربون على السراى بينما لم يخرج احدا من اعوان الملك من باب او شباك ولم يرد عليهم أحدا . وقفت امام العساكر لكى يوقفوا عمليات الضرب . . اوقف الصف الأول من العساكر وما أن يتوقف عن الضرب يبدأ الصف الثانى فى الضرب



عبد المنعم أمين يتوسط فتح الله رفعت وكمال الدين حسين قبل محاصرة قصرى رأس التين والمنتزة واجبار الملك على التنازل عن العرش .

فاوقفتهم . . وطبعا كان من غير المعقول أن يضربوا بلا هدف لدرجة أن خالد فوزى وقف أمامهم لكى ينهوا عمليات الضرب علي القصر والمسالة كلها تتلخص فى أن أحد العساكر وهو يعمر سلاحه إنطلقت منه طلقة فإنتابت العصبية المجموعة كلها . . ضرب على الفاضى . . دون أن يرد عليهم احدا من شبابيك او ابواب القصر المغلقة .

* الا يمكن أن يكون شعور العساكر وهم يضربون هو تخلصا من عهد بائد أو انهم يلقون بالرعب فى قلوب الملك واعوانه داخل القصر ؟

** لم يكن الوعى كافيا لدى العساكر . . فقد كان اغلبهم لايعرفون القراءة والكتابة . . المسالة لم تكن تخلصا من عهد بائد ولكنها حالة عصبية والعدو أمامهم متمثلا فى السراى التى يصوبون النيران عليها . . ثم بعد قليل حضر سليمان حافظ ومعه الإنذار للملك وقد سمحنا لاخوات الملك بان يدخلوا للإطمئنان عليه بالقصر كموقف انسانى بعيدا عن الإعتبارات السياسية وقد وقع الملك فاروق على وثيقة التنازل مرتين لأنه كان مضطربا وفى حالة نفسية سيئة وإن حاول أن يبدو متماسكا . وأنا كقائد لم استطع أن ادخل مع محمد نجيب والآخرين إلى الملك فكان لابد من أن اظل خارج القصر لتامين الاوضاع وقد إتجهت النية إذا وافق الملك على التنازل عن العرش أن نودعه كملك بكل مراسم الوداع . . وقد منع بوللى من السفرمع الملك فاروق رغم إصراره على إصطحابه معه وذلك لدواعى متعلقة بالامن فقد كنا فى حاجة لمعرفة الأسرار عن طريق بوللى وغيره من اعوان الملك .

وبعد توديع الملك ونزول محمد نجيب وجمال سالم وأنور السادات لفت نظرى موقف غريبا . . لم يتحرك يخت الملك . . وظل واقفا فى الميناء وقيل وقتها أن حقائب الملك لاتزال فى الشحن . . وفجاة وجدت الملك قلقا وبعث بشخص من رجاله ليحضر له شيئا من القصر وقال الملك فاروق له : روح هاتها من السراى . . وطبعا كان شيئا ثمينا الذى يتاخر من اجلة ملك مصر قبل رحيله لمدة نصف ساعة . . وعاد بعلبة صغيرة . . . ويبدو أنها الجوهرتين . . كان هناك شخص باع له قطعتين من

الماس تقدر بحوالى ٥ مليون دولار ولم يدفع ثمنهما ويبدو أنهما هاتين الجوهرتين اللتين كانت فى العلبة الصغيرة وقلنا : يغور الملك بالذى معه ونحمد الله على أنه لم يحدث أى تدخل اجنبى لصالح الملك كما سبق وحدث وكان سببا فى فشل ثورة أحمد عرابى فقد حدث ونحن في قصر رأس التين ان جاء إنذار آخر من السفارة البريطانية بأن ما حدث فى مصر مسألة داخلية ولكن أى سفك للدماء سواء لمصريين أو غير مصريين فإن قوات صاحبة الجلالة سوف تتدخل لإيقاف مذبحة الدماء وسبب هذا الإنذار أن الملك فاروق كان قد الح والحف فى الحاحة للانجليز لحمايته من الثورة . . ولكن الانجليز قالوا له : نحن نستطيع أن نحميك ولكن لانستطيع أن نحمى عرشك وعلى هذا الاساس بعثوا بهذا الإنذار الثانى ولكن هذا الإنذار فى حد ذاته لن يستطيع أن يوقفنا لو كنا نريد أن نهدم القصر على الملك لهدمناه وحتى إذا حضرت الطائرات الانجليزية فان المسألة تكون قد إنتهت .

* هل لو نفذت رغبتك فى إعدام الملك فاروق . . هل تعتقد أنه سيكون هناك رد فعل من بريطانيا ؟ !

** لا . . لن يكون هناك رد فعل لكنى فى الحقيقة لما وجدت جمال عبد الناصر معارضا وتسالت بينى وبين نفسى : لماذا نقتله وهو لم يبد أية مقاومة . . لماذا نقتله ولن يكون له اى تهديد لأنه ليس له أية شعبية فى مصر وإذا خرج لن يكون له اية قوة اللهم إلا إذا جاءت انجلترا تغزو مصر من جديد وجاءت به على رأس الجيش ليدخل مصر مسألة عدم قتله . . كانت مسألة انسانية ولابد أن نتصف بالانسانية .

* **استاذ عبد المنعم امين** . . كنت رئيسا للمحكمة العسكرية التى حكمت بالإعدام على زعيمى العمال خميس والبقرى فى إحداث كفر الدوار فى الأسابيع الأولى للثورة . . وقد قيل الكثير عن هذه المحاكمة من ان إحداثها لم تكن تستحق الإعدام حيث ان البوليس هو الذى بدأ بإطلاق الرصاص على العمال . . وإن قرار المجلس العسكرى بالإعدام لم يكن بالإجماع . . ولم تسمح للعمال بحق الدفاع اللهم

حين ابدى الأستاذ موسى صبرى والذى كان يغطى احداث المحاكمة صحفيا للدفاع عنهم ولولا مصادفة وجوده وهو يحمل ليسانس فى الحقوق ماكان يمكن ان يدافع عنهم احدا ثم انك كنت متشددا فى المحاكمه ؟ ما هو دفاعك بعد ٣٨ عاما على كل ما قيل ؟ !

** اذا كان موسى صبرى يقول اننى كنت متشددا فالحقيقه لم تكن بهذا الشكل ولكن الحقيقة هى ان العمال قد قاموا بثورة فى كفر الدوار احرقوا وحطموا جزءا من بناء مصنع كفر الدوار وقاموا بمظاهرات عنيفه ومصادمات راح ضحيتها ٨ او ٩ قتلى نتيجه تبادل النيران بين البوليس والعمال . . وكانت قد تواترت انباء وجاءتنى اخبار بان كل من عمال مصانع المحلة الكبرى وشبرا الخيمه قد تحركوا بالفعل لمؤازرة زملائهم عمال كفر الدوار . . اذن المسالة ليست مصنع كفر الدوار فقط ولكن اخطر واكبر من هذا بكثير وكان لابد من مواجهه سريعه لكى لا تستفحل الامور واتخاذ اجراء حاسم لايقاف هذا العنف الدموى فعقد مجلس عسكرى سريع تكون برئاستى ومعى حسن ابراهيم وفتح الله رفعت وبدوى الخولى ومجموعه من الزملاء ، كان المجلس العسكرى يتكون من ثمانيه على مستوى عسكرى عال وكان . . هدفنا الاول هو ايقاف هذه المظاهرات الدموية وهذا التيار الجديد الذى لم يكن له داعيا فى الايام الاولى للثورة .

* ولكن قيل انك تعهدت فى القاهرة لعبد الناصر قبل سفرك لرئاسه المحكمة فى كفر الدوار بانك سوف تحل المسألة سليما ولن يكون هناك انفلاتا فى الاعصاب ؟ !

** لا . . لم يحدث . . انا قلت اننى سوف ارى ما يحدث واحكم بحسب رؤيتى .

* وما هو السبب الحقيقى لهذه المظاهرات . مع ان العمال كانوا يهتفون فى البداية للثورة ؟

** ما حدث فى كفر الدوار لم يكن موجها إلى الثورة بالذات . . موسى صبرى نفسه قال أن خميس هذا «شيوعى» . . . وكما هو معروف فان الشيوعية ومبادئها تحكم عن طريق التخريب والارهاب والفساد والافساد فهذا التخريب كان جزءا من مخططا شيوعيا .

** وهل يعقل أن خميس والبقرى اللذين لم يبلغا ١٨ عاما وقتها كانا يخططان من منطلق شيوعى ؟ !

** كان عندهم ٢٢ عاما وقتها . . ولكن ليسا هما اللذين يخططان للشيوعيه بل أن رؤوس الشيوعيه الذين يخططون لهما . . ليسوامثل هؤلاء الذين يخططون للشيوعيه ولكن الذين كانوا يخططون لهما اكبر منهم بكثير . . اشخاص مخضرمين فى هذه العملية . .

* فى البداية قالوا لى خميس هذا ليس شيوعيا وقالوا أن الحركة ليست شيوعية ولهذا فان منظمة «حدتو» ايدت حكم الاعدام ايامها لكى يغطوا انفسهم وحتى لا يحدث اضطهادا للشيوعيين لكن المعلومات التى جاءتنا وقتها من المخابرات وهى معلومات أكيدة أن هذه الحركة شيوعية قلبا وقالبا ولم يكن مقصودا بها كفر الدوار فى حد ذاتها ولكن مقصود بها فى المقام الاول تخريب مصر . . وتخريب اقتصادها . . والاقتصاد المصرى وقتها لم يكن يتحمل ما حدث وما كان يمكن أن يحدث فى مصانع المحلة الكبرى وشبرا الخيمة . . أكبر ثلاث مصانع فى مصر كانت مهددة بالتخريب والدمار .

* قيل انك لم تراع حقوق الدفاع عن خميس والقرى . . لدرجة انهما صرخا فى المحاكمة « ياعالم . . يا هوه . . مش معقول كده ». هاتوا لنا محامى على حسابنا حتى . . دا أحنا هتفنا بحياة القائد العام ده أحنا فرحنا بالثورة المباركة.. مش معقول كده وأنت قلت حد فيكم محامى يقبل الدفاع عنهم ؟ !

** لم يحدث هذا . . ولو قال لك احدا هذا الكلام فهو كاذب ، أولا المجلس العسكرى له الحق فى ان يحاكم بدون محامى. . والمتهم له الحق اذا كان يريد أن يوكل عنه محاميا او ما يطلق عليه « صديق المتهم »هذا إذا وافق المتهم للدفاع عنه . وقد بدأت الاجراءات بقولى : يا جماعة . . هل هناك محامين للدفاع قالوا : لا .. ثم وجدت شخصا اقترب من منصة المحكمة وهمس لى : هناك صحفيا حاصلا على ليسانس الحقوق مستعد للدفاع كمحامى قلت : أهلا وسهلا . . وليس كما قال موسى صبرى بعد ذلك اننى وقعت فى مأزقا وانه اخرجنى منه بدفاعة لا . . . أبدا . . . يمكنك أن تقرأ قانون الطوارىء وقانون الاحكام العسكرية تجد أن المحاكمة تجرى بدون محامى او حسب رغبة المتهم ثم ان القانون ينص على انه فى حالة قيام اى شخص بقيادة مظاهرة ويحدث فيها قتل فانه يحكم على قائد المظاهرة بالاعدام .

* قيل أيضا أن البوليس قد أطلق النار قبل الشعب مما استفز العمال وبذلك ينهار ركن هام فى الجريمة ؟ !

** لا يهمنا من بدا بالضرب ولكن من بدا بالتخريب ومن هنا بدأت الفوضى وهل يمكن أن تستمر هذه الفوضى بدون أحكام وما سوف يترتب على ذلك فى مصانع شبرا الخيمة والمحلة الكبرى وعلى ذلك قررت هذا الحكم والاغلبية كانوا موافقين بالاعدام على الاثنين .

* ولكن الحكم بالاعدام لابد ان يكون بالاجماع فى المحاكمات العسكرية ؟ !

** بالاغلبية ثم يصدق عليها الحاكم العسكرى وكان هو محمد نجيب وظل شهرين أو ثلاثة أشهر من أجل أن يفاوض خميس وتحدث معه كثيرا لكنه لم يقل له أى سبب مقنع لكى يعفى نفسه .

* ولكن محمد نجيب استنكر حكم الاعدام فى مذكراته ؟ !

** لا لم يستنكر .

* هذا مكتوب بالفعل فى مذكراته . . ايضا من الانتقادات التى وجهت للحكم انكم حكمتم على خميس والبقرى بالاعدام على حين كانت محاكمة عدلى لملوم الذى أحرق الأراضى الزراعية فور أعلان قانون تحديد الملكية الزراعية وكانت محاكمته حافلة باقطاب المحامين لم يتوقف هو وامه عن كيل السباب اثناء محاكمته ضد الثورة وضد الفلاحين وحكمت عليه المحكمة بالمؤبد ثم خفض الحكم إلى الافراج الصحى ؟ !

** الامر يختلف هنا . . عدلى لملوم تصدى لقوات البوليس ولم يحدث قتل انما فى كفر الدوار حدث قتل وتخريب وهو ما يمس المال العام للدولة

* هل توافق محمد حسنين هيكل الذى فسر احداث كفر الدوار بعدها بأكثر من ربع قرن بانها كانت نوعا من الصدام فى الظلام بين طرفين يحملان الامانى نفسها تقريبا لكن الافتقار إلى الحوار جعلهما يظهران بل يتصرفان كخصمين ؟ !

** لا . . الحقيقة انهما لم يضربوا فى بعض بل ضربوا فى المصنع واحدثوا تخريبا ولما اراد البوليس ان يتصدى لهم اطلقوا عليه الرصاص . . وهذا ما اثبتته التحقيقات . . يعنى مثلا موسى صبرى حين قلت ان خميس قاد المظاهرة سأل : هل الرصاص اطلق قبل المظاهرة أم بعد المظاهرة وهذا الكلام ليس له أى قيمة لأن المظاهرة قامت بالفعل . . لقد أخذ موسى صبرى ثلاثة أو أربعة أيام فى المحاكمة . .

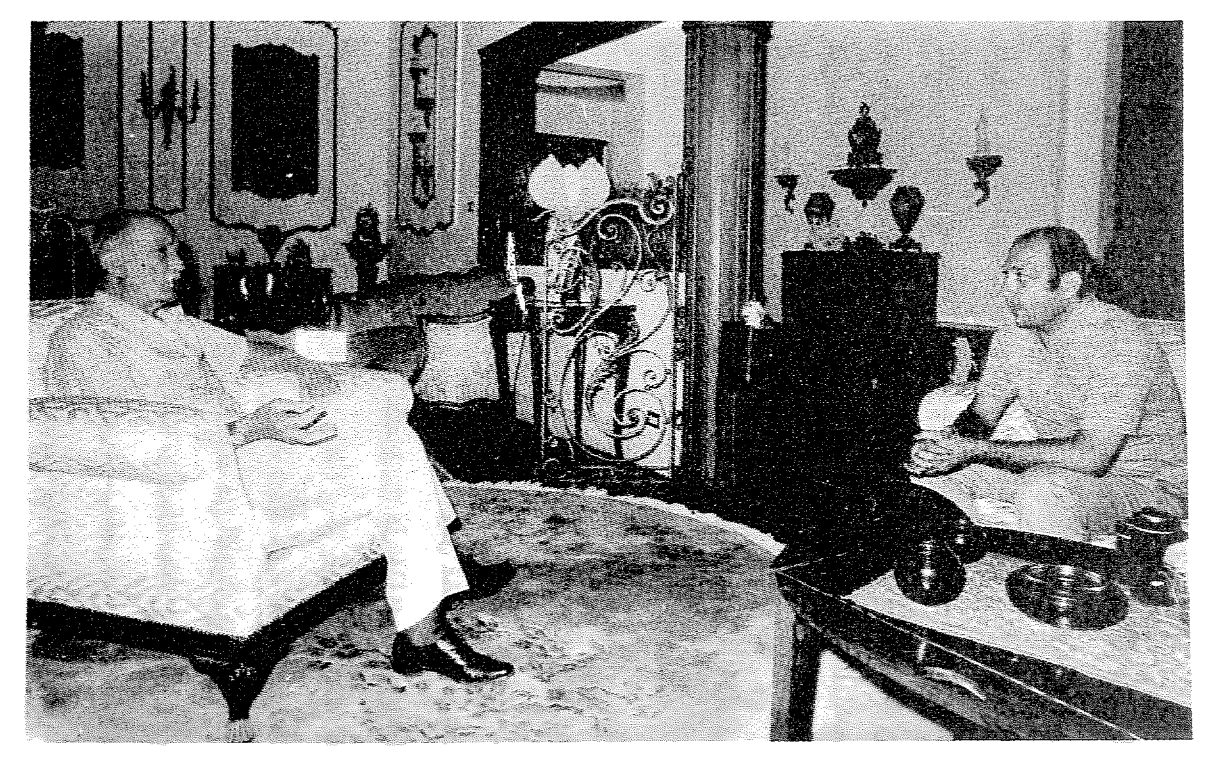
* وهل يمكن لأى محامى اى يدرس هذه القضية الخطيرة فى ثلاثة أيام . . واننى اقولها لك بوصفى محاميا انا الاخر قبل أن اكون صحفيا ؟ ! وليس دفاعا عن زميل . . لكنها حقيقة لا شك فيها ؟ !

** كان يمكن لموسى صبرى أن يدرس القضية فى اليوم الاول أو الثانى أو الثالث ولم يكن فى الامكان أن يحدث ما حدث بهذه الفظاعة فى أول أيام الثورة ونقف أمامه مكتوفى الايدى ثم أن البقرى لم يثبت عليه شيئا وقتها ولكن زوجته هى التى اثبتت الجريمة عليه . .فقد حضرت كشاهدة لكى تخرجه من هذه التهمة وسألتها : أيه ياست الحكاية ؟ ! قالت : ولله أنا ماليش دعوة . . هوجة بيفطر معنا ... ثم ذهب إلى المصنع وسمعنا أن فيه اضرابات وحرائق . . ورحت لقيته واقف عامل يكسر ويحرق ويقول لهم : يا ولاد احرقوا . . كسروا . . قلت له : يا بقرى تعال وملكش دعوة بيهم . . تعال يا بقرى روح لولادك . . قال لى : امشى يا ولية أنت ملكيش دعوة » .

واحب أن أقول لك أن البقرى لم يكن داخلا فى الاتهام كقائد للمظاهرة محمد نجيب نفسه لم يكن مجبرا على أن يصدق على حكم الاعدام . . . جمال عبد الناصر أيضا لم يكن مجبرا ولكن جاءوا وسالونى « ما رأيك : قلت والله يستحق الاعدام ! « ولكن اللى أنتوا عايزين تمشوه مشوه » ! هذا كان رايى أن يكونوا مثلا رادعا لأى مظاهرات وقلت لهم : أنتم الاغلبية والاغلبية لابد أن تحكم . . والاغلبية ايضا كان من رأيها أن هذه انتفاضة ضد الثورة . . الشيوعيين خططوا لها مع العمال من أجل تخريب اقتصاد مصر ثم تصور بعد ذلك أن شبرا الخيمة والمحلة الكبرى يقومون بمظاهرات لتخريب البلد .

* قيل إنك حكمت على خميس والبقرى بالاعدام لاتصالك بالامريكان الذين اعتقدوا أن ما حدث تدمير شيوعى فكان حكم الاعدام الامريكى مائة فى المائة ؟ !

** لا . . لا . . ولا كان حد سالنى . . ولا سالونى الامريكان فى هذا الموضوع لأن هذه المحاكمة كانت فى بداية الثورة قبل أن تتوطد صداقتى مع الامريكان ! ! لكن كان لابد أن تثبت لهم أننا قادرون على أن نسيطر على البلد ونحافظ على الأمن فيها . ! !



عبد المنعم أمين : لم أندم بعد ٣٨ عاما على قرارى باعدام زعيمى العمال خميس والبقرى لكننى كنت اصحو من نومى مفزعا ورفضت عشرات البرقيات من الدول الشيوعية لايقاف قرار الاعدام ! .

* **استاذ عبد المنعم أمين** . . بعد ٣٨ عاما الم تندم على أصدار حكمك بالاعدام على خميس والبقرى ؟ !

** بعد ٣٨ عاما لم أندم على قرار الاعدام لكن انا بعد ما قررت الحكم كمحاكمة عسكرية ظللت بعدها ١٥ يوما لا انام . . اصحو من النوم مفزوعا . . لماذا ؟ ! . . لا أعرف . . لا أستطيع أن أقول لك لأن هذا شعوراً طبيعاً . . أى شخص تقول له انت ميت . . أنت محكوم عليك بالاعدام . . أو أنت ستعدم . . . أو انا ساحكم عليك بالاعدام . . صدقنى ليست مسالة سهلة ابدا . . اذكر إننى لم اقرأ حكم الاعدام رغم إننى كنت رئيس المحكمة ! كلفت عاطف نصار يقرأ حكم الاعدام بالنيابة عنى ! إننى كنت ارتعش وهو يقرأ الحكم !

وقد جاءتنى عشرات البرقيات من الدول الشيوعية لإيقاف قرار الاعدام ولكننا لم نلتفت إليه .

* **استاذ عبد المنعم أمين** . . أنت الذى ابلغت رشاد مهنا بضرورة العودة من العريش للقاهرة فى بداية الثورة ؟ هل حقيقه قال عبدالناصر لرشاد . مهنا انت عاوز تخطف الثورة منى . . وهل غضب منك من عبد الناصر لانك ارسلت لرشاد مهنا للمجىء إلى القاهرة . . هل هذا هو بداية الخلاف بينك وبين الثورة ؟ !

** قلت لرشاد مهنا . . أنت قاعد فى العريش بتعمل أيه . . لاننى كرجل وطنى أريد أن يلتفت كل المواطنيين من أجل مصر فى هذه المرحلة الحساسة والخطيرة فى تاريخها لكن عبد الناصر غضب منى جدا وقال لرشاد مهنا :أنت جى علشان تخطف الثورة منى . عاوز تنقض على الثورة وتخطفها منى ؟ اعتقد أن عبد الناصر أنها مسألة « فتة » وكل واحد عاوز يخطف منها حته !

عبد الناصر لم يكن يريد أى منافس له وكانت فكرته اى شخص يأتى بعده لا يجب أن يكون له أية قيمة . . حين كان عبد الناصر غائبا كنت اراس مجلس الثورة

لاننى الاقدم وهو لا يريد اى شخص ياتى بعده ان يكون له مركز أو قيمة . . يريد أشخاص يستطيعون الانصياع لاوامره ولا يكون لهم أية شخصية يعنى مثلا . . لماذا غضب عبد الناصر من رشاد مهنا لانه حين جاء إلى القاهرة من العريش استقبله ضباط المدفعية بمظاهرة وزفة كبيرة بالموتسيكلات إلى الرئاسة وقال يومها عبد الناصر يا ولاد ال . . دى ما يقدر يطيرنى كده ! اى شخص له شعبية كان يخاف منه عبد الناصر ! انا طلبت رشاد مهنا في العريش باعتبار انه اقدم منى وانا اريد كل العناصرالصالحة لاننى أعرفه جيدا من سنة ١٩٣١ فى الكلية الحربية وكان يسبقنى فى السنوات الدراسية وأعرفه من قبل من مدينة طنطا وحين دخلت الكلية الحربية كان هو بأشجاويش المدرسة ثم استمرت العلاقة فى المدفعية وعملنا سويا فى العريش عام ١٩٥٣ ثم سافرنا بعثة إلى انجلترا عام ١٩٣٧ المضادة وجاء ترتيبة الأول . . ورشاد مهنا حقيقة وطنيا من الطراز الاول بكل معانى الكلمة .

* **استاذ عبد المنعم امين** . . بصراحة مطلقة . . هل حقيقة قالت زوجتك فى نادى السيارات وهى تتباهى بنفوذها : الجيش على يمينى والبوليس على يسارى » . ؟ !

** طبعا كنا نذهب إلى نادى السيارات باعتباره من الاندية العريقة فى مصر . . وحقيقة هذه الواقعة هو أننى ذهبت وزوجتى للنادى وهناك تقابلنا مع محمود رشيد المحامى وسيدة من سيدات النادى تدعى « لطفية » وكان حاضراً اللواء حسان مديرامن القاهرة وكنا نقف على البار . . وتجاذبنا اطراف الحديث وكانوا يسألوننى عن أحوال البلد ثم بدأت لطفية تقول ما يجب أن تكون عليه الاوضاع فى مصر فتصدى لها محمود رشيد قائلا : أنتى مش خايفة لاحسن بعدين يقبضوا عليكى ؟! فقالت له : اخاف من أيه . . انا باقول كلام عادى خالص . . أنا مصرية اريد مصلحة بلدى وواقف على يمينى عبد المنعم أمين وعلى شمالى حسان حكمدار القاهرة . . يعنى الجيش على يمينى والبوليس على شمالى ! ! هذا ما قالته «لطفية» ولكن حين بدأت حملة التشهير ضدى نسب هذا الكلام إلى زوجتى زوراً وإنها تذيع اسرار مجلس الثورة فى احاديثها فى النادى .

* ولكن قيل أن زوجتك افشت خبرا لتعديل وزارى نشر فى مجلة روز اليوسف وكتبه احسان عبد القدوس ؟ !

** سافرت إلى إنجلترا فى شهر نوفمبر لبدء المفاوضات مع الانجليز واصطحبت معى زوجتى حيث أن لها خالا يعيش فى انجلترا ومتزوج من انجليزيه وحين انتهت المفاوضات اقترحت على زوجتى أن تبقى مع خالها اسبوعين فى انجلترا وعدت إلى القاهرة وفى احدى اجتماعات مجلس قيادة الثورة حدث اقتراح بشأن تعديل وزارى نتيجة لقصور بعض الوزراء واهمالهم عن اداء الواجب المنوطين به فى وزاراتهم وعليه تم ترشيح بعض الوزراء الجدد بدلا منهم واقترحنا بعض الاسماء بها إلى المخابرات لكى تقوم بدورها فى التحرى عن هؤلاء الوزراء ثم حدث بعد هذا الاجتماع بيومين أن صدرت روز اليوسف كالمعتاد يوم الاثنين وعلى صفحاتها خبرا عن اجراء التعديل الوزارى بالاسماء التى سبق أن اقترحت فى مجلس قيادة الثورة . . وعلى الفور عقدنا اجتماعا فى مجلس الثورة للتحقيق فى كيفية تسرب اسرار مجلس الثورة وتم احاله الموضوع إلى زكريا محيى الدين المسئول عن المخابرات الذى كلف بدوره كل من محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وكانا فى المخابرات للتحرى عن هذا الموضوع وكان صلاح سالم مستعدا للاتصال بهما لكى يقول لهما عنى الكثير من الافتراءات فقالوا له :ان ضباط المدفعية لا يعرفون ذلك . . فقال لهم : ولماذا ؟ فقالوا له : لأن ضباط المدفعية متمسكين به فرد عليهم : لو أن ضباط المدفعية عرفوا ذلك عنه فسوف يبعده عنهم ولن يتمسكوا به . . ومهمتكم هى ابلاغ أخطاء عبد المنعم أمين لضباط المدفعية . . طبعا لم تكن هناك أخطاء ولكن لما جاءت مسألة التعديل الوزارى فأن محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت ارادوا أن يعرفوا من الذى سرب هذا الخبر فاجتمعوا مع محمود رشيد الذى كان بمثابة المؤلف والمخرج لهذه الشائعات ومتخصصا فى الدعاية السوداء . . صحيح أننى كنت أجلس فى نادى السيارات وصحيح أن هناك كلاما قيل ولكن ما الذى قال هذا الكلام . . من الذى قال : الجيش على يمينى والبوليس على شمالى . . سيدة كانت تجلس فى النادى . . فقال لهم : نقول زوجة عبد المنعم امين هى التى

قالت ذلك . واجتمعنا فقال لى كمال الدين حسين : أن محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت ومحرز بيقولوا أن زوجتك هى التى ذهبت إلى النادى وقالت هذا الكلام . . فقلت لهم : زوجتى . . لم تقل هذا الكلام مطلقا بدليل أنها منذ ١٥ يوما وهى فى لندن ولم تحضر إلى اليوم.. فهل وصل إلى مسامعها هذا الكلام فى لندن ! فقال : ولاد ال . . طيب يبقى ازاى يحصل هذا . . . لم يكن يعلموا أن زوجتى محاسن فى لندن ولذلك قالوا أن زوجته هى التى اذاعت هذا السر .

* وهل واجهتهم بما حدث ؟ !

** التقيت بمحسن عبد الخالق وفتح الله رفعت ومحرز وواجهتهم وقلت لهم : إزاى تقولوا الكلام دا انتو مش عارفين أن مراتى فى لندن لغاية دلوقتى . . هى المسألة القاء تهم والا أيه ! قالوا : نحن لم نقل ذلك ! ولكن قلنا انه يمكن زوجة عبد المنعم امين لاننا سمعنا ناس بيقولوا أن اسرار مجلس الثورة تخرج عن طريقها فقلت لمحسن عبد الخالق : طيب يا محسن لما أنت تعرف الكلام دا . . مش أول واحد تيجى تقول له انا علشان أخذ احتياطى اذا كنت أقول لها حاجة لا أقول لها حتى لا يفلت منها كلام ! ومراتى دى عرفت من قبل الثورة بيومين ولم يخرج منها ولو كلمة لاحد . . يبقى النهاردة هى التى تفشى اسرار مجلس الثورة . . فقالوا لى : متاسفين وغضبوا من كمال الدين حسين وقالوا له : نحن يا كمال لم نقل هذا الكلام .

وكانت هذه حملة مدبرة من صلاح سالم بموافقة جمال عبد الناصر على انهم يعملون رأى عام ضدى ولهذا بدأ صلاح سالم ينشر دعايات كاذبة عنى حتى تكون دزيعة لهم لكى يقولوا لى بعد ذلك مع السلامة !

وقد تندهش اذا عرفت كيف تسرب هذا الخبر وهذا ما عرفته بعد ذلك من احسان عبد القدوس ومن أنور السادات نفسه . . انه يومها بعد إنتهاء المجلس ذهب أنور السادات إلى إحسان عبد القدوس وجلسوا فى سهرة لطيفه وقال له إحسان : أيه الاخبار فقال له أنور السادات عن مسألة التغيير الوزارى على أنها لا تنشر . .

ولكن إحسان عبد القدوس نشرها .

وحين عرضت المسألة على مجلس الثورة كان المفروض على أنور السادات أن يقول لهم : يا جماعة أنا غلطت وقلت هذا الكلام لاحسان عبد القدوس لا . . بالتأكيد هؤلاء اشخاص ليست لهم مبادىء . . اذا حدث منهم خطأ يحاولون ايهام الناس بأن هذا الخطأ صادر من غيرهم .

* قيل ايضا ان زوجتك تضارب في البورصة . . وإن الامريكان يدفعون ايجار شقتك التى تطل على النيل بخمسين جنيها فى الشهر فى فترة الخمسينات ؟!

** نعم قالوا هذا . . ولكن بالطبع لم يحدث . . هذه الشقة . . كانت شقة زوجتى واستأجرتها منذ عام ١٩٥٠ . . ولكن لابد ان يقولوا هذا الكلام . . هؤلاء هم محسن عبد الخالق ومحمود رشيد . . والاخير كان عضوا فى نادى السيارات ومتزوجا من أحدى أقارب اسماعيل صدقى . . وكان كل من محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت يجتمعون عنده فى مكتب محمود رشيد لاعداد خطه هجوم علىّ ولم يكتفوا بذلك بل ذهب محسن عبد الخالق لناهد رشاد وقال لها : تعرفى عبد المنعم أمين قالت لهم : نعم وتعرفين زوجته نعم . . اعرفهم من نادى السيارات وهم ناس ممتازين . . ولحسن الحظ انها قالت كلاما طيبا عنا ولكنهم دائما يحولون الطيب لنا إلى اشاعات سيئه كاذبه .

* هل حقيقة كنت تذهب مع زوجتك وجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر إلى سينما كايرو ؟ !

** كان فيه رواية ممتازة اسمها « كوفاديس » . . وكانت علاقتنا مع عبد الناصر وعبد الحكيم والزملاء بعيدا عن العمل وثيقة . . نتناول العشاء سويا . . ويقولون نحن مرهقين من العمل ونريد أن نروح عن انفسنا . . فاقول لهم هل تريدون أن نذهب إلى السينما فقالوا هناك فيلما اسمه كوفاديس . . نريد أن

نشاهده . . ليست هناك مشكلة لكننا يمكن أن نحلل أى شىء على انه خطأ واسمع بعدها من يقول : ياه . . عبد المنعم وزوجته ذهبوا إلى السينما مع جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر . . عملوها حكاية ! !

* **استاذ عبد المنعم امين** . . كنت أنت ورشاد مهنا تعدون قوائم التطهير لكنك جاملت اخيك ولم تضعه فى قوائم التطهير ؟ !

** اخى لم يكن ضابطا فى الجيش ولكنه ضابطا فى البوليس وأنا لم يكن لى شأنا بقوائم حتى اخرج اخى منها .رشاد مهنا يعرف أكثر منى بكثير فى المدفعية لانه خدم فيها كثيرا اما انا فلا اعرف إلا فى نطاق اختصاصى فى مجال مضاد الطائرات وعلى الرغم من ان اخى كان ضابطا فى البوليس الا انه لم ينجو هو الاخر من التلفيق ومحاولة الصيد له فى الماء العكر وكان ضابطا فى شرطة الاداب قبل الثورة وهاجم منزلا للدعارة كانت تديره قواده شهيره فى مصر وقتها اسمها «سيدة العمشة» وكانت تغدق الرشاوى هنا وهناك ولها صلات قوية ببعض المسئولين وكبار رجال الدولة قبل الثورة وقد نصحه زملائه بعدم مداهمة منزل هذه السيدة لكنه ضرب بارائهم عرض الحائط وقبض على هذه القوادة ومن معها ولكن زميلة الضابط تراجع فى كلامه بعد ان كتب المحضر الأول وتقاضى رشوة وغير اقواله فحكم عليها بالبراءة ! . . وقد قلت لاخى :استقبل فقدم استقالته بالفعل وخرج من البوليس رغم ان موضوع « سيدة العمشة » هذه كان قبل الثورة بثلاث سنوات لكن ماذا تقول ؟ ! . . انهم كانوا يحاولون تلفيق الاخطاء حتى لاخى !

* **استاذ عبد المنعم امين** . . هل تعتبر نفسك واحدا من ضحايا الثورة . . من جرحى الثورة . . ؟ !

** حكاية ضحايا الثورة او ان الثورة تاكل نفسها او ابناءها ناتجة فى الاساس من التكالب على الانفراد بالسلطة ومن طمع كل شخص فى منصب . . لولا ان الثورة قامت بنا مجتمعين ما توافرت لها عناصر النجاح . . ولكن للأسف بدا كل

فرد فى الثورة لا يرى إلا من منظوره الشخصى . . لا يرى إلا نفسه ويفكر كيف ينفرد بالسلطة ويصبح هو الاول ويحاول بالطرق غير المشروعة أن ينفرد بالسلطة .. وهذا هو المعنى بأن الثورة تأكل نفسها . . وهو ما حدث بالنسبة للثورة الفرنسية .. فهى ثورة الرعاع لانها كانت بلا مبادىء وقيم . . صحيح أنهم رفعوا شعارات المساواة والحرية والاخاء . . وهى شعارات جميلة لكن لم يكن لديهم اخلاقيات أو قيم أو مبادىء حقيقة تحمى الثورة والدليل على ذلك أن الثورة الفرنسية أكلت بعضها وفشلت فى النهاية . . فشلت فشلا ذريعا . لانها تحولت إلى ملكية ثم قلبت إلى امبراطورية ومرت بمراحل تخبط واضطراب وعنف دموى لانها اساسا بلا مبادىء أو قيم . . الرعاع قاموا والثورة هدمت الباستيل وأحرقوه وبدأوا يتصارعون على السلطة ولهذا لم يبق زعيم فى الثورة الفرنسيه إلا بعد أن اطار رقبة زميله !

أما ثورتنا فإن نجاحها كان فى المقام الاول للتعاون المشترك لمجموعة الضباط الذين قاموا بالثورة ولم يكن من المعقول أن تتصارع هذه المجموعة وتتسابق مثل - الكراسى الموسيقية - لاخراج واحد وراء الاخر الذى حدث أن جمال عبد الناصر أراد أن ينفرد بالسلطة ووجد فيمن حوله استعدادات لذلك فبدأ يقلب زملائه على بعضهم وكان فيه حضلة أنه كان « يخبص » على اشياء لا يصح للانسان أن يقولها حتى يوصل لغرضه للايقاع بين الناس وبعضها . يعنى مثلا جمال عبد الناصر قال لى : أن صلاح سالم وهو نازلا من عندى فى البيت قال لزملائه على السلم : ولاد الكلب دول وضحكت عليهم . . هذه هى اخلاقياته . والموضوع يتلخص فى أن جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وأنور السادات كانوا فى زيارة لى فى منزلى فى رمضان وامتدت السهرة وقبل أن نجلس للسحور قال لى عبد الناصر : صلاح سالم كان معنا هذه الليلة . . عندك مانع تكلمه ويأتى يتسحر معنا . . هل أنت غاضب منه . . قلت له : لست غاضبا منه . . فقال : هو سيكون سعيدا لو جاء اليك هذه الليلة وقام عبد الناصر واتصل بصلاح سالم وقال له : عبد المنعم أمين يدعوك للمجىء الليلة على السحور اذا احببت . . وجاء وجلسنا حول مائدة السحور وبدأ صلاح حديثه قائلا : إنى متأسف يا عبد المنعم . . وقال لزوجتى : أنا متأسف يا محاسن . . كنت فاكر إنكم اشاعتوا علىّ حكاية فايزة ! !

صورة جماعية لمجلس قيادة الثورة .

* وهل واجهت صلاح سالم بحقيقة علاقته بالاميرة فايزة ؟ !

** انا لم اواجهه لاننى لم اكن اعرف هذه العلاقات كما يجب ومن عاداتى إننى لا اتدخل فى موضوع إلا اذا كنت على علم وبينة به . ولكن انا كنت اعرف علاقتة بالاميرة فايزة من خلال اقوال الاخرين وإن صلاح سالم هو الذى اخرج مجوهرات وتحف الاميرة فايزة من مصر بعد ان اوصلها إلى باب الطائرة ولم يجرؤ احداً من الجمارك او رجال المطار ان يقول له شيئا ! . . كانت ايامها اشاعات لم اراها . ولذلك لم اواجه احدا وقتها بها لكن الحقيقة قد تكتشف بعد ذلك بالكامل وثبت انه اخرج لها مجوهراتها حقيقة وان الاميرة فايزة اعطت لصلاح سالم خاتما من السوليتير . . حاول ان يبيعه فى جنيف قيل له : إنه مسروق . . والحكومة المصرية تدخلت وقتها ! . . كانت اخلاقه تقبل هذا . . لديه استعدادا على ان يفعل اى شىء ممكن . . ويبدوا ان ذلك كان اساس اخلاقيات الثورة . . ان الفرد لابد ان يشترك فى الثورة من اجل ان ينتفع بشىء فى النهاية . . لذلك لما جاء جمال عبد الناصر يزورنى فى بيتى لأول مرة مع كمال الدين حسين لإخبارى بالإشتراك معهم فى الثورة قال عبد الناصر وهو يحكى عن ظروف هذا اللقاء قال : انا جلست على الكنبة فوجدت نفسى غطست فيها . . إمعانا فى الرفاهية . . وبعدين – والكلام لايزال لعبد الناصر – قلت فى عقلى : طيب عبد المنعم امين يطلع معنا فى الثورة . . ليه ؟ ! . . جرى ايه يا كمال يا حسين . . انت جينى هنا اعمل ايه . . عبد المنعم عنده كل حاجة يجى معنا فى الثورة يعمل ايه ؟ ! ! . .

هذه هى اخلاقيات جمال عبد الناصر . . كان يعتقد ان كل شخص يذهب للإشتراك فى الثورة لابد ان ياتى لغرض سواء كان ماديا او ادبيا بحيث يرقى إلى منصب أو مركز . . لذلك قال لكمال الدين حسين وهو نازل على السلم من عندى يومها : تفتكر صحيح ان عبد المنعم امين حيطلع معنا فرد عليه كمال حسين قائلا مادام قال لك سيطلع فهو صادقا . . هذا ما قاله عبد الناصر وتستطيع ان تسال كمال الدين حسين على ذلك . . كانت هذه هى اخلاقياته . الا يشترك فى الثورة إلا

من سينتفع منها وكان عبد الناصر لايقرب أحدا إليه إلا من يرى فيهم الرغبة العارمة فى الإنتفاع أو من له نقطة ضعف سوداء فى حياته لكى يستطيع أن ينفذ من خلالها ويؤثر عليه ومثال على ذلك عين عبد الناصر شخصا على رأس "هيئة السنوات الخمس" . . وهذا الشخص له نقطة سوداء من قبل . . ثم قابل الفريق فتحى رزق جمال عبد الناصر وقال له : ازاى تعين فلان هذا ياريس . . أنت مش عارف دا اللى عينته فى هيئه السنوات الخمس كان متهما بتبديد وسرقة مطار الهاكستب حين تركه الأمريكان فقال له عبد الناصر : أنا عارف كويس وعندى الملف بتاعه لكن أنا أعرف كيف استفيد من هؤلاء ! . . هذا الرجل تولى بعد ذلك منصب من اخطر المناصب فى مصر بعد ذلك . . هذه النوعية هى التى كانت تقترب من عبد الناصر لكى يستطيع ان يسيطر عليها ولهذا حين إنتهى جمال عبد الناصر لم يبق معه سوى حسين الشافعى وأنور السادات . . انور السادات كان اقذر مايمكن . . واخطائه لا تحصى ٦٠٠ الف خطأ . . يكفى أنه كان فى الحرس الحديدى ثم مع الثورة ويقبض اموالا من الملك وليلة الثورة يذهب إلى السينما ولا يأتى سوى الثالثة صباحا بعد الثورة ما نجحت ! . . وحين يلام انور السادات فى مجلس الثورة : ويقولون له : كيف لا تاتى . . قال لهم : أنا لى وضعا خاصا . . أنا لو قبض على ساعدم لكن انتم سيحدث تحقيق معكم . . يعنى عملها بغرض .

* عفوا **استاذ عبد المنعم امين** . . أنت الآخر ذهبت إلى السينما ليلة الثورة . . . قل لى ما حكاية السينما مع اعضاء مجلس قيادة الثورة . . ؟ !

** أنا ذهبت إلى السينما حتى الساعة الحادية عشر والنصف وكنت موجودا بعدها . . أنا ذهبت حتى إذا سالت قبل قيام الثورة . . أين كنت ؟ ! فاجد الإجابة وكنت فى الوقت نفسه أريد أن اشغل عقلى بأية شىء ثم أننى لم أهرب . . الأمر يختلف كثيرا . أنا كنت فى نادى السيارات خصيصا لكى اظهر امام الناس ثم ذهبت إلى السينما فى حفلة السوارية وخرجت فى الحادية عشر والنصف ! أنا لم اذهب للسينما إلا لكى اثبت وجودى ولكننى لم افتعل خناقة مثل انور السادات فى محضر البوليس ثم إننى لم اذهب إلى الثورة مثلما فعل انور السادات . . لا . . أنا

ذهبت إلى الثورة وإشتركت فيها . . غاية ما هناك إننى كنت اغطى فترة ما لو حدث فى الأمور شيئا . . كنت اغطى موقفا من المواقف تماما مثل حكاية الهروب إلى المقابر التى اقترحتها علىّ زوجتى في حالة فشل الثورة وهروبى .

وكان من المفروض ان اتحرك الساعة الثانية عشر ولكننى ذهبت قبل ذلك فقال لى كمال الدين حسين : لماذا تتعب نفسك وتأتى إلينا . . فقلت له : لكى اطمئن على ان الثورة قامت فقال لى : هذا شيئا روتينيا . . وظللت حتى الساعة الثانية عشر ثم خرجت قوات المدفعية كلها وعرفنا أن السوارى خرجت واطمئن قلبى .

* لماذا قبلت أن تكون سفيرا وهو منصب يقل كثيرا عن وضعك كعضو مجلس قيادة الثورة ؟ !

** لا . . لم اقبل . . بعد أن كتبوا السيناريو والحوار للتمثيلية الذى كان يؤلفها صلاح سالم ضدى بالشائعات في محاولة لتشويه صورتى أمام ضباط المدفعية .

* **استاذ عبد المنعم امين** . . بصراحة مطلقة هل تعتقد أن محسن عبد الخالق قد تآمر عليك أو حاول تشويه صورتك بوجه عام لإخراجك من مجلس الثورة؟!

** محسن عبد الخالق ساعد فى محاولة التشويه وليس التشويه فى حد ذاته عن طريق ما نقل له من صلاح سالم . . محسن عبد الخالق أيضا كان يلوم جمال عبد الناصر على انه لم يعين فى مجلس قيادة الثورة . . وتعيين شخصا غريبا لم يكن من ~~الضباط~~ الاحرار مكانه . . ولهذه فقد كان محسن عبد الخالق يعتبر نفسه احق منى بهذا . . ومن الجائز ان صلاح سالم قال لمحسن عبد الخالق : تخرج عبد المنعم امين من مجلس الثورة لتدخل انت ! . . يجوز الله اعلم لكن الحقيقة بعد ذلك أن محسن عبد الخالق اظهر بعد ذلك انه انسانا نظيفا فقد قابلنى فى المانيا وقص على الحكاية كلها فقال لى : إن صلاح سالم فد قابلهم مرتين وقال لهم : إن عبد

المنعم يقول اشياء لا افعلها مطلقا فقيل له : كيف ان كل شيء يفعله عبد المنعم امين ولماذا لا يوقف . . فقال له صلاح سالم : لا نستطيع من اجل ضباط المدفعية فتطوع محسن عبد الخالق بنية طيبة ويجوز الله اعلم انه كان يطمع في هذا المنصب وليس عيبا ان يطمع ولكن العيب ان يطمع على حساب الآخرين ثم يجوز ان هذا كان في فكره ولم يعده احدا بذلك لكن الحقيقة ان محسن عبد الخالق كان متضايقا والله اعلم وكان يكرهني لأنني اخذت منه منصب كان المفروض ان يتولاه لانه كان قريبا جدا من عبد الناصر خاصة في فترة العزوبية - قبل زواجه - ولكن جمال كان متضايقا منه لأنه كان كثير الإنتقاد له !

ولقد إجتمع مجلس الثورة وقيل أن الضباط كانوا يريدون ان يديروا مؤامرة وأن سبب المؤامرة هو وجودي في مجلس الثورة . . قلت لهم انا لست مستعدا ان اترك مجلس الثورة فقط بل مستعدا ان اتنازل عن جنسيتي المصرية .

* وهل هذا كلام . . انت مختلفا مع بعض رجال الثورة . . تتنازل عن جنسيتك المصرية . . هل نسيت انك مصريا اولا واخيرا بعيدا عن اى خلاف ؟

** نعم مصريا . . . لكن حين اعامل بهذه الطريقة لا اخرج فقط من مصر بل اكون مستعدا ان اتنازل عن الجنسية المصرية . . . انهم يقولون لي : اخرج من مصر في اى وظيفة تريدها . . ولكن خارج مصر . . إن هذه المعاملة لم اكن انتظرها مطلقا مما دفع زوجتي إلى ان تقول لهم : ما تحكموه . . علشان نعرف الحقيقة وتعلن امام الناس هل هذه الإتهامات صحيحة او غير صحيحة . . . فإن كان متهما حاكموه . . وإن لم تكن هذه الإتهامات التي توجه إليه صحيحة اعلنوا براءته . ولكن ان يخرج بهذا الشكل . . . او تمنحوه اجازة مفتوحة . . فهذا هو الظلم بعينه . والحقيقة انني قلت استقيل وبالفعل قدمت استقالتي ومزقها عبد الناصر في فبراير ١٩٥٣ وقال لي : انت زعلان بدون مناسبة ! تاخذ اجازة ولاداعي لان تظهر معنا في مجلس الثورة حتى تهدأ النفوس وتظهر الاحكام ثم تعود للمجلس ثانية ! ! . . هل هذا كلام ! ! ثم عرضوا على ان اكون سفيرا لمصر في فرنسا . .

فقلت لهم : اعمل ايه فى فرنسا . . وكانت علاقتنا سيئة بفرنسا ولا توجد اية إرتباطات صناعية معها . . . قلت لهم : انا لا اسافر إلا لخدمة بلدى اولا . . . ولهذا يمكن ان اكون سفيرا فى المانيا او انجلترا او امريكا . . ولكن لا اذهب إلى فرنسا . . طبعا تصدى لهذا الموضوع صلاح سالم وجمال سالم . . وقد عرفت بعد ذلك وقالوا : هل عبد المنعم امين يفرض رايه علينا وجاءنى امين شاكر فى منزلى وقال لى : انت تضر نفسك بهذا الطريقة هل تاذن لى ان اقول لك نصيحة جمال عبد الناصر ارسلنى إليك لكى اقول لك : ان الاصوات بالاغلبية فى مجلس الثورة ولو حدث اى تحدى لمجلس الثورة يمكن أن يامروا بإعتقالك بالاغلبية . . . وانت تعلم ان الاغلبية ضدك قلت له : لن اسافر ! !

* هل ذهب انور السادات إلى والدك ونصحه بان يضغط عليك لان انصارك فى المجلس اقلية ؟ !

** نعم . . انور السادات ذهب لابى وكان مسنا فوق الـ ٨٠ عاما وقال له : ابنك لا يعرف اللين . . لماذا لا يخرج للنزهة فى اوروبا ٦ شهور ثم يعود معززا مكرما . . وقد تحدث إلى ابى طويلا . . . وكان يحدثنى يوميا فى محاولة لإقناعى ثم بعد تفكير طويل قلت لنفسى . اسافر لمدة ٦ شهور وإذا كانت لى رغبة فى العودة لمصر اعود وإن لم تكن لى رغبة استمر سفيرا . ولذلك قالوا لى : لن تكون سفيرا فى فرنسا ولا أمريكا ولا المانيا . . ستكون سفيرا فى هولندا دولة اصغر من فرنسا ! ! وبعد ٦ شهور عينت سفيرا فى المانيا .

* **استاذ عبد المنعم امين** . . ما هى تجربتك الدبلوماسية فى كل من هولندا والمانيا ؟ !

** حين عينت سفيرا فى هولندا والمانيا كانت وقتها وزارة الخارجية ضد جميع السفراء العسكريين وضد اية محاولة من جانب هؤلاء السفراء العسكريين لخدمة مصر اولا حين كنت فى هولندا جاءنى مسئول فى هيئة اليونسكو يدعى حنا

سابا وهو اصلا مصرى وقال لى : بعد ثلاثة ايام سوف نجتمع فى لاهاى لحضور مؤتمر للحفاظ على الآثار اثناء الحرب ولابد ان تكون لمصر بإعتبارها اكبر دول العالم إحتفاظاً بالآثار القديمة دورا فى هذا المؤتمر .

ولقد عانيت الامرين من جراء هذا الموضوع وإتصلت بوكيل وزارة الخارجية اكثر من مرة ويتهرب منى عن طريق مدير مكتبة ولما هددت باننى ساتحدث مباشرة إلى جمال عبد الناصر فى شان هذا الموضوع إتصل بى . . وقال لى ان هذا الموضوع يتعلق بوزارة التربية والتعليم وانه ارسل إليها بشان ذلك ولم ترد فقلت له : لكن هذا الأمر يتعلق اساسا بوزارة الخارجية التى تستطيع ان تحسم الأمر بالإشتراك من عدمه ؟ ! . . . منتهى الاستهتار بامور تتعلق بشئون مصر الخارجية واضطررت فى نهاية الأمر ان ابعث مستشارا فى مكتبى كمستمع "كابس" يعنى . . . وهذا الإسم قد إشتهر بعد ان ارسلت اليمن مندوبها فى الجامعة العربية وكان إسمه "الكابسى" حيث ان اليمن لم تكن قد إشتركت إشتراكا كاملا فى الجامعة العربية فكان "الكابسى" هذا يستمع فقط دون ان يتكلم ! وفى نهاية الأمر قيل لى لابد ان تلقى كلمة في المؤتمر وبالفعل القيت كلمة وصدقت على البروتوكول دون أخذ اذن وزارة الخارجية ثم ارسلت لهم تلغرافا ابلغهم فيه ذلك ! ! وكانت هذه اول تجربة سيئة فى الخارجية المصرية .

ثم كانت تجربة المانيا وجاءنى مسئول وهمس فى اذنى : إسرائيل ارسلت وفدا على مستوى عالى لالمانيا لكى تخفض من المدة الخاصة بدفع التعويضات لها من المانيا من خمس وعشرين عاما إلى ثلاث سنوات فقط ! ! وهذا يعنى ان ثروة هائلة من الاموال سوف تهبط على اسرائيل فجاة .

واستطرد هذا المسؤال قائلا : ولا اخفى عليك ان الحكومة الالمانية غير موافقة لكنها لاتستطيع ان ترفض بسبب عقدة النازية لكن إذا كان هناك ضغطا من الدول العربية يجوز أن ترفض هذا المطلب الإسرائيلى . . وعلى الفور ارسلت شفرة للخارجية المصرية فحواها : ضرورة إستدعاء السفير الالمانى فى القاهرة وإبلاغه

بان الحكومة المصرية لاتوافق على هذا الاجراء بإنقاص مدة دفع التعويضات الإسرائيلية وايضا جاء في الشفرة ضرورة إرسال موافقة لى على مقابلة وزير الخارجية الالمانى للإحتجاج على هذا الوضع .

واخبرت المسئولين فى الخارجية المصرية بضرورة سرعة الرد للاهمية ولم يرد احدا ثم بعثت لهم شفرة ثانية للإستعجال . . ولا كلمة ولا كان الموضوع يهم مصر مطلقا ولقد اخبرت ايامها السفير السورى بإعتباره افضل العناصر الدبلوماسية العربية .

وكان عبد الرحمن البيضانى ممثل اليمن لايزال طفلا يحبو في مجال الخارجية وبعد شهرين وبعد طوال معاناة وشفرات وخطابات لم يرد احد وفجاة وصلنى خطاب من وزارة الخارجية المصرية فحواه : إن سوريا قد وصلها خبر ان إسرائيل سوف تحاول تقليل الديون الالمانية من ٢٥ إلى ٣ سنوات ! وماهى معلوماتك عن هذا الموضوع ؟ !

فامسكت الورقة والقلم وكتبت لهم خطابا كله شتائم وإنتقادات للأوضاع فى الخارجية المصرية والإهمال الذى وصلت إليه وقلت لهم : لا احدا يريد ان يخدم مصر .

ثم كان المفروض ان تتخذ مصر إجراء شديدا مع احد اعضاء السفارة المصرية فى فرانكفورت وكان يوجه شتائمه إلى مصر وإلى رجال الثورة علنا فى المجتمعات لدرجة ان محب عبد الغفار وكان ملحقا عسكريا فى بروكسل قال لى انه كان فى حفل كوكتيل وسمع بهذا الكلام الذى يسىء إلى مصر فقلت له : انا سوف انقل كلامك هذا بعد ان بلغتنى به وساكتب تقريرا بذلك وكتبت تقريرا ولم يسال احد ثم إصطدم معى هذا الشخص الذى اساء إلى مصر لان وزارة الخارجية كانت ترسل إليه الخطابات راسا دون إخطارى وارسلت له : اى خطاب يصلك من وزارة الخارجية لابد ان يرد لى اولا ثم تلتزم بتوجيهاتى بشانه .

وارسلت إلى وزارة الخارجية : من فضلكم اى خطاب يصل لهذا القنصل يكون عن طريقى . ولم يلتزم بذلك فكتبت له امراً كتابيا بان يسافر إلى مصر خلال ١٥ يوما ثم إتصل بى وكيل وزارة الخارجية وقال : كيف تفصل القنصل . . هذا إختصاص الوزارة وبعد طول مناقشة قلت له : سوف اوقفه واعمل معه تحقيق فكان رده : لا . . سوف ننقله لك . . فقلت له : ينفذ النقل فورا . . قال : ولكن اولاده لايزال لديهم امتحانات . .

وهذا كله تم إرساله إلى زكريا محى الدين بصفته مسئولا عن المخابرات العامة ولم يحدث شيئا . . ومن المؤسف انه تم ترقيه هذا الشخص كثيرا ثم اصبح مسئولا عن الصحافة فى مصر . . ولما اراد رئيس تحرير احدى الصحف الكبرى فى المانيا ان يجرى حديثا مع جمال عبد الناصر . ارسلت إلى وزارة الخارجية اخطرها بذلك فوضع الخطاب على الرف ! ! . . وجاء رئيس التحرير الالمانى إلى القاهرة وظل ١٥ يوما دون اى نتيجة وبعدها إتصل بى من القاهرة تليفونيا وقال لى : حتى الآن لم اقابل عبد الناصر وانا احزم حقائبى الآن فى طريقى إلى المانيا . . قلت له : بل ابق فى القاهرة . . ساحدد لك موعدا . . وإتصلت بجمال عبد الناصر فقال لى : ارسله إلى ادارة مجلس الوزراء ولكن لافائدة . . وهذا الصحفى كان رئيسا لتحرير كبرى الصحف الالمانية وكان من المحبين لمصر ولكن بعد هذا الموضوع لم يعد من المناصرين لها . . وخسرنا كاتبا كبيرا كان من المؤيدين لمصر .

* **استاذ عبد المنعم امين** . . يوم ٧ يونيو ١٩٦٧ ذهبت إلى مركز القيادة وقلت لعبد الحكيم عامر انك سمعت من إذاعة لندن ومن حوالى ساعتين ان إسرائيل قد إستولت على بلدة الرمانة التى تقع على الطريق الساحلى الموصل من العريش والقنطرة وهى لاتبعد إلا ٣٠ كيلومتر من الضفة الشرقية لقناة السويس وهو مايعنى ان القوات الإسرائيلية قد اصبحت بالقرب من القناة . . ماذا قال لك عبد الحكيم عامر يومها ؟ !

** سمعت من إذاعة لندن أن قوات العدو احتلت رمانة ويتقدمون نحو الخنادق فى تجمعات فى بلدة رمانة وانهم متقدمين بالفعل نحو الضفة الشرقية فذهبت على الفور إلى عبد الحكيم عامر فى مركز القيادة العامة وابلغته بذلك ولم يكن لديه اى فكرة عن ذلك مطلقا ! كانت فوضى ومأساة فى عملية الإنسحاب فى ١٩٦٧ . . . لكن ما ان سمع منى عبد الحكيم عامر ذلك حتى أرسل قوات من البحرية لضرب التجمعات فى رمانة وفعلا كان لها تأثيراً فى عدم تقدم القوات الإسرائيلية نحو الضفة الشرقية .

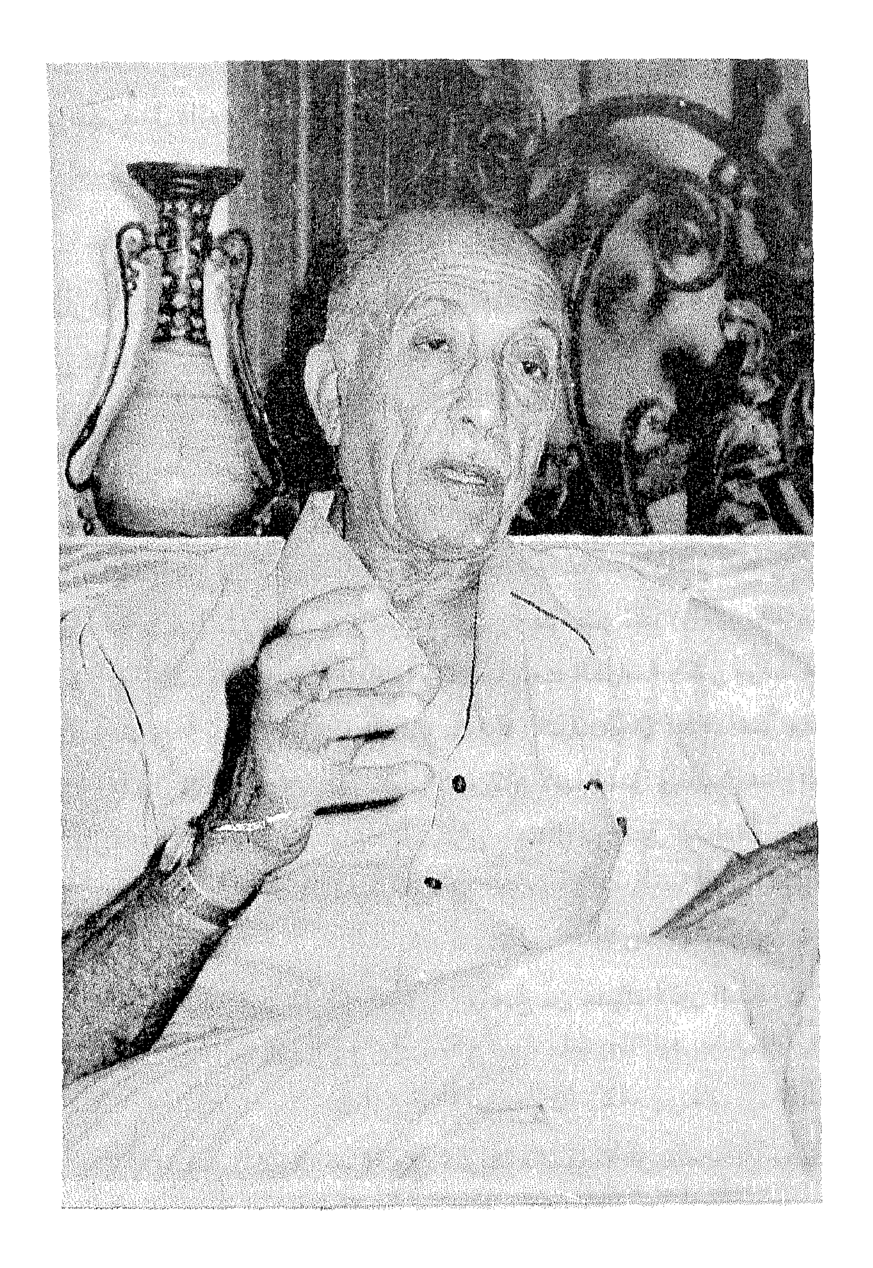
* **استاذ عبد المنعم امين** . . اعرف ان المشير عبد الحكيم عامر كان من أقرب المقربين اليك من مجلس قيادة الثورة . . بصراحة مطلقة . . هل انتحر المشير ام نحر ؟ !

** يوم ان اعتقل المشير عامر ليلا كنت أمر بسيارتى امام منزله بالجيزه فوجدت البوليس الحربى يحيط بمنزله فحاولت أن استفهم عن حقيقة الوضع فمنعونى من الدخول إليه وقيل لى يومها : هذا اوامر الريس . . فذهبت إلى جمال عبد الناصر فى منشية البكرى وقابلنى محمد احمد فقلت له : الريس موجود . . فقال : عنده مقابلة فكتبت إليه رسالة استاذنه فيها لمقابلة عبد الحكيم عامر لاننى رايت ضرورة الوقوف بجوار الصديق فى وقت الشدة لكن عبد الناصر لم يرد علىّ وسافر بعدها إلى مؤتمر الخرطوم . والحقيقة ان عبد الحكيم عامر لم ينتحر !

* وماذا بالنسبة لما يتردد هذه الايام عن الغموض والشكوك التى تكتنف موت عبد الناصر ؟ !

** عبد الناصر أهمل فى علاجه . . اعطوا له علاجا خطأ خصيصا لكى ينتهى وهذا باوامر من روسيا ! !

* **استاذ عبد المنعم امين** . . الكثيرون لا يعلمون إنك أنت الذى فتحت الباب على مصراعية أمام انور السادات لتوطيد علاقته بالامريكان . . فى وقت



عبد المنعم أمين : اجتمعت بالامريكان سرا لتوطيد العلاقة بينهم وبين أنور السادات
وقالوا لى الامريكان : نحن ضد عبد الناصر ولكننا نرحب بالسادات ! ! .

كانت العلاقات بينهما على غير ما يرام وانتهى الامر بمفاوضتك السرية بين الطرفين إلى شهر عسل دائم بين امريكا وأنور السادات انتهت بان اصبحت شعبية السادات في امريكا اكثر من شعبيته في مصر ؟ !

** في البداية ذهبت إلى انور السادات وانا مؤمنا بانه اضعف من أن يحكم مصر لوحده وقد قلت لزكريا محيي الدين والبغدادى وقتها يا جماعة أنت تعرفون انور السادات جيداوما هى امكانياته وما هى عقليته . . ولابد أن نقف بجانبه من اجل مصر وقد قابلت انور السادات ثلاث مرات . .

المرة الاولى حين القى خطابا في البداية اراد ان يقلد فيه جمال عبد الناصر في تحدى امريكا والاستعمار والسياسة الخارجية فقلت له : يا انور ليست هذه هى الطريقة التى يجب ان تسير عليها لان هذا التحدى سوف يضرك ويضر البلد وقلت له ايضا : لا تقبض على احدا بدون سبب فقال لى : قد فعلت ذلك لأن وزير الداخلية عرض عليّ قائمة من الاسماء لاعتقلها ووضعها تحت الحراسة ولكنى مزقت هذه القائمة فقلت له : خير ما فعلت . ونصحته وقلت له : شوف جمال عبد الناصر بيعمل إيه . . واعمل ضده ! ! ولا داعى لتحدى الامريكان لانهم ليسوا وحدهم اعداء البلد وبمقارنه امريكا بروسيا فان امريكا قوة كبرى . . فقال لى انور السادات . . دول ولا . . ! لا يريدوننى . . إنهم يريدون زكريا ! !

* **استاذ عبد المنعم امين** . . واضح من حديثك لانور السادات إنك تحب امريكا إلى درجة العشق ؟ !

** اسف . . ليست مسالة حب لامريكا فالسياسة ان تبحث عن مصلحة الدولة وتحققها . . وهذا ما يقوله المنطق والعقل . . طالما إنهم لم يمسونى باذى . . لا اؤذيهم . . والحقيقة ان تحدى عبد الناصر لامريكا كان هدفه ان يحقق عبد الناصر من وراء ذلك البطولة على حساب امريكا . . وهناك حقيقة لا انكرها وهى ان الامريكان هم السبب الاساسى في خروج اسرائيل وانجلترا وفرنسا من مصر . . . ثم أنكر هذه الحقيقة واقول : لا الانذار الروسى هو الذى اخرجهم . . . اسف ليس صحيحا أن روسيا هى التى ضغطت على الانجليز لخروجهم من مصر .

السادات قال لى : اذهب للامريكان واستشف منهم أن كانوا يريدونى أم .. لا ... وذهبت للقائم بالاعمال الامريكى ولم يكن موجودا فقابلت - وكان هذا سرا - نائبة وقلت له : أنا موفدا من عند أنور السادات لكى اسألكم : - هل أنتم ضده كرئيس للجمهورية وإن سياسة أنور السادات غير سياسة جمال عبد الناصر . . إن كنتم تريدون أن تريدون أن تؤيدوا اهلا بكم وإن حاولتم إن تحاربوه فسوف يتبع نفس المسلك ويسير عبد الناصر فى كراهيته لكم !

فقالوا : لا نحن ضد جمال عبد الناصر . . ولكننا نرحب بأنور السادات وجاءنى الرد من نيكسون . . أنا أرحب بالاتصال الجانبى وما يريده أنور السادات سوف أفعله ! .

وكانت هذه هى البداية فى توطيد علاقة أنور السادات بامريكا وازدهارشعبيته فيها .

* من قتل أنور السادات ؟ !

** غرورة وتحدية للناس وخروجه عن تحقيق العدل وخروجه عن كل القيم وعاداتنا واخلاقيتنا يكفى أن يقول فى نهاية ايامه فى خطاب علنى . . . « دول مرميين زى الكلاب فى السجن » .

السادات هو الذى قتل نفسه واثار الناس ضده لدرجة أنهم قتلوه فى النهاية . . الغرور ممكن أن يحطم الانسان وانتهى به الحال إلى أن أصبح هو السبب المباشر فى مقتله .

* إلا ترى اية ايجابيات للثورة ؟ ! ما هى اهم ايجابية للثورة من وجهة نظرك ؟ !

** طبعا . . هناك ايجابيات وعلى رأسها التعليم . . ولكن التعليم المجانى من

وجهة نظرى لا يجب أن يكون جامعيا ولكن يتوقف عند المرحلة الثانوية ومن يريد أن يستكمل تعليمه مجانا فى المرحلة الجامعية فلا يكون الا بالتفوق العلمى . . . ولكن ما يحدث الان حول الايجابية إلى سلبية والنتيجة كما ترى الذى يحصل على ٥٠٪ يريد وظيفة . . ويجب أن يكون التعليم حتى المرحلة الثانوية مجانا وبعد ذلك تكون المجانية للمتفوقين فقط . . ايضا يحسب للثورة ارتفاع مستوى المعيشة ونظرة قبل الثورة والان تكفى لادراك هذا الفارق

* هل ثورة ٢٣ يوليو انتهت ؟ !

** انتهت يوم أن تقاعسوا عن خدمة مصر وبدات مرحلة الانحراف لا استطيع أن أحدد لك بالتحديد متى بدات مرحلة الانحراف ولكن لما بدأ الحكم المطلق يسيطر على كل شىء فى مصر واصبحت مصالح مصر هى المصالح الشخصية للحاكم فنحن لا نستطيع أن نقول أن جمال عبد الناصر رجلا خائنا او لا يحب مصر ولكن يرى مصلحة مصر خلال مصلحته الشخصية ورفعته الذاتية فالثورة انتهت من هذا اليوم .

* **استاذ عبد المنعم امين** . . منذ ٣٨ عاما وفى نفس الزمان ونفس المكان الذى نجلس فيه جاءك جمال عبد الناصر ليخبرك بموعد الثورة واشتراكك فيها . . وقبلت أن تشترك فيها وإن تستصدر أمرا باعلان حالة طوارىء للضباط والجنود وكان هذا كفيلا بان تكون رقبتك فى مقدمة الرقاب الطائرة فى حالة فشل الثورة . . ثم حدث لك ما حدث وابعدت عن مجلس قيادة الثورة لو عاد التاريخ إلى الوراء من جديد . . . هل كنت تقبل أن تشترك فى الثورة رغم ما حدث لك منها ؟ !

** والله عبد الحكيم عامر سالنى هذا السؤال عام ١٩٦١ . . قال لى : لو قامت الثورة من الأول مرة ثانية . . . هل كنت ستخرج ؟ ! فقلت له : والله يجوز أول يوم كنت اشترك معكم لكن ثانى يوم كنت ساخرج من مصر كلها بعد ماتنجح الثورة . . . أنتم لايمكن لأحد أن يشترك معكم . . . ! فالثورة إشتراكنا فيها كجماعة . . .

والثورة ليست ضد مصلحة مصر ولم يعلق عبد الحكيم عـامر . . مـاذا يمكنه أن يقـول ؟ !

* * *

وإلتفت إليّ عبد المنعم أمين بعد أن إنتهى الحوار وقال لى : يقولون ما يقولون . . . فمادام الإنسان يستشعر بأن مايقوله صدقا فلاشىء يهم ! .

فتح اللـــــه رفعـــــت :

* نعم كانت هناك اسلحة فاسدة فى حرب فلسطين فقد حدثت إنفجارات فى بطاريتى . .
* فكرة الضباط الاحرار ظهرت قبل حرب فلسطين . .
* رشاد مهنا لم يهرب من الثورة إلى العريش لأنه تم توديعه فى منزل جمال عبد الناصر .
* عبد الناصر اختارنى من المدفعية فى مهمـة خروج الملك فاروق .
* حركة عمال كفر الدوار لم تكن حركة شيوعية . .
* لم اعط صوتى لاعدام خميس والبقرى
* لم اكن من انصار اعدام الملك فاروق . .
* إذا فشل ضباط القيادة فى تحقيق الديمقراطية فشل باقى افراد الشعب ! !
* اخطر سلبيات الثورة هى التعذيب فى السجون والمعتقلات ! !
* نكسة ١٩٦٧ ليست هزيمة عسكرية فحسب بل ازمة حكم وديمقراطية .
* الذى قتل أنور السادات هو اسلوبه ! !

لم يتحمل فتح الله رفعت أن يقبض عليه فى ازمة ١٩٥٤ وهو الذى حمل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ على عاتقه هو زملائه . . فحدث له نزيف داخلى فى المعدة فلم يتحمل فتح الله رفعت أن يرى معاول الفساد والمحسوبية والاثرة تسيطر على الثورة التى ضحى بكل مرتخص وغال من اجلها وكاد أن يضحى بحياته من اجل أن تستمر نظيفة محققة للمبادىء التى قامت من اجلها . .

وفتح الله رفعت من الضباط الاحرار الذين لعبوا دورا وطنيا حتى قبل حرب فلسطين فقد طلب نقل نفسه مع زميله وتوأمه الروحى محسن عبد الخالق إلي العريش فى عام ١٩٤٧ لتدريب المتطوعين ليدخلوا الأراضى الفلسطينية للقيام بالأعمال الفدائية فى المستعمرات اليهودية . . بل كان يدخل الأراضى الفلسطينية كل يوم خميس ويعود السبت من كل اسبوع من اجل تخريب المستعمرات اليهودية وقد نجح بالفعل فى تخريب مستعمرة الدنجور ومستعمرة بئر اسحاق .

وقد ابلى بلاء حسنا فى حرب فلسطين حيث كان يشترك كمدفعية وكسلاح معاون فى معظم العمليات التى كان ابرزها عمليات تدمير مستعمرة ديريسين التى وقف امامها الجيش المصرى ثلاثة ايام . وقد خدم فتح الله رفعت فى كل ميادين القتال تقريبا من رفح إلى غزة . . إلى اسدود إلى عراق المنشية . . وإلى عراق سويداء . . وقد حصل على ترقية استثنائية وهى اعلى درجات التقدير فى حرب فلسطين من ضمن خمسة افراد فقط فى الجيش المصرى فاصبح يوزابشيا بينما حصل زميله محسن عبد الخالق على نجمة فؤاد .

ولم يكتف فتح الله رفعت بدوره ليلة الثورة بل امتد إلى اشتراكه فى قيادة القوات التى اخرجت الملك فاروق فلقد اختاره جمال عبد الناصر من سلاح المدفعية واختار عبد المنعم عبد الرؤوف من المشاه للقيام بمهمة خروج الملك تحت قيادة عبد المنعم امين ودخل فتح الله رفعت تحت وابل شديد من الرصاص . اطلقه جنود الحرّس الملكى وذلك لمقابلة النجومى باشا فى قصر راس التين وقال له : أنا قائد المدفعية التى تحاصر القصر وقد رصدنا جميع المواقع والمدفعية مصوبة على كل

برج وسوف نضرب بعد نصف ساعة وفعلا خرج حامل الراية البيضاء بعد نصف ساعة ودخل أنور السادات وعلى ماهر فى طريقهم إلى الملك حاملين تنازله عن العرش.

ومن رأى فتح الله رفعت الآن بعد مرور ٣٨ عاما على ثورة يوليو ١٩٥٢ والتى كان احد ابطالها . . إن الثورة لم تنتهى فالثورة ليست اشخاصا أو مواقف بل الثورة مبادىء وضعها ثوار وامن بها الشعب فاستقرت فى وجدانه واصبحت جزءا لايتجزأ من نسيج حياته .

ومنذ عام ١٩٥٥ بدأ فتح الله رفعت مسيرة العمل الإقتصادى والذى بدأه ببنك التسليف الزراعى المصرى (بنك التنمية الزراعى) واصبح الان رئيسا لمجلس إدارة البنك الوطنى المصرى ورئيسا للجنة الإقتصادية لمجلس الشعب . . . ايمانا منه بأن العمل فى خدمة مصر فى أى موقع من المواقع هو امتدادا اكيدا للثورة .

* **أستاذ فتح الله رفعت** . . ماهو سر هذا التغيير المفاجىء فى حياتك بعد أن وصلت إلى السنة الثالثة بكلية الزراعة تركت الكلية وقررت الإنضمام إلى الكلية الحربية ؟ ؟

** هى إرادة الله قبل كل شىء . فالحقيقة إننى بعد أن حصلت على البكالوريا سنة ١٩٣٨ تقدمت للإلتحاق بالكلية الحربية ولكنى لم استطع الإلتحاق بالكلية لأنه لم يكن لى نصيب فى كشف الهيئة أو مايقال عليه " كشف الواسطة " فاضطرت للإلتحاق بكلية الزراعة وما أن وصلت إلى السنة الثالثة بالكلية عام ١٩٤٠ حتى قرأت اعلانا فى جريدة البلاغ يطلب دفعة جديدة فى الكلية الحربية فكان قرارى بضرورة إقناع والدى أولا لأنه كان يهدف ويريدنى اصلا أن التحق بكلية الزراعة وبعد جهد جهيد استطعت إقناعه ودخلت بالفعل الكلية الحربية فى دفعة عام ١٩٤٠ وقضيت الـ ٤٥ يوما الأولى بصعوبة شديدة لأن التدريس والتعليم فى الكلية الحربية يختلف بالضرورة عن الجامعة ولكن رغبتى الاكيدة لممارسة العمل العسكرى

هو الذى زلل كل العقبات فى الكلية الحربية حتى تخرجت . ولاشك أننى وفقت فى دخول الكلية التى كنت اتوق للإلتحاق بها حبا فى الحياة العسكرية رغم كل مشاقها وبعد اسبوع واحد فقط من تخرجى من مدرسة المدفعية كملازم بالمدفعية المضادة للدبابات انضمت للقوات المصرية الموجودة بمنطقة القناة وكانت هذه المنطقة فى ذلك الوقت (الحرب العالمية الثانية) هدف تكتيكى واستراتيجى لقوات الانجليز والالمان – وظلت فى هذه المنطقة «الشلوفة على وجه التحديد بالقرب من السويس » أكثر من عام ونصف حتى منتصف عام ١٩٤٣ وعدنا مرة أخرى لقواعدنا فعدت لكتيبة سلاح المدفعيتفى الالاى الاول الميدانى وهو من المدفعيات المتوسطة ٢٥ رطل وكانت هى عصب المدفعية والمساعدة للاولى لقوات الجيش عندما نتحرك دفاعا أو هجوما . . وفى هذه الفترة انضمت للبطارية الثانية ميدان وكانت مشهورة بقيادتها وضباطها من الصفوة المنتقاة وكان أول من عرفته عن قرب هو الاخ محسن عبد الخالق وتم الترابط الظاهرى ثم الترابط الفكرى السياسى وهو ما اعتز به حتى اليوم وكانت هذه الفتره بالنسبة لى بمثابة اطلالة ميدانية على أهم حدث عالمى وهو تلك الحرب التى غيرت الكثير من الموازين والمفاهيم لدى الشباب ووجهت نظرهم إلى حقيقة الصراع الاستعمارى الدائر بين القوى المتصارعة فى هذه الحرب .

وكانت بالنسبة لى . وأنا المغرم بدروس التاريخ منذ صغرى – فرصة لا تصفح فصلا تاريخيا جديدا يمر بالعالم كله ويؤثر فى بلدى الحبيب مصر – فقد انقسم الرأى العام فى مصر بين فريق مؤيد للفاشية باعتبارها عدو الاستعمار البريطانى الذى يجثم على صدورنا منذ هزيمة العرابيين ١٨٨٢ – وفريق يؤيد الانجليز باعتباره استعمارا ضعيفا من الممكن الحصول منه على بعض المطالب القومية .

وكان القسم الاول يشمل رجال السراى وبعض كبار ملاك الاراضى الزراعية والمثقفين وبعض القوميين الذين لجأوا لاعمال البطولة الفردية مثل عزيز المصرى .

أما القسم الثانى فقد كان أبرز مؤيديه حزب الوفد الذى نادى بتأييد الانجليز من غير دخول الحرب معهم – ثم المطالبة بالجلاء واعادة النظر فى

معاهدة ١٩٣٦ بعد انتهاء الحرب .

ثم كان هناك قسم ثالث من غير المنتمين إلى الاحزاب ومن ذوى التطلعات القومية الخالصة الباحثة عن طريق وسط – هذه الحيرة التى انعكست بالطبع على احوال الشعب المصرى واثرت على أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية حيث كانت جماهير الشعب تشكو مر الشكوى من ارتفاع أسعار المواد التموينية بشكل مخيف والفلاحون يشكون من انخفاض أسعار القطن بسبب تقييد تصديره أثناء الحرب وخاصة وأنا من قرية معظم اهلها فلاحون تسمى كفرديما – ووالدى كان تاجرا للقطن بالاضافة لكونه من المزارعين .

كانت عينى على احداث الحرب العالمية الثانية وفكرى فى احوال شعبنا وأوضاع حكامنا – فقد كنت من هذا الفريق الثالث الذى يتطلع إلى طريق الخلاص من قبل أن يتبين معالم هذاالطريق أو حتى تتحد خطواتنا اليه ممن سعدت بهم أيضا خلال تلك المرحلة : عيسى سراج الدين وكمال لطفى ومحمد أبو الفضل الجيزاوى وكنا بالطبع مترددين فى البداية إلى إن كانت الثقة هى المهيمنة على كل علاقاتنا ولقد قام بالتدريس لنا فى مدرسة المدفعية كمال الدين حسين رغم أننا لم نستمر بها لاكثر من ستة شهور ولكننا وجدنا فيه أنه رجل وطنى من الطراز الاول ويؤدى واجبه على الوجه الاكمل وكان يحظر كل منا بكل احترام وتقدير .

* ومن من الزملاء شاركوا فى بدايات هذا العمل الثورى وهذه التكوينات الثورية .؟

** بداية فان العمل الثورى المنظم أو قل التكوينات السياسية فى ذلك الوقت لم تكن قاصرة على القوات المسلحة بل كانت ساحة العمل الوطنى فى مصر تتأجج بالحركة – وتموج بكثير من التنظيمات السياسية – بخلاف الاحزاب – ولقد بدأت الصراعات بين الاتجاهات السياسية تطفو على السطح بشدة بعد حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ وتدخل الانجليز السافر لفرض الخوف والسيطرة الكاملة على السراى

والقضاء على أحلام الذين ارادو الاعتماد على المانيا ضد انجلترا ، واستطاعوا أن يحققوا فجوة خطيرة بين القيادة الوفدية وبين الشعب الذى كان يثق فيها عندما قبل النحاس تولى الوزارة تحت حماية الدبابات الانجليزية .

ونال الملك بعض التعاطف فى صفوف الجيش المصرى الذى نال من كرامته هذا التدخل المهين ضد قائده الاعلى .

وزادت حوادث الجنود الانجليز فى المدن الكبرى وكشر الاحتلال عن انيابه وكان رد الفعل الطبيعى أن ظهرت كثير من المجموعات والحركات السياسية - وكان بعضها تحت الأرض - وخاصة وأن أنتهاء الاعمال الحربية فى ١٩٤٥ ادى إلى إنتشار البطالة بين طبقات العمال - وارتفاع تكاليف المعيشة - فى نفس الوقت الذى أظهر طبقة من الرأسماليين اغنياء الحرب - كل هذه الظروف كانت من عوامل نمو القوى الشعبية فى مصر .

والجيش فى ذلك الوقت لك يكن منفصلا عن الشعب - فقد دخله أبناء الفلاحون والموظفون والطبقة المتوسطة عصب الحياة فى قطاعات الشعب - لذلك كانت تكويناته هى صدى لذلك التيار الوطنى الجارف التى يعتمل بين صفوف مختلف طبقات الشعب ما عدا الطبقات المستفيدة من كبار الملاك والرأسمالية المتعاونين مع السراى أو الاحتلال .

لذلك أنضم معنا العديد من الزملاء فى اسلحة ووحدات أخرى مثل جمال منصور ومصطفى نصير وعبد الحميد كفافى وسعد عبد الحفيظ وعبد الفتاح أبو الفضل ومحمد أبو الفضل الجيزاوى ويوسف حبيب ومصطفى فهمى ومحمد المصرى وكمال لطفى وخالد فوزى وابراهيم سيد عبد الله سالم وممدوح جبه والصيحى وحسن فهمى عبد المجيد وأخرين ذلك بالاضافة إلى محسن عبد الخالق - طبعا - ومصطفى كمال صدقى والاخير كان يمدنا باخبار السراى بدقة لاتصاله باقرب المقربين إلى السراى .

وكانت المنشورات الثورية هى أول سلاح استخدم بضراوة ضد الانجليز والسراى – لذلك تم القبض على حوالى سبعة أو ثمانية ضباط من التكوين الذى يضمنا وهو رشاد مهنا ومصطفى كمال صدقى وحسن فهمى عبد الحميد وحمد يوسف حبيب . وخالد فوزى وعبد الحميد كفافى . ومصطفى نصير وممدوح جبه وكان ذلك عام ١٩٤٧ .

وساعدنا الحظ فى عدم القبض علينا ولكن المنشورات لم تتوقف – بل ووصلت إلى السرأى الملكى نفسه .

وكان الذى ساعدنا على توصيلها إلى هناك ضابط الحرس الملكى فى ذلك الحين كمال رفعت – كما استمر نشاطنا فى تجميع الاسلحة وارسالها إلى الاسماعيلية .

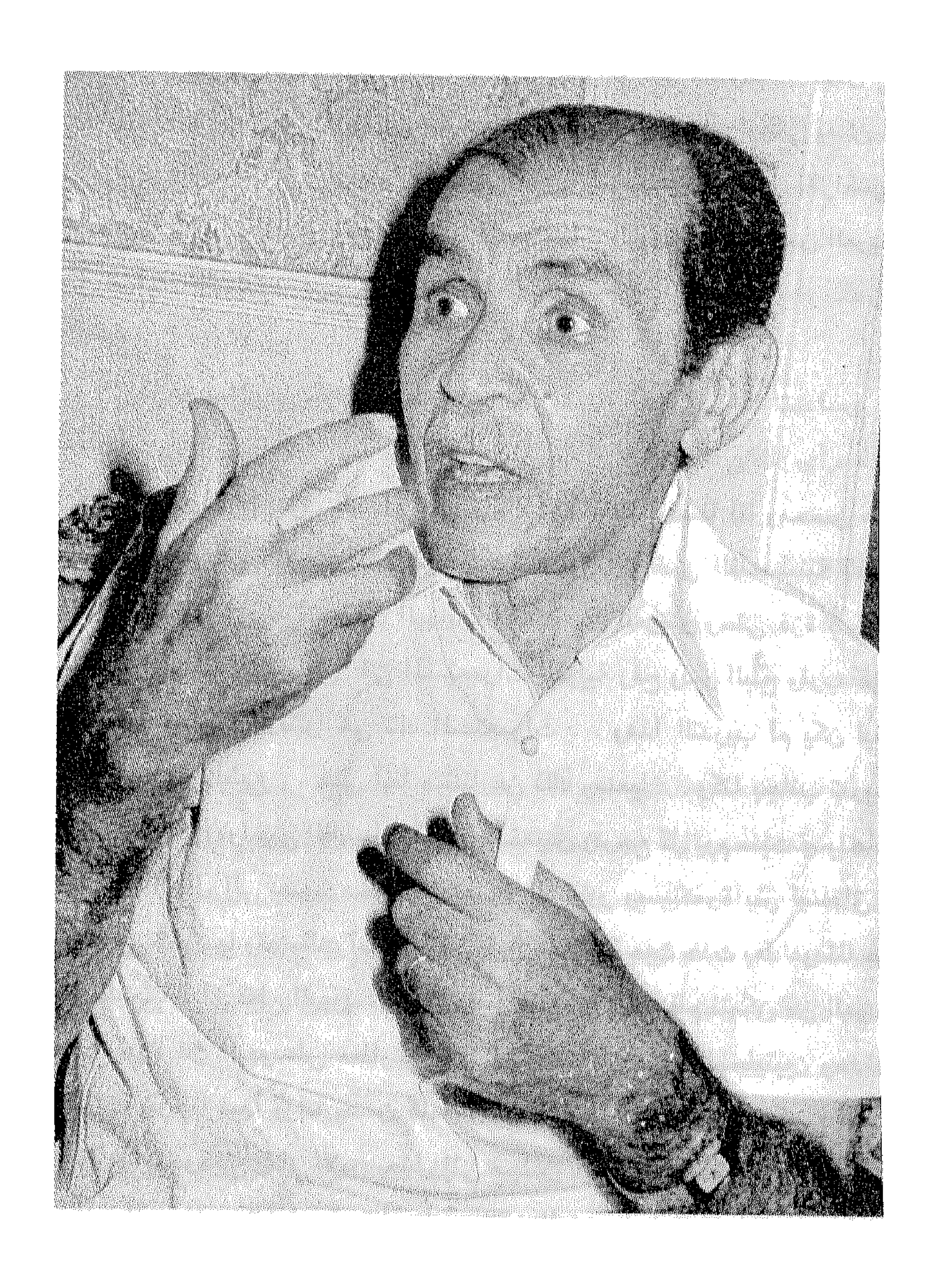
ثم ادخلنا ضابطا فنيا هو الأخ عبد القادر طه وكان مسئولا عن الحملة فى بطاريتى وقد انضم الينا بعد استئذان الزملاء وقد وافقوا جمعيا لما يتمتع به من خلق ووطنية ثم أنه كان يجب ألا نركز على الضباط فقط بل لابد من الاستعانه بصف الضباط . . والجنود وإن كان ذلك من الصعوبة بمكان لكبر عددهم ومستواهم الثقافى والفكرى ومن عام ١٩٤٥ و حتى عام ١٩٤٧ كانت لدينا معرفة شبه أكيدة بالعديد من التكوينات الموجودة فى الاسلحة الاخرى .

وبعد أن تزايدت المنشورات المعادية للملك أو السرأى وللانجليز بعضها كان يصل للسراى ثبت لذلك . وفى عام ١٩٤٧ تم القبض على سبعة أو ثمانية كلهم من تكويننا فى الجيش منهم رشاد مهنا ومصطفى كمال صدقى وحسن فهمى عبد الحميد وعلى يوسف حبيب وخالد فوزى وعبد الحميد كفافى ومصطفى نصير وممدوح جبه . . ولم يقبض علينا ربما لاننا كنا أكثر حذرا فلم تكن لنا اوراقا أو اسلحة رغم إننا كنا أكثر المجموعات تنظيما وأكثرهم تجميعا للسلاح ونرسله للاسماعيلية .

وبعدها سعينا أنا ومحسن عبد الخالق - بطريقة غير ملحوظة - للنقل إلى العريش عام ١٩٤٧ حيث رأينا أن هناك حلقة أخرى من العمل الوطنى يمكن أن تؤدى فيها الرسالة التى آمنابها - وهى تدريب المتطوعين ليدخلوا الاراضى الفلسطينية للقيام بالاعمال الفدائية ضد المستعمرات اليهودية القريبة من العريش وحتى غزة .

* وما هو دورك فى حرب فلسطين ؟

** كما ذكرت حرب فلسطين فى عام ١٩٤٧ نقلنا أنفسنا أنا ومحسن عبد الخالق فى العريش لتدريب المتطوعين . . ليدخلوا الاراضى الفلسطينية للقيام بالاعمال الفدائية فى المستعمرات اليهودية القريبة من العريش وحتى غزة . . كنا ندخل مع اخواننا الفلسطينين فى المستعمرات القريبة رفح ودير البلح وقرب غزة وكم نسفوا وهاجموا وقتلوا فى تلك المستعمرات . . وهذا التدريب لم يكن ليتم بصورة رسمية بالطبع . . حتى أننا سئلنا عن ذلك رسميا . . وكنا بجانب تدريب المتطوعين ندخل الاراضى الفلسطينيةكل يوم خميس ونرجع كل يوم سبت صباحا .. ووصل بنا الحال إلى حدود دخول مستعمرة الدنجور ومستعمرة بئر اسحاق . ونجحنا فى تخريبها وقد مثلت أمام لجنة تحقيق عسكرية حيث حدث بعد عودتنا من أحدى العمليات أن قطع اليهود الطريق علينا عند دير البلح فلم نتمكن من العودة وحدثت غارة من اليهودعلى مطار غزة وقتل عدد كبير من الفلسطينيين وحدثت مظاهرات خرجنا فيها ورآنا حسن كامل وكان ضابطا فى مخابرات سيناء فكتب فينا تقريرا وحوكمنا وكاد الامر يصل إلى مجلس عسكرى لولا تدخل الاميرالاى مصطفى الصواف وكان فى قريتنا وعلى صلة بوالدى وحدث تدخل ايضا من قائد المنطقة اللواء المواوى باشا فى ذلك الوقت وكان يعرفنى رغم أننى كنت لا ازال ملازم أول ولكنه كان - يستدعينى باستمرارلالقاء كلمة دينية فى المناسبات لاعجابه بالقائى بعد أن رآنى ذات يوم فى مناسبة من المناسبات وكنت يومها القى شعرا فكان هناك تعاطف بينى وبينه فلم يصل الامر لمجلس عسكرى . . وفى هذه الفتره دخل كمال الدين حسين وأحمد عبد العزيز وخالد فوزى وحسين فهمى عبد الحميد



نعم كانت هناك اسلحة فاسدة فى حرب فلسطين فقد حدث فى بطاريتى انفجار فى مدفعين . . انفجرت الدانة فى الماسورة قبل أن تخرج منها . . حدثت خيانة .

مع المتطوعين إلى فلسطين قبل الحرب الرسمية فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ واستمر الامر هكذا حتى دخلنا حرب فلسطين من مايو ١٩٤٨ إلى يناير ١٩٤٩ حيث الهدنة الاخيرة .

وفى هذه الفترة كنا كمدفعية نشترك كسلاح معاون فى معظم العمليات . . ابرزها عمليات تدمير مستعمرة ديريسين التى وقف الجيش المصرى أمامها ثلاثة أيام . . وكان يجب الاستيلاء عليها لتأمين تقدم القوات المصرية الاخرى على الطريق حتى المجدل حسب الخطة الموضوعة . . وقد خدمت فى فلسطين فى كل ميادين القتال تقريبا . من رفح إلى غزة . . إلى أسدود إلى عراق المنشية . . وإلى عراق سويداء . . وهى فى الطريق إلى بئر سبع عند المجدل ومن عند القدس أيضا .

وكنت مع محسن عبد الخالق فى الالاى الاول الميدانى . . برتبة ملازم أول .

* وهل حقيقة ما تردد من أن هناك اسلحة فاسدة فى حرب فلسطين ؟

** نعم . . لأن فى بطاريتى حدث انفجار فى مدفعين . . انفجرت الدانة فى الماسورة قبل أن تخرج منها . . ونتج عن ذلك بعض الخسائر . . كما أننى سمعت عن احداث وخسائر مشابهة فى وحدات وبطاريات أخرى .

* من المعروف إنك إيضا حصلت وزميلك محسن عبد الخالق على ترقيات استثنائية ؟

** حصلت على ترقية استثنائية فى حرب فلسطين من ضمن خمسة من الجيش المصرى أنا وزكريا محيى الدين وكمال الدين حسين وصلاح سالم ومحمد أبو الفضل الجيزاوى وكمال بشارة يواقيم . وتعتبر الترقية الاستثنائية هى أعلى درجات التقدير لانك تدخل فى دفعات أقدم من دفعتك . . فحصلت على ترقية استثنائية واصبحت . . يوزباشى . . وحصل محسن عبد الخالق على نجمة فؤاد .

* كان لكم مواقف فى مواجهة القصر الملكى مثل عصا المارشالية . وعدم حضور حفل مولد الامير أحمد فؤاد . . هل كان ذلك بداية للعصيان المعلن فى مواجهة القصر ؟ ؟ !

** لقد انتظمنا فى التكوين وكان خطنا واضح منذ البداية . . ولكننا كنا نعمل فى هدوء ولا نتحرك إلا بحساب ولا نشير إلى إننا متمردين ولكن فى بعض الاحيان كنا نتخذ بعض الافعال بدافع وطنى مثل رفضنا الاشتراك فى موضوع عصا المارشالية للملك . . وجمع النقود رغم قدراتنا المالية على ذلك . . حتى بعد أن عرض قائدنا بأن يدفع لنا من مصروفات الميس ولكنا رفضنا بحزم رغم التهديدات وفى المناخ العسكرى تكون مثل هذه الامور فى منتهى الخطورة ومع ذلك صممنا على الرفض . .

ايضا فى يناير ١٩٥٢ وجهت الدعوة للجيش لحضور مولد الامير أحمد فؤاد وكانوا يريدون تقديم هدايا فرفضنا الاشتراك فيها . . كان لابد أن يكون لنا موقف . . وأن نكون قدوة رغم خطورة ذلك علينا .

* ماهى الدروس المستفادة من حرب فلسطين من وجهة نظرك ؟ ؟ !

** **أولا** : قناعة اكيدة – شاركنى فيها آخرون – بأن ما يستحق أولوية القتال والتضحية من أجل هدف داخل الحدود – هدف يمس شعب مصر ومستقبله – هدف تحرير هذا الشعب ربقة الاحتلال وفساد الحكم وظلال الاستغلال .

– **الشىء الثانى** : والذى خرجت به من حرب فلسطين هو لقائى وتعرفى على جمال عبد الناصر . فلقد حدث هذا اللقاء فى اسدود وأثناء الهدنة الأولى وكان بصحبته محسن عبد الخالق الذى كان له به صلة سابقة وكان عبد الناصر يبحث وينتقى الضباط الذين عرف عنهم الشجاعة والانضباط فى الحرب .

التقى بنا وكان يعرف أننا فى تكوينات أخرى غير تنظيمية واستمر هذا اللقاء حتى الفجر – تحدثنا فى أمور كثيرة . وكان أول اختيار لنا ليضمنا إلى تنظيمه ..

*** استاذ فتح الله رفعت . . . هل يمكن أن نقول أن فكرة تنظيم الضباط الاحرار قد ظهرت فى فلسطين ؟ ؟ !**

** فكرة الضباط الاحرار لم تظهر فى فلسطين . . وإنما ظهر تكوينه الاول قبل فلسطين كانت هنا تكوينات مختلفة داخل الجيش تتفق على ضرورة تغيير النظام . . وكانت كل مجموعة تعلم أن هناك مجموعات أخرى . . وعندما فكر جمال عبد الناصر فى تنظيم الضباط الاحرار كان فى الحقيقة يجمع تنظيمات كانت موجودة فعلا . . ويعيد ترتيبها وتجهيزها وتنسيقها تحت قيادته فحول هذه التنظيمات إلى تنظيم واحد وفكر واحد واتجاه واحد وقد حدث فى اسدود وأثناء الهدنة الاولى حدث أن التقينا بجمال عبد الناصر وفى هذا اللقاء كان أول أختيار لنا لضمنا إلى تنظيمه وفى هذه الجلسة التى استمرت حتى الفجر تحدثنا كثيرا فى أمور كثيرة . . رقد جاءنى جمال عبد الناصر حوالى أربعة مرات فى منزلتى فى ٦٣ شارع الرشيد بمصر الجديدة حيث كنت أسكن فى ذلك الوقت أثناء حرب فلسطين ويجلس معنا بالساعات ومع زملائنا . . كان يتحدث عن كيفية توحيد ايطاليا وقدرات غاريبالدى وكيف وحد ايطاليا والدروس المستفادة لم يكن يرويها كتاريخ ولكن كطريقة تنفيذ وتكوين مجموعات مقاومة للوصول إلى هدفه . . وكان يتحدث فى مرة أخرى عن مصطفى كمال اتاتورك وكذلك عن الثورة الفرنسية وكان يخرج علينا بالدروس المستفادة والحقيقة أن تنظيم الضباط الاحرار لم يكن يسمى هكذا فقد كانت تكوينات وجمعت بعد حرب فلسطين كما ذكرت ولكن طرحت عبارة «الضباط الاحرار» لاول مرة فى منزل شقيق جمال منصور فى شارع مصر والسودان من شارع الملك سابقا حيث كانوا يسكنون فى فيلا . . وفى بدروم هذه الفيلا كانت المطابع تدار لاخراج المنشورات السرية . . ويومها كنا على ما أتذكر أنا ومحسن عبد الخالق وجمال منصور وشقيقه وحسن ابراهيم وكان ذلك تقريبا فى أواخر عام ١٩٥٠ .

وقبل أن نطبع المنشور قال شقيق جمال منصور وما هو توقيعنا على المنشور هل نجعله الضباط القوميين أو الضباط الاحرار فقال جمال عبد الناصر : خليها الضباط الاحرار .

* هل حقيقة أن رشاد مهنا نقل نفسه إلى العريش . . قبيل قيام الثورة هروبا من الاشتراك فيها كما تردد ؟ !

** كشهادة للتاريخ اقول : أننا استدعينا فى منزل جمال عبد الناصر فى منشية البكرى لتوديع رشاد مهنا لانه منقول إلى العريش والذى سعى إلى نقله افراد من مجموعتنا من اعضاء الجمعية التأسيسية . . وذهبت إلى منزل عبد الناصر خصيصا لتوديع رشاد مهنا واذكر أنه معنا يومها حسن ابراهيم وخالد محيى الدين وكمال الدين حسين وحسين الشافعى وطبعا جمال عبد الناصر وأخرين ولا أحد يستطيع أن يقول أنه هرب لأنه لو كان الامر كذلك ما كنا لنعرف أو نجتمع لنودعه فى بيت جمال عبد الناصر .

وفى هذا اللقاء تحدث عبد الناصر معنا حول كيفية التصرف فيما لو قبض على بعضنا بعد أن وصلت حرب المنشورات إلى ذروتها . . وطلب من باقى افراد التنظيم أن يدخلوا فى حالة استرخاء وكمون على أن يكون المسئول عن التنظيم فى هذه الحالة حسين الشافعى باعتباره احدث من انضم إلى التنظيم من الرتب الكبيرة وبالتالى قد لا يكون معروفا لقيادة الجيش والسراى ! !

* ما هو دورك ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . ؟ ؟ !

** فى ليلة الثورة كنت ومجموعتى فى هاكستب حسب الخطة وكان معى محسن عبد الخالق وعيسى سراج الدين وكمال لطفى وعلى شريف وعبد الستار أمين ووفاء جلال وأحمد شوقى المتينى ومنير شاش وغيرهم . . قبل ذلك بالتحديد يوم ٢١ يوليو صدرت الاوامر من قيادة التنظيم أن يتقابل الضباط الاحرار فى

سلاح المدفعية والفرسان فى بيت أبو الفضل الجيزاوى فى كوبرى القبة للتعارف تحت إشراف كمال الدين حسين وحسين الشافعى . . . وكان التجمع كبيرا . . ومثيرا للشك خارج وداخل البيت . . خاصة وأن اخبار تحركاتنا قد تسربت فى هذا اليوم فانفض هذا الاجتماع بسرعة على أن يوزع الضباط حسب الاسلحة فى مجموعات عمل متناسقة حسب الخطة واتفق على أن يلتقى قادة هذه المجموعات فى بيتى يوم ٢٢ يوليو وأن يلتقى ضباط التصدى لمقاومة التحركات فى بيت محسن عبد الخالق وأخذ الاوامر التفصيلية غصر ذلك اليوم . . وكان على الاخرين أن يبقوا فى منازلهم فى الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم لتلقى الاوامر . . وفعلا . . حدثت هذه الاجتماعات . . ثم قمت أنا وكمال لطفى لنمر على بعض الضباط الذين طلبنا منهم البقاء فى بيوتهم لاعطاء الاوامر لهم . . ولكن للاسف كان أغلبهم أما غير موجود . . أو موجود وينكر نفسه . . أو موجود وقابلناه واعتذر فلم نضيع الوقت . ورجعنا إلى نقطة التجمع التى كان سيخرج منها الضباط فى هاكستب . . وفى طريقنا وجدنا القائمقام عبد العزيز فتحى أركان حرب ادارة الجيش يهرول والادارة مضيئة فى كوبرى القبة . . فاحسسنا أن الامر غير عادى . . وتأكدنا قد أنهم اخذوا خبرا . . فاسرعت إلى كمال حسين لا خطره بالامر فلم أجده فتركت له رسالة . . وعندما وصلنا نقطة التجمع فى هاكستب وجدنا قوات كبيرة فى وضع الاستعداد لمقاومتنا فقابلت قائدها وافهمته أن الثورة قامت ونجحت ولا داعى للمقاومة . . ولكن أركان حرب الفرقة سمع هذا الحوار وكذبه مؤكدا أن الفريق حسين فريد رئيس الاركان أعطى الاوامر بإيقاف أى تحرك بالقوة . . وامر البوليس الحربى بالوقوف على البوابات . فاصدرنا أوامرنا بتحريك البطارية الثانية التى كنت اقودها وخرجنا بعد أن ضربنا طلقات فى الهواء . . . وتحركنا حتى وصلنا إلى روكسى فعرفنا بخبر الاستيلاء على القيادة . . . وكما ذكرنا هؤلاء الضباط الذين طلبنا منهم البقاء فى بيوتهم – وعند المرور عليهم لابلاغهم بالاوامر لم نجدهم – يجب أن اذكر ايضا هؤلاء الزملاء المنظمين من أعضاء تنظيم الضباط الاحرار الذين لم يشاركوا معنا فى هذه الليلة لاسباب خارجة عن ارادتهم – لوجودهم خارج القاهرة فى هذه الليلة ومنهم عبد الحليم أبو غزالة – ويوسف صبرى أبو طالب – وقد اشارت كثير من المراجع إلى اسمائهم باعتبارهم من

الضباط الاحرار إلا إنها لم تذكر عذرهم فى عدم الخروج فى تلك الليلة .

* استاذ فتح الله رفعت . . ذهبتم لبعض الاخوان المسلمين . . ماذا هو موقفهم من الثورة وهل اشتركوا فيها أم امتنع البعض ؟ !

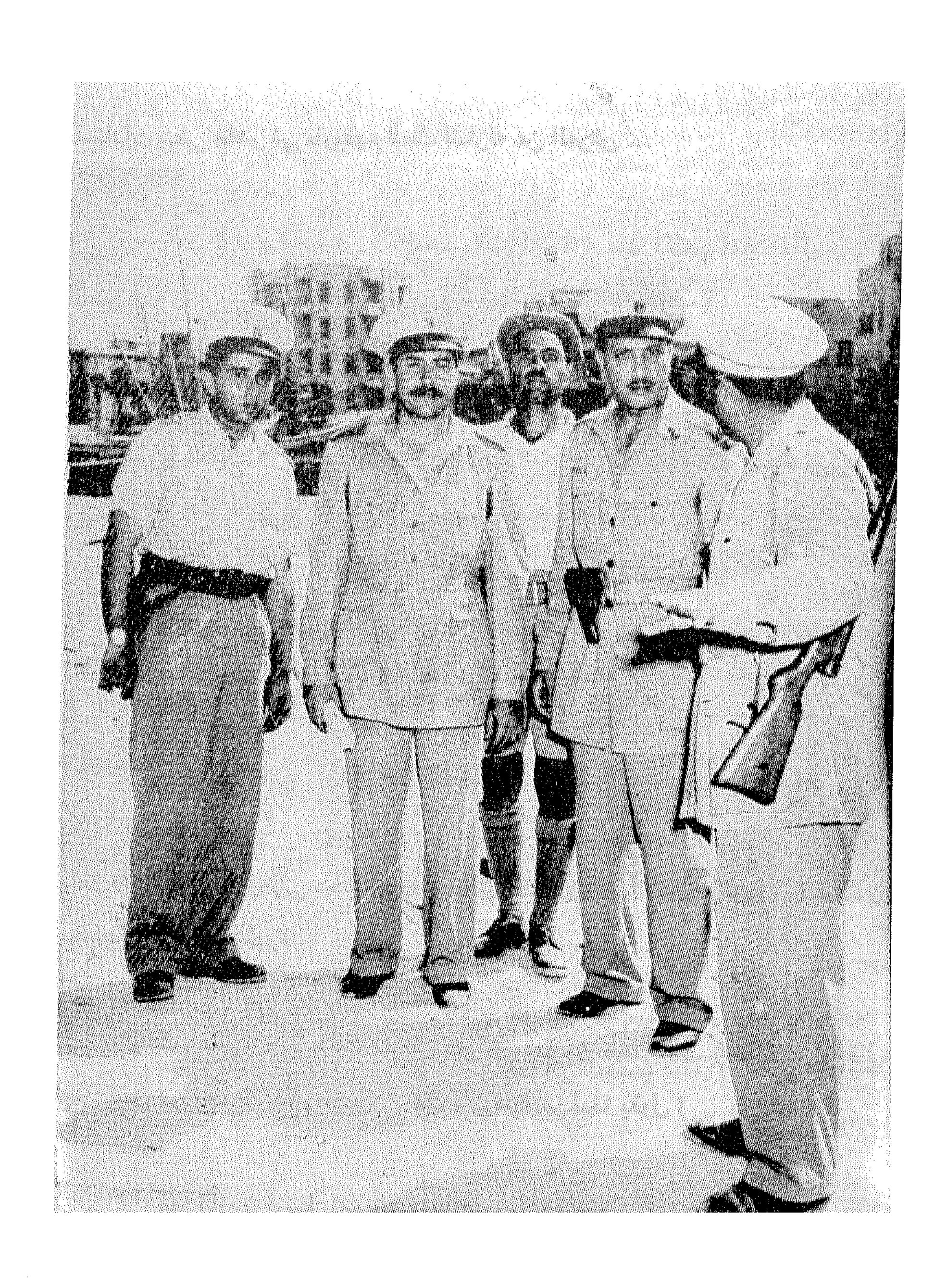
** ذهبنا لبعض الاخوان الذين فى منازلهم بعضهم استجاب وكانوا قلة .. وبعضهم تعلل باعذار ولكن كان عدد الضباط قادرا على أن يغطى تكليفات من لم يحضروا وبعض من مررنا عليهم فى منازلهم كانت شققهم مغلقة . . ! !

* ماهى الدروس المستفادة من احداث ثورة يوليو ١٩٥٢ من وجهة نظرك ؟ !

** دروس التاريخ هى الاخطاء التى حدثت فى السابق حتى لا تتكرر . . يمكن أن نستفيد من أخطاء الماضى . . إلا تحدث مجاملات فى اختيار الرجال للمواقع . . والاختيار السليم هو إحسان اختيار الحاكم والرجال ، والرجال ليسوا الذين يقولون نعم فى كل الظروف وفى جميع المواقف ولكن الذين يقولون لا . . ايضا . . الذين رأيهم يقولون بصراحة مطلقة من أجل مصلحة مصر . . . اختيار هذه الشخصيات ليس على اساس الصداقة أو الثقة فقط مثلما حدث مع جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وانتهى بكل الاحداث التى تعرفها . . المهم أن نستفيد من دروس الماضى من أجل مستقبل أفضل . .

* اشتركت فى قيادة القوات التى اخرجت الملك فاروق . . هل حدثت مقاومة ؟ !

** جمال عبد الناصر اختارنى أنا من المدفعية وعبد المنعم عبد الرؤوف من المشاه فى مهمة خروج الملك تحت قيادة عبد المنعم أمين وكان هناك ضرب رصاص ومقاومة شديدة فانذرتهم لمدة نصف ساعة باننا سوف نضرب وفعلا خرج ضابط يحمل الراية البيضاء بعد أن دخلنا وقبلنا النجومى وفى هذه الاثناء وجدنا أنور



اليوزباشى فتح الله رفعت واليوزباشى على الشريف والمقدم عبد المنعم أمين والملازم أحمد كامل ومساعد أول يوسف رشيد فى الاسكندرية صباح ٢٦ يوليو ١٩٥٢ قبل محاصرة القصر وإجبار الملك فاروق على التنازل .

السادات وعلى ماهر فى طريقهم للملك لتنازله عن العرش . .

* وهل تبادلهم مع قوات القصر النيران ؟ ! عبد المنعم أمين قال لى أن الجنود انتابتهم حالة عصبية فاخذوا يطلقون الرصاص بلا هدف ؟ !

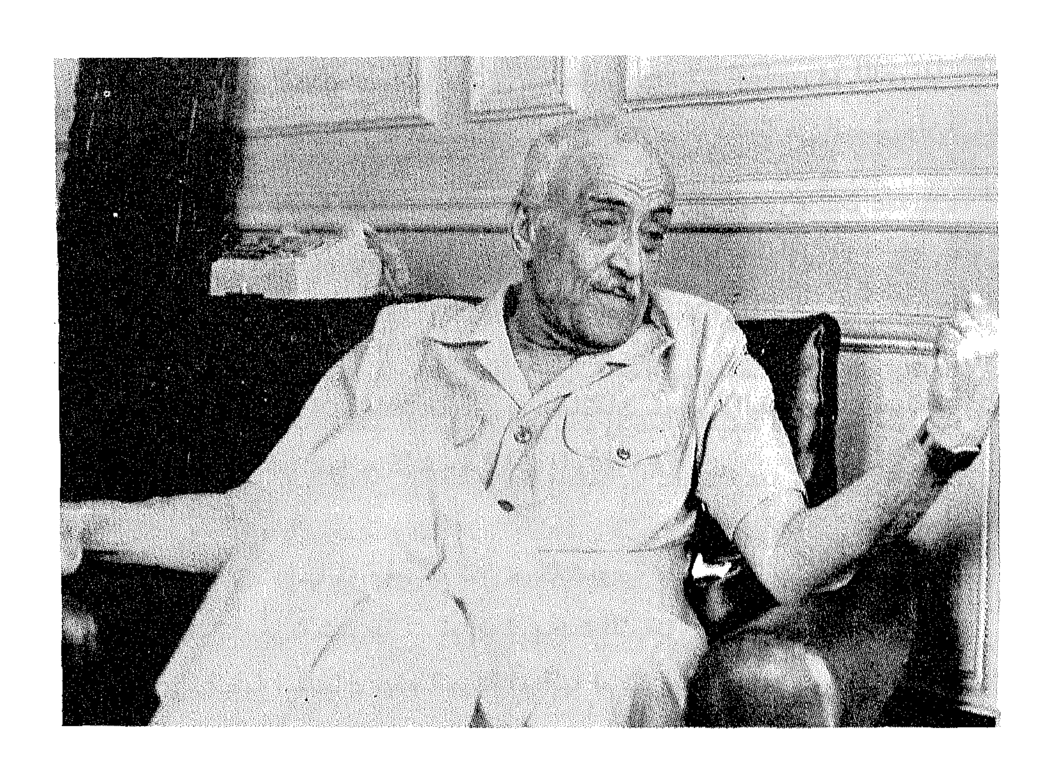
** عساكر الحرس كانوا يطلقون الرصاص وأنا حين دخلت لمقابلة النجومى كنت اتفادى طلقات الرصاص وأنا فى طريقى اليه فى القبو الذى كان يجلس فيه .. وقلت له أنا قائد المدفعية . . ونحن رصدنا جميع القوى . . وبعدها بنصف ساعة كان كل شىء انتهى . .

* هل كنت من انصار اعدام الملك لو لم يسلم نفسه ؟

** لا . . بالطبع . . لأن هذا لا يتسق مع اصولنا وتقاليدنا الريفية . . ولم تكن ثورتنا ثورة دموية . . وإن حاول بعد ذلك صلاح سالم وجمال سالم فيما بعد أن يفعل ذلك معى ومع زميلى محسن عبد الخالق مطالبين باعدامنا رغم أن دورهما كان محدودا للغاية فى الثورة .

* اخر عبارة قالها الملك فاروق قبل خروجة من مصر للضباط الاحرار قال لهم : ليس من السهل حكم مصر . . هل كان صادقا فيما يقول ؟

** نعم فاروق أرسل لهم تلغرافا كان معناه أنه ينعى لهم فيه الوضع الجديد وهذه العبارة صحيحة لأنه استمدها من طبيعة الشعب المصرى الذى استقى جذوره الاجتماعية والسياسية من التيارات المختلفة التى توافدت عليه عبر العصور . . وفى رأيى أن الشعب المصرى شعب زكى ولماح ودائما ما يتوجس من الحاكم والحقيقة أن الحاكم المصرى فى الايام الاولى للثورة لم يأخذ حقه الكامل فى اختيار معاونية بل حدثت تهاونات كثيرة فى النهاية إلى صحة هذه العبارة .



من رأى حسن ابراهيم أن خميس والبقرى لايستحقان الاعدام الآن ولكن فى اغسطس ١٩٥٢ كانا يستحقان الاعدام ! .

* في الاسابيع الأولى للثورة كانت احداث ومظاهرات العمال والتى قادها خميس والبقرى فى كفر الدوار وكنت من المشاركين فى هذه المحاكمات مع حسن ابراهيم وعبد المنعم أمين وبدوى الخولى وعبد العظيم شحاته . . والحقيقة أنه قيل الكثير عن هذه المحاكمات وانها لم تكن تستحق الاعدام لأن البوليس هو الذى بدأ باطلاق النار من ناحية ترعة المحمودية . . وقيل إنها حركة فاشية فى الجيش وأن الامريكان كانوا وراءها واتهمت ايضا بأنها حركة شيوعية ؟ ؟ !

** أنا وحسن ابراهيم لم نعطى اصواتنا للاعدام . . على ما أتذكر .

* ولكن عبد المنعم أمين قال لى أن محاكمات خميس والبقرى كانت تستحق الاعدام وقال أيضا أنها حركة شيوعية ؟ ؟ ما رأيك ؟ ؟ !

** لا . . إنها فى رأيى لم تكن حركة شيوعية . . ربما كانت حركة فوضوية ولكنها ليست حركة شيوعية . . ثم أنه لم يحدث التحقيق الذى من شأنه البحث فى الجذور وأيضا المسببات لهذه الحركة ثم أنها لم تكن تستحق الاعدام فى حقيقة الامر رغم التخريب الذى تم وبهذا لم أعط صوتى للاعدام قطعا وكذلك اعتقد ايضا حسن ابراهيم .

* لكنى سألت حسن ابراهيم – فقلت له : بعد ٣٥ سنة من إعدام الخميس والبقرى هل كانا يستحقان الاعدام ؟ ! فقال لى فى سنة ١٩٨٧ لا يستحقان الاعدام . . لكن فى أغسطس ١٩٥٢ كانا يستحقان الاعدام ؟ ! ما رأيك فى ذلك ؟ !

** يجوز أن حسن ابراهيم وضع عدة اعتبارات فى نفسه – من بينها أن هناك ثورة فى بدايتها . . ولابد من أظهار الحزم والشدة وخاصة وأن الظروف وقتها كانت تشهد صراعا فى الكواليس بين الاتجاهات المحافظة التى يمثلها رئيس الوزراء المدنى الذى عين بعد نجاح الثورة (على ماهر) وبين مجلس القيادة الذى لم يكن ليطيق حكما يتعارض وارادتهم أويعرقل حماسهم للتغيير . وخاصة بعد أن

الخلافات بين الفريقين فيما يتعلق بالاصلاح الزراعى وموعد الانتخابات البرلمانية - وهو ما عجل بعد ذلك باستقالة على ماهر وتولى محمد نجيب رئاسة الوزراء ١٩٥٢ وصاحبها حركة اعتقالات شملت مختلف الاتجاهات السياسية .

كانت تلك هى الظروف التى تمر بها البلاد عندما حدثت مظاهرات كفر الدوار لذلك فقد كنت من أنصار المحاكمة حتى أقصى عقوبة - ولكن عدا الاعدام - ورغم أن المدعى العام وقف أمام المجلس العسكرى الذى عقد جلسته بقاعة النادى الرياضى بمصانع كفر الدوار يوم ١٦ أغسطس ١٩٥٢ مطالبا باعدام ٢٩ متهما إلا أنه حين صدرت الاحكام فى أغسطس من نفس العام لم تضمن إلا الموافقة على عدم اثنين فقط هما خميس والبقرى بأغلبية الاراء . . وقد صدق القائد العام (محمد نجيب على القرار بعد ذلك بعد أن استمع لاقوال مصطفى خميس يوم ٢٦ اغسطس بعد أن تم احضاره من الاسكندرية .

اذن فالأخ حسن ابراهيم قد يكون له العذر فى تبرير الاعدام فى هذه الظروف التى شرحنا طرفا منها .

* اشتركت مع حسين الشافعى فيما سمى بمحاكمة الصولات - هل كانت مؤامرة لقب نظام الحكم ؟ ؟

** فى ١٥ سبتمبر ١٩٥٢ عقد المجلس العالى برياسة البكباشى حسين الشافعى لمحاكمة الممثل أحمد رأفت شلبى وشقيق الضابط زغلول شلبى بتهمة محاولة تحريض بعض العسكريين من الصولات على أحداث فتنة فى القوات المسلحة ووضع خطة لاعادة الملك السابق بعد القبض على القائد العام على العرش . واشتركت فى هذه المحكمة وصدرت أحكام بالسجن والطرد من الخدمة للعسكريين المتهمين وصدق القائد العام على هذه الأحكام فى فبراير ٤ نوفمبر وخفف الحكم على الممثل رأفت شلبى من المؤبد إلى الاشغال الشاقة ١٥ سنة وفى هذه الايام ذهبت أنا وأحمد كامل لزيارة السجن الحربى ، فوجدنا قائد السجن وكان يدعى

نظيم محمد نظيم - وهو شقيق زميلنا جمال نظيم - يمارس هواية غريبة وهى ضرب المحكوم عليهم . على وجوههم صفعا بالاقلام . . وبالطبع كان هذه هى البداية لعمليات التعذيب التى تصاعدت إلى ما هو اشنع واقسى وأكبر جرما - مما أثار امتعاضنا وأضاف لاستيائى - مع التصرفات الاخرى التى أخذت فى رصدها - لتكون سببا بعد ذلك لاختلافنا مع قيادة الثورة - ولم أكن أتصور فى هذه اللحظة أنه سينتهى بى الحال أنا شخصيا إلى دخول السجن - بعدما قدمناه للبلد سواء فى حرب فلسطين أو قبل قيام الثورة وبعدها . . التى خرجنا من اجلها ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ - لقد اصطدمت هذه التصرفات مع الصورة المثالية التى رسمتها فى مخيلتى لمسيرة هذه الثورة - ولم يكن من طبيعى أن أناقش الاختلاف سرا - أو أن أقف صامتا ازاء ما اراه ولا يعجبنى - لذلك كانت مناقشات ضباط المدفعية اشبه بالبرلمان المفتوح الذى كنا ننتقد فيه تصرفات ضباط القيادة . وكنا ننظر إلى أى تصرف فيه شبهة على أنه كارثة مدمرة تستحق أن نوقفها مهما كلفنا الامر - وكان هذا هو اهم سبب وراء اختلاف المدفعية مع ضباط القيادة - كنا نريد أن نعود بالثوار إلى مثاليتهم . . ونعود بالثورة إلى نقائها . . وكان هناك سبب أخر هام وهو « الديمقراطية » التى خرجنا لنحققها لهذا الشعب ضمن اهدافنا الاخرى فاذا فشل ضباط القيادة فى تحقيقها فيما بينهم وبين باقى الضباط الاحرار - فليس هناك أمل لتحقيقها لباقى الشعب مع صلاح سالم فى كازينو الجمال بالجيزة - فقد كان صلاح سالم يسعى من وراء ذلك لكسب تأييدنا إذا ما اختصر عدد اعضاء مجلس القيادة إلى خمسة أو سبعة بدلا من ١٤ - طبقا لمشروع الحكم الذى قدم إلى جمال عبد الناصر وسبق أن حدثتك عنه .

* ماذا كنت تملك أنت ومحسن عبد الخالق لصلاح سالم ؟ ؟

** كنا نملك الكثير . . اصوات المدفعية - وحب الزملاء لنا وارتباطهم بنا - فنحن يوم قبض علينا كان هناك خمسمائة من ضباط المدفعية يحتشدون لمطالبة عبد الناصر بالافراج عنا . وقد عرفت صلاح سالم وغيره - مدى قوتنا بعد نجاح القائمة التى رشحناها فى انتخابات نادى الضباط باكتساح حيث فاز مرشحنا فى

الانتخابات (ابراهيم عاطف - ومصطفى توفيق) وسقط مرشحى القيادة وهم (عبد المجيد فريد - حسين ندى - ومحمد فوزى) .

لذلك تم القبض علينا بعد هذه الانتخابات مباشرة .

* لماذا اصر كمال الدين حين على اجراء الانتخابات فى ذلك الوقت ؟ ؟

** النية فعلا لم تكن متجهة إلى التجديد حتى لا تحدث انشقاقات داخل النادى - ومع ذلك وافق كمال الدين حسين على اجرائها .

* لقد قال لى عبد الخالق أنه كان يريد أن يضرب فى الثورة . .

** والله يسأل فى ذلك محسن عبد الخالق . .

* لماذا أركبوك فى سيارة واحدة مع رشاد مهنا يوم القبض عليك ؟ ؟

** أنا عندما نزلت من منزلى مقبوضا علىّ . . وجدت رشاد مهنا فى السيارة فقلت له إيه إللى جابك ؟ فرد رشاد مهنا : إللى جابنى هو اللى جابك . .

* لماذا هذا التزامن فى القبض عليكما . . هل كان هناك ارتباط بينك وبين رشاد مهنا ؟

** بعد ٣٧ عام من تلك الاحداث - وحين أخلوا إلى نفسى واتدبر الامر أجد أن هذا الارتباط المزعوم بدأ منذ تأزمت العلاقة بين مجلس قيادة الثورة وبين رشاد مهنا وبيتوا النية على اقصائه من هذا المنصب . . فالرجل كان صاحب رأى - ورجال القيادة يريدونه مجرد رمز فى منصب شرفى - لذلك وجهوا اليه العديد من الاتهامات ولكن لان رشاد مهنا محبوب بين ضباط المدفعية فقد أجلوا هذا القرار

والحقيقة أن رشاد مهنا من الذين يقولون رأيهم بصراحة وبما يرضى الله ويحقق مصالح الوطن .

* هل فكرت بعد ذلك أن تعمل سائقا تاكسى . . ؟ ؟

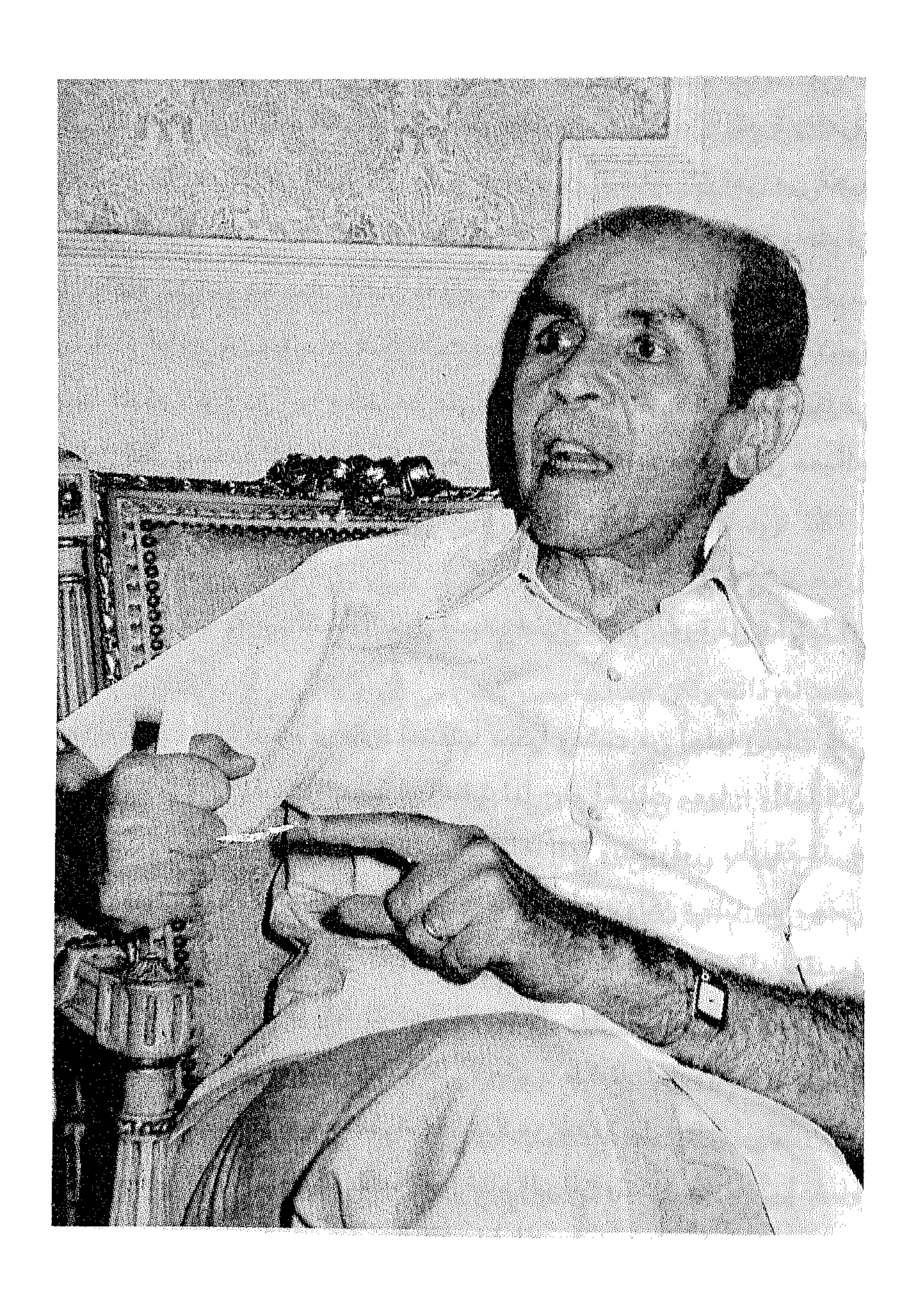
** ليس سائق تاكسى بالذات . . لقد ذهبت ومكثت فترة فى قريتى وأرسل إلىّ عبد الناصر كل من الزملاء محسن عبد الخالق وجمال الليثى وكمال لطفى – ثم تقابلت مع عبد الناصر عدة مرات فى مكتبه – وفى الحقيقة كان الرجل يستقبلنى بكل ود ويودعنى حتى باب مكتبه – وكان مدير مكتبه فى ذلك الوقت عبد القادر حاتم – ولكننى فضلت الابتعاد خلال هذه الفترة ومكثت فى قريتى أشرف على مساحة صغيرة من الاراضى الزراعية كنت امتلكها فى ذلك الوقت مستثمرا خبرتى فى الزراعة .

* عندما جاء أنور السادات إلى الحكم قال لك : أنت فين يا راجل . . وهو الذى عينك لرئاسة بنك التنمية الزراعى .

** فى الحقيقة أن أنور السادات هو الذى ردنى من جديد إلى مكانتى العملية – على الرغم إننى انتقدته كثيرا فى بداية الثورة بل كنت أحد أعضاء فريق المحاكمة الذى كلفه جمال عبد الناصر بسؤال عن علاقته بالحرس الحديدى ويوسف رشاد وزوجته . ولقد كنت أعمل قبلها فعلا فى بنك التسليف الزراعى المصرى منذ عام ١٩٥٥ .

* ما هو الدور الوطنى الذى قمت به من خلال عملك فى بنك التسليف (بنك التنمية الزراعى) فيما بعد ؟

** لقد قبلت التعيين فى البنك بعد أن استرددت صحتى وتركت قريتى لاعمل فى بعض الوظائف قبل أن انتقل للعمل فى هذا البنك عام ١٩٥٥ فى وظيفة تعتبر



فتح الله رفعت : رشاد مهنا لم يهرب من الثورة إلى العريش لأنه تم توديعه فى منزل جمال عبد الناصر .

من بدايات السلم الوظيفى بهذا البنك . . فوضعت عينى على كل صغيرة وكبيرة فى أعمال البنك واختصاصاته التقط منها وانتقى وأكون حصيلة من الخبرة والمعرفة بكل دقائق عمل هذا البنك الذى كان يقوم على تمويل النشاط الزراعى فى مصر (فى حدود المفهوم الذى كان سائدا فى هذا الوقت) . ولاننى من بيئة ريفية واعلم أن الريف وأهله ونشاطه هم عماد الكيان الاقتصادى لمصر -فقد حرصت على تشرب كل ما أتيح أمامى من معلومات لذلك كانت اجتماعاتنا ولقاءاتنا فى منازل الاخوة الضباط المدفعية نوع من أنواع الضغط على مجلس قيادة الثورة لندخلهم معنا فى حوار من أجل مصلحة البلد - لم نكن ننظر لمناصب أو نضع اعيننا على مصالح ذاتية .

* هذه النقطة تقودنا للتساؤل حول اسباب اختلافك مع الثورة فى بدايتها ؟

- الثورة كهدف عظيم أو فكرة اعتنقتها مبكرا وعشت من أجلها وعملت على نجاحها مشاركا فى الاعداد والتمهيد ثم التنفيذ لها - لم اختلفت معها - وأنما كان الخلاف مع الاشخاص الذين بدأوا يختلفون مع اهدافها ويتصرفون بطريقة تخرج بها عن الاهداف السامية لم نكن نضع اعيننا على مناصب ولكن دخلنا مع مجلس قيادة الثورة فى حوار وقد تبلور ذلك كله فى مشروع الحكم الذى قام بتقديمه محسن عبد الخالق باسم ضباط المدفعية إلى جمال عبد الناصر وبالاضافة إلى ارتكاز هذا المشروع على الديمقراطية كنظام للحكم - طالبنا باعادة تشكيل مجلس قيادة الثورة من خمسة أو سبعة اعضاء فقط بدلا من أربعة عشر على أن يكون هو السطة العليا فى الدولة . وتشكيل لجنة تقوم مقام البرلمان وتتكون من باقى أعضاء مجلس الثورة الذين يتركونه وعدد من الضباط الاحرار من غير اعضاء مجلس القيادة . . ويضاف إلى العسكريين عدد من المدنيين ذوى الاتجاهات الوطنية والقومية - ومن اصحاب الرأى والخبرة وتقوم هذه اللجنة بدور التشريع للمحافظة على جوهر الديقراطية ووقف الاتجاهات الاخرى - وعلى أن يتراوح عدد أعضاء هذه اللجنة بين ٣٠ إلى ٥٠ عضوا .

وإن تتولى السلطة التنفيذية وزارة بعينها مجلس قيادة الثورة . . وإن تنشأ وظيفة سكرتير عام لمجلس الثورة يتولى التنسيق بين كل من اللجنة الوطنية ومجلس الوزراء ومجلس قيادة الثورة .

وانتقاداتنا لمسلك اعضاء مجلس قيادة الثورة كانت نابعة من تاثير أى تجاوز يحدث من أحدهم على المناخ العام الذى كان ينتظر منهم الزهد والتقشف - والتفوق على النفس .

كنا نريد للثورة أن تحقق الديمقراطية والامان للمجتمع ولذلك كنا نجتمع فى منزل مصطفى توفيق كنوع من أنواع الضغط على مجلس قيادة الثورة لكى ندخلهم فى الحوار معنا من أجل مصلحة البلد . . لم نكن ننظر لمناصب أو نضع اعيننا على مصالح ذاتية ولكن مصلحة مصر كانت هى الهدف الاسمى والاوحد .

* لماذا انتقدت زوجة عبد المنعم أمين عضو مجلس قيادة الثورة وكنت تجتمع مع صلاح سالم ومحسن عبد الخالق ومحمود رشيد المحامى لانتقاد زوجة عبد المنعم أمين وقلتم أنها تفشى اسرار مجلس الثورة ؟

** لم يحدث ذلك مطلقا . . كنا نجتمع ولكن لهدف أخر ليس الحديث عن زوجة عبد المنعم أمين ولكن هو الضغط على زملائنا الضباط الاحرار باعتبارهم الجمعية العمومية على مجلس القيادة المكون من مجلس الثورة . وكان الهدف كما ذكرت هو مصلحة مصر . . لم نقل أن زوجة عبد المنعم أمين هى السبب فى تسرب الخبر ولكن قلنا - والله أعلم - أنه صلاح سالم .

* ولكن من الغريب أن عبد المنعم أمين قال لى : أن صلاح سالم استغلكم أنتما الاثنين (فتح الله رفعت ومحسن عبد الخالق) فى ضربه .

** صلاح سالم لم يكن له دور بارز أو مؤثر فى الثورة - بل أنه اساء اليها

بكثير من تصرفاته المعروفة – وقد سبق لى أن اوقفته عند حده فى مواقف كثيرة – وكان ذلك علنا فى مؤامرات شهدها كثير من المعاصرين للاحداث أو أنت لابد إنك تعلم ذلك من دراساتك الواسعة لاحداث الثورة – فكيف كان يستغلنى أنا ومحسن – ونحن أصحاب مبدأ وموقفنا واحد ورؤيانا شديدة التقارب – لكل الاوضاع السائدة فى ذلك الوقت – وهى تختلف تماما عن موقف صلاح سالم – واذا كان عبد المنعم أمين يقصد بذلك اجتماعى أنا ومحسن عبد الخالقوكمال لطفى بالتمهيد لهذا القرار بين ضباط المدفعية وكل من بين الجهات التى سافرنا اليها العريش ورفح حيث خصصوا لنا طائرة خاصة لنلتقى بضباط المدفعية هناك . . ولم يصدر قرار عزل رشاد مهنا إلابعد أن انتهينا من هذا التمهيد . . وكنا نحن قدصدقنا بعض الاتهامات التى وجهوها إليه – وعزل فعلا رشاد مهنا فى ١٤ من أكتوبر ١٩٥٢ وحين حدثت احداث المدفعية قبض على ٣٥ ضابط وعلى رأسهم رشاد مهنا . . فلقد صوروها على إنها مؤامرة شاركنا فيها لنعوض رشاد مهنا عما حدث له – ورغم إننا ومحسن عبد الخالق كنا من المشاركين فى التمهيد لعزل رشاد مهنا – الا انهم ربطوا بين الامرين بطريقة مخلة ومختلفة تماما عن الواقع – اذن فأين هذا الارتباط . . ؟

* لماذا أعتبر صلاح سالم القبض عليك فرصة ليرد لك الصاع صاعين ؟ ؟

** سبق إن قلت لك رأيى فى صلاح سالم وبالطبع فهو لم ينسى لى مواقفى معه عندما حاول الخروج عن اللياقة فى حديثة معى من خلال المناقشات العامة – حيث كان يتحدث فى موضوعات لا ترقى لمستوى وضعه كعضو مجلس قيادة الثورة ولكننى لم اكن اتعمد أن اوجه اليه صاعا – ليرده إلى فيما بعد .

* كنتم تنتقدون فى ذلك الوقت اعضاء مجلس قيادة الثورة والرفاهية التى دخلت فى حياتهم وإنهم يركبون السيارات الفارهة .

** المناخ العام كان يومىء بذلك وهذه كانت حقيقة لدرجة إننا قلنا لهم لو

كانت لديهم قدره ذاتية وليس عن طريق الثورة مثلا أن تسكنوا فى فيلات أو تركبوا سيارات فارهة فلا داعى لذلك لأن الثورة قامت لرد المظالم عن الفلاحين من اصحاب القصور فلو لديك القدرة على أن تسكن قصرا فلا داعى لذلك . . تفوق على نفسك . . وهذه هى القدرة الحقيقية . . أن ينتصر الانسان على نفسه . . ولذلك تجدنى كما ترى اسكن فى منزل عادى وأثاث منزلى لا يختلف عن أى شخص من عامة الشعب كما ترى . . لاننى التزمت بمبادىء اساسية فى حياتى الثورية . .

* **استاذ فتح الله رفعت** – حين دخلت السجن لأول مرة – بعد اعتقالك تعرضت لنزيف فى المعدة . . كما نزف فى الوقت نفسه – مصطفى راغب دما من عينيه هل احسست يومها أن الثورة هى ثورة نزيف الدماء والفساد ؟ ؟

** الفساد لم يكن قد حدث بعد . . ولكن صدمتى الشديدة كانت كيف يحدث لى ذلك من اخوانى الذين لم اتامر ضدهم – بل حاولت مخلصا مع باقى اخوانى أن اوجه اليهم النصيحة – حاولنا أن نكون ضميرهم الذى ينبههم إلى بدايات الأخطاء – ولكنهم فى ذلك الوقت حاولوا اسكات هذا الضمير – وادعو أننا قد جهزنا لهم اجولة لنضعهم فيها ونلقيهم فى البحر ونخلص مصر منهم كما خلصناها من الملك الفاسد وربما أن احد من الأخوة المجتمعين قال هذه الكلمة فى اجتماعاتنا وبالطبع لم يكن لينفذها أى احد منا – ولكنه كان مجرد كلام للضغط عليهم . .

* حين نقلت إلي المستشفى هل زارك احد من مجلس قيادة الثورة ؟ ؟

** نعم زارنى محمد نجيب وحسين الشافعى وزكريا محيى الدين وعبد اللطيف البغدادى دون أن نتحدث فى شىء لأن حالتى لم تكن تسمح – كما كاتبنى عبد الناصر مرارا وبعدها سافرت للعلاج بالخارج واصبح معاشى ١٨ جنيه و ٢٥ قرش .

* لك دور مشهود فى التعاون الزراعى بوصفه التنظيم الشعبى فى الريف ؟ ؟



النقيب فتح الله رفعت بعد قضية المدفعية وهو يرقد فى المستشفى العسكرى العام بعد اصابته بنزيف فى المعدة ويزوره الرئيس محمد نجيب .

** العمل فى بنك التسليف الزراعى والتعاونى قد تطور إلى مرحلة أخرى سمى فيها المؤسسة المصرية العامة للائتمان الزراعى والتعاونى عام ١٩٦١ - وكان بالنسبة لى سباحة فى بحر المشكلات التى يعانى منها الفلاحون . . وقطاع الريف فى مصر (أى غالبية المجتمع المصرى) تقريبا وكان سعى الدءوب فى هذا البحر أن ارسى بعض الدعامات التى تعين هذا القطاع على القيام برسالته واقصد بذلك التعاونيات الزراعية بوصفها المنظمات الشعبية الاصلية التى تعيين اهل الريف على الامساك بزمام امورهم الاقتصادية وتوجيهها الوجهة التى تحقق مصالحهم الحيوية.

ولطالما اصطدم هذا السعى بالعديد من المعوقات - ولكنى ظللت اتحين الظروف المناسبة لتحقيق ماتمناه لقطاع التعاون وهو ماوفقنى الله إليه وسأتعرض له فيمابعد ومن خلال موقعى كنائب لرئيس المؤسسة المصرية العامة للائتمان الزراعى فى عام ١٩٦٣ حاولت أن اضع سياجا احمى من خلاله هذه المنظمات وادفعها لتطوير انشطتها كل ذلك وأنا اسبح فى بحر المشكلات التى يعانى منها قطاع الزراعة فى مصر بوجه عام والتنظيمات التعاونية بوجه خاص - واستطعت بحمد الله - أن اضع يدى على الكثير من مواطن الخلل واوجه القصور التى ادت فى وقت من الاوقات أن اصبح على الفلاحين مديونيات تزيد على ٧٠ مليون جنيه . . من الصعب تسديدها - والجمعيات التعاونية مصابة بالشلل - اوضاع كانت تخسر فى نفس كثيرا وتزيدنى تصميما على مواصلة السباحة حتى اصل إلى بر الامان ..

وعندما توليت رئاسة هذه المؤسسة فى عام ١٩٧٢ وجدت أنها لن تستطيع أن تضطلع بدورها أو تعين غيرها سواء تشكيلات تعاونية أو خلافه إلا إذا تخلصت من المشكلات والمعوقات التى تحد من انطلاقها فبدأنا فى تحديد التصورات للحلول الممكنة مستعينين فى ذلك بعد عون الله وسلامة المقصد - بكل مااكتسبته من خبرات عملية وتطبيقية فى تلك الفترة الطويلة التى امضيتها فى البنك منذ عام ١٩٥٥ وكان اهم تلك الحلول : تصحيح مسار هذا البنك وتحديد اهداف اكثر شمولا واتساعا لتغطى كل ماتصورت أنه يحقق التنمية الشاملة بمفهومها العميق للريف المصرى .

* حققت تغييرا ثوريا شهدته الجميع فى بنوك التنمية ماذا كانت النتيجة ؟ ؟

** ذلك فى المرحلة الجديدة التى بدأت مع استصدارنا للقانون ١١٧ لسنة ٧٦ بتحويل المؤسسة إلى البنك الرئيسى للتنمية والائتمان الزراعى . . تصحيحا لاوضاعه التنظيمية والادارية وهياكله التمويلية ووضعه على الطريقة التى طالما تصورتها وظللت سنوات طويلة ادرس واخطط لاحداثها مستعينا فى ذلك بكثير من المعطيات السياسية والاجتماعية التى مرت على شخصيا وعلى المجتمع المصرى وتمكنت بعون الله وحب اخوانى العاملين فى كل مواقع البنك من أسوان إلى مرسى مطروح من تحقيق طفرة بكل المقاييس الاقتصادية التى ربما عبرت عنها الارقام اكثر من أى كلمات ففى المرحلة الأولى بعد صدور هذا القانون تمكننا من تسديد كل خسائر البنك التى زادت عن ٦٤ مليون جنيه - وحققنا استقرارا وظيفيا واوضاع مادية متميزة اكثر من خمسين الف هم العاملون فى بنوك التنمية وبعد أن رتبنا البيت من الداخل كان لابد وأن نلتفت إلى الجناح الآخر لعملية التنمية الشاملة فى قطاع الريف واقصد به التنظيمات الشعبية التى تعتبر الركيزة الاساسية فى تلك التنمية .. فكانت مرحلة وضع استراتيجية جديدة للعمل التعاونى فى مصر التى شرفت بتحمل مسئولية اعدادها وهى استراتيجية تقوم على ضرورة أن يعتمد التعاون الزراعى على الفلاحين - التعاونيين المؤمنين بأهدافه بوصفه تنظيمهم الشعبى - الذى يحددون من خلاله إحتياجات الريف المصرى سواء من مستلزمات الانتاج التقليدية أو متطلباتهم من وسائل التنمية غير التقليدية - بعد تزليلهم على مايحقق التعاون اهدافه فى مجالات انتاجية وتسويقية بل وتصديرية أيضا وعلى مختلف مستويات التنظيم التعاونى سواء جمعيات قاعدية أو مشتركة أو مركزية - وعلى أن يكون دور البنك هو مساعدة هذه التنظيمات بالتمويل اللازم لهذه الانشطة المختلفة التى تنبع من التعاونيين انفسهم وتعبر عن تطلعاتهم المشروعة لتنمية الريف المصرى . ولعل ذلك الجهد الذى بذلناه للأخذ بيد التعاونيات ودعمها - كان واحدامن الاسباب التى جعلت التوفيق يحالفنا فى مسيرة البنك بحيث وصل الفائض الذى قدمناه للخزانة العامة ١١٠ مليون جنيه فى آخر عام تركت فيه البنك . .

إضافة إلى علاقات قوية مع الهيئات التمويلية والدولية ساعدت على تحقيق أهداف البنك وتحقيق الانطلاقة التنموية التى دخلت كل بيت قريبا فى الريف المصرى . .

وذلك هو الهدف الاسمى الذى سعيت إليه يوم شاركت فى العمل الوطنى والسياسى منذ الاربعينات والذى شكل واحدا من المرتكزات التى شاركنا فى احداث الثورة من اجلها . .

هدف خدمة هذا الشعب الوفى ورد بعض الجميل إليه . .

* لكن الكثيرين حاولوا إيعاز صدر أنور السادات نحوك وتذكيره بما فعلته وقلته عن علاقته بناهد رشاد فماذا كان رد فعله وما حقيقة هذه العلاقة ؟ ؟

** بداية فإن هذه العلاقة إذا فكرنا فيها اليوم بعد كل هذه السنوات سنضعها فى مكانها الصحيح بإعتبارها أن وجدت كانت فى فترة شباب - لذلك فهى اليوم مجرد كلمات فى الهواء . . وربما كان السبب فى ترددها حينذاك هو علاقة السادات بيوسف رشاد خلال فترة طرده من الجيش ثم مساعدة الأخير له على العودة إلى الخدمة العسكرية وماترتب على ذلك من توثق علاقتهما وكثرة تردد السادات على منزل يوسف رشاد .

ورغم محاولات البعض تذكير السادات بمثل هذه المواقف إلا أن الرجل وللامانة لم يتغير بل على العكس . . حينما بلغت سن الستين واردت مدة خدمتى فى بنك التنمية الزراعى لم اطلب منه ذلك - بل بعثت له بورقة اقول له فيها . .

إننى قاربت الستين واريد أن اذهب إلى بنك آخر - وكنت اعنى بذلك البنك الوطنى المصرى الذى اعمل رئيسا لمجلس ادارته حاليا ويومها قال السادات لفوزى عبد الحافظ فتح الله لايخرج من بنك التنمية - اتصل بفؤاد محيى الدين وقل له تتخذ الإجراءات لبقاء فتح الله فى البنك .

ولقد اعطانى اكثر مما اردت - فقد جدد لى خدمتى كرئيس لمجلس ادارة البنك اربع سنوات كاملة وهى اقصى حد فى القانون .

* هل تتفق مع صديق عمرك محسن عبد الخالق إن الثورة إنتهت عام ١٩٥٤ – أما مع البعض الذى يقول أن الثورة إنتهت فى ١٩٦٧ أم أنك من انصار أن الثورة إنتهت يوم مصرع السادات – اخر مجلس قيادة الثورة فى الحكم – فى حادث المنصة فى ٦ اكتوبر ؟ أما أن الثورة لم تنتهى فى رأيك . . ؟

** لا . . أنا اختلف مع كل هؤلاء – فالثورة لم تنتهى مع قضية المدفعية – عام ١٩٥٣ – ولم تنتهى بازمة ١٩٥٤ – ولم تنتهى فى عام ١٩٥٦ بعد حل مجلس الثورة وتولى عبد الناصر رئاسة الجمهورية ولا مع نكسة ١٩٦٧ – أو بإنفصال سوريا أو حتى بوفاة عبد الناصر عام ١٩٧٠ كما ردد البعض بعد كل خلاف أو قضية يدعون أن الثورة قد إنتهت عند هذه المرحلة أو تلك . فالثورة فى رأيى ليست اشخاصا أو مواقف – بل الثورة مبادىء وضعها ثوار – وآمن بها الشعب – فإستقرت فى وجدانه واصبحت جزءا لا يتجزأ من نسيج حياته السياسية ويكفى للتدليل على ذلك أن الحزب الوطنى الحاكم ليس وحده الذى يعلن فى وثائقه المختلفة " أنه هو التعبير الحى عن الالتزام بتطبيق مبادىء ثورة يوليو من اجل الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية وتأصيل الديمقراطية فى ظل حياة حزبية سليمة " – بل أنه حتى احزاب المعارضة المصرية حرص أغلبها على أن ينسب نفسه لثورة ٢٣ يوليو – وفعلا ظلت صلة نسب بدرجة أو بأخرى فالتجمع منذ نشأته يرأسه الاخ خالد محيى الدين وهو من قادة الثورة ويضم الحزب العديد من الناصريين كما يقولون . . وحزب الاحرار يرأسه الاخ مصطفى كامل مراد وهو من الضباط الاحرار وحزب العمل الاشتراكى فتح ابوابه دائما لعدد من الناصريين ومازال يذكر فى كل وقت أنه امتداد لحزب مصر الفتاة صاحب العلاقة الوثيقة بالثورة وزعيمها جمال عبد الناصر . حتى حزب الوفد الذى يتزعم المعارضة ضد الثورة – ضم اخيرا بعض الضباط – ولايستطيعون رفض الكثير من المكتسبات التى حققتها ثورة يوليو ورسختها فى نفوس وضمائر الاجيال منذ عام ١٩٥٢ وحتى اليوم .

فهل يستطيع احد بعد ذلك أن يدعى بأن ثورة يوليو قد إنتهت . . ؟

* ماهى أهم ايجابيات وسلبيات الثورة من وجهة نظرك ؟ ؟

** إجابة هذا السؤال تحتاج لكتاب كامل ربما فكرت فى كتابته يوما ما . ولكن استطيع أن اعطيك تقييما مختصرا لايجابيات وسلبيات الثورة . . وقبل ذلك فلابد من التفرقة بين الثورة بوصفها حركة وطنية لها رسالة واهداف محددة . وبين منهج الحكم الذى إتخذته حكومات الثورة . . فهى بوصفها حركة وطنية خالصة قام بها زعيم عظيم هو جمال عبد الناصر اكن له كل الحب والتقدير . . وأنا اقرر ذلك رغم ماأصابنى على يديه وحكيت لك طرفا منه . ولكن الحقيقة احب إلى من نفسى - وهذه الحقيقة لايستطيع أن ينكرها حتى خصومه . . فقد إستطاع أن يلهب حماس الشعب ويجمعهم حول حلم فى تغيير يومهم وأمل فى غد افضل .

وكانت اهداف الثورة التى خرجنا جميعا لتفجيرها . واضحة فى اذهاننا وعلى حد تعبير الدكتور ثروت عكاشة فى كتابه الأخير (فأنه لم يكن من الممكن أن يخرج فى ليلة ٢٣ يوليو هذا العدد من ضباط الجيش المختلفى الاتجاهات والميول السياسية حاملين رؤوسهم على اكفهم وهو يسعون إلى اهداف غامضة) ففى مجال الايجابيات . . استطاعت الثورة أن تحقق معظم اهدافهاالستة . . وما لم يتحقق فقد حدثت محاولات جادة لتحقيقه واكاد اجزم بأن هذه المحاولات مازالت مستمرة إلى اليوم . ولكن يكفى الثورة ماأحدثته من تغيير جذرى وشامل فى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية - وتحريرها للمواطن المصرى من الاستعمار والاستغلال - وفتحت الباب واسعا لطبقات الشعب الكادحة لتحقق حلم حياتها فى مستقبل افضل بلاحدود بداية من قانون الاصلاح الزراعى إلى مجانية التعليم - وتأميم القناة وإقامة السد العالى وتأكيد زعامة مصر لامتها العربية . . وقارتها الافريقية . . بحيث كانت ثورة يوليو هى ملهمة الثورات والحركات التحريرية فى العالم اجمع - وكان لها الفضل فى استقلال العديد من الدول فى مختلف القارات هذا عن الثورة - أما عن منهج الحكم الذى سارت عليه الثورة فأنه يرتبط بالبشر الذين قاموا على تنفيذ هذا المنهج . . ولقد اوضحت لك مسبقا أننا بعد ستة شهور فقط من قيام الثورة اعترضنا وبشدة على النهج الذى نهجه هؤلاء الاخوة . . ؟ فلقد رأينا هذه الاخطاء مبكرا وهى مازالت بضع سنتيمترات قليلة ولكن على حد تعبير المهندسين - فلقد اتسع هذا الخطأ الصغير عند التنفيذ ليصل إلى عشرات

الامتار . .

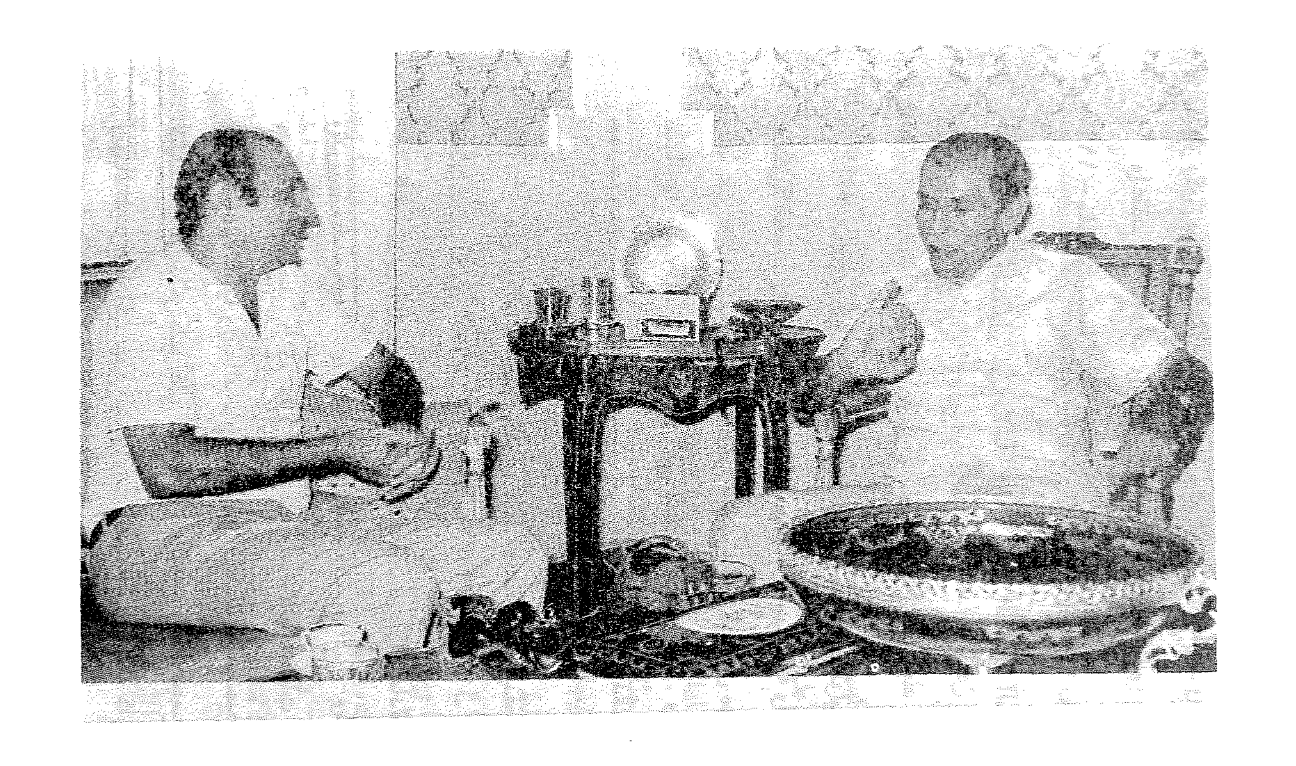
فبقدر عدد الاكفاء والشرفاء الذين تحملوا مسئولية الحكم فى عهود الثورة كان هناك عدد آخر من كانوا فى السلبيات التى شابت مسيرة الحكم - ولعله تركيز السلطة فى يد جمال عبد الناصر اتاح لهؤلاء الذين لم يحسن اختيارهم - الفرصة ليزينوا له الكثير من الامور التى تحقق لهم مغانم شخصية . فجرت خلفها نظام الحكم كله إلى سلبيات لايمكن انكارها حتى لواحد من رجال هذه الثورة .

ولكن السلبية العامة التى اشعر باثرها حتى اليوم هى أن الثورة حين اعطت العديد من الحقوق لم تراعى الالزام بالواجهات المقابلة لتلك الحقوق وهى السلبية التى تعانى منها حتى اليوم فى العديد من مرافقنا .

* هل ترى أن المعتقلات والسجون والتعذيب التى إنتشرت فى فترة من فترات الثورة يمكن أن تضاف إلى سلبياتها ؟ ؟

** لاشك فى ذلك - ولقد رأيت بنفسى فى السجن الحربى فى بداية الثورة - ماحدث من اعتداء قائد السجن الحربى على أحد الصولات المحكوم عليهم فى احدى القضايا - بصفعة على وجهه - وكان هذا بالطبع فى بدايات التعذيب الذى إستشرى بعد ذلك وشمل كل الوان وصنوف التعذيب - على ايدى جلادين مرضى النفوس . . وجد مثلهم في كل العهود - ولكن الثورة بريئة منهم - فلم نقوم بالثورة لنخلص الشعب من عبودية واستعباد مستعمر اجنبى - لندخله فى اذلال نفر من مواطنيه اهدروا انسانية العديد من رجالات هذا الوطن . . وللاسف فإن هذه الامور لم تسىء فقط لمن قاموا بها بل اساءت لنظام الثورة .

* أستاذ فتح الله كنت مع محسن عبد الخالق فى بداية الثورة فى جهاز امن الدولة وكان نواه لجهاز المخابرات بعد ذلك مارأيك فيما يثار الآن لهدم جهاز المخابرات ؟ ؟



فتح الله رفعت يقول لمحمود فوزى : السادات وهو يقود مركبة الحكم أربك العديد من الجماعات فى مصر بتحولاته المفاجئة وصدماته الكهربائية الشديدة وأصيب نتيجة لذلك لكن سيظل رغم ذلك الزعيم الشجاع صاحب أصعب القرارات .

** الانحراف أو التجاوز من بعض الاشخاص امر وارد فى أى جهاز كبير سواء كان مخابرات أو غيره وفى العديد من دول العالم وإنما العبرة فى تقييم أى جهاز يكون بمدى ماحققه هذا الجهاز رغم ذلك من انجازات ومصالح هامة للدولة .

واعتقد أنه لوقرأت وروجعت تقارير المخابرات التى حصل عليها قبل عام ١٩٦٧ – ماحدثت نكسة ١٩٦٧ .

* من المسئول عن نكسة ١٩٦٧ . . القيادة السياسية أم القيادة العسكرية . . ؟

** الاثنين معا . . فهناك تكافؤ فى هذه المسئولية فهى لم تكن هزيمة عسكرية فحسب بل كانت ازمة ديمقراطية وازمة سياسية وازمة نظام وازمة حرية وكما عبر عن ذلك بعض كتابنا وهى الامور التى كنا اول من استشعرها بل كدنا نتنبأ بها يوم رفضنا الاوضاع التى تلت قيام الثورة . . ودفعنا الثمن غاليا من محاكمة وعزل من الجيش ثم السجن إلى آخر ماتعرفه عن ذلك . .

* هل لو امتد العمر بجمال عبد الناصر لقام بنفس الدور الذى قام به السادات فى أكتوبر ١٩٧٣ . ؟

** حرب أكتوبر لم تقم من فراغ فقد سبقها اعادة بناء القوات المسلحة وتدريبها وتسليحها . . ثم مهدت لها حرب الاستنزاف – وكل ذلك كان من ورائه جمال عبد الناصر – ثم جاء السادات واستكمل عمليات الاعداد العسكرى – واضاف إليها عملية رأب الصدع فى الجبهة الداخلية وتصحيح بعض الاوضاع التى لاشك كان لها تأثير كبير على الجبهة العسكرية . وكذلك جمع الشمل الدول العربية وتهيأة المسرح الدولى لهذه الحرب وهى إضافات أساسية كان مهندسها البارع هو أنور السادات – ويبقى للاخير أيضا إضافة أساسية وهى شجاعة إتخاذ قرار الحرب وتحمل مسئولياته وتبعاته .

ويجب ألا ننسى هنا أن النصر تحقق أولا وقبل كل شىء بشجاعة الرجال فى القوات المسلحة المصرية – وإيمانهم بالله وبعدالة قضيتهم .

* ومن قتل السادات . ؟

** السبب الظاهرى هو أن قتلة السادات من المتطرفين ولكن السبب الحقيقى هو أسلوبه الذى لايتفق مع رد الفعل الجماهيرى ثم ذبح الديمقراطية وإعتقاله للقيادات المختلفة فى مصر وفى أحداث ٥ سبتمبر ١٩٨١ والذى افرج عنهم الرئيس حسنى مبارك بعد ذلك وهى من الحسنات التى وضعت حسنى مبارك فى قلب الجماهير منذ اللحظة الأولى فاعاد بأسلوبه الحياة إلى مجاريها الطبيعية .

السادات كان زعيم له أسلوب خاص فى سياسة الامور ومعالجة المشكلات - وقد اطلق المحللون عليه اسم اسلوب الصدمات الكهربائية . . أو التحولات الحادة المفاجئة التى تربك ليس فقط السائق بل أيضا الراكبون معه - والكهرباء أيضاء قد تقتل حتى من تعود على التعامل معها . .

ويبدو أن السادات وهو يقود مركبة الحكم قد اربك العديد من الجماعات فى مصر بتحولاته المفاجئة وصدماته الكهربائية الشديدة فاصيب قائد المركبة خلال هذه التحولات الحادة نتيجة الصدمات الكهربائية التى اطلقها فى الجو السياسى العام . . ليس فى مصر فقط ولكن مستوى الوطن العربى والعالم كله . . ولكنه سيظل رغم ذلك الزعيم الشجاع الذى يحسب له إتخاذ اصعب القرارات سواء الحرب مع إسرائيل أو بالسعى لتحقيق السلام معها . .

وما الاعتقالات وتوجيه الضربات للنظام الديمقراطى إلا أسباب ظاهرية عجلت بإنفجار الغضب - وإستطاع الرئيس مبارك أن ينزع فتيل الغضب يوم اخرج المعتقلين فى احداث سبتمبر فدخل فى قلوب المصريين جميعا .

* وأين نقف الآن من طريق الديمقراطية ؟

** طريق الالف ميل يبدأ بخطوة - واعتقد - كمعايش ومعاصر للتجربة السياسية فى مصر خلال اكثر من اربعين سنة - أننا قطعنا خطوات لابأس بها على طريق الديمقراطية وربما نصف الطريق أو اكثر أو اقل - ولكن بالنسبة للديمقراطية التى خرجت يوما مع رفاقى لتحقيقها كاحد الأهداف الستة لثورة يوليو

لم نصل بها بعد إلى نهاية المطاف الذى نحلم به - واعتقد أنه بمزيد من الممارسة وقليل من الصبر سوف نحقق الصورة الديمقراطية التى يرجوها الشعب .

محسن عبد الخالق :

* دربنا الاخوان على القتال ولكن عزلنا انفسنا عنهم فكريا .
* عبد الناصر كان يحفظ ارقام اسلحة الاخوان واماكن تخزينها ! .
* جمال منصور هو الذى اطلق علينا «الضباط الاحرار» !
* تزاملت مع عبد الناصر فى الدماء فى فلسطين .
* حرب ١٩٤٨ هى الاب الشرعى للثورة .
* اثناء حرب فلسطين وصلتنا اغرب برقية «حافظوا على البقر والدجاج من اجل القصور الملكية» ! ! .
* محمد فوزى هرب ورفض ان يشارك فى الثورة وعينه عبد الناصر بعد ذلك وزيراً للدفاع وقائداً عاما للقوات المسلحة !
* الحرس الحديدى كان يعلم من هم الضباط الاحرار !
* عصرانور السادات هو عصر الديكتاتورية .
* نصحت عبد الناصر بالديمقراطية ومجمل حكمه ديكتاتورى ! !
* ليس من المعقول ان نلقى بمجلس الثورة فى النيل ولكن نضعهم فى زنازين !
* قلت لزكريا محيى الدين : انت مثل بريه فكسر زجاج مكتبه !
* هاجمنى عبد الناصر فى خطابه بعد النكسه !
* لو اعيد سيناريو الثورة من جديد لعملت له مونتاج !
* لو نجحت حركة المدفعية لتغيرت خريطة مصر السياسية !
* لو اصبح رشاد مهنا مرشدا للاخوان المسلمين لدوخ الثورة ! !

تعرف محسن عبد الخالق على جمال عبد الناصر لاول مرة فى معركة تقاطع الطرق عام ١٩٤٨ . حيث كان ضابطا للمدفعية فى طريقه إلى «عراق سويدان» فوجد الكتيبة السادسة وكان أركان حربها جمال عبد الناصر يخوض معركة أسمها «الندبة الرحماني»لاحتلال القباب شمال كتيبة الرحمانى فحاصره اليهود وكان يحاول الاتصال بالقيادة للحصول على أمر بكيفية التصرف بعد انسحاب كتيبية الرحمانى فدخل معه محسن عبد الخالق المعركة وأعطى له غلالة من النيران لكى ينسحب . .

وركب جمال عبد الناصر مع محسن عبد الخالق السيارة واضطر إلى السقوط تحتها هروبا من وابل الرصاص لقد تزامل محسن عبد الخالق مع جمال عبد الناصر فى الدماء واصبح من أقرب المقربين إليه بعد ذلك . . .

ولم تمنع هذه الصداقة الوثيقة أن يعتقله عبد الناصر فى احداث ١٩٥٤ مع زميله وتوأم روحه فتح الله رفعت . .

ولقد كان الثنائى محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت هما النواة الاولى لامن الثورة أو فيما سمى بعد ذلك بالمخابرات العامة .

ولقد حقق محسن عبد الخالق مع أنور السادات فى الاتهام الموجه إليه بأنه من الحرس الحديدى وعلاقته الحقيقية مع ناهد رشاد . .

ولقد اختلف محسن عبد الخالق مع جمال عبد الناصر فى قضية الديقراطية حيث واجه محسن عبد الخالق عبد الناصر قائلا له :

انت تصلح زعيما فى الحكم الديقراطى وامامك ثلاث سنوات فترة انتقال تستطيع خلالها أن تبلور للجماهير فكرك السياسى وتنشر حزبا جديدا وثق تماما اذا دخلت الانتخابات فانك سوف تكتسح . . وقد وافقه عبد الناصر ثم عدل ولهذا

فأن تقييم محسن عبد الخالق لحكم عبد الناصر هو الديكتاتورية . . ومن رأيه أيضا أن الثورة انتهت بعد اسقاط الملك وانتهت ايضا فى ١٨ يونيو سنة ١٩٥٣ . . . ولكن مع ذلك لم تكن عقلية عبد الناصر سهلة بل كانت عقلية زعيم سياسى بكل المقاييس . .

ولقد أشرف محسن عبد الخالق على اعداد قائمة الضباط الاحرار بعد تولى السادات الحكم ثم أصبح سفيرا ووزيرا مفوضا فى بريطانيا واليابان حيث كان سفيرنا فى طوكيو من عام ١٩٧٣ إلى اوائل ١٩٧٩ .

أن محسن عبد الخالق يؤرخ للثورة واحداثها والعلاقة بين الاخوان المسلمين والثورة ولقضية المدفعية عام ١٩٥٤ التى كان من ابرز قادتها . .

* **استاذ محسن عبد الخالق** . . من المعروف أنك حصلت على نجمة فؤاد عام ١٩٤٨ قبل الثورة لدورك المؤثر فى حرب فلسطين . . . ماذا فى ذاكرتك عن هذه المرحلة النضالية فى حرب فلسطين . . وما هو الدور الحقيقى لجماعة الاخوان المسلمين من وجهة نظرك ؟

** سافرت أنا وزميلى وتوأمى النضالى الروحى فتح الله رفعت إلى العريش فى صيف ١٩٤٧ فقد كنا فى وحدة عسكرية واحدة وبدأنا ندرب الاخوان المسلمين ودخلنا إلى غزه قبل قيام الحرب لتهريب الاسلحة والذخائر لهم .

ولن استطيع أن أقول إننا كنا أول حركة اصلاحية فى الجيش وإنما استمرار وتوالد الحركات سبقتنا فيها حركة رشاد مهنا مثلا والتى عرفت «بالمؤامرة الكبرى» عام ١٩٤٧ وايضا حركة الصحراء الغربية التى رفض فيها الجيش المصرى تسليم اسلحته للانجليز . . اذن كان هناك استمرار وتواصل فى الحركات الاصلاحية التى لا يمكن فصلها عن الصدى الوطنى .

ولقد التقينا بالاخوان واكتشفنا لاول وهلة اختلفنا معهم فى الرأى والفكر . . ان معنا من الاخوان الشيخ حسن سابق وكان بمثابة الاب الروحى للمعسكر وكذلك حمد عبد الخالق الذى اصبح الان وكيلا لوزارة الزراعة . . والحقيقة أنناكنا تعاطفين مع الاخوان لاقصى درجة حتى ذهبنا إلى حرب فلسطين فاتضح امامنا كر الاخوان الذى اختلف مع فكرنا فنحن كنا نقرأ «حرب العصابات» لموتسى تونج ثلا وبعض الكتب العسكرية وندرب الاخوان . . . ولكن ماذا كان بمقدورنا وبمقدور لاخوان أن نفعل فى فلسطين . . جيش نظامى له قواعده وتكتيكاته ولكن الاخوان كانوا يقولون . . يجب أن تكون متراصين صفا واحدا . . ومعنى ذلك ليس معنى عرفيا . . والا اذا وقف الاخوان متراصين صفا واحدا فانه بمقدور مدفع ماكينه أن يقضى عليهم كلهم فى لحظة واحدة . . والحقيقة أن هذا لن يتفق مع فكرنا وقد صبح هذا واضحا من حادثة شهيرة كان ضحيتها طفل مسلم عمره ١٢ عاما كانت عروقه متدفقة بالوطنية واراد أن يشارك فى معارك فلسطين وجاء جده وكان عائله الوحيد واصطحبه معه إلى المنزل رغم مقاومة الطفل الذى عاد بعد أيام إلى المعسكر وجاء للمرة الثانية ليقول لنا : إننى لم أحضر لاصحابه لاننى احتسبه عند الله » .

ولكن هل يعقل أن نزج بهذا الطفل إلى معارك مباشرة . . هل يمكن لطفل أن يقاتل . . . ففى أول معركة وجدنا جثته . . كان لابد أن نراعى العمل الذى كان يجب أن يقوم به هذا الطفل لا أن نشركه فى معركة شرسة ضد اليهود . .

ومن هنا وضح الخلاف الكبير بيننا وبين الاخوان وطلبنا أن يحضر مكتب الارشاد إلى العريش وارسل الينا الشيخ حسن البنا بعض الاخوان إلى العريش للتفاهم ويومها قال الصاغ محمود لبيب : تريدون أنقلابا أو استيلاء على الحكم . . ما هو الحكم الاسلامى فى نظركم ؟ ! جلسنا نتناقش ولكن جاءتنا الردود غامضة .. وقررنا أنْ نكون اصدقاء . . ندرب الاخوان ولكن عزلنا أنفسنا عنهم فكريا . . . قمنا بتدريب الاخوان . . والفلسطينيين وكدنا أن نقتل أنا وفتح الله رفعت فى معركة غزة التى قتل فيها سبعة من الالمان . .

* وهل توافق على أنه فى الوقت الذى كان فيه الاخوان يدافعون فيه عن الفلسطينيين . . . كانت تقام لهم المعتقلات فى فلسطين وفى مصر ؟ ! .

** لابد أن يكون لذلك وقفة فنحن كضباط جيش لم نكن نعرف هذه الواقعة ولكن عرفناها فيما بعد لكن الاسلحة كانت قد انتشرت عند الاخوان المسلمين وكان المتبع فى أى حرب أن تكون فى نهايتها معسكرات لاستقبال المجندين لتسليم اسلحتهم وقد اكتشفنا أن الاسلحة التى كانت عند الاخوان والتى ضبطت عام ١٩٥٤ كانت لديهم من حرب فلسطين .

* **استاذ محسن عبد الخالق** . . هل الاسلحة التى ضبطت لدى الاخوانى الكبير حسن العشماوى فى عام ١٩٥٤ فى منزل والده الشيخ محمد العشماوى فى بنها هى من اسلحة فلسطين وكان جمال عبد الناصر على علم بذلك . . لدرجة أن حسن العشماوى قال لوكيل النيابة لن افصح عن مصدر هذه الاسلحة إلا بعد سؤالك لجمال عبد الناصر عن مصدرها فلم يرد عبد الناصر ؟ !

** عبد الناصر كان يعلم أن اسلحة معركة القنال كانت مهربة سواء من الصحراء الغربية أو من الجيش نفسه لكى نغذى بها معركة القنال . . وعبد الناصر كان نشيطا بطبيعة الحال فى هذا المجال بل كان يحفظ ارقام الاسلحة واماكن تخريبها عند الاخوان المسلمين . . وعبد الناصر كان يعلم جيدا أن اسلحة الاخوان ليست كلها بعضها كان من حرب فلسطين لذلك كان عبد الناصر يعلم أن كل أخوانى من فلسطين عاد بسلاحه بعد أن هرب من المعسكرات .

* متى إشتركت فى حركة الضباط الاحرار وكيف تعرفت بجمال عبد الناصر ؟

** نحن لم يكن لنا مسمى ولم يكن أسمنا « الضباط الاحرار» ولكن جمال عبد الناصر هو الذى اطلق علينا هذا الاسم . . وبالمناسبة جمال منصور كان

دفعتى . . وكنا وزملائنا اكثر ارتباطا وتكاد تكون مشاكلنا واحدة وكان يجمعنا الحب والود والاخلاص . كنا شباب اصلا فى الجامعة وتدربنا فى الجيش الانجليزى وقت الحرب . وكان تفكيرنا يختلف بالضرورة عن قيادات الجيش وفى ذلك الوقت . . ولم نكن نؤمن باننا جيش المحمل ولكن اردنا أن تكون لنا حركة اصلاحية . . . وأن نجتمع ونتدارس احوالنا فى الجيش ولهذا كنا نجتمع عند عبد الفتاح أبو الفضل فى حارة البرامونى وجمال منصور ومصطفى نصير عند محسن الوسيمى فى السيدة زينب .

وكان لكل هذا اصداء واسعة فى الجيش وكانت جماعة جمال منصور هى جماعة السوارى المسئولة عن طبع المنشورات . فقد كان يتولى طبع المنشورات فى شقة تم تاجيرها لهذا الغرض فى حلمية الزيتون وكان جمال منصور يتميز باسلوبه السياسى . ولكن رغم كل هذا فنحن لا نستطيع أن نقول انه فى عام ١٩٤٥ كنا نفكر فى إخراج الملك . . لا . . لأن الملك كان فى ذلك الوقت محبوبا . والحقيقة أن الملك فاروق لم تهتز صورته إلا فى حرب ١٩٤٨ .

وقد تعرفت على جمال عبد الناصر فى معركة تقاطع الطرق عام ١٩٤٨ فقد كنت ضابط مواقع المدفعية فى اسدود وفى فترة الراحة كنت فى طريقى إلى عراق سويدان فوجدت الكتيبة السادسة كانت فى معركة اسمها «الندبة الرحمانى» وكان قائد الكتيبة حسين كامل الذى أصبح مدير مصلحة السجون فيما بعد وكان اركان حربها جمال عبد الناصر .وفى طريقى وجدت الكتيبة فاتجهت إلى جمال عبد الناصر اساله :

– فيه حاجـــه يا فندم

فقال لى : إن كتيبتى اخذت أوامر انها تحتل القباب شمال كتيبة الرحمانى . . والرحمانى انسحبوا واليهود حاصرونى وأحاول الاتصال بالقيادة للحصول على امر بكيفية التصرف . . هل انسحب ام استمر ؟ ! ولكن لا احد يرد . . . ؟

وكان من ضمن اركانات الحرب صلاح سالم الذى جاء إلى جمال عبد الناصر فى ذلك الوقت وتحدث معه ببعض العبارات الانجليزية فقال لى عبد الناصر :

– ماذا تـــــــرى ؟

فقلت له : أرى أن تنسحب فورا

فقال : ولكن اليهود يحصروننى

فقلت له : أنا سأدخل معركة وأعطى لك غلالة من النيران واسحبك . .

ثم سألته : من معك فى المدفعية . . فى الامام ؟

فقال : حسنى عبد العزيز

فقلت له : يعطينى تصريح نيران وأنا سوف أتصل لك بمدفعية المجدل ومدفعية اسدود للعمل معنا لكى تخرج .

وبالفعل ركبت السيارة . . فقال لى عبد الناصر . . لن اتركك وحدك وركب السيارة معى ودخلنا سويا وسحبنا القوات واضطررنا أن نسقط تحت السيارة هروبا من الرصاص ثم نصعد برؤوسنا لنرى ما يحدث ؟ ! !

وكان وابل الرصاص شديدا . .

لقد تزاملنا أنا وعبد الناصر . . تزاملنا فى الدماء . . وكان هذا بداية معرفتى بعبد الناصر ولم نفترق من يومها فى نفس الوقت لم يكن يعرف أحدا من المدفعية غيرى . . .

حيث أنه بالنسبة لكمال الدين حسين كان زميلا له فى الاخوان المسلمين . . كمال الدين حسين لم يشترك معنا فى عام ١٩٤٥ وكان مقفولا على خلية الاخوان المسلمين فقط وكان من بينها جمال عبد الناصر . .

وعرفت عبد الناصر عن قرب وكان يزورنى باستمرار فى منزلى فى فترة العزوبية وكان هو متزوجا أيامها . . وكان يتردد على منزلى فى أى وقت . . وتعرف على كل الزملاء فى المدفعية فتح الله رفعت وعيسى سراج الدين . . .

واصبحنا اصدقاء جميعا لدرجة أنه قال : لم أعد من سلاح المشاه بل أصبحت من سلاح المدفعية !

* الارهاصات الاولى للثورة . . هل كانت حرب ١٩٤٨ هى التمهيد الحقيقى والتربة الصالحة لانبات الثورة ؟ !

** حرب ١٩٤٨ هى الاب الشرعى للثورة . . هى البداية الحقيقية للتفكير الثورى . . حرب ١٩٤٨ لم تكن ضعفا للجيش المصرى . . فالجيش كان قويا ولكن كانت هناك أسباب خارجة عن ارادته منها أرتباك القيادة وعدم إنتظار الامدادات والفوضى وهيافات القيادة على أعلى مستوى .

وقد كشفت معركة دير سنين عن هيافات القيادة هذه . . ولك أن تتصور ما حدث فقد فوجئنا لأول مرة برؤية البقر الفريزين واصابتنا حالة من الانهيار فلم نكن نعرف سوى البقر المصرى . . وقد فوجئنا ببرقيات من القيادة فى القاهرة وصلت الينا تقول : « حافظوا على البقر والدجاج من أجل القصور الملكية ! ! »

ففى الوقت الذى كنا نحصى فيه قتلانا جاءت إلينا البرقيات بأن نحافظ على البقر والفراخ لشحنها إلى القصور الملكية . . أى نفسية يمكن أن تتحمل بأن يحافظ الضابط والجندى الذى استشهد واصيب زملائه من حوله بأن يحافظ على الفراخ .!!

هل يعقل بعد أن ارتفع عقلنا إلى مستوى القضية الفلسطينية إلى أن نتردى إلى هذا المستوى . . . الى هذا الدرك ! ! ولقد كان المواووى هو قائد الحملة ثم جاء بعده فؤاد صادق وكان خطيبا ممتازا وتجمعنا من حوله لانه كان يحمل حقيقة صفات القائد وفى مقدوره ان يكون جيشا قويا . ولهذا كان على الاقل رئيسا لاركان الحرب وكان فى نيتى أن أعلن ذلك وسط الجيش أثناء وداعه وكنت فى ذلك الوقت حاصلا على نجمة فؤاد والملك ساومنى للحصول على ترقية استثنائية مقابل الانضمام إلى الحرس الحديدى واجتمعنا فى رفح وصممت على أن أخرج من الطابور وأعلن فؤاد صادق . .

ووقفنا حدادا على الشهداء وتحية أبطال الفولوجا ولكن اللواء الرحمانى الذى

كان قد اعتقل قديما منعنى أن أعلن فؤاد صادق أركانا للحرب قال لى : سوف يكون ذلك تحديا للملك وقد تضر بذلك فؤاد صادق نفسه فربما يكون فى ترتيب الملك أن يعينه رئيسا لاركان الحرب . وهذا ما حدث أن أول اختيار للضباط الاحرار لقائد لهم كان فؤاد صادق .

* ولماذا رفض فؤاد صادق إذن هذا المنصب الكبير ؟

** كان من عاداتى بعد خروجى من الجامعة أن امر على فؤاد صادق وكنت وقتها فى الفرقة الاولى لكلية التجارة - قسم العلوم السياسية . . وكان فؤاد صادق يتجاوب معنا تجاوبا كبيرا وجميع الزملاء كانوا يحسون بهذا التجاوب . . إلى أن جاء يوما وقال لى :

- ألم يحن الوقت لان تلتفت لدروسك . .

عبارة لم اعهدها من قبل من فؤاد صادق . . نغمة جديدة . . تغير فى أسلوبه فذهبت لجمال عبد الناصر وتأكدنا من يوسف رشاد انه كان هناك اتجاها فى السراى يؤيد فؤاد صادق رئيسا لاركان الحرب فى الجيش . . وإن ذلك هى رغبة الملك الحقيقية . . فالسراى بدأت تشاغل فؤاد صادق الذى استحسن أن يكون تعيينه رئيسا لاركان الحرب بالشرعية معن طريق السراى بدلا من هؤلاء الضباط المتهورين .

ولقد سمعت من اخواننا الذين كانوا يترددون عليه فيما بعد من انه قال لهم : الم تفكروا لو نجحت الثورة . . ماذا سأفعل بكم ؟ ! . . .

فقالوا له : خيراً .

فقال لهم : سوف اقطع رقبتكم . . . ! !

كان ذلك عام ١٩٥١ . . ومن هنا بدأ البحث عن قائد . . ورشحت اسماء وكان فى مقدمتهم وأولهم محمد نجيب الذى كان يحظى بقبول الجميع .

* في الايام السابقة على الثورة كانت تحدث اجتماعات مستمرة في منزلك . . من هم الذين اسسوا الضباط الاحرار من مجموعتك ؟ !

** تم إعلان جمال عبد الناصر رئيسا لجماعتنا في أواخر عام ١٩٤٩ ولم تكن تسمى الضباط الاحرار في ذلك الوقت في منزلى أنا وعيسى سراج الدين في ١٠ شارع الاسود بمصر الجديدة . . دعونا جماعة السوارى مما نعرفهم وقدمنا لهم جمال عبد الناصر على أنه قائد الحركة .

أما أن يدعى البعض بأنه أسس حركة الضباط الاحرار . . فهذا ليس صحيحا . . أريد احدا مما يدعون تاسيس الضباط الاحرار يقولى لى متى وأين ومن ضمه إلى الضباط الاحرار . . .

أن عبارة «الضباط الاحرار» ترددت لاول مرة في اوائل الخمسينات وكانت قبلها اسمها جماعات الضباط قبل حرب فلسطين . وبعد حرب فلسطين بدأت تتبلور الوحدات . . أما ان ياتى الان من يدعى أنه أسس الضباط الاحرار . . فهذا ليس صحيحا . . إنني اقول لكمال الدين حسين : ماذا اسست من حركة الضباط الاحرار : وإذا كنت تدعى تأسيسك لها فمتى وأين ؟

هل تستطيع ان تقول إنك نجحت في ضم مجموعة فتح الله رفعت ومحسن عبد الخالق وكمال لطفى إلى الضباط الاحرار . . آسف . . هل كنت أنت مندوبنا لدى جمال عبد الناصر . . ايضا آسف . . فجمال عبد الناصر كانت اجتماعاتنا به مستمرة . . وكمال الدين حسين كانت مجموعته هى سعد زايد وأنور ثابت والانصارى . . وإننى اتسال من خرج يوم ٢٣ يوليو مما نجح كمال الدين حسين في ضمهم لكى يدعى التاسيس . . ؟ !

* **استاذ محسن عبد الخالق** . . ما هو دورك ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . . . ما هو دور المدفعية التى كان يقودها فتح الله رفعت ومحمد أبو الفضل الجيزاوى

ومحسن عبد الخالق . . ؟

** أحب أن أنبه فى البداية إلى أن معنى القيادة مختلف أيضا فأنا لا أستطيع أن أعطى امرا إلى كمال لطفى أو على فهمى شريف مثلا لاننا من دفعة واحدة وزملاء واصدقاء ولكن معنى القيادة هنا هى الثقة . . الاطمئنان أيضا مثلا زميل مثل عيسى سراج الدين قال لى : أفعل الذى تفعله . . تجتمع وتأتى تقول لى . ماذا ستفعل ؟ ! . . ليس معنى ذلك أننى قدت عيسى سراج الدين ولكن الزملاء اطمئنوا لبعضهم . . كانت الثقة بيننا وهذا معنى القيادة هنا والتى كانت مكونة من فتح الله رفعت ومحمد أبو الفضل الجيزاوى ومحسن عبد الخالق . . فتح الله رفعت مسئولا عن الهاكستب . . المدفعية . . فرقة المشاه الخاصة بالهاكستب . . محمد أبو الفضل الجيزاوى كان مسئولا عن الفرقة المدرعة الموجودة فى الماظة ومحسن عبد الخالق كان الاتى : كنت مسئولا عن مركز التدريب . . مدرسة المدفعية من خلال على فوزى يونس ومبارك رفاعى وأحمد كامل . . ومركز التدريب من خلال مصطفى راغب وكنت مسئولا عن الصدام ومعناها أن أى تدخل خارجى لوحدات المدفعية اشتبك معها . . أى تستطيع أن تقول الصاعقة التى تحمى قوات المدفعية إلى أن تخرج .. هذا فضلا عن مسئوليتى عن احتياط الضباط لامداد أى وحدة فى حاجه إلى انضمام ضباط اليها . .

* **استاذ محسن عبد الخالق** . . أنت الذى حققت مع أنور السادات فى مسألة حقيقة انضمامه إلى الحرس الحديدى الملكى ؟ فما هى الحقيقة ؟

** ذات يوم سأل جمال حماد عبد الناصر قائلا : ما هى علاقتك بمحسن عبد الخالق . . . فكان رد عبد الناصر عليه : إننى أحبه واثق فيه . . فكان جمال عبد الناصر يثق بى جيدا وكنا اصدقاء لاننا كما قلت من قبل تزاملنا فى الدماء من يوم كنا سنموت سويا ولهذا لم يكن غريبا أن يحول علىّ المسائل الحساسة للتحقيق فيهادون أن يعلم احدا . . مثلا موضوع العمال فى كفر الدوار واعدام خميس والبقرى . . . عبد الناصر لم يكن يصدق ما يحدث من العمال . . اذهب

وحقق فى هذا الموضوع . . وذهبت وكتبت له مذكرة . . ثم حدث بعد اضراب كفر الدوار أيضا اعتصام عمال المطبعة الاميرية . .

وجلس معى عبد الناصر وكان يحب أكل الكبدة ! . . وجلسنا فى يوم نأكل الكبدة وقال لى : يجب أن تكتب لى تقريرا عما يحدث من العمال . . ولكننى فوجئت بأن من رأى أعضاء مجلس الثورة اتخاذ الشدة مع العمال وهذا هو السبب الاساسى لخلافى مع زكريا محى الدين ولهذا حين حقق معى بدأ يوضع المسدس أمامه على المنضده فقلت له : «بطل شغل بيريه»فانا الذى اطلقت عليه «بيريه» . .! !

قلت له : لا يمكن أن تمسك العصا والسكين لكل تجمع عمالى . . فقلت له : لو حدث هذا فستكون كارثة . . أنا من رأيى أن تعرف أولا . . ما هى الاسباب الحقيقية لمشاكل هؤلاء العمال . . فكان يضحك ويقول لى :

روح ياشاطر شوف لنا : أيه الحكاية فى المصنع ؟ ؟

وبالفعل ذهبت إلى المطبعة الاميرية فوجدت أن حل هذه المشاكل من السهولة بمكان فيمكن حل المشاكل العمالية بتلبية بعض الطلبات الممكنة مثل إنشاء وحدة إسعاف بالمصنع . . كوب لبن لكل عامل . . طلبات سهلة جدا . . ثم حدث أيضا فى مصنع العزل والنسيج بالمحلة وبعض أعضاء مجلس قيادة الثورة كان من رأيهم أيضا أن يمسك العصا والسكين للعمال وأن تكون مواجهتهم بالشدة وقلت لهم :

لا . . لابد أن نزور المحلة ومعنا محمد نجيب .

وقد كان . . ولم يتكرر ما حدث فى كفر الدوار . . هذا بالنسبة للعمال . . أما فيما يتعلق بالحرس الحديد فكانت البداية الحقيقية كلها من عند خالد فوزى الذى كان من الحرس الحديدى وكان صديقا لكمال الدين حسين . . وأنا ذهبت لخالد فوزى وكنت صف ضابط فى الكلية الحربية وقلت له : أنت مش حتسترجل بقه وتيجى معانا . .

فقال لى : وأنت قلت لى شيئا ولم افعله . .

قلت له : تيجى معانا . . تنزل الاسكندرية وتأتى إلى القاهرة وتأخذ اسبوع اجازة

قبل الثورة . .

وطلع خالد فوزى ضمن جماعتي للصاعقة التى كان من واجبها أن تصطدم مع أى عنصر يتدخل ويشتبك مع الثورة . . . وقف في تقاطع الطرق عند الماظه والذى ذهب له بعد ذلك كمال الدين حسين . والحقيقة أن خالد فوزى أدى دوره فى منتهى الانضباط يوم ٢٣ يوليو وحين أقارنه بالذين كنا معتمدين عليهم واعتذروا مثل محمد فوزى وغيره فأن المقارنة تكون لصالح خالد فوزى . . فهناك الكثيرين تهربوا من الثورة . . لا انسى . . ذلك اللواء الذى كنا معتمدين عليه . ولما ذهبنا إليه ليلة الثورة . . اعتذر وقال عندى عذرا قاهرا ولما تعرفوه غدا سوف تعذرونى وهرب .. ! !

خالد فوزى اذن ادى دورا كبيرا فى الثورة . . . حين احاسبه هل أقول أنه كان فى الحرس الحديدى من قبل . . هل استطيع ان اقول أن خالد فوزى لم يكن وطنيا . . مثلا كان يحبذ الملكية لكنه فى تاييده لها رجلا وطنيا . .

* قيل أن الحرس الحديدى ساهم بدوره فى الثورة . . . هل تتفق مع هذه العبارة ؟ !

** انا اتفق جدا مع هذه العباره . . الحرس الحديدى كان يعلم من هم الضباط الاحرار . . لكن لم يتحدث ويتكلم واحدا منهم ولم يكتب تقريرا واحدا عن الضباط الاحرار .

لا يمكن أن أتصور أن يوسف رشاد لايعرف من هم الضباط الاحرار ولكن العكس هو الصحيح . . أيضا ناهد رشاد كانت توزع منشورات الضباط الاحرار فى السرأى . . .

كيف كانت المنشورات تذهب إلى الملك داخل السرأى ؟ !

ألا يستحق هذا سؤالا . . ؟ أن الحرس الحديدى لم يشأ مطلقا أن يضر حركة

الضباط الاحرار . . . إننى اتحدى أى ضابط من الضباط الاحرار . . . حقيقة قد يكون هناك اختلافا فى الرأى أن يقولوا نحن مع الملكية شىء وإن يكونوا خونة شىء اخر . . . هذا هو رايى الشخصى . .

* وهل يعقل أن رجال الملك هم أول من يشارك فى نجاح الثورة . . ؟

** لا تستطيع أن تصفهم بأنهم رجال الملك فلقد كانت هناك مقولة تقول أن الملك يكون" طيب" لو أن من حوله كانوا طيبين . . ولكن هل أنا جلست مع الملك ؟ ! . هل جلس خالد فوزى مع الملك ؟ ! . . هل كانت مصالحة مرتبطه بمصالح الملك أو كان من رجالات الملك مثل حافظ عفيفى وكبار ملاك الارض مثلا . . ولكن يوزباشى أو ملازم ما هى مصالحة مع الملك ؟ ! لا . . لم يكن لديهم أية مصالح مع الملك مطلقا . . . ولكن هل من الممكن أن نقول أن ملاك الارض فى حزب الوفد ليسوا حريصين على الملك . . ؟ بالطبع . . لا لأن الملكية فى كل العالم تتكون من كبار الملاك وحتى تعود الملكية الزراعية فى مصر لابد أن نعيد الملكية . .

ولقد كان أنور السادات وحسن التهامى من أعضاء الحرس الحديدى وقد فوجئت بجمال عبد الناصر يقول لى : أنت مكلف بالتحقيق مع أنور السادات فى مسألة الحرس الحديدى بل قال لى جمال عبد الناصر أمام أنور السادات

أليس أنور السادات من الحرس الحديدى . . . ؟ !

وازدارد أنور السادات ريقه وتعضد العرق من جبينه ُواعتقد فى قرارة نفسه إننا وراء هذا التحقيق . .
فقلت لعبد الناصر : الذى نعرفة أن أنور السادات كان حرسا حديديا وكان فى نفس الوقت على اتصال بك لاعدادك بكل اخبار الملك . . فرد عبد الناصر قائلا هذا صحيح . . .

وفى الحقيقة اننى كنت وقتها متوليا شئون المهام السرية الخاصة بالثورة والتى اطلق عليها عبد الحكيم عامر فى ذلك الوقت امن الثورة . .

* هل سألت أنور السادات فى واقعة ذهابه إلى السينما ليلة قيام الثورة ؟ !

** هو فى الحقيقة لم ينكر واعترف بانه كان فى السينما ليلتها لأن جمال عبد الناصر لم يمر عليه . . وبالتاكيد كانت الاعصاب مشدودة ليلة الثورة . . لكن هل عمل خناقة فى السينما وغير السينما وغير ذلك فلا خوف منه مطلقا . انما الحق يقال كان أنور السادات موجودا الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ليشارك فى الثورة .

* وماريك فيما قاله محمد حسنين هيكل عن انور السادات فى «خريف الغضب»

** هيكل كان يريد ان يشوه أنور السادات ! ولقد قلت لهيكل ذلك وكذلك كتب له وزير المعارف السودانى محمد التيجانى لان والدة أنور السادات كانت من بلده وكان يطلق عليها (أم دورين) وهذا لقب تقدير وتفخيم وهو يعنى أن شعرها طويل وناعم ولذلك فهو يصلح لأن يكون دورين . . . وكان ردى على هيكل هو أن كان البعض قد هاجم أنور السادات لأنه يشعر فى قرارة نفسه أنه أحق من أنور السادات بالحكم فانه لم ياتى بطريق الاغتصاب ولكن جاء شرعيا بنظام الحكم السياسى الذى اقره مجلس الثورة . . . . وجمال عبد الناصر هو الذى عينه فى هذا المنصب وأما ان ياتى بعد ذلك من يقول انه كان هناك قرارا بأن يتولى بدلا من أنور السادات . . وإن القرار كان فى انتظار توقيع عبد الناصر فإن ذلك الامر لا يستحق حتى التعليق .

* وما هى العلاقة الحقيقية بين أنور السادات وناهد رشاد ؟

** الحقيقة أن أنور السادات لم تكن له علاقة بناهد رشاد من اى نوع

فالرجل كان يصلى ثم إننى أعرف ناهد رشاد ويوسف جيدا من خلال الحرس الحديدى وهى أنسانه صادقة إلى أبعد الحدود . وقد لمست ذلك من شهادتها وكان زوجها يوسف رشاد مسجون فى الثانوية العسكرية وذهبت إليها فى منزلها دون اتفاق ودون موعد وكانت شهادتها مطابقة تماما لشهادة يوسف رشاد .

وأحب أن اضيف أن علاقة يوسف رشاد بانور السادات تعود إلى الاربعينات منذ حادثة الجواسيس الالمان والراقصة حكمت فهمى وقد تعاطف بعدها الملك مع أنور السادات دون أن يعرفه لانه الضابط الذى وقف ضد الانجليز ومع الالمان والملك كان يكره الانجليز ولقد حكم على أنور السادات فى هذه القضية بالبراءة . . . لذلك فالملك لم يقدم القضية للمحاكمة . . . لأن (أدلر) استعد فى نظير عدم محاكمته أن يكشف لهم شبكة الجاسوسية الالمانية فى الشرق الاوسط . فالثابت أن أنور السادات كان يتعاون فى حدود مع الالمان متأثرا فى ذلك بعزيز المصرى وهذا هو السبب فى اعجاب الملك به . . فلما خرج من هذه القضية براءة اراد الانجليز أن يخرجوه من الجيش فاشاروا للوفد أن يعتقله . فاعتقل وكان هذا هو سبب كراهية أنور السادات للوفد .

* كيف يكره أنور السادات الوفد ويوافق على إنشاء حزب لهم فى عهده . . هل اتخذ ذلك ذريعة لكى يوقف نشاطهم ويعتقل فؤاد سراج الدين فيما بعد . . ؟

** لا . . أنور السادات كان يكره الوفد كراهية شخصية لأن الوفد اعتقله فى معتقل الزيتون واخرجه من الجيش ولقد كان السادات من جراء ذلك يعانى الامرين وماتت ابنته فمن الطبيعى كانسان وكبشر يكره الوفد . . وفى الحقيقة أن عهد أنور السادات يمكن أن يطلق عليه على حد تعبير العلوم السياسية «ديكتاديمو) أى عهد ديكتارتورى مع مساحة من الديمقراطية ؟ . . . والتعبير اختصارا لهذا المعنى . . فالدورة السياسية لا يمكن أن تاتى ثورة دون أن يكون ورائها (ديكتا) ... وفى الواقع لو ادركنا الدورة السياسية ومعناها ومراحلها فاننا سوف نسرع بالديمقراطية السليمة .

أنور السادات حين تضعه فى وضعه الصحيح . . . عصره عصر الديكتاتورية وقد اراد أن يخصص مساحة من الديمقراطية بجانبها . . . ولا نستطيع أن نطلب من أنور السادات المستحيل فهو قد عاصر الديكتاتورية وكان من أنصارها المتحمسين ثم قاسى منها . . فهل نطلب منه يكون (ديمو) بالطبع . . لا . . فهو بالتأكيد سيكون (ديكتا - ديمو)

* وبماذا تفسر سبب اعادته للوفد . . . هل اخراج الجثة وتشويهها ؟ ؟ .

** تعرف إننى قابلت فؤاد سراج الدين فى تلك الايام . . . أيام السجن وعلى فكرة هو عمدة بلدتى (محلة أبو على) . . الحامول . . وعلى الرغم من أننى اختلف معه فى الرأى الا إننى لا يمكن أن أغمط الرجل حقه فالرجل ممتاز ويتصرف فى حدود مفاهيمه الاجتماعية الذى قد نرفضها او ترفضها ولكن هناك دائما ما يسمى بادب الحوار أنا عمرى ماناديت على فؤاد سراج الدين إلا يافؤاد باشا فلا يليق أن اقول له ياسيد فؤاد حتى بعد الغاء الباشوات . . ولكن حين اعترض الوفد على أنور السادات استشاط غضبا وقال : «اشمعنى ما كنوش بيعملوا كده فى عهد عبد الناصر حين استأسد الوفد عليه فى قراراته . . قال مع السلامة بعد أن حل حزب الوفد نفسه . .

* د. **محسن عبد الخالق** . . كنت رئيسا لمجلس ادارة جريدة الجمهورية . . أثناء عمل أنور السادات بها . . فهل حقيقى ما تردد من أن «السيد عبد المجيد» هو الذى كان يكتب مقالات أنور السادات ؟ . .

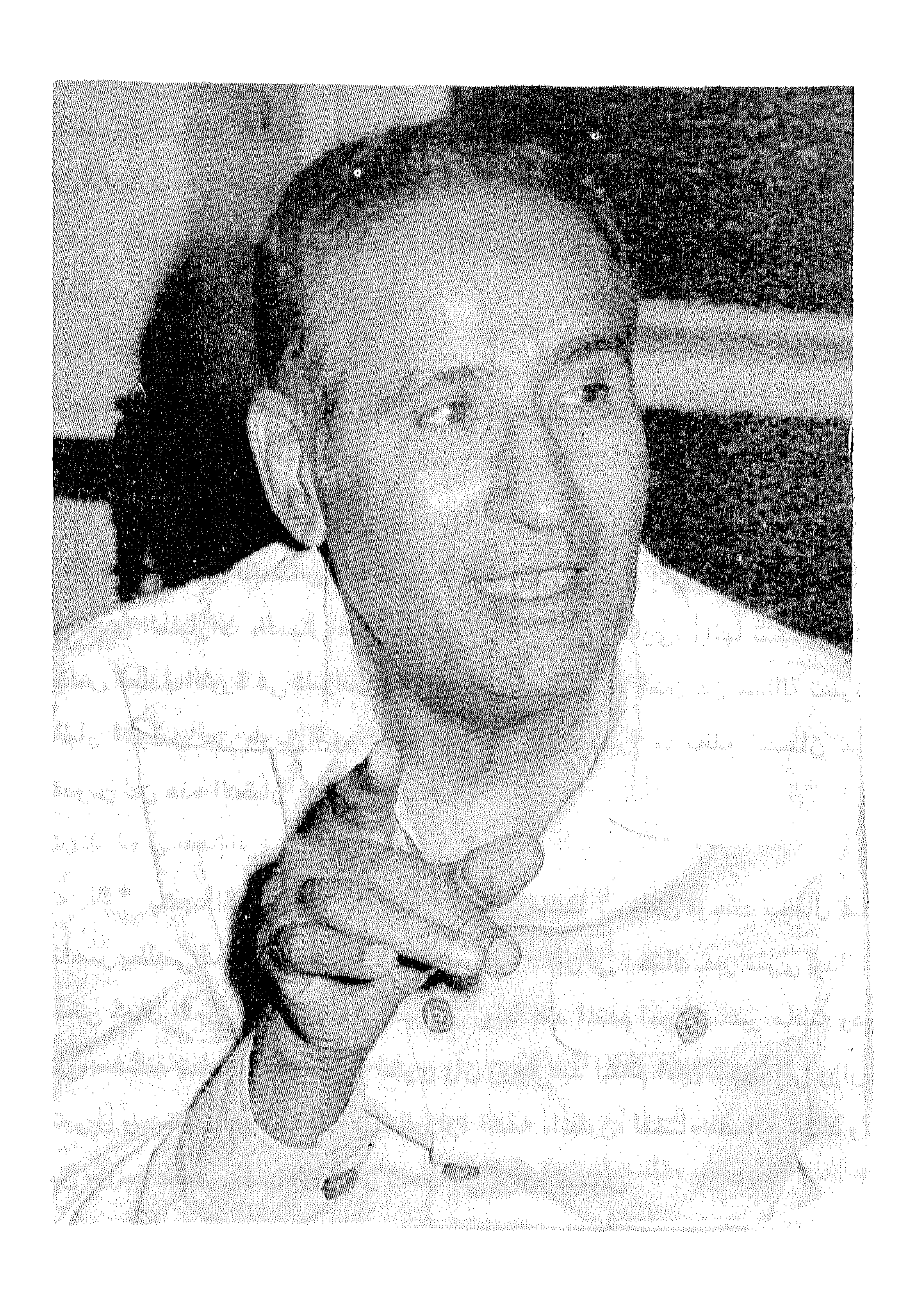
** اشهد الله وهذه شهادة اسأل عليها لم أر احدا يكتب لانور السادات مقالاته وكان مكتبه أمام مكتبى . . وكنت استعجله فى كتابة مقالاته لأن ماكينات الطباعة لا تنتظر احد . . . وكان يضحك . . لكنى أدخل عليه ودائما فاجده يكتب وربما ارتبطت هذه الشائعة بأنور السادات لارتباطه بالسيد عبد المجيد واشتراكه معه فى قراءة التراث العربى . . كان يجلسان معا فى عوامة محمد الكحلاوى التى

استأجرها لهذا الغرض . فقد كان انور السادات مولع بالتراث . . السيد عبد المجيد يقرأ وانور السادات يستمع باهتمام شديد وتعليق على ما يقال . . وكان السادات يقرأ أيضا روايات انجليزية ويقال انه كان يعرف بعضا من اللغة الفارسية ويحفظ اجزاء من اشعار عمر الخيام بالفارسية ولذلك قيل انه رد على شاه ايران بالفارسية فى مؤتمر الرباط والقى جزءا من اشعار عمر الخيام يومها فصفق له الشاه طويلا وقام واحتضنه . ومن هنا توطدت صداقته بالشاه من المؤتمر الاسلامى الذى عقد فى المغرب . . ومن يومها بدات رحلة صداقته بشاه ايران !.

* عبد المنعم امين قال لى إنك وفتح الله رفعت ومحمود رشيد المحامى وصلاح سالم كنتم تحكون القصص والحكايات عن زوجته وتزعمون إنها تقول وهى جالسة فى نادى السيارات «الجيش على يمينى والبوليس على يسارى» وانها تنشر اخبار مجلس قيادة الثورة فى النوادى . . وقددافع عبد المنعم أمين عن مسألة تسرب أخبار المجلس عن طريق انور السادات الذى كان كثيرا ما يطلع احسان عبد القدوس عن هذه الاخبار . .

** يشهد الله إننى لم نبدأ هذا الموضوع مطلقا . . ولكن فوجئت بجمال عبد الناصر يطلبنى للضرورة العاجلة فلما ذهبت إليه : قال لى : هناك خبر سرى جدا .. جاءنى كمال الدين حسين وقال لى خبر عن زوجة عبد المنعم أمين . . غير ماقلته وهو شىء مختلف تماما وهناك حكاية اخرى وان زوجة عبد المنعم امين تذهب إلى وزارة التموين ويستقبلها موظف على باب الوزارة اسمه «انطون» لقضاء مصالح هناك ولا يليق بزوجة عضو مجلس الثورة ان تذهب إلى وزارة التموين . . .

وعبد المنعم امين لم ينكر ذلك بل اكد إنها لديها مصالح فى وزارة التموين . . ثم فوجئت بعد ذلك بكمال الدين حسين يطلب اجتمعنا فى قصر النيل مع زملائنا فلما ذهبت إليه قلت له : خير يا كمال . . فقال لى : الان سيحضر عبد المنعم أمين ومطلوب منكم مواجهته ؟



محسن عبد الخالق : نصحت عبد الناصر بالديمقراطية ومجمل حكمة ديكتاتورى ولقد هاجمنى عبد الناصر فى خطابه بعد النكسة ! .

قلت له : هذا جنون رسمى . . هل معقول أن أقول لعبد المنعم أمين أن . . .
ويومها قال عبد المنعم أمين . . أن المرأة الوحيدة التى عرفت بخبر الثورة كانت زوجتى واخذتنى بسيارة إلى تنفيذ الثورة .

* والحقيقة إن عبد المنعم أمين . . قال لى أن زوجته كانت فى لندن عند خالها لمدة اسبوعين فى تلك الفترة التى انتشرت فيها هذه الاخبار ؟ !

** انا لا أعرف هذه الواقعة . . ولكن انا يومها قلت له أنها تستحق كل احترام وهدأنا من روعه . . فوجدت كمال الدين حسين غضب جدا إننا لم نقل له . .
وإذا بكمال الدين حسين يقول لى : نحن اصدرنا قرارا بأن تصبح سكرتيرا عاما للجنة المشتركة لمجلس الثورة . . فقلت له : وهل هذا معقول . . ؟ ؟ نحن نتحدث عن مبادىء ثم نأتى الان لنتحدث عن مناصب . . فقال لى : أمال انت عايز أيه ؟ فقلت له : عايز أيه . . أنت كل حاجه عندك تفسرها بمناصب . . ؟ ! . . خلاص إنتهت المبادىء . . نحن قمنا بالثورة من أجل مبادىء معينة وليس لمناصب معينه . .

* فى حديثى مع كمال الدين حسين وصفك بأنه على حد تعبيره «صفراوى» ؟ ما تعليقك ؟ ؟ .

** أسأل زملائى . . عمرى ما كنت صفراوى . . . كمال الدين حسين كان لابد أن يكون فى الظل بعد قيام الثورة واسقاط نظام الحكم واسقاط القوى السياسية التى كانت موجودة فى ذلك الوقت . .

* ولكن قيل إنك كنت طموحا ولديك رغبة ملحة فى الانضمام إلى مجلس قيادة الثورة بل اعترف لى عبد المنعم أمين إنك كنت احق منه فى الانضمام لمجلس الثورة ؟ .

** قد تصدق أو لا تصدق أن كل طموحى والذى كان يعرفه جمال عبد

الناصر عنى هو إننى اريد أن أكون استاذا بالجامعة ! . . وقد قبلت فى السوربون بعد حصولى على بكالوريوس العلوم السياسية جامعة القاهرة وقلت لعبد الناصر : قد اكون ثائرا ناجحا وسياسيا فاشلا . .. اما أنا فمدرسا ناجحا .

فقلت لعبد الناصر : رغبتى أن أكون استاذ جامعة وكل مطلبى أن توافق على البعثة لكن عبد الناصر لم يوافق للاسف الشديد . .

* ولماذا لم يوافق عبد الناصر ؟

** لا أعرف السبب . . كان يضحك فقط ؟ حتى ذهبت بعد ذلك إلى جامعة لندن لتحقيق طموحاتى العلمية . . ولقد كلفنى ذلك الكثير فقد استتبع فى الاول أن أحصل على البكالوريا للمرة الثانية عام ١٩٤٩ بعد حصولى عليها من قبل فى المرة الاولى عام ١٩٤١ . . واضطر شيخ الحارة أن يكتب لا أعمل ضابطا فى الجيش . . حتى لا أمنع من دخولى الجامعة وقتها فكانت وظيفتى على الورق هى «من منازلهم» ! . . . واذا لم تكن رغبتى علميه فلماذا لم اجلس بجوار عبد الناصر . . اذا كانت رغبتى أن أتولى منصبا هاما . . ولكن فى الحقيقة التدريس الجامعى كان هو مناط أملى الوحيد . .

* ولكن قيل إنك كنت ترغب فى الانضمام لمجلس الثورة ؟ !

** بعد نجاح الثورة وسقوط النظام الملكى أصبح الباب مفتوحا أمام العملية الاصلاحية والتى لابد أن تستغرق وقتا لتحقيقها : فالاصلاح الزراعى بعد اصدار القانون وتوزيع الارض فى حوالى عام أو عامين تنتهى المسألة . . القضاء على الاستعمار مفاوضات قد تطول أو تقصر . . سيطرة رأس المال على الحكم . . كان عبود يدفع مليون جنيه للملك فى نادى السيارات ويسقط أى حكومة . . ولكن تلاشى ذلك بعد اسقاط الملك فضعف رأس المال . . . العدالة الاجتماعية لابد من فترة لتحقيقها . . بناء جيش قوى يحتاج فترة لاعداده . . . . الديمقراطية السليمة والتيار الديمقراطى للدولة لن يتحقق فى غمضة عين بل يحتاج لوقت طويل . . إذن

الامر بعد إنتهاء الحكم الملكى كان يحتاج لفترة إنتقال لكى تخرج القوانين الاساسية لبناء المجتمع ثم تعود الحياة الطبيعية بعد ذلك . . وكان رد عبد الناصر على ذلك هو الموافقة فقد اشتكى كثيرا من مجلس قيادة الثورة الـ ١٤ وكان يحبذ خمسة يمسكون الاسلحة المختلفة الخمسة من الـ ١٤ أعضاء مجلس قيادة الثورة . . وهذا السبب الحقيقى وراء أن يكون مجلس قيادة الثورة مشكلا من خمسة فقط . . كان لابد من الحوار مع القوى الوطنية . . ولا نستطيع أن نقول أن الوفد سيئا مثلا . . فهناك شخصيات تحظى بكل احترام وتقدير منهم د. محمد صلاح الدين وعبد الفتاح حسن . . أما الاخوان فمن الصعوبة بل من المستحيل الحوار معهم لانهم كانوا يطالبون بالغاء الاحزاب وهذه هى بداية الديكتاتورية . . .

كان لابد من الحوار مع القوى الوطنية على اختلاف أنواعها بصفتها الشخصية ليصاغ العقد . . لأن الدستور هو عقد اجتماعى . وكان من مطالبنا أن يشكل هؤلاء الخمسة المختارين من مجلس قيادة الثورة حكومة مدنية واقتراحنا جمعيه وطنية من المواطنيين فى البلد المشهود لهم بالوطنية والكفاءة نصفها من الضباط الاحرار والنصف الاخر من المدنيين الوطنيين حتى لا ينحدر مجلس الثورة إلى الديكتاتورية على أن تحدد فترة انتقال . . وقيل أنها ثلاث سنوات بدلا من سنة واحدة . . . كنا لا نريد أن يتحول الحكم إلى حكم ديكتاتورى . . . حيث يطلقون على الحكم الديكتاتورى مرض العصر للانظمة السياسية الحديثة .

فالديكتاتور يريد كل يوم أن يستمع إلى صوت واحد . . نغمة واحدة . . نغمة التمجيد . . عبد الناصر كان زعيما ممتازا لكنه وقع فى مطبات كثيرة كان فى غنى عنها . . عبد الناصر كان ينجح جدا فى الحكم الديمقراطى ولكن لماذا أصبح ديكتاتوريا . . ؟

* لماذا . . . . من وجهة نظرك كمحلل سياسى ؟ !

** قلتها لعبد الناصر بمنتهى الصراحة أنت تصلح زعيما فى الحكم

الديمقراطى وامامك ثلاث سنوات فترة انتقال تستطيع خلالها أن تبلور للجماهير فكرك السياسى وتنشر حزبا جديدا وثق اذا دخلت بـه الانتخابات فـانك سـوف تكتسح . . وتحصل بذلك على ٨ سنوات فى الحكم لأن لابد أن تحقق فيه انجازات . فاذا حققتها ستحصل على فترة ثانية ٨ سنوات وبذلك تبقى فى الحكم ١٦ عاما ولكن بعد ١٦ عاما فانك سوف تسقط بعدها لأن الناس سيصيبهم الملل والسأم . .!!

قلت لعبد الناصر فرصتك مع الديمقراطية ليست قليلة . . ولا تخشى احدا من الاحزاب القديمة . . . انت الوحيد المستفيد من الديمقراطية وإلا لماذا قمنا بالثورة... فالمستفيد من الديكتاتورية هم الضعفاء . . . ! !

* وماذا فعل عبد الناصر ؟

** وافق ثم عدل ! !

* وتقييمك لنظام حكمه . . ؟

** ديكتاتورية ! ! . . . وكان يمكن لعبد الناصر أن ينجز الكثير فى الديمقراطية ! !

ولهذا فانى فى رايى أن الثورة انتهت بعد اسقاط الملك وانتهت ايضا فى ١٨ يونيو سنة ١٩٥٣ .ولكن مع ذلك لم تكن عقلية عبد الناصر سهلة بل كانت عقلية زعيم سياسى بكل المقاييس . . لقد قابلت معظم زعماء العالم من خلال عملى فى الدبلوماسية المصرية كسفير ووزير مفوض واستطيع أن اؤكد على أن عبد الناصر كان زعيما عالميا . . ذكى . . محلل . . لماح . . ولقد رايت چورج براون وزير خارجية بريطانيا يبكى على شاشات التليفزيون يوم وفاة عبد الناصر لأنه زعيم عالمى حقيقى . . إذن عبد الناصر كان فى غنى عن الديكتاتورية . . كان فى غنى عن من التفوا من حوله وزينوا له الديكتاتورية . . ؟ !

* قضية المدفعية هل هى ثورة ضد الثورة أم تكرار لسيناريو الثورة مرة أخرى ؟

** لم تكن ثورة ولكن حوارا متفقا بيننا وبين عبد الناصر . فللاسف الشديد كان مجلس الثورة كله ضدنا . . لاننا كنا نطالب بخمسة أعضاء فى مجلس الثورة بدلا من أربعة عشر عضوافمن الطبيعى أن يكونوا ضدنا . . ؟

ولو حاولنا أن نحلل شخصيات مجلس الثورة تحليلا موضوعيا فسنجد أن جمال عبد الناصر حقيقة لم يؤسس الضباط الاحرار ولكنه القائد . . المحور الذى تدور من حوله الحركة كلها . . كمال الدين حسين وعبد المنعم أمين وصلاح سالم وجمال سالم ماذا فعلوا ؟ هل دفعوا ٢٥ قرشا اشتراك قبل قيام الثورة . . هذه هى مهامهم . . ؟ يقولون ادخلنا ضباطا فى المدفعية إلى الثورة . . تعالوا نتحاسب .. هذه هى قائمة وكشوف الثورة . . من ادخلتهم من ضباط المدفعية إلى الثورة ثم . . من عادى استاذه رشاد مهنا . . هو كمال الدين حسين . .من تقول على عبد المنعم أمين . . هو كمال الدين حسين . . ! .

حدث ليلة اعتقالى أن قال عبد الناصر . . ما رأيك فى أن نجرى انتخابات نادى الضباط هذا العام ؟ قلت له : لا . . قال : لماذا ؟ ! قلت : كنا نتحدى الملك العام الماضى ولكن من نتحدى هذا العام ؟ ! الظروف تغيرت هذا العام واذا اردتم أن تجروا انتخابات فى باقى الاسلحة لا مانع . . ولكن من الخطورة بمكان اجراء انتخابات فى سلاح المدفعية فقال : لماذا ؟ . . . قلت : لأن بعض الضباط يتحينون الفرصة المواتية من خلال هذه الانتخابات لاثبات أن لهم يدا فى الثورة ؟ ! معناه تفكك التجمع واقتنع عبد الناصر بذلك . واذا بكمال الدين حسين يصر على الانتخابات ويعد قائمة مكونة من عبد المجيد فريد ومحمد ابو الفضل الجيزاوى وأحمد زكى ويحذف منها محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وكل مجموعتنا لكى يثبت من خلال ذلك أننا مكروهين فى المدفعية .

وبينما كنت مسافرا إلى قريتى فوجئت بما جاء يقول لى : هناك اجتماع فى المدفعية والخلاف على أشده فذهبت إلى نادى المدفعية فوجدت أن هناك انتخابات وقوائم فقلت لهم : الاجتماع باطل لان الضباط لم تعرف بهذا الاجتماع . . وعلى

ذلك تم تاجيل الاجتماع بموجب اللائحةوتم اخطار الضباط وقدم كمال الدين حسين قائمة ومجموعتنا قدمت قائمة اخرى .

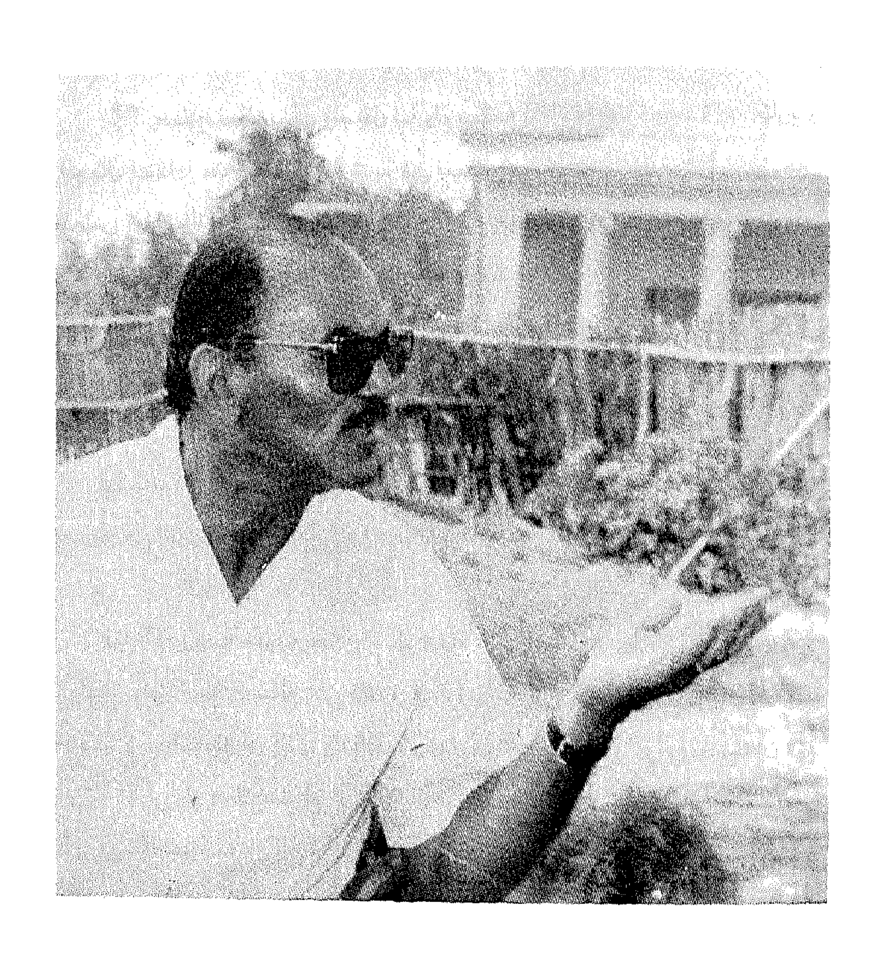
ثم جاء عبد المنعم امين وصلاح سالم ليطمئنوا على النتيجة التى اسفرت عن فوز قائمتنا باكتساح فهجموا على سيارتهم والضباط التفوا من حولهم وخرجوا غاضبين . . فذهب كمال الدين حسين لجمال عبد الناصر وقال له : محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت يستطيعوا ان يلقوا بنا خارج السلطة ويفجروا انقلابا . .

* وهل حقيقة انت وزملائك كنتم تدبرون انقلابا بعد ان تضعوا مجلس قيادة الثورة فى ١٣ شوال وتلقوا بهم فى النيل . . ؟ ؟

** اشهد الله ان ذلك لم يحدث مطلقا . . ولكن الذى حدث إننى قلت لعبد الناصر يجب إنتخاب خمسة اعضاء عن مجلس قيادة الثورة فقال وهو يضحك واذا لم اوافق فقلت له : ساحضر وحدة مدفعية واحاصركم واضعكم فى شوال وارميكم فى النيل . ! ! لأن مجلس قيادة الثورة فى قصر النيل . . واخذ عبد الناصر يومها يضحك . . ! !

هل معقول بعد ان قمنا بالثورة وكنا على مستوى المسئولية والوعى نلقى بزملائنا فى النيل . . طبعا نضعهم فى الزنازين ! ! . ولذلك فحين سالنى زكريا محيى الدين : وقال لى : انقلاب ! ! قلت له : انت مدير مخابرات فقال : نعم قلت له : انت لا تعرف شيئا ! ! قلت له كنت استطيع ان احدث إنقلابا بمنتهى السهولة إذا اردت فقد كنت مسيطرا على البلد والمدفعية كانت فى حالة طوارىء وكان بمقدورى ان اعطى لهم امرا بالاستيلاء على البلد !

ما هى قيمة زكريا محيى الدين فى الثورة . . ماذا يملك من البنادق والمدافع حسين الشافعى وراءه دبابات ومدافع وهو فى القشلاق مع ثروت عكاشه وخالد محيى الدين . . هؤلاء يمثلون قوة ثورية . . ولكن ما هى قوة صلاح سالم ؟ !



كمال الدين حسين

* ولكن عبد المنعم امين لا يزال معتقد أن صلاح سالم هو السبب الرئيسى فى تحريك المجتمع ضده وإنك ساعدت فى تشويه صورته ؟ !

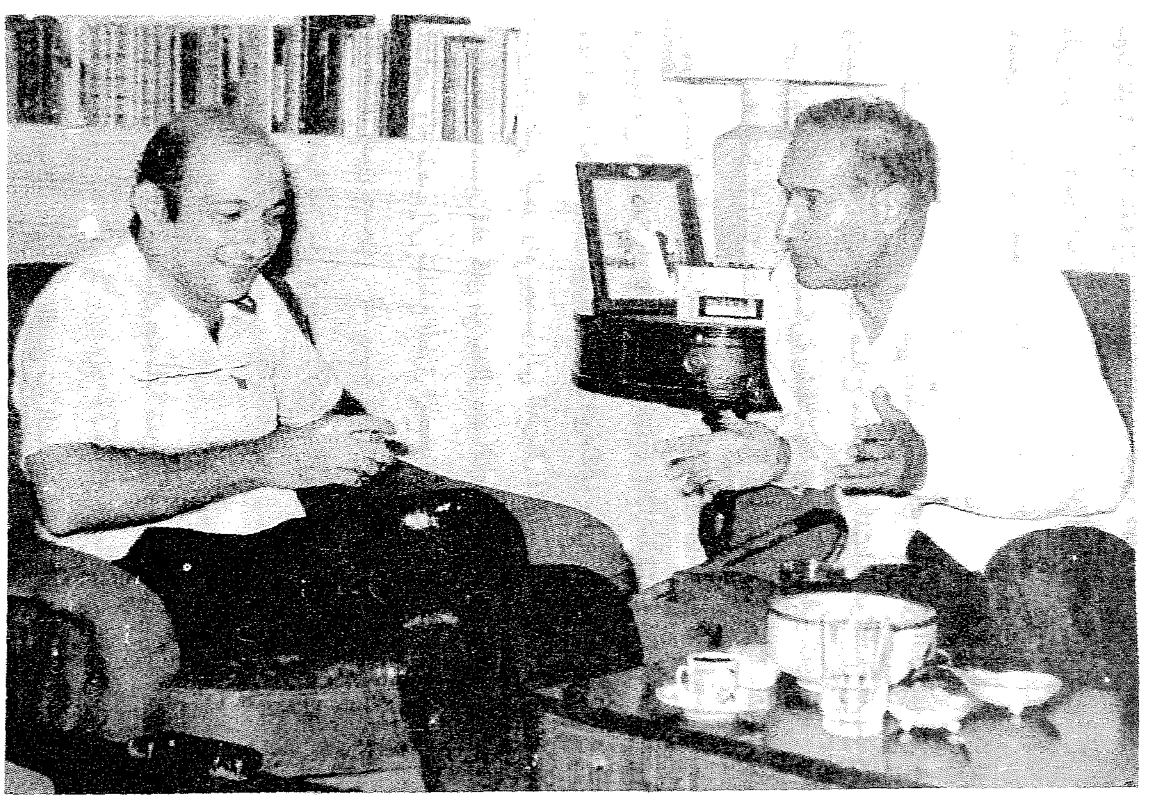
** صلاح سالم برىء ولم يقل لنا ولم يجتمع بنا سوى مرة واحدة فى كازينو الجمال اعتقادا منه إننا بايدينا شيئا فى مسألة اختياره ضمن الخمسة المرشحين لمجلس قيادة الثورة . . واذكر يوم أن قال فى اجتماع أن الاقطاع يحاربنا وأن الطماطم والخيار زادت فرد عليه فتح الله رفعت وقال له : يا صلاح هذه دورة زراعية فقال له صلاح سالم :انت مش فاهم حاجة فما كان من فتح الله رفعت إلى إن قام وصفح صلاح سالم بالقلم .

والحقيقة أن صلاح سالم لم يفهم اقدار الناس . . لم يفهم أن فتح الله رفعت يساوى فى الثورة بطارية ولكن صلاح سالم يساوى ايه ؟ !

فتح الله رفعت ضرب صلاح سالم وجاء صلاح سالم واعتذر ولام جمال عبد الناصر كثيرا صلاح سالم على ذلك وقال له : انت عملت إيه ؟ فجاء صلاح سالم واعتذر . . والحقيقة أن الذى وقفا ضد رشاد مهنا . . هما كمال الدين حسين فى المرتبة الاولى ثم صلاح سالم الذى قال له : انت عايز تنقض على الثورة . . لان ظهور رشاد مهنا معناه أنه حتما سيصبح عضوا لمجلس قيادة الثورة ولا يستطيع أحدا أن يعتقله من منصبه نظراً لشعبيته الكبيرة وسط ضباطه وجنوده .

* أليس غريبا أن تركبا أنت وفتح الله رفعت سيارة واحدة حتى فى الاعتقال . . ويعتقل معكما رشاد مهنا فى نفس الليله . . هل كان ذلك اتفاقا أم تزامنا قدريا ما هى الحقيقة ؟ . .

** انا اعتقلتنى كتيبة مدججه بالسلاح وكأننى سانسفهم . . ما حدث هو مسألة قدرية بالدرجة الاولى . . ونحن كنا من عوامل اضعاف رشاد مهنا فى السجن رشاد مهنا رجل عطوف جدا . . وكان كثير عليه كل هذا الاذلال وكل هذه



محسن عبد الخالق لمحمود فوزى : ليس من المعقول أن نلقى بمجلس الثورة فى النيل ولكن نضعهم فى زنازين ! !

الاهانة . . قبل الثورة بيومين ذهب صلاح سالم إلى رشاد مهنا فى العريش وقال له : الزملاء سيقومون بالثورة أنت معنا والا . . لا . . بطريقة استفزازية وكان رشاد مهنا طويل البال معه إلى أقصى حد . . وأقولها لاول مرة لو أن رشاد مهنا خرج على الثورة لانقلبت المعايير . . . . لكن أين هو صلاح سالم او كمال الدين حسين . . . من كان يسمع عنهم ؟ !

لقد استولى رشاد مهنا على منطقة العريش كلها وفى الصباح القى خطابا وتأييدا للثورة وحين تقدم فوجد صلاح حتاته قائد المشاه وهو اقدم منه سلمه القيادة التى قام بها . . هذه هى عسكرية رشاد مهنا وهنا اتساءل أين كان صلاح سالم ؟ ! . . وماذا فعل ؟ ! إن رشاد مهنا ذهب إلى مكتبه متحملا عقوبة التمرد العسكرى واخراج وحداته على مسئوليته واستولى على العريش . . اما صلاح سالم فقد كان فى بيته فى القشلاق ولم يغادره إلى مكتبه . فاذا ما فشلت الثورة يكون فى البيت وهذا عذرا له . . وكان يجب أن يكون فى مكتبه حتى يكون متمردا اما جمال سالم فقد كان على البحر ولم يحضر إلى العريش إلا الساعة العاشرة صباحا . . اما كمال الدين حسين فقد كان مع جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر فى سيارة عبد الناصر ولم يذهب إلى تقاطع الطرق إلا بعد استيلاء الوحدات على الامور ولكن هل قاد كمال الدين حسين . . لقد وضع كمال حسين كل اصدقائه واعضاءه فى قيادة المدفعية وكانوا ملازمين أوائل . . وحدثت كارثة باحد اركانات الحرب اليوزباشى محمد عزت عبد الغنى .

* كنت أريد أن أسألك عنه لماذا ضرب بالرصاص فى مكتبه ؟ !

** محمد عزت عبد الغنى من الضباط المعروفين خلقا وعلما والتزاما وكان أركان حرب مدفعية . . . . وكان هناك ضابط من شلة كمال الدين حسين اسمه هدايت . . لا يحضر طابور ولا يلتزم بالتعليمات والقرارات العسكرية فعزت عبد الغنى قال له : اذا لم تحضر سأعمل لك مجلس تحقيق ؟ . . فما كان من هدايت إلا أنه أحضر مسدسا وضرب محمد عزت عبد الغنى على مكتبه فسقط سريعا فلما

رأى هدايت هذا المنظر البشع الذى اقترفه بيده حتى أطلق على نفسه الرصاص هو الاخر وسقط جثة هامدة بجانبه . . وهذا نتيجة الفساد . . كانوا يريدون تكوين مراكز قوى وقواعد داخل الجيش . .

* هل حقيقة اطلق محمد ابو الفضل الجيزاوى شائعة بناء على رغبة عبد الناصر لما ثار الضباط نتيجة اعتقالكم . . بأن الانجليز علـى الابواب وأن هنـاك ٥ ملايين جنية دفعت لهذه الاثارة والبلبلة ؟ ؟

** محمد أبو الفضل الجيزاوى من الضباط البارزين الذين إشتركوا فى الحركة الوطنية للجيش منذ بدايتها عام ١٩٤٥ ولعب دورا بارزا فى حركة٢٣ يوليو ولكن كان هناك توافق فكرى بينه وبين كمال الدين حسين فقد كنا نسير فى ذلك الوقت فى خط الليبرالية وفى خط الثورة أما أبو الفضل الجيزاوى وكمال الدين حسين فقد كانا يدرسان نظام سالازار والفلانش . . وقد ناقشتهم فى ذلك فقالوا لى : سالازار نظامه لايزال يحكم منذ ٣٠ عاماً ! ! ولم يهزه احداً . . فقلت لهما : يانهار أسود . . انتواعايزين تحكموا مصر ثلاثين سنه . . وطبعا سالازار والفلانش. . . ديكتاتورية بحته بمعنى الكلمة . . !

والحقيقة أنه بعد انتخابات النادى تجمع حوالى ٥٠٠ أو ٦٠٠ ضابط متسائلين عن سبب اعتقالى أنا وزملائى فذهب اليهم كمال الدين حسين ومحمد أبو الفضل الجيزاوى فوجه اليهما الضباط الشتائم فعادا إلى عبد الناصر لانقاذ الموقف فحدث إنه قال لهم :أن الانجليز على الابواب وأن هناك ٥ مليون جنيه لدفعت لهذه البلبلة واعترف لى محمد ابو الفضل الجيزاوى بلسانه عن هذه الواقعة بعد رجوعى من انجلترا عام ١٩٧٢ .

* ولكن محمد ابو الفضل الجيزاوى ينفى هذه الواقعة ؟

** لا . . هو اعترف لى . . قال لى أنا ذهبت لجمال عبد الناصر وقلت له لن

ينقذنا من الـ ٥٠٠ أو الـ ٦٠٠ ضابط سوى هذا الموقف . . وقال لهم جمال عبد الناصر محسن عبد الخالق فى منزله . . . وهو أخى وهو أمانه فى عنقى لكن أعمل أيه التقارير التى أمامى تقول ذلك ! وان القوى السياسية المعادية تريد اسقاط الثورة . !

ومن الطريف ان عبد الناصر كان قد أرسلنى لعبد السلام فهمى جمعه لكى يراس الوفد . . . وقال لى عبد الناصر يومها بالحرف الواحد اذهب لاقناعه من أجل أن ننتهى من هذا الموضوع وكنت أعد نفسى بالفعل للسفر إلى بلدته (طهطا) لولا اعتقالى ! !

ولكن عبد الناصر قال بالحرف الواحد : اعمل ايه هناك تقارير بان الجيش الانجليزى على الابواب وهناك تمويل لحركة الثورة المضادة بخمسة مليون جنيه . . فانفض الضباط واعتقل من يتزعمون الضباط . .

* اليس غريبا فى محاكمتك ان يكون سجانك حسين كامل الذى انقذته فى فلسطين . . فبكى تاثرا لذلك . . ثم لماذا وضع زكريا محى الدين مسدسه على المنضده وهو يستجوبك فى المحاكمة . . ؟ !

** بالنسبة للشق الاول من السؤال . . فالصدفة وحدها هى التى لعبت هذا الدور . . اما بالنسبة لزكريا محيى الدين فانه يومها قالت له : ماتشيل المسدس . . فقال لى :أنت كنت تطلق على اسم «بريه» قلت له : نعم . . فضحك ضحكته المعهودة . . وكنت قد اطلقت عليه اسم (بريه) لارتباطه بالعنف والمؤامرات . . وفى الحقيقة لم تكن محاكمة بقدر ما كانت مسائل شخصية . . وقد اختلف زكريا محيى الدين بعد ذلك واصبح اليوم كما رايته فى الفترة الاخيرة أكثر نضجا وهدوء عن تلك الايام . . فزكريا محيى الدين لم تكن له قواعد فهو خرج مع الكتيبة ١٣ التى جهزها صلاح نصر وسعيد حليم واحمد شوقى قائد الكتيبة ١٣ .

ولقد اختلفت مع زكريا محيى الدين فى قضية اعدام زعيمى العمال خميس والبقرى وقلت له : لماذا اعدمتهما ؟ ! . . . قلت له ذلك فى مكتبه «دى مش بريه» حتى يومها فزع من الاسم وقام وكسر زجاج مكتبه . . .لذلك ذكرنى فى المحاكمة وقال لى : فاكر لما قلت لى «بريه» وقمت وكسرت زجاج المكتب . زكريا محيى الدين لم يواجهنا بأية اتهامات فى المحاكمة وفى نهاية الحديث قال لى : لا تغضب . . الانجليز كانوا عند الكيلو ٤ والقوى السياسية ارادت أن تستغلكم فى الحوار وقلت له : والله لا أعرف ذلك . . انا متأسف . . ايضا جاء ذكر أننى اتصلت بالاخوان المسلمين .

* وهذه حقيقة فقد اتصلت بالمرشد العام الشيخ حسن الهضيبى عن طريق مصطفى توفيق ؟ ! !

** لا . . حدث الاتصال ولكن ليس عن طريق مصطفى توفيق . . فقد فوجئت بشخص يقول لى المرشد العام للاخوان الشيخ الهضيبى يريد أن يقابلك فذهبت إليه ومعى الاخ فتح الله رفعت وكنت فى ذلك الوقت مسئولا عن النشاط السياسى . . معنى ذلك أننى اتصل بالاحزاب وبالاخوان واطلع عبد الناصر عما تسفر عنه هذه اللقاءات . . وذهبت فوجدت عند المرشد الاخ سعيد رمضان حيث أن مكتبه فى مواجهة شقة الهضيبى . وطلب منى أن نقسم على المصحف والا نخبر عبد الناصر فى البداية حتى نستطيع أن نصل إلى حل . . فقلت له : بل لابد من أخبار عبد الناصر قال : هذه مفاوضات لها سريتها فى الاول ولابد من . . تأجيل على الاقل يوم أو يومين أو ثلاثة حتى نصل إلى حل وقد اثار المرشد العام للاخوان المسلمين خلافاته مع الثورة - مع جمال عبد الناصر وأن الثورة لا تعرض عليه وعلى الاخوان قراراتها مع أن الاخوان ساندوا الثورة واستمر يعرض وجهة نظره هذه لمدة ساعتين وخرجنا على أمل اللقاء مرة أخرى وعلى الا نخبر عبد الناصر بهذا اللقاء حتى يتبلور فكرنا . وفى اليوم التالى قابلنى عبد الناصر وسألنى أين كنت الامس؟! . . . قلت له كنت فى مشوار فاعاد السؤال أين كنت بالامس ؟ ! . . ثم بعدها بيوم قال لى عبد الناصر : أنت ذهبت لحسن الهضيبى فقلت له : كيف عرفت ؟ ! فقال :

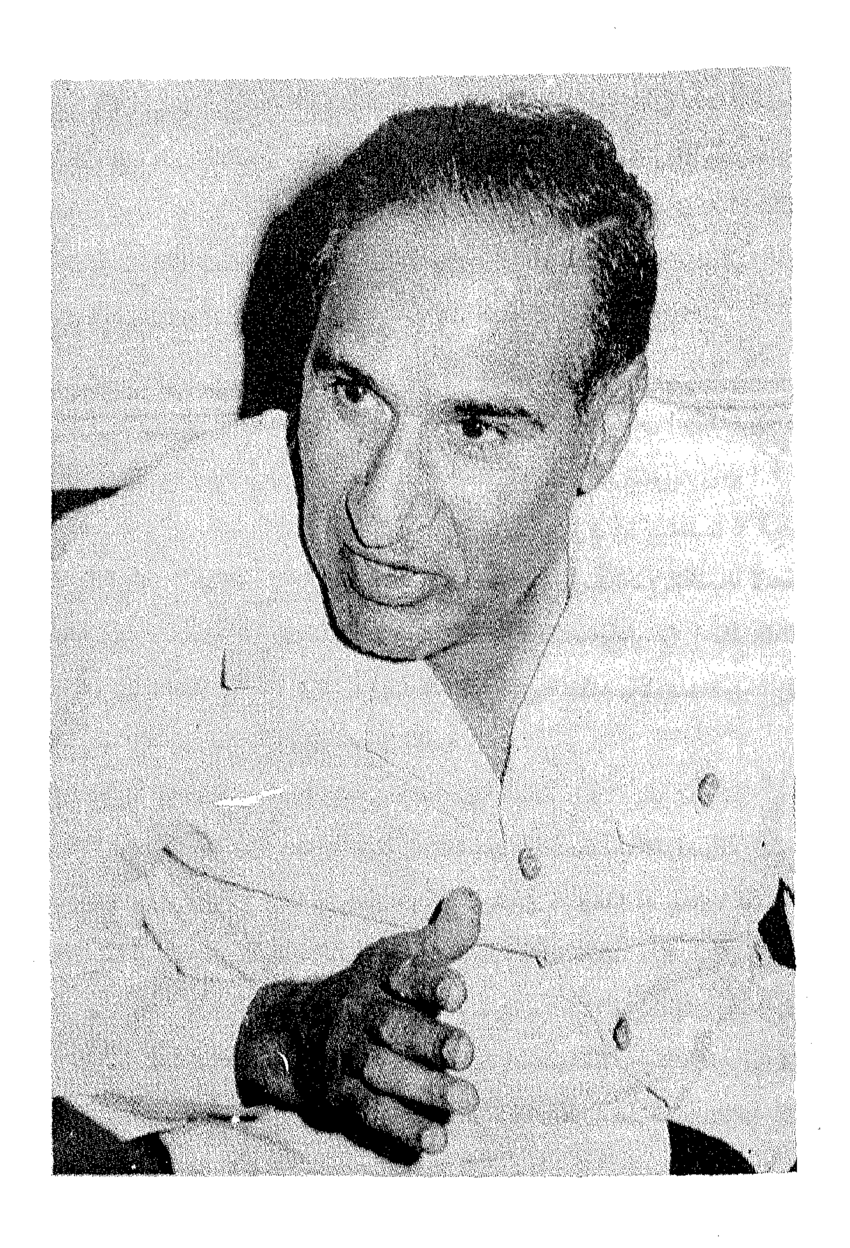
الهضيبى كان عندى وقال لى أن ضباط الجيش ثائرين عليك . . وكان عندى محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت . . فقلت لعبد الناصر حدث وقد طلب منى الهضيبى الا يبلغنى لمدة يومين أو ثلاثة حتى تتضح الامور .

* هل قال لك الشيخ الهضيبى وهو يضحك : لماذا لا ترشحوا جمال عبد الناصر رئيسا للوزراء بدلا من محمد نجيب ؟ !

** الشيخ الهضيبى عموما كان مستخفا بالثورة . . قالها بتهكم شديد . . والحقيقة أن القوى السياسية قبل الثورة فقدت التغيير . . وما حدث ليلة الثورة أننى خرجت بالوحدات الهاكستب واشتبكت مع ٨٠ عسكرى من البوليس الحربى وكان معى وقتها عبد الستار أمين فقال لى : أمامنا عقبة البوليس الحربى الذى يقف على البوابة وسوف يمنعوننا . . فقلت له : يا . . . ! وركبت السيارة الجيب ودخلت معهم بالمدافع الماكينة فى الوقت الذى كان يتحرك فيه يوسف منصور صديق . . وحين وصلت المدفعية المتحركة إلى سراب السلطان الملكى وجدنا مشهدا مرعبا خروج وحدات الماظة . . المدفعية ٢٥ رطل المحملة على دبابات ولكن الثورة انتصرت فى النهاية . . السيدات خرجوا من النوافذ والبلوكات عند خروج الجيش وقالوا . . هناك ثورة . .الشعب احس بالثورة وهى تتحرك لاسقاط النظام الملكى .

* كان معك فى السجن ضابطا يدعى «أحمد وصفى» وتناول معك طعام الغذاء ودخل لينام فمات على الفور ؟ .

** أحمد وصفى لم اراه فى السجن . . وهو فى الحقيقة لم يتناول معى طعام الغذاء ولكن زكريا محيى الدين كان يمارس لعبته فى اعطاء بعض المساجين حبوب لمنع الكذب كذلك غيرها لهذا سمعنا فى السجن من الضباط والعساكر وقتها .
لقد تم سجننا فى الاول فى سجن الاجانب ثم سجن الاستئناف . . ثم انتهى بنا الحال فى سجن مصر مع النشالين والقوادين والقتلة . . ويومها ثرت ثورة عنيفة جداً ولعنت علنا زكريا محيى الدين فى حوش السجن وقلت نحن نحاكم على الرأى



لو نجحت حركة المدفعية لتغيرت خريطة مصر السياسية !

ولكن لا نمتهن فى أنسانيتنا . . واحضروا يومها مدير السجن حسين كامل الذى جلس يبكى ويقول لى : أنا أبقى سجانك . . وادخلك الزنزانة بيدى بعدما أنقذت سمعتى فى حرب فلسطين وابلغ ذلك إلى جمال عبد الناصر من وراء ظهر محى الدين . . وأمر بنقلنا إلى سجن الاجانب وتعيين طباخ من العساكر ندفع له تكلفة الاكل وبينما كنا نجلس فى الميس نتناول طعام الغذاء ومعنا أحمد وصفى الذى تناول طعام الغذاء ونزل لينام وقيل أنه مات على الفور .

* هل وضع أكلا مسموما لك أو لرشاد مهنا وتحول بمحض الصدفة لأحمد وصفى ؟

** لا . . لم يحدث . . ولكنهم كانوا يضعون حبوب «منع الكذب» لأحمد وصفى هكذا سمعنا ولكن احدثت تفاعلات فى جسمه اودت بحياته . ولا أعتقد مطلقا أن الامر كان يتعلق بنا أنا ورشاد مهنا لأنه قد صدر احكام بالاعدام ضدنا وقد خففها عبد الناصر بعد ذلك وحل مجلس الثورة . . ؟

* **استاذ محسن عبد الخالق** . . صدر عليك حكما بالاعدام ولكن أفرج عنك بعدها بأقل من ٩٠ يوما من أجل حركة الفرسان . . وهذا قد يدعونا لسؤالك هل كانت المحاكمات جدية أم هزلية ؟ ! .

** كانت محاكمات هزلية من حيث الاجراءات والنظام وكانت بعيدة عن الواقع أو الحقائق . . كانوا يريدون أعدام رشاد مهنا ولكنها محاكمات هزلية كما وصفها مصطفى بهجت فى المحاكمة .

* لماذا شهد ضدك صديقك مصطفى توفيق . . ولماذا تراجع حمزه ادهم عن أقواله . .هل خشى من التعذيب وكان مرهفا فى حياته ؟ !

** لا تنسى حين يقبض عليك وشخص مثل كمال الدين حسين فى السلطة

يمكن أن يغير هذا من الامور كثيرا ثم أن حمزه أدهم كان من جماعة كمال الدين حسين وعندما أعتقل لم أكن أعرف فلم يسالوننى قبل ٤٥ يوما . . لا أعرف . . يمكن تعرض لاغراء فهناك اسلوبان هما الترغيب والترهيب . .

* وهل تعرضت شخصيا للتعذيب ؟ !

** لا . . مطلقا . . عندك مثلا فتح الله رفعت وهو بكامل صحته لم يستوعب فكرة أن يعتقل . . شخص قام بثورة غيرت مجرى تاريخ مصر . . ثم يعتقل علنا لماذا ؟ ! ومن غيرفتح الله رفعت ومحسن عبد الخالق من غير الثلاثة القائمين على المدفعية لا تستطيع أن تقوم بالثورة ثم يغدربه . . ولهذا لم يتحملها فتح الله رفعت فاندفعت الدماء من معدته والكل زاره . . عبد الناصر والبغدادى وزكريا محيى الدين الا كمال حسين . . وحين عدنا من انجلترا وبعد أن تولى أنور السادات الحكم وجدنا كمال الدين حسين يبحث عنا فى كل مكان . .

* اشرفت على اعداد قائمة الضباط الاحرار بعد تولى السادات الحكم . . هل حاول البعض اقحام نفسه فى هذه القائمة دون أن يشترك فى الثورة ؟ !

** قبيل قيام الثورة سأل مصطفى راغب جمال عبد الناصر ونحن فى بيته . . ياريس . . لو الثورة فشلت ماذا سيفعل بنا ؟ ! واضاف قائلا . . أنا اسأل حتى أعرف لو أن شخصا منا مات فلابد أن نكفل لاولادنا الرعاية . . يكون هناك تكافل . ولكنى سألت عبد الناصر وقلت له : لو نجحت الثورة ماذا سنفعل فى ضباط الثورة فقال لى : سؤال غريب . . قلت له : . . لا . . لأن هؤلاء الضباط لابد أن يخرجوا من الجيش . . لابد أن نخرجهم ونحدد لهم معاشا وعملنا مشروعا بذلك . فلما تولى أنور السادات الحكم قلت له :هذا هو الكشف والبعض منهم يعمل تاجرا للخردة . . فأمر أنور السادات بتشكيل لجنة كنت من اعضائها أنا وفتح الله رفعت وقد أشار إلى ذلك أنور السادات فى كتابه . . . وحاول البعض اقحام نفسه فى الضباط الاحرار فلما كنا نحاصرة بالاسئلة . . ينكشف أمره . . كثيرون أدعوا أنهم من الضباط

الاحرار ولم يشتركوا فى الثورة . . ومن الطبيعى أن لا يعجب الكشف كمال الدين حسين بعد ذلك لأنه ليس هناك واحدا من انصاره فأين أنور ثابت . . أين سعد زايد . . أبو اليسر الانصارى . . طلعت خيرى . . هذه هى الجماعة التى كان يجتمع بها . . لم يخرج منها شخصا فى ٢٣ يوليو ؟ !

* وهل حقيقة كان محمد فوزى من الذين لم يخرجوا ليلة الثورة . . هل هرب محمد فوزى من الاشتراك فى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟

** محمد فوزى كان استاذنا . . ولكن حين ذهبت إليه قبل الثورة من أجل الاشتراك فيها . . كان جالسا على مكتبه فى الكلية الحربية . . وحين واجهناه بالاشتراك فى الثورة قال لنا :آه . . آه . . هيه جد . . ! ! .لم يكن فى حالته . . فذهبت لعبد الناصر وقلت له : اعمل حسابك محمد فوزى لن يشترك فى الثورة . .

فذهب بعبد الناصر مع كمال الدين حسين إلى محمد فوزى بعد الظهر فقال لهم : لن أخرج فقالوا له : نرجو الا تقول لاحد . . فاقسم لهما انه لن يكون لاحد ليلة الثورة .

ولهذا جاءوا بعبد المنعم أمين وهو من نفس دفعة محمد فوزى ومن المدفعية المضادة للطيران . . أى رتبة مماثلة . . فالرتبة لا تقوم بدور تنفيذى ولكن بدور شكلى . . عبد المنعم أمين . . محمد فوزى رتب كبيرة لكن كمال الدين حسين كان لايزال صاغا . . ولذلك لولا محمد نجيب فأن الثورة كان يقف امامها علامة استفهام كبيرة . . !

ولذلك حين عين جمال عبد الناصر بعد ذلك محمد فوزى مديرا للكلية الحربية . . قلت لعبد الناصر : لو لم يكن محمد فوزى معنا كان من الممكن تعيينه أما أن نضعه فى التنظيم ليلة الثورة ومن المنتظر خروجه وحياة الناس ارتبطت به ثم يتخلى عنا فهذه مسألة كبيرة جدا . .

* اليس غريبا أن يعينه جمال عبد الناصر بعد نكسة ١٩٦٧ وزيرا للدفاع وقائدا عاما للقوات المسلحة على الرغم من أنه تخلى عن مسئوليته ليلة الثورة ؟ !

** محمد فوزى لم يكن من المعدن الثورى . . فهو موظف أكثر منه أى شخص آخر . . ايضا عين عبد الناصر محمد ابراهيم رئيس اركان حرب الجيش وهو لا يصلح لهذا المنصب وسالت كمال الدين حسين عن السر فى ذلك فقال لى : هذا الرجل (Yasman) بمعنى الرجل الذى يقول : نعم . . موظف ينفذ ما يقال له .

ولهذا كان اصرارنا الدائم على تحديد نظام الحكم .

* هل حقيقة خرجتم من السجن لكى تحلوا أزمة الفرسان ؟ !

** اقول بكل أمانة . . أنه فى أول عيد لثورة يوليو سنة ١٩٥٢ فوجئت بعبد الحكيم عامر يدق باب الزنزانة . . جاء معه عشاء . . وقال لى : لا يمكن أن يأتى يوم ٢٣ يوليو ودون أن نكون معا . . وعبد الناصر كان يريد أن يزورك . . لولا أنه سيهاجم من مجلس قيادة الثورة لوزارك فى السجن . .

والحقيقة أن الصلة لم تنقطع بينى وبين عبد الناصر طوال فترة السجن بل أنه قال لمجلس قيادة الثورة أريد أن اخرج وأفرج عن محسن عبد الخالق فقالوا له : لا . . فقال لهم : يعنى محسن عبد الخالق يظل مسجونا ٢٥ عاما . . . هل هذا معقول ؟ ! . . وجاءنى أحمد أنور يقول لى : الرئيس عبد الناصر يقول لك أهرب ! فقلت له : أهرب ازاى . . أنت مجنون اعرض نفسى للمخاطر . . وكان عبد الناصر فى مرة اخرى يبعث لى ويقول عندك كشف طبى فى ليمان طره ويرسل لى سيارة رئاسة الجمهورية لأنه يعلم فى قرارة نفسه أن ما حدث كان بمثابة كلام فارغ .

* معنى ذلك انه يمكن أن يكون عبد الناصر قد ساعد فى هروب الاخوانى الكبير حسن العشماوى كما تردد ؟ ! !

* يجوز ذلك فلقد ساعد عبد الناصر عبد المنعم عبد الرؤوف وكان يحنى على« مساعدة اسرته . . أنا لا استبعد الجانب الانسانى فى عبد الناصر مطلقا . . وعبد الناصر كثيراً ما كان يرتبط عمن حوله فاذا كانوا يعملون للخير برز الجانب الخير في عبد الناصر واذا كانوا يبغون الشر انعكس ذلك على عبد الناصر . . ولذلك الذين احاطوا بعبد الناصر فى الفترة الاخيرة لم يكن فيهم خيرا . . ! !

* **استاذ محسن عبد الخالق** . . بعد ٣٥ عاما ما هو السبب الحقيقى للخلاف بينك وبين عبد الناصر رغم إنك كنت من أصدق الاصدقاء وأقرب المقربيين وانقذت حياته يوما فى حرب فلسطين . .

** أنا من ناحيتى ليس هناك سببا معينا ولذلك كثيرا ما أجلس مع نفسى . . واجدنى فى النهاية محيرا دون اهتدى إلى سبب ما . . لقد حصلت على اجازة من الحكومة لاعمل فى أنجلترا وارسلت خطاب شديد اللهجة لعبد الناصر بعد النكسة مفاداة ما رأيته بعينى فى السفارة المصرية بلندن : فاتنة المعادى «كريمة» كانت تسير شبه عارية فى السفارة المصرية فى لندن وكانت تنام فى السفارة ؟ وكنت ايامها . . وزير مفوض فى السفارة المصرية وارسلت اقول له : ما كنت اظن أن مخادع الدولة تصبح مخادع للغانيات . . فغضب منى عبد الناصر بشدة . وحدثت النكسة بعدها قال عبد الناصر : انه لم يكن يعلم بالحقائق كاملة . . وهاجمنى . .

* هل معنى ذلك إنك انت المقصود بالهجوم الذى شنه عبد الناصر فى خطابه بعد النكسة فى ٢٣ يوليو ١٩٦٧ .

** نعم . . عبد الناصر قال يومها . . الجماعة إللى قاعدين بره مصر وبيبتعتوا لى بخطابات . . . انه كان يقصدنى بالتاكيد . .

ولا أعرف حتى الان السر فى تمسك عبد الناصر بمن حوله . . مع أنه لم يكن محتاجا إليهم بما يملك من سمات الزعامة . .

* وهل خرجت بالفعل لحل أزمة الفرسان ؟

** جاءنى شمس بدران وقال لى الرئيس عبد الناصر بيقول لك : هل يعجبك أن تضيع الثورة . . ويجب ان تتصل بفؤاد سراج الدين لكى لا يتحرك الوفد فدخلت على فؤاد سراج الدين فعلا وقلت له :
يا فؤاد باشا . . البلد فى حالة هيجان . . ونحن فى مرحلة ديمقراطية ولا نريد الوفد أن يشعل النيران . . والحقيقة أن فؤاد سراج الدين صادقا او كاذبا وعدنى بانه لا يجعل الوفد يشعل النيران . . . جاءنى شمس بدران وقال لى : السيارة فى انتظارك تحت ونزلت لاقابله وتركت ملابسى داخل السجن فاخبرنى عبد الناصر بأن هناك خلافا مع محمد نجيب ولابد أن تعود للجيش مرة ثانية فقلت له : ارجع للجيش ثانى . . علشان تعتقلنى مرة ثانية فقال : لا . . أنت ستكون معى . . لا أستطيع أن اخرج من السجن قبل زملائى . . وفعلا افرج عنهم . . . ويومها قال عبد الناصر بحزن : الفرسان تخلف وتقاعس عن النداء الديمقراطى فقلت له : وأين الفرسان الان ؟ ! قال فى القشلاقات . . ما دام الفرسان فى القشلاقات فلا خوف منه لأن خطورته ومهمته ان يكون فى العراء . . فلو خرجت المدفعية الآن فانها تستطيع أن تحاصره فى مكانه . . . وهذه بديهية يعرفها اى ضابط جيش . . !

* هل حقيقة قال لك عبد الناصر فى منزل حمزه أدهم : «انا حاصفى قيادة الثورة واحد بعد الاخر . . عبد المنعم أمين ثم أنور السادات . .

** اقسم بان عبد الناصر كان يشكو من مجلس قيادة الثورة مر الشكوى . . . ونعم قال انا حاصفيهم . . .

* بعد ٣٨ سنة على الثورة . . لو أعيد سيناريو الثورة من جديد ثانية امامك . . هل تقبله على ما هو عليه او تجرى له مونتاجا ؟ !

** ساعمل له مونتاج طبعا . . لأننى لن أعيد ٣٧ سنة مرة بتفكيرى الذى

تغير بالضرورة فلابد أن أكون اهدأ بحكم السن والتعليم والنضوج السياسى وكنت ساعالج جمال عبد الناصر بطريقة أخرى . . !

* بعد ٣٦ سنة على احداث ١٩٥٣ أو ١٩٥٤ هل كانت قد اتيحت لك فرصة الانقلاب العسكرى كنت ستقوم بها ؟ !

** لا . . رغم أن يومها كان معى القوة والقدرة العسكرية التى يمكن أن اصطدم بها . . وساعد على ذلك يوم أن قبض علىّ جاء من يهمس فى أذنى قبلها بأنه سيتم القبض علىّ بالفعل . . فقلت له : يعنى عايزنى أعمل أيه ؟ أنا استطيع أن أذهب فى المدفعية واظل هناك داخل السلاح .

لكن ثق تماما . . انه فى اليوم التالى سيحدث اصطدام مسلح بين الضباط هذه مسألة فى غاية الصعوبة . . لم يكن لدى استعداد أن أقوم بانقلاب على الاطلاق ؟ !

* هل لونجحت حركة المدفعية لتغيير السناريو السياسى والاجتماعى لمصر ؟

** خالص . . كانت الاخطاء التى عشنا فيها لم تحدث . . ! !

* فى التحقيقات التى استمرت ٤٥ يوما . . دخل عليك حسن التهامى وقال لك : تعالى لما افسحك . . هل كان يقصد أن يفسحك على طريقة الافلام المصرية . . ؟ !!

** لم يكن يستطيع حسن التهامى ذلك ولله الحمد . . . ولكن كان يقصد المعنى الحقيقى لكلمة الفسحة والنزهة واخذنى بالسيارة ليلا وطاف بى أنحاء القاهرة . . كنت احظى بكل تقدير واحترام . . وكانوا يوقظوننا فى الثالثة صباحا على طريقة الجستابو . . بهدف تفتيت اعصابنا ولكن كان موقفى ثابت ونستطيع أن نسأل فى ذلك عبد اللطيف البغدادى الذي وصفنى بأننى اقوى من واجهتهم بقوة

اعصابى .

* هل لو حاولتم الهرب كانت التعليمات لشمس بدران هى ضربكم بالرصاص ؟

** شمس بدران كان ملازما أول فى مدرسة المشاه وكنت وقتها يوزباشيا قديم اقوم بالتدريس فى المدفعية . . وكان مدير مدرسة المشاه يكره شمس بدران لدرجة كبيرة فأنا تصديت له فقال لى : أنا لا أحبه . . ولا أريده . . فقلت له : أنقله وكان نقله إلى اللواء السادس والذى خرج منه شمس بدران فى الثورة . وجاءنى شمس بدران وقال لى : أنت أخى الروحى ! . . شمس بدران لم يضرب بالرصاص . . فأن يكون لديك بندقية شىء وإن يكون لديك القوة والعصب والقدره على استعمالها شىء أخر . ! !

* هناك من يقول أن شمس بدران لم يخرج ليلة ٢٣ يوليو ؟ !

** جمال عبد الناصر كان يقدم شمس بدران بأنه الضابط الذى أخرج اللواء السادس ، وهذا غير صحيح ! . . شمس بدران تواجد أمام القيادة ولكنه لم يكن فى الوحدة العسكرية . عبد الناصر قال لى : شوف عساكر يمسكوا مطار الماظه . . فوجدت اللواء السادس وكان فى وحدة المدفعية . . . فأخذت شمس بدران . . وجدت هناك محمود الاتربى وخرج هناك باللواء السادس وخرجت مشاه مركز المدفعية واحتلت مطار الماظه . .

* **استاذ محسن عبد الخالق** . . هل حقيقة انه لا يمكن ان تكون هناك حياة حزبية بدون الوفد ؟ !

** أنا لا أجد هناك أى تعارض بين الثورات الثلاثة التى قام بها الشعب . . ثورة عرابى ١٨٨١ وثورة ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢ ثورة عرابى كانت من أجل الشخصية

المصرية وثورة ١٩١٩ كان لها واجبا محددا هو إنهاء الحماية واعلان استقلال مصر واعتقد أنها نجحت فى ذلك من واقع الظروف المحيطة بها . . إذن ثورة ١٩١٩ لم تكن ثورة اجتماعية ولهذا فأن الذين يواجهون ثورة ١٩١٩ بانها لم تجرى اصلاحا فانها فى الحقيقة ليست دورة اجتماعية ولكن ثورة ١٩٥٢ ثورة اجتماعية شاملة اقتضتها الظروف . ولا يوجد فى نظرى اى تعارض بين الثورتين على الاطلاق . . ولا شك أن الوفد كان فيه قوه وطنية رشيدة وشخصيات تحظى بكل احترام . . حقيقة اختلفت مع فؤاد سراج الدين ولكن ليس هو كل الوفد . . وهو رجل وطنى بكل المقاييس واذا اختلفت على مصطفى النحاس بشأن زينب الوكيل فأن مصطفى النحاس يستحق التكريم والاحترام . . ثم أن هناك شخصيات فى الوفد تحظى بكل احترام مثل عزيز فهمى . . . . واحمد أبو الفتح .

* وما رايك فيما حدث لأحمد ابو الفتح واغلاق جريدة (المصرى) ؟

** أحمد أبو الفتح بدأ حملة هجومية ضارية على الثورة . . ولقد سألته ما هو الدافع وراء هذه الحملة . . . اذا كان الامر سيعود علينا بالنفع فنحن نؤيدك ولكن الامر سيعود بالخسارة على الامة . . انت اليوم تجيش نفوس الضباط ضد بعضهم وبدلا من مناصرة الضباط للديمقراطية اصبح للضباط اليوم اعداء . . اريد منك أن تحفظ اسلوبك وتتوخ الدقة وتكتب من أجل ان يضع الجميع ايديهم سويا من أجل مناصرة الديمقراطية وكان رد احمد ابو الفتح . . الفكرة جيدة واعدك بتنفيذها وسافر احمد أبو الفتح . . إلى بيروت ولم يعد . . ونزلت المقالة ملتهبة التهابا شديدا . . فى الوقت الذى تزامن فيه ذلك مع قضية ورق الصحف الشهيرة لآل أبو الفتح . . فقال لى عبد الناصر ما دام احمد أبو الفتح يهاجمنى فأنا حر التصرف . . سوف اقدمه إلى محكمة الجنايات . .

أما شراء دار التحرير للاعلانات المصرية والشرقية فلم نؤممها ولم نتعد عليها . . . . فقد كان محمود ابو الفتح مدينا للبنك بمحفظة كامله فيها : اسهم الاعلانات المصرية والتوزيع المصرية فضلا عن محفظة مرهونة بـ ١٢٦ الف جنيه .

وقد اشتريتهابعد عرض اقتراح من عبد الحميد سراج الدين بعد أن رفض محمود أبو الفتح تسديد هذه الديون . . ودفعت بالفعل ١٢٦ الف جنيه وامتلكت دار التحرير لمدة يومان ثم لم اتقبل الوضع بينى وبين نفسى فعرضت الامر على جمال عبد الناصر لكى تشترى الدولةواستطعت أن اقنعه بعد أن كان غير مقتنعا فى البداية لسوء حالة المطابع والمبنى . . وبالفعل وقع عبد الناصر على كل أوراق الدار بعد أن تم التكييف القانونى لها .

* ولكنك عينت بعدها مباشرة رئيسا لمجلس ادارة دار التحرير ؟ !

** نعم ولكن لو رفع محمود أبو الفتح أية قضية لكان خسرها بسهولة لأن دار التحرير ليست لها علاقة بالمصرى .

* كيف الم تكن جريدة المصرى تصدر عن دار التحرير ؟

** المصرى مستقل . . وشركة الاعلانات العربية شركة مساهمة مصرية لها شخصية اعتبارية أما التوزيع المصرية فهى شركة مساهمة لم نشتريها من أحمد أبو الفتح ولكن من بنك القاهرة .

* من خلال تجربتك فى الدبلوماسية المصرية سفيرا ووزيرا مفوضا سواء فى بريطانيا او اليابان حيث كنت سفيرنا فى طوكيو من عام ١٩٧٣ إلى أوائل ١٩٧٩ . . ما هو تقيييمك لتجربة الضباط الاحرار الذين عملوا سفراء وملحقين فى الخارجية المصرية ؟

** اصبح العالم كله يستعين الان بالسفراء من خارج نطاق وزراء الخارجية . . فلابد أن تستعين الخارجية بالخبرات فى كل المجالات ولعل انجح سفير فى الخارجية الامريكية هو السفير مايك مانسى سفير امريكا فى اليابان . وكان عضو فى مجلس الشيوخ وهو من خارج نطاق الخارجية الامريكية ومع ذلك فلا يقف معه

على نفس المرتبة السياسية والقيمة الفكرية اى سفير فى أمريكا كلها . .

بالنسبة لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فكان الهدف من تعيين السفراء - هو ابعادهم عن مصر لاسباب سياسية وللاسف فقد استعان البعض منهم ببعض (الحناكيش) الذى اساءوا إلى الخارجية المصرية ولكن هذا لايمنع من ان هناك سفراء من الضباط على القمة بكل المقاييس العلمية مثل حافظ اسماعيل وأحمد حسن الفقى وجمال منصور . .

كما استطيع ان اشير إلى سفراء من نطاق الخارجية المصرية لا يصلحون على الاطلاق فلم يكن من الخطأ ان يعين ضباط الجيش فى الخارجية وعكس هذا الرأى ليس على اطلاقه

* ماهى اهم ايجابية وأهم سلبية للثورة ؟

** اهم ايجابية العدالة الاجتماعية والحقوق الكثيرة التى حصلت عليها الطبقات الفقيرة اما أهم سلبية فهى سلبية نظام الحكم ! ! !

* هل إنتهت ثورة يوليو فى رأيك . . متى ؟

** الثورة انتهت من زمان منذ أن تولى عبد الناصر الحكم . . . فانت لا تستطيع ان تحمل ثورة ٢٣ يوليو أخطاء فلان مما يحدث الآن ، فانا أحتفل بذكرى يوليو اليوم كذكرى تاريخية . . لكن الذى يحكم هو محمد حسنى مبارك أصاب أو اخطأ . . وكان يحكم من قبل محمد أنور السادات أصاب أو اخطأ وليس لهما علاقة بالثورة . . كل منهما تجربة مستقلة .

* كيف وكان أنور السادات أخر رئيس من مجلس قيادة الثورة ؟

** لا علاقة برئاسة الجمهورية بالثورة على الاطلاق . . !

* عبد الناصر فى بداية الثورة قال لك أريد ان اصفى مجلس قيادة الثورة منهم انور السادات . . فلماذا عينه نائبا لرئيس الجمهورية ؟

** غير رأية فى انور السادات . . هناك اشياء من الصعب التحدث فيها !

* هل تعتبر رشاد مهنا ومحمد نجيب من جرحى الثورة ؟

** من ضحايا الانسانية التى لا تغتفر . . شخص مثل رشاد مهنا اشترك فى الثورة وكان له دورا بارزا فيها . . يتعرض للسجن والاعتقال طوال هذه المدة ولا يفرج عنه إلا فى أيام السادات . . وماذا فعل محمد نجيب انه قال للثورة نعم . . فؤاد صادق قال : لا للثورة بعد ان قال : نعم ومع ذلك عين فى الجمعية التاسيسية للدستور وتم تكريمه بينما محمد نجيب الذى أيد الثورة اهين وتعرض للسجن والاعتقال . !

واريد ان أؤكد على ان رشاد مهنا لو اصبح المرشد العام للاخوان المسلمين بدلا من حسن الهضيبى لدوخ الثورة . . ولم تكن الثورة تستطيع أن تفعل معه شيئا . .

ولم يكن جمال عبد الناصر يستطيع أن يقف امامه . . ! ! .

عباس رضـــــوان

* حاولت كثيرا أن اهرب من المناصب ومواكب النفاق . . !
* عارضت كثيرا فى تعيينى نائبا للمخابرات العامة !
* وقبلت وزارة الداخلية رغما عن انفى بسبب ضغط عبد الناصر
* ازمة ١٩٥٤ ابلغ دليل على أن الثورة تأكل ابنائها . . !
* تعمدت أن يشكل خالد محيى الدين الوزارة فى القيادة بدلا من سلاح الفرسان حتى لاتحدث حرب اهلية !
* تجنيد الفنانات عن طريق المخابرات يحدث فى كل بلاد العالم !
* هناك محاولات لهدم جهاز المخابرات يحدث بصرف النظر عن صلاح نصر !
* لا اقر التعذيب البدنى ولست مسئولا عن مقتل شهدى عطية !
* لم اشهد على زواج صلاح نصر من اعتماد خورشيد وامضائى مزور . . ! !
* انطفأ النور فجأة فى مؤتمر شعبى فوقف عبد الحكيم عامر أمام عبد الناصر تحسبا لأى رصاص يمكن أن يصيبه !
* وضع الثورة كان يستلزم تعيين عبد الحكيم عامر قائدا للجيش !
* انفى عن نفسى وجود أى إتفاق مع عبد الناصر ضد عبد الحكيم عامر !
* عبد الناصر قال لى : اصطحب اولاد عبد الحكيم خارج البيت . . القوة لديها تعليمات تضرب البيت !
* قلت لمحمد فوزى : لاداعى للفضائح فيلا المشير محاطة بالسفارات ابعد القوة قبل الصباح . . !
* المشير كان يعتقد أن عبد الناصر يريد أن يلبسه "الهزيمة " !

* عرضت علىّ الوزارة بعد يونيو ١٩٦٧ ورفضت . . !
* اجزم بأن عبد الحكيم عامر لم يكن لديه استعداد لمواجهة جمال عبد الناصر بالقوة !
* هذه هى حقيقة " الزلع " الذهب المخبأة فى قريتى المرانية. . ! !
* كان بإمكانى الهروب من مصر قبل القبض علىّ ورفضت . . !

كان عباس رضوان ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ طالبا فى كلية اركان حرب ، وخرج مع زميله إسماعيل فريد من الكلية لتنفيذ مهمة القبض على اعوان الملك فى كوبرى القبة ومنشية البكرى ومصر الجديدة . وحين اراد أن يعود فى اليوم التالى للثورة إلى كلية اركان الحرب رفض عبد الناصر وعينه فى القيادة العامة فى مكتب القائد العام للقوات المسلحة وقبل على امتعاض بعد أن رأى مواكب النفاق ومواقف لا تتفق مع عسكريته فكان أقصى طموحه أن يكون ضابطا عسكريا فى رفح .

وقد شغل عباس رضوان عدة مناصب هامة منها أنه كان نائبا لرئيس المخابرات العامة صلاح نصر فى يونيو ١٩٥٨ ثم وزيرا للداخلية فى أكتوبر ١٩٥٨ ثم وزيرا للحكم المحلى ثم نائبا لرئيس الوزراء وامينا عاما للاتحاد الاشتراكى ورفض أن يدخل الوزارة بعد يونيو ١٩٦٧ .

وقد وجه اليه الاتهام بالاشتراك فى محاولة القيام بانقلاب عسكرى مع صديق عمره المشير عبد الحكيم عامر وفى اعقاب الصدام بينه وبين عبد الناصر فى يونيو ١٩٦٧ وبأنه أخفى ما سمى بزلع الذهب وتحوى ٥آلاف جنيه واسلحة وذخائر كانت مخبأة فى قريته الحرانية . وتم اعتقاله قبل وفاة المشير بأسبوع وقد ظل فى السجن الحربى ٧ سنوات قبل أن يخرج فى عام ١٩٧٣ .

أن عباس رضوان يكشف لاول مرة حقيقة الصدام بين الصديقين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر . . وما السبب الحقيقى له ؟ ولماذا أنتهى على هذه الصورة المؤسفة باعتباره من أقرب المقربين اليهما ثم ماذا دار فى الايام الاخيرة للمشير من قرار تنحى عبد الناصر وحتى تحديد إقامته فى ٢٥ يوليو ؟ ؟ ويروى كيف عهد اليه عبد الناصر . . بانتهاء الموقف المسلح فى فيلا المشير . . واللحظات الحاسمة حين قال له عبد الناصر اخرج أسرة المشير من البيت لأن القوة لديها تعليمات بضرب البيت . .

وهل كان هناك انقلاب عسكرى مدبر من عبد الحكيم عامر ضد عبد

الناصر؟ ؟ وما هى حقيقة الزلع الذهب المخبأة فى قريته « الحرانية » ولماذا حمد الله على أنه اعتقل قبل وفاة المشير ؟ وما هى حقيقة الزواج العرفى بين صلاح نصر واعتماد خورشيدحيث أن هناك توقيعا باسم عباس رضوان كشاهد على هـذا الزواج العرفى .

إن عباس رضوان اقسم على أن يقول الحقيقة وهذه هى اقواله .

* **استاذ عباس رضوان** . . فى فترة الاربعينات وبعد تخرجك من الكلية الحربية كنت تلتقى مع زملائك من الضباط ومنهم اسماعيل فريد ومحمد البلتاجى وحسن التهامى وكمال رفعت والطيار الوسيمى وعبد الرحمن مخيون وغيرهم وكانت تجرى الاحاديث حول ضرورة القضاء على الفساد . . هل يمكن اعتبار هذه الاجتماعات نواه حقيقية لخلايا سرية وطنية داخل الجيش ؟ !

** أنا أعتبر فترة الأربعينات امتدادا حقيقيا للحركة الوطنية فى الثلاثينات باعتبارى من الجيل الذى حضر ثورة ١٩٣٥ ومظاهرات ١٩٣٦ ضد الانجليز خاصة بعد تصريحات وزير خارجية انجلترا صمويل هور التى استفزت مشاعرنا كمصريين فخرج الشعب على بكره أبيه يطالب بجلاء الانجليز وكنت فى ذلك الوقت طالبا فى المدرسة السعيدية وكانت قريبة من الجامعة مما كان له كبير الاثر فى انعكاس صادق على ما يحدث فى الجامعة من مظاهرات على طلاب المدرسة السعيدية . وبدافع من الشعور الوطنى الجياش دخلت الكلية الحربية عام ١٩٤٠ وتخرجت منها عام ١٩٤٢ وعاصرت قبل التخرج الانذار البريطانى للملك فاروق الذى كان يعتبر اهانة للجيش والملك والشعب المصرى . . وبعد تخرجى خدمت فى وحدات خارج القاهرة وتعرفت بزملاء كثيرين كنا نلتقى ونجتمع ونتناقش ونتفاعل من أجل المشاكل التى تواجهنا والقضايا التى كانت تشغل بال كل مصرى وعلى رأسها موضوع الاحتلال الانجليزى لمصر والفساد الذى بدأ يستشرى فى بداية الاربعينات .

وكنا نجتمع فى هذه المرحلة كمجموعات ولكنها لم تكن منظمة التنظيم النهائى

كتنظيم الضباط الاحرار وتقابلت مع كثير من الاخوة فى هذه الفترة منهم حسن التهامى وكمال رفعت والطيار الوسيمى وعبد الحميد ومصطفى نصير من سلاح الفرسان وعبد الرحمن مخيون وكان يخدم معى فى نفس الوحدة وعبد الفتاح أبو الفضل الذى أصبح فيما بعد نائبا لرئيس المخابرات العامة وفوجئنا فى أواخر عام ١٩٤٦ وبداية عام ١٩٤٧ بحركة تنقلات نقلت أنا فيها إلى اسيوط فقد عرفت المخابرات العسكرية بما كان يدور فى هذه الاجتماعات عن طريق أحد الذين كانوا يتواجدون معنا حيث كانت له صلة وعلاقة بالمخابرات العسكرية فنقلت إلى منقباد وبعد عمليات النقل هذه اعتقل رشاد مهنا وبعض الضباط فيما عرف بالمؤامرة الكبرى على الملك فاروق .

وأنا اعتقد ان هذه الاجتماعات بين الضباط كانت تعتبر من وجهة نظرى ارهاصات وطنية ولاترقى الى مستوى البناء المتكامل للتنظيم السرى فهى لم تكن محددة بعدد معين من الاشخاص أو تمثل خلايا منظمة فنحن كنا نجلس مع الزملاء حوالى عشرة افراد فى منزل احد الزملاء ونتحدث بوجه عام فى مشاكل مصر .

وقد نقلت من منقباد إلى مدرسة المشاه للتدريس فيها فى ابريل ١٩٤٧ حيث كانت مشكلة فلسطين قد ظهرت على سطح الحياة السياسية وطغت على ماعداها من مشاكل محلية خاصة بعد أن تم جلاء انجلترا . عن المدن الداخلية وركزت قواتها فى منطقة القناة ثم حدثت حرب فلسطين . .

والحقيقة إننى لا أستطيع أن أنكر أن فترة التدريس فى مدرسة المشاه اعطتنى فرصة ذهبية للتعرف على ضباط السلاح وتوطيد علاقتى بهم – وكنا نلتقى باستمرار ونتجاذب اطراف الحديث ونتناقش بجدية حول الاوضاع السياسية وضرورة تغييرها . . وما أن إنتهت حرب فلسطين حتى بدأت أعد نفسى لدخول كلية أركان حرب .

* **استاذ عباس رضوان** . . فى عام ١٩٤٩ طلبت أن تنضم إلى وحدتك

فى رفح فقابلك عبد الحكيم عامر وقال لك : إنسى حكاية نقلك إلى رفح . . هل هذا كان تمهيدا لضمك إلى التشكيلات والتنظيمات السرية معهم ؟ !

** لقد بذلت فى البداية مجهودا كبيرا فى الالتحاق بكلية أركان الحرب باعتبارها مقدمة الدراسات العليا التى تؤهل للقيادات العليا فى الجيش ولكن لما إنتهت مدة انتدابى فى الكلية والتى كان مقررا لها ثلاث سنوات وفى خلال العام الرابع فكرت جديا فى أن أعود إلى سلاحى وقد كانت وحدتى العسكرية فى ذلك الوقت فى رفح فاقترح علىّ أحد الزملاء فى حالة إذا ما رغبت فى العودة إلى سلاحى أن اتحدث مع صاغ فى المشاه عبد الحكيم عامر . . والحقيقة إننى لم أكن أعرف عبد الحكيم عامر . . . من قبل وأن كان بعدها من أعز من عرفت فى حياتى . .

وتصادف أيامها أننا كنا نمتحن فوجدت عبد الحكيم عامر كضابط أركان حرب كان مراقبا علينا فى لجنة إمتحان . . فبعد إنتهاء الامتحان اشار إلىّ زميلى وقال لى : هذا هو عبد الحكيم عامر فتوجهت إليه على الفور واخبرته برغبتى فى الذهاب لرفح للالتحاق بكتيبتى الخامسة هناك فلم يمانع على أن نلتقى فى اليوم التالى وحين التقينا قال لى : هو لازم رفح . . افرض إنك لم تجد الفرصة للذهاب إلى رفح وكان ما يستدعى أن تبقى فى القاهرة . .

قلت له : لا مانع عندى !

* وهل كان هذا تمهيدا لضمك إليهم . . وهل فاتحك بذلك ومتى تعرفت بجمال عبد الناصر إذن ؟ !

** أنا تقديرى ذلك . . تقديرى أن ذلك كان تمهيدا لضمى اليهم وبعدها بدأت اتصل بالاخ اسماعيل فهمى فريد وكان معى فى مدرسة أركان حرب الاخ محمد البلتاجى . . كنا نتقابل وتم التعارف مع عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر .

وقد تم أول لقاء مع جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر فى منزل اسماعيل فريد وكان معنا محمد البلتاجى وتجاذبنا اطراف الحديث حول الاستعمار والفساد السياسى ودور الجيش فى مواجهة تلك المشاكل التى تمت مفاتحتى بصراحة وقيل لى : هناك تنظيم . . هل تشترك فيه . . فوافقت على الفور . . ثم اصبحنا نجتمع دوريا وكلفنا اسماعيل فريد بمهمة توزيع المنشورات بجانب الذى نستطيع أن نجنده . . كما تم تكليفنا بأن يعد كل فرد مجموعة من خمسة افراد للانضمام الى التنظيم أو مجموعتين كل حسب امكانياته .

* هل واجهتكم مصاعب فى عملية توزيع المنشورات . . هل حقيقة تغيب البعض عن الحضور . . وهل رفض محمد عبد المحسن أن تستخدم سيارته فى توزيع المنشورات ؟ !

** الحقيقة أن هناك ظروف كثيرة قد حدثت بشأن موضوع توزيع المنشورات فقد حضر هناك فى البداية عبد المحسن أبو النور اجتماعا أو اجتماعيين ثم انقطع ولم يكمل ولم أسأل عن سبب انقطاعه وكذلك محمد عبد المحسن حضر مرة واحدة فقط ولم يكمل الاجتماعات . والذى كان يحدث فعلا أن خالد محيى الدين كان يحضر ومعه حقيبة بها منشورات داخل المظاريف وقد كتب عليها العناوين . . وخالد محيى الدين كثورى مدرب كان يسلم الحقيبة على الباب ولا يدخل ! وكنا نتصل باسماعيل فريد لتحديد موعدا لاستلام الحقيبة بسيارته والمرور على صناديق البريد فى مناطق محدودة فى مصر الجديدة وكوبرى القبة ومنشية البكرى . . ونمر على هذه المناطق ونضع عددا محدودا من المنشورات فى صناديق البريد حتى لا نلفت الانظار حتى لسعاة البريد بأن هناك خطابات أكثر من المعتاد

وذات يوم تعطلت سيارة اسماعيل فريد فلجأ إلى سيارة زميل كان يدرس معنا فى كلية أركان الحرب هو محمد عبد المحسن وطلبت منه صراحة أن يمنحنا سيارته لمدة محدودة لتوزيع المنشورات ففوجئت به يقول لى : منشورات إيه وكلام فارغ



صورة لاعضاء مجلس قيادة الثورة : محمد نجيب وجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وكمال الدين حسين والبغدادى وأنور السادات .

أيه ؟ ! وأنا فى الحقيقة تراجعت وقلت له : أهو كلام فارغ . .

وقد توجست فى نفسى خيفه أن يعلم أحدا بهذا الموضوع وينتشر من خلاله ففكرت كضمان أمن أن أقول له بعد إنتهاء إحدى المحاضرات فى نفس اليوم : أنت فاكر أن فيه موضوع منشورات بصحيح . . إحنا كنا عاوزين العربية علشان نتفسح بها شوية ! !واستمرت معه فى الحديث حتى الغيت فكرة المنشورات من ذهنه تماما . . وتم تصليح سيارة اسماعيل فريد وقمنا بتوزيع المنشورات .

* استاذ عباس رضوان . . فكرت مع زملائك فى عملية الاغتيالات السياسية لاعوان الملك وقيادات الجيش قبل الثورة . . هل كانت التصفية الجسدية هى الحل الامثل فى ذلك الوقت ؟ !

** هذا الموضوع له شقين : الشق الاول : وجود الانجليز فى القاهرة والاسكندرية فى فترة الاربعينات . . فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة وكان الشباب المصرى الوطنى المتحمس يقاوم الوجود الانجليزى داخل القاهرة بعمليات فدائية .

وكانت ظروفى تسمح أن اتصل بهم وامدهم ببعض الذخيرة والاسلحة الخفية وكان الطرف الثانى فى هذه العملية كمال رفعت وحسن التهامى ومعهم بعض المدنيين وكانوا يقومون بالعمليات الفدائية فى اطراف مصر الجديدة أو معسكرات الانجليز وكنا ندرب المدنيين ثم فتح باب الكفاح المسلح فى منطقة القناة لمواجهة الانجليز وكنا ندرب المدنيين فى أرض الغفير فى العباسية وفى أماكن أخرى بمعرفة بعض الزملاء من ضباط الجيش ثم بدأت مرحلة أخرى بعد الثورة حين بدأت المفاوضات مع الانجليز وكانت بمثابة محاولة ازعاج وصداع ازلى للانجليز فى منطقة القناة وهذه هى المراحل الاساسية التى مرت بها مرحلة الكفاح المسلح ضد الانجليز . .

ثم جاءت مرحلة الاغتيالات السياسية والحقيقة أول مرة قد طرح أمامى هذا الموضوع كان فى اجتماع حضره كل من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر والبلتاجى واسماعيل فريد . . وكنا نتناقش هل من الامكان أن نلجأ إلى الاغتيالات السياسية وخاصة فى مرحلة ما بعد حريق القاهرة وقد طرح عبد الناصر هذا الموضوع قبل محاولة اغتيال حسين سرى عامر وكانت وجهة نظرى التى اعلنتها يومها لن تأتى بالنتيجة المرجوة وكان رد عبد الناصر علىّ هو إننا لابد أن نصبر .. ونحاول أن ننتهز الفرصة ولكن فى الوقت المناسب .

وبعدها بفترة قصيرة حدث موضوع اغتيال حسين سرى عامر وأنا لا أخفى عليك حدث لى نوعا من الشك لاننى ربطت فى ذهنى بين حديث عبد الناصر واغتيال سرى عامر وايامها كنت أدرس فى كلية أركان حرب .

وكان عبد الناصر مدرسا لى فى نفس الكلية . . فكنت ألف وادور من حوله بعد إنتهاء المحاضرة وهو بذكائه فهم إننى أريد أن أتحدث إليه فقال له : ماذا حدث ؟ ! فقال : إنه وحسن التهامى وكمال رفعت وحسن ابراهيم قد قاموا بمحاولة اغتيال حسين سرى عامر والحقيقة والتاريخ فان جمال عبد الناصر يومها قال لى : الحمد لله إنه لم يمت وإنتهى الموضوع على هذه النتيجة ؟ ثم بدأنا التركيز على المنشورات السرية ثم جاء شهر يوليو، وكانت هناك اجازة بين فترتين فى كلية أركان حرب من أول يوليو حتى منتصفه وسافرت إلى الاسكندرية وقابلت جمال عبد الناصر مصادفة فى بلاج سيدى بشر وقد اخبرنى أنه قد اصيب بنوع من التسمم نتيجة أكله سمك كان قد دعاه إليها محيى الدين أبو العز وأن لم تحدث له مضاعفات فسوف يعود للقاهرة فورا حيث أن التعديلات الوزارية كانت على وشك اعلانها وكانت التعديلات الوزارية كثيرة فى تلك الفترة حيث إنها كانت كل ٤٨ ساعة – واتفقنا واجتمعنا فى القاهرة . . ثم اتفقنا على أن نجتمع كل يوم فى الفترة المسائية من السادسة وحتى التاسعة للاستعداد لتلقى التعليمات والترتيبات اللازمه للاستيلاء على القيادة العامة والقيام بالثورة وفعلا تم ابلاغنا بالتعليمات يوم ٢١ يوليو وفى ليلة ٢٢ – ٢٣ كانت الثورة وقام كل فرد بواجبه المكلف به .

* **استاذ عباس رضوان** . . كنت ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ طالبا فى كلية اركان حرب وكان معك ٧٣ طالبا فى الدورة الثانية عشرة ولم يشترك من هؤلاء الطلاب فى الثورة سوى طالبين أنت واسماعيل فريد ومن المدرسين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وكمال الدين حسين . . ما هو دورك ليلة ٢٣ يوليو ؟ !

** كنا ٧٨ طالبا فى الدورة الثانية عشرة ولسنا ٧٣ على وجه التحديد . . والذى حدث ايامها إننا كنا نجتمع يوميا فى منزل اسماعيل فريد فى انتظار أن يمر علينا جمال عبد الناصر أو عبد الحكيم عامر ليعطى لنا التعليمات النهائية وكانت التعليمات النهائية هى إننا نشكل مجموعة أنا واسماعيل فريد والبلتاجى وكمال رفعت لنذهب – حسب التعليمات – إلى سلاح الفرسان لمقابلة ثروت عكاشة – فلم يكن لدينا وحدات بعد – ونأخذ منه دبابتين أو عربتين مدرعتين . . وكانت الخطة تتركز فى أن نلف بعربة فيها الجنود على منطقة مصر الجديدة ومنشية البكرى وكوبرى القبة وهى المناطق التى يسكن فيها الضباط المطلوب اعتقالهم وفعلا اجتمعوا عندى فى منزلى فى مصر الجديدة فى شارع هارون الرشيد حيث كنت أسكن وقتها ثم استقلينا سيارة ملاكى احضرها كمال رفعت وكان معنا سلاحا من باب الاحتياط ثم تركنا السيارة الملاكى وأخذنا القوة فى الموعد المحدد الساعة ١٢ وخرجنا من سلاح الفرسان إلى مصر الجديدة وبينما نحن فى طريقنا استوقفنا عبد الحكيم عامر حيث كانت المسافة بين سلاح الفرسان والقيادة العامة قصيرة واعتقد أنها تكون مكان وزارة الدفاع الآن . واخبرنى بأن مهمة القبض على أعوان الملك من الضباط قد تمت بالفعل نتيجة أن رئيس أركان حرب الجيش وقتها قد أعلن حالة الطوارىء فحضر هؤلاء وتم القبض عليهم جميعا ووجدناهم مقبوضا عليهم ثم وزعنا العربات المدرعة التى كانت معنا . . عربة عند المستشفى العسكرى عند الكوبرى المقابل للمستشفى العسكرى للحماية والتأمين وعربة أخرى عند منطقة القبة . . وقد تم نقل المعتقلين تحت اشراف عبد الحكيم عامر ومعهم بعض الضباط فى الوحدة التى حاصرت وحده يوسف صديق وقد تم نقلها سيرا على الاقدام لأن معتقل الكلية الحربية كان أمام القيادة مباشرة وقد تم اعتقال الباقين بمعرفة كمال رفعت وبعض الزملاء . وبقينا أنا واسماعيل فريد والبلتاجى . وجاءنا بعض المعتقلين

فرادا بعد ذلك ومنهم اللواء عبد الرحمن مكى واللواء مصطفى شعراوى وكانا فى قيادات الجيش والطيران وقد تم معاملتها بمنتهى الاحترام حتى مكان الاعتقال . وفى حوالى الساعة الثالثة حضر أنور السادات فاعترضه أحد الضباط فنادى علىّ عبد الحكيم عامر فعرف صوته واعطى تعليمات للضباط بدخوله ونزل إلى تحويلة التليفونات ثم سألت عبد الحكيم عامر :أليس من المفروض أن يأتى اللواء محمد نجيب الان فارسل اسماعيل فريد ومعه حملة حراسة لاصطحاب محمد نجيب واحضاره إلى القيادة . وقد تم توزيع القوات . . قوة عند الاذاعة وأخرى عند التليفونات وقوات عند مداخل القاهرة سواء من ناحية مسطرد أو من ناحية طريق السويس ثم ظهرت مشكلة محطة أبو زعبل الخاصة بالاذاعة واتضح أننا لم نعد لها ترتيبا مسبقا فاحضرت لمجدى حسنين قوة من العباسية وكان معه يوزباشيا مهندسا اسمه جمال علام ، وما أن اذيع بيان الثورة قد توافد اعضاء مجلس الثورة علينا فى القيادة وتوليت من بداية ثورة ٢٣ يوليو مسئولية تأمين مقر القيادة نفسه من حيث الدخول والخروج والتأكد من الشخصيات التى ستلتقى باللواء محمد نجيب ثم كلفت يوم ٢٥ يوليو بتجهيز القطار المقل للقوات المسافرة للاسكندرية لطرد الملك فاروق . . وكان هناك قوتان . . قوة ستسافر بطريق البر وقوة بالسكة الحديد . . فقت بتجهيز قطار كامل مسطح وركوب فى محطة العباسية داخل القشلاقات الانجليزية . . وتم تنفيذ تكليف اعداد القطار عسكريا وعدت القيادة واخبرنى جمال عبد الناصر بتسفير القوات لاتمام العملية .

* لماذا لم تعد لكلية اركاب الحرب كما هو المعتاد وتم تعيينك فى القيادة العامة فى مكتب القائد العام للقوات المسلحة ؟ !

** زملائى فى كلية اركان الحرب اعتبروننى وزميلى اسماعيل فريد غائبان ليلة ٢٣ يوليو لكن سرعان ما علموا إننا اشتركنا فى الثورة وقد طلبت فى اليوم التالى من جمال عبد الناصر أن أعود إلى كلية اركان الحرب وكان رده لطيفا قال لى : أنت خايف لاحسن يبلغوا عنك غياب ! فقلت له : بعد الذى حدث يمكن أن اخاف من الغياب ! فقال لى : ابق معنا فى القيادة وبالفعل مكثت معهم فى القيادة

كاركان حرب للقيادة عموما واقمت اقامة دائمة ليل نهار بلا راحة أو اجازات واستمريت فى عملى إلى رأيت مشاهد لا أحب أن اذكرها ولا تتفق مع اخلاقيات عسكريتى . . فانا كان مناط أملى أن أظل ضابطا فى الجيش . ولقد تحقق كل ما أصبوا إليه من خلال التحاقى بكلية أركان حرب وكانت أعلى الكفاءات والتحقت بها من أول محاولة وفى أقل مدة ممكنة فكان هدفى بعد ذلك أن أعود إلى الجيش وقد تحدثت بشأن ذلك مع عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر بمنتهى الصراحة وقلت لهما :أريد أن أذهب إلى رفح ثانية وأنا لا أخفى عليك رفح كان فيها ٥٠٪ أو ١٠٠٪ لا أذكر زيادة فى المرتب وكنت محتاجا لزيادة مرتبى والبعد عما رأيته فى القيادة وقد أصريت على طلبى لدرجة إنهم اصدروا فعلا نشرة عسكرية فى شهر سبتمبر عينت فيها أركان حرب فى الفرقة الثانية فى رفح وكانت بقيادة اللواء محمد سيف اليزل خليفة والذى اصبح سفيرنا فى الخرطوم بعد ذلك وتابعت الاجراءات لدرجة أن أرسلت حاجياتى الشخصية مع زميل سبقنى فى السفر إلى رفح وقبيل سفرى طلب منى أن انتظر لمصاحبة محمد نجيب فى رحلة إلى الوجه البحرى وسافرت معه وكانت فى الحقيقة رحلة ناجحه ظهر فيها جليا الالتفات الشعبى حول الثورة فى بدايتها . ولما انتهت الرحلة طلبت تنفيذ النقل ولكن عبد الناصر طلب التأجيل وفى نفس الاسبوع زار اللواء سيف اليزل خليفة جمال عبد الناصر وعرض عليه فكرة - دون علمى - وهى أن اذهب إلى رفح نصف الاسبوع والنصف الاخر فى القيادة العامة فاستدعانى عبد الناصر فى وجود اللواء سيف اليزل واخبرنى بما حدث وطلب منى رأيى فقلت له على الفور : أنا لا أقبل على نفسى هذا العرض مطلقا فانا أريد أن اتفرغ لحياتى العسكرية ولا أقبل ما سوف يقال عنى لو نفذت هذه الفكرة من أننى مندوب القيادة وسط زملائى فى الجيش بل أن زملائى سوف يتخوفون من الحديث أمامى خشية أن أنقل كلامهم إلى القيادة وقلت لجمال عبد الناصر أمام اللواء سيف اليزل : مستحيل أن أقبل ذلك ! وحتى فى حالة ذهابى إلى القيادة نصف الاسبوع فان ذلك سيعد من وجهه النظر عدم انضباط عسكرى وقلت لعبد الناصر : لابد أن نضرب المثل ونعود كما بدأنا !

وقال عبد الناصر لسيف اليزل : لا تفكر فى هذا الحال الآن ! وبعد خروج سيف اليزل وبعد انتهاء العمل قال لى عبد الناصر عند نزولنا من مكاتبنا : أنت عامل يا

عباس على الفلوس . . الفلوس ليس فيها بركة ! ! فقلت له : يجوز أن تكون لها بركة معى ! فرد علىّ عبد الناصر بعبارة أثرت فى نفسيتى كثيرا : قال أنا متفائل بوجودك فى القيادة واريدك أن تبقى معنا وتنسى موضوع رفح .

فقلت له : ما دام الامر كذلك فانا سأعترف لك الامر لا يتعلق بالفلوس وهذا فى الحقيقة ليس السبب الاساسى فى ذهابى إلى رفح ولكن الحقيقة التى اطلب نقلى من أجلها هى ما اراه فى القيادة من التكالب على السلطة وكل شخص يحاول أن يوهم الاخرين فى كل موقع بأنه مندوب القيادة وما يستتبع ذلك من محاولة استثمار الفرص . . . لقد رأيت من موقعى هذا مواكب نفاق كثيرة . . ومواكب تهنئه كثيرة واصابتنى الحيرة فلا أعرف من هو الصادق ومن الكاذب !

رأيى بصراحة أن الجيش يعود جيشا بمعنى الكلمة ومسألة أن مندوب القيادة يطيح بالاخرين لابد أن تنتهى .

فقال لى : على العموم نحن اخترنا مكانا فى الجزيرة سيصبح مكانا لاجتماعات مجلس قيادة الثورة وسوف تصبح اجتماعاتنا هنا محدودة . . . واستمريت فى القيادة كضابط اركان حرب وفى مكتب القائد العام ومرت الاعوام إلى أن تركت القوات المسلحة عام ١٩٥٨ نائبا لمدير المخابرات العامة التى عين فيها المرحوم صلاح نصر . . ولم يكن لى الخيار مطلقا لأن اترك القوات المسلحة وقد تذرعت فى البداية بموضوع البدل للابتعاد ولكن الحقيقة هو ما رأيته من مشاهد لا تتمشى مع العسكرية التى احرص عليها وكنت أريد أن أبتعد بنفسى من مرحلة عدم الانضباط هذه التى تمر بها أى ثورة حتى لا يساء التأويل .

ولقد عارضت فى تعيينى فى المخابرات بسبب حرصت عليه منذ يوم اشتراكى فى الثورة ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحتى ٧ سبتمبر ١٩٦٧ يوم اعتقالى . . . حرصت خلال هذه الفترة على أن أقوم بأقصى جهد واشارك بكل اخلاص دون مقابل . . . هذه كانت عقدتى ولقد صرحت بها لكل إنسان . . . وقلتها صراحة لعبد الناصر وعبد الحكيم عامر .

قلت لعبد الناصر حين جاء يعينى فى المخابرات العامة أنا لا أريد مقابلا . . غيرى يريدون . . امنحهم ما يريدون ! أنا أعتبر نفسى أكثر صلاحية فى القيادة أو فى موقعى كمدير مكتب القائد العام للقوات المسلحة وقد عملت معك ومع عبد الحكيم عامر ولن أتحدث عن نفسى وكان رد عبد الناصر علىّ : المصلحة العامة فى موقعك الجديد .

ودخلت المخابرات العامة ولم امكث فيها أكثر من أربعة شهور من مايو إلى سبتمبر منهما شهرين كنت فيهما مريضا ثم حدث فى شهر أكتوبر حين كنت أتحدث تليفونيا مع عبد الحكيم عامر طلب منى الحضور إليه فى المنزل . . وذهبت إليه وجلسنا نتحدث سويا فى أمور الحياة العادية ثم جاءته مكالمة تليفونية من جمال عبد الناصر يطلبه للحضور فاستأذنت للانصراف فاصر على الحضور معه عبد الناصر فاعتذرت لانه ليس هناك موعدا مسبقا مع عبد الناصر فقال لى : سلم عليه واستاذن خاصة وأنه كان يعرف أثناء مكالمته إنك معى فى المنزل واصر عبدالحكيم على الذهاب لعبد الناصر واستقبلنا فى حديقة منزله بمنشية البكرى وكان يشاهد فيلما سينمائيا وجلست على يساره بينما جلس عبد الحكيم على يمينه وفجأة التفت عبد الناصر فى ثنايا حديث كان دائرا بيننا وقال :

أنا عايـزك ياعباس تمسك وزارة الداخلية ! .

أنا مرشحك وزير داخلية . . ! !

فقلت له : أنا مش عاوز حاجة . . أنا باعتذر عن هذا المنصب . وابحث عما يجرون وراء المناصب وهم كثيرون . . أى واحد فيهم يمكن أن يقبل . . أنت تعرف لا هدف لى مطلقا وأننى اشاركت فى الثورة بلا مقابل . . . واستمر الحوار ساخنا بيننا لمدة ربع ساعة لم يشترك فى الحديث عبد الحكيم عامر ببنت شفاه .

* هل تعتقد أن ترشيحك لمنصب وزير الداخلية كان تزكية من صديقك عبد الحكيم عامر أم أن جمال عبد الناصر هو الذى اهتدى إلى ذلك فى قراره نفسه ؟ !

** الحقيقة أن علاقتى بالاثنين كانت متكافئه منذ البداية بل بالعكس فى فترة ما كنت اركان حرب القيادة العامة كانت علاقتى بعبد الناصر أكثر توثقا لأننى أراه كل يوم .

والحقيقة أننى لا أستطيع أن أقول أن هناك تزكية من عبد الحكيم عامر أو حتى فتح الباب بهذا الموضوع ودليلى على ذلك أن الاثنين كانا يتناقشان فى كل صغيرة وكبيرة بمنتهى الصراحة والوضوح .

* الذى يدعونى أن أقول ذلك هو أن عبد الحكيم عامر رشحك عام ١٩٦٢ لرئاسة المجلس التنفيذى خلفا لعلى صبرى ؟ !

** أنا قرأت هذا الموضوع لاول مرة . . ولم أكن اعلمه من قبل فى مذكرات السيد عبد اللطيف البغدادى . . . وقد تندهش اذا عرفت أن عبد الحكيم عامر لم يفاتحنى فى هذا الموضوع مطلقا . . وأنا أقر له هذا فهو منهج فى غاية التوفيق لسبب . . افرض أنه فاتح جمال عبد الناصر فى شأن تعيينى رئيسا للمجلس التنفيذى ولم يوافق عبد الناصر . . أذن سيبقى فى النفوس شيئا . . . فهو من الرجولة بحيث أنه لم يفاتحنى فى شأن ذلك وفاتح عبد الناصر وحده بحيث يكون الامر بعد ذلك وعلى أية صورة ليس له اثرا فى علاقتهما بى بعد ذلك . وقد قلت لعبد الناصر وهو يفاتحنى فى أمر تولى وزارة الداخلية : ارجوك أن تعتبر هذا الموضوع كأن لم يكن ولا تعتبرنى ومرتبط باية اتفاق ! أو من ناحيتك مرتبطا بى لانك سرعان ما ستجد خلال أيام قليلة من يريد أن يتولى هذا المنصب فورا . . لكن أنا لا أريد أن أكون وزيرا للداخلية !

لم أبوح لاحد بهذا الحديث حتى اتصل بى صلاح نصر وقال لى :الريس سوف يعينك وزيرا للداخلية . . وفعلا صدر قرار تعيينى بعد الوحدة بين مصر وسوريا فى أكتوبر ١٩٥٨ وكان هناك وزير داخلية للاقليم الجنوبى المصرى وقد توليت ذلك وتولى عبد الحميد السراج وزير الداخلية للاقليم الشمالى السورى بينما كان زكريا محيى الدين هو الوزير المركزى على مستوى الجمهورية العربية المتحدة .

* استاذ عباس رضوان . . أنت الذى اخرجت مجموعة المدفعية محسن عبد الخالق وزملائه من السجن بأمر عبد الناصر . . هل كنا على أبواب حرب أهلية ولابد من منعها . . هل كانت حركة المدفعية عام ١٩٥٤ انقلابا فعلا بمعنى الانقلاب ام كانت حركة غضب بلا تآمر ؟ !

** ماحدث لمجموعة المدفعية محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وزملائهما عام ١٩٥٤ فيما يعرف بقضية المدفعية هو نتيجة طبيعية مهما اختلفت الثورات فان هناك مقولة صادقة تؤكد أن " الثورة تأكل ابنائها " . فقد حدث فى ١٤ يناير ١٩٥٣ ولم تكن تجاوز ٦ شهور على قيام الثورة فوجئت بجمال عبد الناصر يقول لى : إن محسن عبد الخالق وزملائه فى مجموعة المدفعية سوف يعتقلون هذه الليلة ! قلت له : لايمكن . . أنا لا اصدق نفسى . . هل معقول أننا انفسنا الذين كنا ستعلق لنا المشانق لو فشلت الثورة . . ولم يمر على ذلك ستة شهور . . واليوم يعتقل زملائنا . . ارجوك أنا لا اتواجد هذه الليلة مطلقا . . " وكان كل من فى القيادة يعلم تمام العلم أن عباس رضوان لم يتواجد ليلة اعتقال محسن عبد الخالق وزملائه . . ولما وجدنى عبد الناصر متاثرا لما يحدث قال لى : لاداعى لأن تتواجد فى القيادة لأنك انسان حساس جدا فى الوقت الذى يدبر لنا انقلابا عسكريا . . قلت له : استدعى محسن عبد الخالق وزملائه ويجلسوا معنا هنا . . وانت ترى محسن كل يوم هنا يتردد على القيادة ولا داعى لعمليات الاعتقالات مطلقا !

وفعلا لم اتواجد هذه الليلة وتم اعتقال محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وزملائهما . وفى اليوم التالى صباحا دخلت على عبد الناصر متجهما وقلت له : الاخوة الذين اعتقلوا . . لابد أن نحرص على مصالحهم ونرعى شئونهم خلال فترة الاعتقال . . انا اعرف أن محسن عبد الخالق وحيدا لوالدته وهو يسكن فى شقة من شقق شركات مصر الجديدة وكل ما اخشاه ان يستولى احدا عليها فى فترة غيابه ثم لابد ان نخفف من وطاة هذا الموقف على والدته . . ونرعى مصالحها والحقيقة ان جمال عبد الناصر تجاوب معى فى ذلك واستدعى احمد أنور وكان قائدا للشرطة العسكرية وقتها وقال له : تنفذ كل طلبات المعتقلين من ناحية مرتبتهم ومصالحهم . .

ثم قلت له : اننى اريد ان ازورهم فسمح لى بذلك . . واطمئنيت عليهم جميعا وقد صدرت عليهم احكاما فى مارس ١٩٥٤ ولكن حين حدثت ازمة فبراير ومارس واعتزموا اصدار قرارا بعودة الاحزاب وعودة الجيش إلى الثكنات . . وكنت حاضرا مع عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر وبدا عبد الحكيم عامر موجها حديثه إلى جمال عبد الناصر فقال له : ياجمال . . اخوانا الموجودين فى السجن . . هل يجوز ان تتركهم لنظام الحكم القادم ؟ ! . . فقال له : رأيك ايه ؟ ! فرد عليه : رأيى أن يخرجوا فورا . . ثم وجه عبد الحكيم الحديث إلى قائلا : اذهب يا عباس واخرج زملائنا من السجن . . فتوجهنا على الفور إلى السجن واخرجت محسن عبد الخالق وزملائه ولم يقبل محسن الخروج إلا بعد أن اطمئن على خروج زملائه . . . ثم لم يقبل أن يذهب إلى منزله إلا بعد أن يذهب للقيادة لمصافحة زملائه وازالة ما فى النفوس تماما .

* قيل أن ضباط المدفعية خرجوا من السجن خصيصا لمواجهة حركة الفرسان . . فهل هذا صحيحا ؟ !

** اطلاقا . . ليس لما تردد من شائعات فى هذا الصدد أى اساس من الصحة مطلقا !

* أستاذ عباس رضوان . . انت الوحيد الذى ذهبت مع خالد محيى الدين إلى اللواء محمد نجيب فى منزله بعد منتصف الليل لابلاغه بترشيحه رئيسا للجمهورية بعد ازمة سلاح الفرسان . . وانفرد محمد نجيب بخالد محيى الدين لمدة ثلاثة دقائق هل كانت كافية من وجهة نظرك للاتفاق بينهما على كل المسائل . . ام ان كان هناك اتفاقا مسبقا بينهما ؟ !

** الذى حدث فى هذه الليلة اننى كلفت من عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر لمصاحبة خالد محيى الدين إلى محمد نجيب لابلاغه بتعيينه رئيسا للجمهورية فذهبت معه فى سيارة يقودها ضابط من سلاح الفرسان . . ووصلنا إلى منزل محمد نجيب حوالى الثالثة صباحا وقد كان نائما فخرج الينا من حجرة النوم

بالبيجاما والحقيقة والتاريخ كان رده مهذبا ورقيقا وابدى روحا طيبة حيث قال لنا : أنا اتمنى أن نكون جميعا اعضاء مجلس الثورة . . وأن نكون جميعا فى مسيرة واحدة ولاداعى لأن نفترق أو يحدث بيننا أى اتفاق بل يجب أن نتعاون جميعا يدا واحدة ثم عرض عليه خالد محيى الدين الامر وانفردا سويا لمدة ثلاثة دقائق . . والحقيقة أن الثلاثة دقائق من وجهة نظرى اتية للغرض حيث أنه كان يعرض عليه ويبلغ بما حدث ويأخذ موافقته على هذه القرارات التى تقررت بتعيين محمد نجيب رئيسا للجمهورية وخالد محيى الدين رئيسا للوزراء . . وفى رأيى أيضا أن هذه الثلاثة دقائق فى حد ذاتها تبعد سوء النية وتؤكد على سرعة التفاهم بينهما ثم ركبنا السيارة وسأل الضابط الذى كان يقود السيارة خالد إلى اين ؟ ! فقال له خالد : إلى سلاح الفرسان ولكن الحقيقة أنا اعترضت على ذلك وقلت له : نذهب إلي القيادة لكى تبلغ زملائك بما حدث بينك وبين محمد نجيب وموافقته وفى نفس الوقت تجرى الاتصالات بشأن تشكيل الوزارة الجديدة لأنه ليس من المعقول أنك تشكل الوزارة من داخل سلاح الفرسان أولا لأنك لو طلبت احدا للذهاب إلى هناك فسوف ينتابه الخوف من الذهاب إلى هناك وسط هذه الظروف . . اما القيادة فهى معروفة للجميع ولاتحتمل اية تأويل . . ثم يجوز أن تستشير زملائك فى مستقبل العمل .

ووافق خالد محيى الدين على أن نعود للقيادة سويا .

* ولماذا لم يشكل خالد محيى الدين الوزارة ؟ !

** وجد معارضة من الجيش . . لحظة دخوله القيادة وجد نوعا من الامتعاض من الضباط وبكل اسف اهانوه !

* **أستاذ عباس رضوان** . . بمنتهى الصراحة . . لو لم تنصح خالد محيى الدين بأن يشكل الوزارة فى القيادة بدلا من سلاح الفرسان . . هل كان من الممكن أن يشكلها فى سلاح الفرسان وتختلف الخريطة السياسية لمصر بعد ذلك أو يحدث صدام دموى بين الاطراف المتنازعة . .

ودعنى اؤكد لك ثانية على عبارة " بمنتهى الصراحة " . . هل تعمدت أن يشكل

خالد الوزارة فى القيادة تحسبا لما كان سيحدث ! !

** أنا وضعت فى ذهنى أن خالد محيى الدين لابد أن يعود للقيادة لأنه لو شكل الوزارة من سلاح الفرسان فانها ستكون مشكلة ولاشك فى هذا مطلقا . . أنا كنت متعمدا هذا ! أن يعود خالد إلى القيادة . . خبرتى السياسية وخبرة مارأيته فى الاربع ليال السابقة على هذا الموقف . . حقيقة أن هذا القرار قد تم اتخاذه بالفعل . . لكل الامور كانت على غير مايرام بالنسبة للناس والضباط الاحرار وغير الضباط الاحرار أيضا من رجال الجيش . . فقلت فى نفسى بدلا من أن يعود لسلاح الفرسان وتصبح مشكلة المشاكل يرجع القيادة أفضل ويتفاهموا مع بعض لو كانت هناك فرصة لتشكيل وزارته يشكلها ولو لم تكن هناك فرصة فلا داعى للتصادم بين القوات المسلحة وبعضها .

* **أستاذ عباس رضوان** . . عام ١٩٥٨ كنت نائبا لرئيس المخابرات العامة صلاح نصر مارأيك فيما يثار الآن عن قضية انحراف المخابرات العامة ؟ !

** أنا عينت فى المخابرات العامة لمدة أربعة شهور منها شهرين كنت اتردد فيهما على المستشفى لأن حالتى الصحية كانت وقتها على غير مايرام وسافرت بعدها إلى الخارج للعلاج عام ١٩٥٩ حين كنت وزيرا للداخلية .

أنا باعتبر ماحدث للمخابرات ادى إلى هدم هذا الجهاز باعتباره كان من اكفأ اجهزة المخابرات على أى مستوى فى العالم . . ماحدث لهذا الجهاز هو هدم له ككيان وطعن بالانفلات والانحراف بغض النظر عن صلاح نصر . . لأن صلاح نصر لايعمل بمفرده ولكنه كان يعمل بجهاز كامل فيه كفاءات لاحصر لها . . كفاءات تعلمت وتدربت على أعلى مستوى .

* ولكن صلاح نصر كان رئيسا لجهاز المخابرات والموجه الاول له . . هل تعتقد أنه يمكن أن تكون هناك انحرافات قد حدثت من وراء ظهر الرئيس ؟ !

** أنا اعتبر أن جهاز المخابرات بالنسبة لجمال عبد الناصر كان له أهمية القيادة العامة قامت بواجبها على الوجه الاكمل دون اية شك وكانت ثقة جمال عبد الناصر فى صلاح نصر مطلقة وإلا ماكان ابقاه طوال هذه المدة . . أنها اطول مدة رئيس مخابرات تلك التى قضاها صلاح نصر رئيسا للمخابرات العامة عشر سنوات . . بدأت عام ١٩٥٧ . . وانتهت عام ١٩٦٧ .

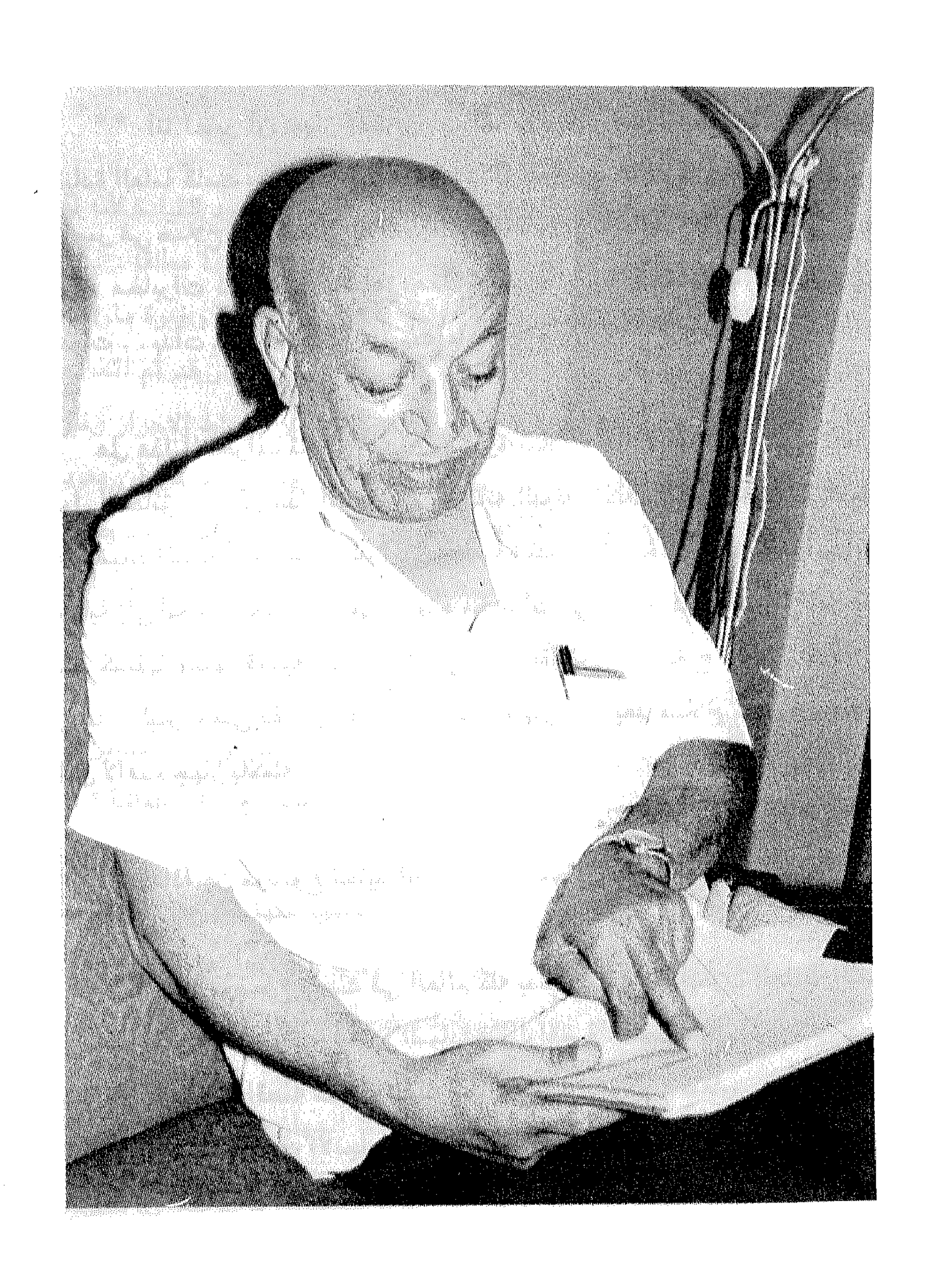
هل هذا الانحراف تم فى السنة الاخيرة مثلا . . أنا لاادافع عن شىء لكننى اقول الحقائق . . لأن هذا الجهاز قد انشأته الدولة وتكلف الكثير سواء من حيث الامكانيات المادية أو من حيث النواحى العلمية التدريبية والبحثية بحيث أنه وصل فى النهاية إلى أنه كان يضارع ارقى اجهزة مخابرات فى العالم بدليل قضايا التجسس التى كشفها ومنها قضية (لوتز) الالمانى . ثم افرض أن صلاح نصر انحرف – فرضا – ليس معنى ذلك أن اهدم كل هذا الجهاز . . ابعد صلاح نصر أو حاكمه ولكن لااهدم جهاز باكمله .

* وماذا عن موضوع تجنيد الفنانات فى المخابرات العامة ؟ !

** هذا موضوع يحدث فى العالم كله بدليل اننا أثناء الحرب العالمية الثانية فى مصر كان هناك موضوع أنور السادات والراقصة حكمت فهمى التى كان لديها العوامة . . هذه الراقصة كانت مندوبة مخابرات المانية وكانت تتعاون مع المخابرات الالمانية وليس المخابرات الانجليزية . . وإذا كانت المخابرات الالمانية تفعل هذا هل لاتعتقد أن المخابرات الانجليزية كانت لاتفعل نفس الشىء هى الأخرى .

* ولكن حدث أنه تم تجنيد الفنانات بالاكراه ؟ !

** لا استطيع أن احكم فى الحقيقة يجوز افراد انحرفوا . . لا الغى هذا . لكن كل الذى اريد أن اؤكد عليه أننا لانهدم جهاز ولكن نحاسب مسئول .



عباس رضوان : لم أشهد على زواج صلاح نصر من اعتماد خورشيد وإمضائى مزور وكنت لا أحب أن يصل السفة والكذب إلى هذا الحد ! .

* وماذا عن التعذيب . . بصراحة مطلقة كنت وزيرا لداخلية مصر هل لجأت إلى التعذيب ؟ !

** أنا لاأقر اطلاقا موضوع الاكراه والتعذيب مطلقا . . واحمد الله لم يحدث أى تعذيب من هذا القبيل ربما حدث قبل أن اتولى وزارة الداخلية .

* ولكن قيل أنه حدث تعذيب لشهدى عطية حتى مات وكنت وزيرا للداخلية ؟ !

** كانت قضية مثارة أول ماتوليت وزارة الداخلية . . وهى غالبا قبل ماتولى الوزارة لكن أول ماتوليت كانت مثارة من ناحية الماركسيين على أن شهدى عطية ضحية وشهيد الماركسيين . . اقولها بكل صراحة . . مطلقا . . أنا غالبا توليت الوزارة وكانت حادثة موجودة بالفعل ولا اتذكر أن الواقعة منى وإذا كان هناك تعذيب قد حدث له فأنا لاأقره مطلقا . : لا أقر موضوع التعذيب وأنا شخصيا قد تعرضت للسجن ولابد أن تعرف أن هناك عمليات إيحاء فيأتى إليك شخصا ويقول لك : إذا كان لديك كلاما اعترف به لأن فلان ضربوه وعذبوه وجلدوه نوع من الإيحاء وغسيل المخ لكى تقول الذى يريدون أن تقوله أو الوقائع التى عندك . . أنا لاأقر هذا مطلقا . . لاأقر التعذيب ولاأقر أنه تحت أى شعار نهدم الاجهزة بدعوى أنها المسئولة . موضوع رأفت الهجان مثلا بدأ قبل تولى صلاح نصر رئاسة المخابرات واستمر هذا الموضوع خلال رئاسة صلاح نصر للجهاز وهو بلاشك تعامل مع هذا الموضوع عشر سنوات ! ! . . وبغض النظر عن الافراد . . الافراد مسئولين عن تصرفاتهم وعن قيادتهم أيضا وهل اساءوا أو احسنوا القيادة . . والانسان مسئول عما يفعل . . ولكن ليس معنى هذا أن اهدم الجهاز بأكمله واقلل من وضعه الادبى أمام العالم .

* أستاذ عباس رضوان . . مايكتب عن انحرافات صلاح نصر والمخابرات هل هى حقائق ام افتراء على التاريخ . . من وجهة نظرك ؟ !

** هناك نقطة اود أن اوضحها فى هذا الموضوع بالذات وهى أننى فى علاقتى وصداقتى دائما ماأضع اسس لها ويكون صديقى على علم بحدود هذه الصداقة . . وهى صداقة تقوم على علاقات محددة وعلى مبادىء ولست واعظا لغيرى ولهذا فإن اصدقائى يعرفون إلى أى مدى تدوم هذه الصداقات وتصبح دائمة وأنا فى رأيى مادام هناك صداقة فلا داعى لهدامها أو لانهائها إلا مجبرا . . هذه هى أسس الصداقة ومفهومها بوجه عام .

* وماذا بالنسبة لصداقتك بصلاح نصر؟ !

** أنا لم اتدخل فى حياته الشخصية ولا استطيع أن اقول أننى تدخلت فى حياته . . إنما هو صديقا يستشرنى . . . إستشارية ونتعاون فى العمل . .

* وماذا بالنسبة لعقد الزواج العرفى بين صلاح نصر واعتماد خورشيد حيث أن الورقة التى اظهرتها الأخيرة عليها اثنان من الشهود أنت واحد منهما ؟ !

** كنت لااحب ان يصل السفه فى الكتابة إلى هذا الحد . . وليس سفها فقط بل هو كذبا ولاشك فى هذا . .

حدث فى محاكمة صلاح نصر فى قضية مصطفى امين أثناء نظر الجلسة أننى قد طلبت كشاهد . . وفى أثناء الشهادة قام الدكتور محمد عبد الله المحامى يظهر للتدليل على أننى صديقا لصلاح نصر فقدم ورقة بأننى شاهدا على عقد عرفى لزواج صلاح نصر من سيدة تدعى اعتماد خورشيد وقد فوجئت بموقف لم يحدث مطلقا وطلبت الكلمة وطلبت من رئيس المحكمة تحويل هذه الورقة للنيابة العامة لأننى طاعنا فيها بالتزوير وفوجئت بالرجل يبتسم واستفسرت منه . فقال أولا الورقة " فوتوكوبيا " صورة لايعتمد بها . . ليس لها اهمية والنيابة لاتعتد بها كمستند . . ويكفينا هذا ! !

* قيل أن شمس بدران لم يحرك الكتيبة ١٧ ليلة الثورة وأن جمال عبد الناصر غضب منه . . مامدى صحة هذا القول ؟ !

** الذى اعرفه أن شمس بدران كان موجودا فى كتيبته ليلة الثورة وحركها بالفعل وكان معه اللواء . . وكان جمال عبد الناصر يتحدث بهذا أمام اشخاص ليست لهم علاقة بالثورة لكى يضرب لهم المثل على مافعله شمس بدران . . والذى سمعته من عبد الناصر أن شمس بدران قام بدوره المكلف به فى ألواء السادس الكتيبة ١٧ فى ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

* هل حقيقة كان سيعين صديقك شمس بدران رئيسا للجمهورية فور تنحى عبد الناصر وإن الذى رشحه لعبد الناصر هو المشير عبد الحكيم عامر ؟ !

** والله هناك غموض فى المسألة وفى هذه المرحلة بالذات . . وأنا اشك فى أن يكون المشير عبد الحكيم عامر قد رشح شمس بدران إلا إذا كان قد استقر فى ذهنه فعلا أن التنحى عن الاثنين سيظل مستمرا وفى هذه الحالة سيصبح شمس بدران اقرب الناس طواعية لهما .

* طواعية لمن للمشير عبد الحكيم عامر ام لعبد الناصر . . شمس بدران كان اقرب المقربين للمشير عامر ؟ !

** طواعية للاثنين ! . . وإن كان اقرب بحكم وظيفته أو بحكم عمله للمشير عبد الحكيم عامر فقد كان وزيرا للحربية ومديرا لمكتبه . . ولكن كانت علاقته بالاثنين متينة !

* الصديقان جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر واجهتهما عواصف شديدة فى حياتهما السياسية منذ بداية الثورة ولم تؤثر فى علاقتهما . . إلى أن جاء المشهد الدرامى الأخير . . باعتبارك من اقرب المقربين إليهما معا . . ماهى طبيعة

علاقتهما ؟ ولماذا كانت هذه النهاية ؟ ! . . ماهو السبب الحقيقى للخلاف بينهما ؟ !

** أنا باعتبر بالممارسة وطول معشرتى لعبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر ١٧ عاما من عام ١٩٤٩ أنها صداقة ليس لها مثيل ووصلت إلى حد الوفاء النادر الذى لايشكك فيه احدا بأى شكل من الاشكال بل الذى يحاول أن يشكك فيه فهو الخاسر وساضرب لك مثلا واحدا حدث أمام الوزراء وأمام الجماهير فى مؤتمر شعبى عقد فى مدينة الاسماعيلية فى الستينات وكان عبد الناصر يجلس على المنصة ومن حول بعض الوزراء فيها جلس عبد الحكيم عامر فى الطرف الآخر وبينهما المنضدة التى سيخطب عليها عبد الناصر وفجأة انقطع التيار الكهربائى وخيم الظلام الدامس على المكان وقد استغرق ذلك حوالى دقيقتين أو ثلاثة دقائق حيث تم تحويل إلى مولد كهربائى آخر ثم اضيئت الانوار على منظر لاانساه وجدنا عبد الحكيم عامر واقفا بطوله أمام جمال عبد الناصر الجالس على الكرسى بحيث أنه لو جاءت رصاصة لجمال عبد الناصر تصيبه هو . . هذا المشهد ابكى الحاضرين . . الحرس الذى كان خلفه لم يتحرك واتحرك عبد الحكيم عامر عشرة امتار ووقف أمام جمال عبد الناصر يحميه من أى رصاصة قد تأتى إليه فى الظلام . . ولا استطيع أن اقول بعد ذلك هذا المثال أن هناك صداقة امتن واقوى واعمق من ذلك .

ولهذا قال لى جمال عبد الناصر اكثر من مرة . أن الوحيد الذى يمكن يتقبل عنى الرصاص هو عبد الحكيم عامر . . الوحيد الذى يمكن أن يفدينى بروحه هو عبد الحكيم عامر .

فالعلاقة بين عبد الناصر وعبد الحيكم كانت علاقة اكثر من شقيقين وكان من اصعب المصاعب أن يؤثر عليها احدا مهما كان ومهما حاول . . ولكن بمرور الوقت كانت هناك خلافات فى الرأى . . اراء متباينة . . من الجائز أن يختلف الفكر نفسه سواء اكان فى تفاصيله أو فى مجمله إذا وجد من ليس له غرض يستطيع أن يلم الشمل ويخفف من هذا الخلاف . . ولكن للاسف استطيع ان اقول ان هناك اناسا

حاولوا بقدر المستطاع على أن يزيدوا من سعة هذه الفجوة حتى لو عادت الامور لوضعها الطبيعى ويترقبوا وينتهزوا فرصة أى خلاف ليزيدوا من اتساعه إلى أن وصلت الامور إلى ماحدث بين الصديقين .

* قيل الكثير عن المشير عامر من بداية الثورة من أنه كان لايصلح لقيادة الجيش المصرى فقد رقى من رتبة صاغ إلى لواء . . طفرة عسكرية حالت دون أن يتقدم الجيش المصرى . . مارأيك كرجل عسكرى فى المقام الأول ؟ !

** بصراحة مطلقة الوضع كان يستدعى ذلك . . من حيث وضع الثورة والنظام وتحقيق الاهداف التى قامت من اجلها الثورة . . كان يستدعى وجود واحدا من المجموعة التى قامت بالثورة على رأس القوات المسلحة .

* ولماذا لايكون أذن عبد اللطيف البغدادى أو كمال الدين حسين ؟ !

** هنا تظهر عوامل اقرب . . أولا البغدادى مع احترامى الكامل له . . فالأمر كان يحتاج إلى ضابط جيش وليس ضابط طيران . . أما كمال الدين حسين فهو يمثل نفس الموقف فكلاهما كان صاغا سواء هو أو عبد الحكيم عامر . . الامر كان يتعلق فى المقام الأول بمدى العلاقة الوثيقة بين القيادة السياسية والقيادة العسكرية حتى لاتحدث مصادمات تؤدى إلى عواقب وخيمة . .

لقد حدث اتفاق . . وإذا كان عبد الناصر قد اختار عبد الحكيم عامر لقيادة الجيش فليس فى هذا اهدرا لقيمة الباقين لأنهم وافقوا على ذلك من البداية ثم هناك سببا لايمكن اغفاله وهو أن عبد الحكيم عامر كان اقرب الناس إلى جمال عبد الناصر حتى يؤمن القوات المسلحة ويتفرغ للعمل السياسى ثم لاتنسى أن هذه ثورة فلو جاء بشخص محترف فلا يمكن لجمال عبد الناصر أو عبد الحكيم عامر أن يتفرغا للعمل السياسى ولو بنسبة ٥٠٪ . . لأن هذا الشخص المحترف الذى سيتولى الجيش لكى يثبت ولائه لابد أن يرجع فى كل صغيرة وكبيرة إلى جمال عبد

الناصر . . حتى إذا أراد أن ينقل جنديا . . لابد أن يستأذن هل أنت موافق أم لا . . لكن حين تكون هناك ثقة متبادلة بين القيادة السياسية والعسكرية فهذا فى حد ذاته سوف يعطى فرصة تفرغ للقائد السياسى ليقود الدولة وسيحفظ الوضع الادبى للقوات المسلحة .

* قيل الكثير عن حرب ١٩٥٦ مما حدا بعبد الناصر أن يفكر فى تغيير عبد الحكيم عامر الذى اعلن غضبه . . . هل هذا أول بادرة خلاف بينهما . . وباعتبارك واجهت الفريق على عامر ومجموعة قيادة حرب ١٩٥٦ فى القيادة الشرقية للتحقيق فى احداث هذه الحرب مع عمل مسح شامل لكل وحدة فى سيناء وتقييم كل من شارك فيها بدوره . . ماهو تقييمك لحرب ١٩٥٦ ؟!

** بالنسبة لحرب ١٩٥٦ أنا اعتبر أن الجيش المصرى ادى واجبه على الوجه الاكمل فى هذه الحرب ولم يترك ضابطا أو جنديا موقعه إلا بامر . وأنا اذكر أننى بعد ماشيع عن هذه الحرب وكنت فى القيادة قررت أن يكون هناك مسح شامل لكل وحدة فى سيناء فى ذلك الوقت وتحركاتها ومن كل ضابط فيها . وذهبت بنفسى وقابلت الفريق على عامر والمجموعة التى كانت معه . . وقلت لهم : القيادة تريد حقيقة الدور الذى قام به كل منكم . . كل ضابط . . وكل جندى . . سواء نجح فى القيام بدوره أو لم ينجح . . فكان أن كتب كل فرد منهم يوميات الحرب وعرف من الذى قام بواجبه على الوجه الاكمل ومن لم تسمح له الظروف بذلك . . وعرض هذا الموضوع . . وكان على ضوئه سيتم اتخاذ اجراءات احالة بعض الضباط إلى المعاش أو إلى الاستيداع . وكان من رأيى أن هذا الموضوع باكمله يعرض على اللجنة العليا للضباط وهى اللجنة التى تبحث كل مايتعلق بالضباط وترقياتهم وشئونهم الادارية . وقد عرض الموضوع بالفعل على هذه اللجنة التى انتهت إلى استبقت فى الجيش من قام بواجبه كاملا واحالت إلى الاستيداع عددا محدودا جدا . . فمن استغنى عنهم فى حرب ١٩٥٦ عدد محدود للغاية وفقا للتقارير العسكرية . والحقيقة التى اؤكد عليها هى أن القوات المسلحة قامت بواجبها ودورها كما يجب وكما ينبغى فى حرب ١٩٥٦ علما بأنها كانت تواجه ثلاث دول (إسرائيل وفرنسا

وانجلترا) .

وأنا اعتبر أن كل موقف واجهته مصر والثورة كان له رد فعل وكان رد فعل العدوان الثلاثى دخولنا فى المرحلة الديمقراطية والانتخابات وقيام مجلس الامة الأول عام ١٩٥٧ وإن كان هناك مراجعات فأن هذه المراجعات من وجهة نظرى لاتعتبر خلافات بالمعنى القطعى باعتبارها وجهات نظر يحدث فى نهايتها اتفاق فحدث اتفاق بعد ١٩٥٦ بضرورة أن تكون هناك صورة من الحكم الديمقراطى وقد حدث وعدا بذلك فاجريت الانتخابات وكان مجلس الامة - من وجهة نظرى - ناجحا نجاحا منقطع النظير .

* **أستاذ عباس رضوان** . . فى قمة الخلاف بين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وأثناء وجود عبد الحكيم فى منزل عبد الناصر وكان لايزال منزل المشير بالجيزة مليئا بانصاره من الضباط المسلحين وميليشات الجلاليب من اقاربه في المنيا . . اتصل بك جمال عبد الناصر بالتليفون مباشرة وحتى دون أن يلجأ إلى اجندة التليفون وقال لك بالحرف الواحد . يا عباس عاوزك تخلص الموضوع دا فى الجيزة ؟ ! هل كان عبد الناصر على علم بما يحدث وعلى اتفاق مسبق معك ؟ !

** أنا انفى عن نفسى نفيا قاطعا أن يكون بينى وبين عبد الناصر اتفاق مسبق ضد عبد الحكيم عامر مهما كان الامر . . ولكن الذى حدث أنه كانت هناك مقابلة بين عبد الحكيم عامر وعبد الناصر وكنت ادعو الطرفين لإنهاء مابينهما حتى نواجه مانحن فيه من نكسة رهيبة على نفسى أنا شخصيا وعلى نفس كل مصرى إلى أن حدد موعدا لعبد الحكيم عامر لمقابلة جمال عبد الناصر . . وزرت عبد الحكيم قبل هذا الموعد وقبل أن يتوجه من منزله بالجيزة إلى منشية البكرى وطلبت منه أن يبذل اقصى جهد ممكن لإنهاء المشكلة حتى نتفرغ لمصر ولمواجهة العدو فطمأنى إلى هذه هى روحه وتفكيره وخرجت من عنده وذهبت ازور اخى فى منزله ثم عدت منزلى ثم جاءنى تليفون وكان المتحدث هو سامى شرف وقال لى : عبد الحكيم عندى واحنا قاعدين هنا فى منزلى . وعبد الحكيم مش عايز يوافق على تسليم

الضباط اللى فى بيته فى الجيزة . . وأنا فيه قوات من عندى موجودة هناك بقيادة محمد فوزى . . وعبد الحكيم بيقول بالنسبة للضباط أنا لااستطيع أن اطردهم من بيتى . . أنا لم اذهب إلى المنزل ساقول لهم : اتفضلوا واحدا بعد الآخر . . وليس من الضرورى أن اطردهم مرة واحدة !

فقلت لعبد الناصر : هل من الامكان أن اتحدث مع عبد الحكيم . . ليست هناك مشكلة فى الموضوع . . يمكن أن اتصل بالضباط لابعدهم عن المنزل . . فقال لى: لا . . معلش . . أنا بعت قوة فى الجيزة عايزك تروح تنهى هذه المشكلة . . وإذا لم يمكنك إنهائها . . اصطحب أولاد عبد الحكيم من البيت واذهب بهم إلى أى مكان آخر . . القوة عندها تعليمات تضرب البيت ! ! فقلت لعبد الناصر : كيف تصل الامور إلى هذه الدرجة ! ! طيب احضر لك . . فقال : احنا قاعدين . . لكن خذ اسرة عبد الحكيم من البيت واذهب بهم لمكان آخر . . لاحسن القوة عندها تعليمات تضرب البيت ! طبعا تحت تاثير هذا الكلام اسرعت على الفور وكنت ارتدى قميصا وبنطلون وكان الوقت صيفا إلى فيلا عبد الحكيم بالجيزة فوجدت على الباب محمد فوزى واللواء سليمان مظهر أو صلاح محسن لااذكر بالتحديد . . وضابطان يقفان بداخل الفيلا ويمسكون بالاسلحة . . . وكان الشكل العام للموقف لايطمئن مطلقا .

قلت لمحمد فوزى : تعال على الرصيف الآخر . . واترك الموقف الآن واترك لى التصرف . . قال : ما هو الريس اتصل بى وقال لى انك سوف تحضر . . فقلت له: اترك لى التصرف حتى لايحدث التصادم . . ثم فتح لى الضابط باب الفيلا دخلت وجدت صراخ كثير من داخل المنزل . . صراخ من اولاده وبناته والاسرة وكانت الساعة تزيد على الثانية بعد منتصف الليل . وهذا الصراخ نتيجة طبيعية نتيجة التوتر الذى يسود الاسرة من جراء مايرون من مشاهد تتضح جلية لمن يجلس داخل المنزل فالبيت محاصرا بدبابات ومدرعات وشرطة عسكرية لواء كامل وليس كتيبة مثلا لواء كامل ثلاث كتائب ومعهم مدرعات ويبدو هذا واضحا للاسرة داخل المنزل وحين وجدت الموقف هكذا وضعت كل طاقتى فى انقاذ الاسرة فى المقام الأول . . لأنه موقف انسانيا بالدرجة الأولى وقد تحدثت مع الضباط فى فيلا المشير وقلت

لهم : لو إننى فى مكانكم ساسلم نفسى فورا . . أما لو طلبونى فسوف اسلم نفسى ولا اسمح لنفسى أو لكم أو لغيركم أن عائلة عبد الحكيم عامر تقف هذا الموقف ابدا . . وحرصا على كرامة هذه الاسرة . . اتفضلوا ! لااسمح للاسرة أن تكون بهذا الشكل . . من اجل أن تبقوا انتم داخل المنزل . . اخرجوا حتى إذا اقتضى الامر أن تذهبوا إلى السجن هذه هى الرجولة !

وطلبت من محمد فوزى أن يحضر لاستلامهم . . واستلم محمد فوزى الضباط دون أن يعارضوا . . وبعد قليل حضر شمس بدران وقال لى محمد فوزى : احنا عاوزين شمس بدران لكى نأخذه إلي وزارة الحربية للاعتقال . . ولم يعترض شمس بدران . . أوضحت له الموقف كاملا . . ونحن لانعرف إذا كان المشير سيأتى أولا يأتى من منزل عبد الناصر . . وقلت له : انت ترى الامور واضحة امامك . . وفعلا استلموا شمس بدران .

* لماذا استسلم شمس بدران بهذه السهولة . . رغم أنه قيل أن بيت المشير عبد الحكيم عامر كان معدا بمثابة ترسانة عسكرية فى الجيزة ؟ !

** لم تكن هناك ترسانة . . كان نفس الحرس على منزله . . ولكن عبد الحكيم اتى ببعض الافراد من بلده . . ولا اعرف السبب . . يجوز أن يكون فى حراسة احد . . فاحضر هؤلاء وكانوا عددا محدودا وجلسوا فى المنزل . . ثم فوجئت بعد قليل بأن محمد فوزى يطلب منى رجال المنيا الموجودين داخل فيلا المشير عبد الحكيم عامر قلت له : ادخل الفيلا واحضرهم . . فاحضرهم بلا أية مقاومة . . فقلت له أنا كنت اعتقد أنك ستحضر اتوبيسا وتنقلهم إلى المنيا . . ودخل واحضرهم ثم قال لى : نريد أن نغير الحراسة . . فقلت له : أن مهمتى انتهت بالمحافظة على كرامة هذه الاسرة . . أما التعليمات التى عندك نفذها . . مهمتى انتهت وقد كان غير سراية الحراسة الموجودة على منزل المشير بسراية شرطة عسكرية . . وكان الفجر قد اوشك على الانبثاق وكان المشهد مؤلما حقيقة فقلت له : الموضوع انتهى خلاص يافوزى ولا داعى للفضائح فالبيت محاط بالعمارات

ويجواره سفارة من السفارات . . لابد أن تبعد هذه القوة قبل أن يطلع النهار فالمشهد بكل تأكيد سيئا أمام الاجانب والسفارات . . كفاية كده . . اتصل بالريس وخذ القوة وابتعد .

* **أستاذ عباس رضوان** . . باعتبارك من اقرب المقربين لكل من عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر . . الم تحاول أن تكون " حمامة السلام " بينهما وأن تقرب وجهات النظر المختلفة فى اخطر مرحلة مابعد ٥ يونيو ١٩٦٧ . . أم أن الخلاف بينهما قد وصل إلى الطريق المسدود ؟ !

** عبد الحكيم عامر سافر المنيا يوم ١١ يونيو وكلمنى عبد الناصر قبل مايسافر قال لى : عبد الحكيم تركنا وسوف يسافر إلي المنيا وأنا سوف اعين محمد فوزى فقلت له : المهم إنقاذ البلد . . سواء أن عينت محمد فوزى أو خلافه . . المهم انقاذ مصر . .

ولقد بحثت عن عبد الحكيم عامر فلحقته فى الزمالك وكان عند احد الضباط الزملاء . . وكان يتأهب للسفر إلى المنيا . . ركبت معه من الزمالك وحتى الحوامدية . . وكان حديثى إليه منصبا على ضرورة أن يعود . . ويجلس مع جمال عبد الناصر لإنهاء الخلاف فقال لى : لا . . أنا تركت السلطة ومن الافضل أن اسافر لابقى فى المنيا فقلت له : ارجع وخليك جنب عبد الناصر . . للتفاهم . . لابد أن تتفاهموا . . ليس سهلا أن تعود قائدا عاما للقوات المسلحة ولكن لا احب أن تحدث قطيعة بينك وبين عبد الناصر أو خلافا بينكما مهما كان الامر .

وتركت عبد الحكيم عامر فى الحوامدية ونزلت من السيارة . . وكانت سيارتى بعنى طوال الطريق معه فركبتها عائدا إلى القاهرة . ولقد عين محمد فوزى قائدا ما للقوات المسلحة فى ١١ يونيو وكان المشير عبد الحكيم عامر ولايزال محتفظا رسميا بمنصبه كنائب للقائد الاعلى وبعد ذلك بعدة أيام اتصلت بجمال عبد الناصر وقلت له : سوف اذهب لعبد الحكيم عامر . . فقال لى : خليه يفوت عليّ . .

طبعا كان فى ذلك الوقت عبد الحكيم عامر غاضبا من جمال عبد الناصر .

* وما سبب غضب للمشير عامر إلى هذا الحد ؟ !

** بعد التنحى . . كان المشير حسب تقديره . . إن جمال عبد الناصر يريد أن " يلبسه الموضوع " يعنى هو المتسبب فى الهزيمة هذا هو تفكير عبد الحكيم عامر . . .

قلت لعبد الناصر سوف اذهب لمقابلة عبد الحكيم عامر فقال لى : حاول أن تقول له أن يزورنى . . وبالفعل جلست مع عبد الحكيم واتغذيت معه وكان عنده بعض الضباط لزيارته وانفردت به لاقول له : لابد أن تعود وكان جمال يحملنى رسالة له قلتها له . . وقد كان يوم ٢٠ يونيو ذهب جمال عبد الناصر إلى عبد الحكيم عامر فى منزله بالجيزة . . وذهبت إليه وقال لى : نحن نتحدث فى الموضوعات والمسائل المثارة . . لكن فشلت محاولات تقريب وجهات النظر بينهما . وأنا اقولها وللأسف . . لم اتنصل من أى شىء حدث واخشى أن يظن البعض من أن هناك خلافا كنت أنا مشتركا فيه . . أنا على يقين ولو أنهم جلسوا مع بعض لانتهى الخلاف . وقد رفضت أن ادخل الوزارة فى يونيو ١٩٦٧ .

* لماذا ؟ !

** عرض علىّ أن ادخل الوزارة بعد يونيو ١٩٦٧ ورفضت أن ادخل الوزارة كتكوينى وطبعى . . كنت اتمنى فى قرارة نفسى أن اقود مجموعة فى الجيش . . أن اتفرغ للعمل العسكرى . .

* **أستاذ عباس رضوان** . . بصراحة مطلقة . . قيل أن هناك انقلابا مدبرا من عبد الحكيم عامر ضد جمال عبد الناصر وأنك احد اجنحة هذا الانقلاب حيث أنك تشرف على منطقتى القاهرة والجيزة وأن الجناح الآخر هو شمس بدران الذى سوف يتولى المنطقة العسكرية . . فهل هذا صحيحا ؟ !

** أنا اجزم والحمد لله استطيع أن احلل المواقف جيدا . . أنا اجزم واقطع بأن عبد الحكيم عام لم يكن لديه استعداد أنه يواجه جمال عبد الناصر بالقوة . . لم يكن لديه هذا الاستعداد مطلقا . . لم يكن لديه استعداد أن يعمل انقلابا على جمال عبد الناصر ويبعده . . اجزم بذلك أمام الله . . وعلى قدر ماعندى من معلومات ومن داريه بشخصية عبد الحكيم عامر ومدى علاقته بجمال عبد الناصر . . واظن . . حين يكون تفكيرى بهذا المعنى فلا يمكن أن انسحب إلى مثل هذه الامور من أن هناك تقسيما بينى وبين شمس بدران مطلقا ! ولهذا فأنا اعتبر أن الثورة انتهت عام ١٩٦٧ . . انتهت بعد النكسة . . فمهما كان لابد لها من ثوار . . فلا توجد ثورة وموظفين . . لاتوجد ثورة ومستوزرين . . الثورة بالثوار فكرا وعقيدة . . ولهذا الثورة انتهت ١٩٦٧ .

* مارأيك فيما يقال . . من أن المشير عبد الحكيم عامر كان يضع فى اعتباره القوة العسكرية على طريق السويس لاستخدامها فى تنفيذ الانقلاب ؟ !

** أنا باعتبر ذلك سيناريو فاشل . . لأن السيناريو الحقيقى هو أن مصر كانت فى خنادق كلها مهما طال الوقت حتى عام ١٩٧٣ . . ولا انكر على عبد الناصر أن يكون له حق القيادة فى ذلك الوقت . . لأنه رجل مسئول عن التخلص من العدو الذى يقف على قناة السويس مهما كان التضحيات .

* **أستاذ عباس رضوان** . . وما رأيك فى أنك وقفت مع صديق عمرك المشير عبد الحكيم عامر وأنك اخبأت ٥ الاف جنيه فى زلع اشتهرت فيما بعد بأنها " زلع الذهب " وكانت تخص كل من عبد الحكيم عامر وصلاح نصر هذا فضلا عن اسلحة . . اخباتها ودفنتها فى قريتك " الحرانية " وإن ذلك كان مقدمة للانقلاب ؟ !

** هذا الموضوع الخصه فى كلمتين . . كان هناك موضوعا مشابها لذلك من اخفاء سلاح فى عام ١٩٥٦ فى نفس المكان عند احد افراد عائلتى فى الحرانية بدون علمى على اساس أنه فيه مقاومة شعبية . . ووضع عند قريبى هذا الاسلحة

وملفات ونقود على اساس أنه فيه مقاومة شعبية وهى التى انشئت بعد ايقاف النيران فى عام ١٩٥٦ وكنت ايامها مشغولا فى القيادة ولكنى علمت فيما بعد بهذا الموقف . . واحسست بأنه من الواجب أن يحدث هذا الموضوع بعد ماحدث فى ١٩٦٧ . . فقد تكرر نفس هذا الموضوع فى ١٩٦٧ . . ولم يكن هناك خلافا بين عبد الحكيم وعبد الناصر ولم تكن الهزيمة قد وضحت . . فقد حدث يوم ٧ يونيو ١٩٦٧ أن ارسل لنفس الشخص على علم منى ذخيرة وسلاح وفلوس على اساس أن هناك مقاومة شعبية .

* هل كنت مشرفا على المقاومة الشعبية فى قريتك الحرانية عام ١٩٦٧ ؟ !

** المخابرات كانت على اتصال بهذا الشخص وهم يعلمون أنه ابن عمى واحضروا سلاحا وكنت أنا موجودا لما احضروا السلاح والنقود فى الحرانية يوم ٧ يونيو ١٩٦٧ . . يعنى ٤٨ ساعة على حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ . . لم تتضح الثورة بعد . . ولم يكن خلافا بين المشير وعبد الناصر . . هذا هو الموقف . . زلع الذهب كانوا اربعة الاف جنيه أو كانوا خمسة الاف جنيه ذهب لا اعلم أية حركتهم قيل أنهم من الملك سعود فى اليمن . . اعطاهم لعبد الحكيم عامر . . المهم أنهم معروفين لجمال عبد الناصر . . ومعروف السلاح . . ومعروف المبلغ الثانى .

* وهل اعطوا الذهب لابن عمك لكى يشترى سلاحا ؟ !

** أنا لم اناقش دول بتوع مين ؟ ! . . لماذا ؟ لأن أنا اعرف أن هذا المكان يستخدم كمكان امين لوجود اشياء تستخدمها المقاومة الشعبية كل ماقيل بعد ذلك استطيع أن اقول أنه سيناريو كاذب لاخراج قضية كبرى تغطى الاحزان التى اعترتنا فى ١٩٦٧ ! ! !

* **أستاذ عباس رضوان** . . كنت اخر من قبض عليهم فى قضية المشير عبد الحكيم عامر . . وأول من افرج عنه ؟ ! . . لماذا قبض عليك بعد ما يقرب من



عباس رضوان يقول لمحمود فوزى : عبد الناصر قال لى : اصطحب اولاد عبد الحكيم عامر خارج البيت لأن القوة لديها تعليمات لضرب البيت ! .

شهرين من هذه الاحداث ؟ !

** الذى حدث بمنتهى الوضوح أننى فهمت من الملابسات أنه المطلوب القضاء على مجموعة معينة . . وأنا باحتقر كل من يقول : شلة عبد الحكيم عامر . . أو شلة جمال عبد الناصر . . اطلاقا . . أنا شريكة . . لا احد منهم احسن منى . . ولا له دورا اكثر منى . . وأنا كنت فى غنى عن هذه المواقف من الأول . . لا أريد شيئا . . كنت أريد أن اكون ضابطا فقط وكان يسعدنى جدا أن اظل فى الجيش حتى درجة لواء واخرج على المعاش ! . لم اكن اريد أن اكون رئيسا للوزراء أو أن اكون وزيرا . . وكان تحليلى للموقف المثار وقتها وقد اهلت نفسى على ذلك أننى معتقلا ولا محالة . .

* الم تفكر فى الهروب خارج مصر ؟ !

** اطلاقا رغم أن صديقا لى عرض على ذلك وكان متتبعا ما كان يجرى فقلت له : مستحيل . . وكان لديه استعدادا أن يخرجنى خارج مصر . . قلت له : اطلاقا . . أنا لا اترك بلدى مطلقا مهما كان السبب . . وكنت اسمع طيلة هذه المدة منذ تحديد اقامة المشير فى منزله بالجيزة فى ٢٥ يوليو وحتى يوم اعتقالى في ٧ سبتمبر . . ٤٢ يوما . . كنت متبعا الموقف خلال تلك المدة ومنذ اعتقال المشير عبد الحكيم عامر وأنا اقول لنفسى : هذه خطة للقضاء على ما تبقى مما كان لهم دورا فى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ولذلك لو عدت بعد هذه القضية لاتجد واحدا مما اشتركوا فى ثورة ٢٣ يوليو قد تواجد على الخريطة السياسية . . وبأى شكل من الاشكال سواء فى السلطة أو غير السلطة اكثر من الاخ ثروت عكاشة .

كنت اعرف أية التعليقات وإن التحقيقات لاتزال دائرة وفى هذه الفترة انتقل ضباط ومدنيين . . وكنت اعرف مايدور بالضبط وكنت اقول لنفسى . . سوف اعتقل ؟ ! . . وأنا احمد الله على أننى اعتقلت يوم ٧ سبتمبر ١٩٦٧ لأننى لا اعرف كيف كنت ساتصرف يوم ١٤ سبتمبر يوم وفاة المشير . . يعنى اعتقالى جاء رحمة علىَّ لأننى اعتقلت قبل مايحدث لعبد الحكيم عامر ما حدث ايا كان ما حدث .

وكنت خلال الفترة من ٧ سبتمبر ١٩٦٧ إلي ٢٤ يناير ١٩٧٤ فى السجن الحربى . فقد جاءنى فى الصباح اللواء حسن طلعت مدير المباحث العامة فى ذلك الوقت وكنت جالسا افطر فى منزلى بالجيزة وقال لى : يا افندم اتفضل معانا . . فجهزت حقيبتى وذهبت إلى القلعة فترة بسيطة ثم إلى السجن الحربى بعد أن حقق معى فترة طويلة . . والذى احمد الله عليه إننى لم انقل . . يمكن أنا الوحيد الذى لم انقل من السجن الحربى على عكس كل من حوكم سواء فى ابو زعبل أو طره ولهذا اعتبرت نفسى خلال السبع سنوات رجلا عسكريا . . ضابطا يطبق الجزاء بالبقاء داخل القشلاق . . وتعاملت مع الجميع بما فيهم مدير السجن الحربى على هذا الاساس . . . نفسيتى لم تتأثر . . الشىء الذى المنى وتأثرت منه جدا هو إننى رأيت شبانا كانوا يريدون أن يموتوا فى الحرب سواء من الصاعقة أو من السلاح الجوى كان املهم الاستشهاد وكانوا داخل السجن ولقد ارسلت خطابا إلى جمال عبد الناصر لااعلم إذا كان قد وصله ام لا سلمت هذا الكتاب إلى محمد صادق وزير الحربية وهو الذى تولى التحقيق وكان مديرا للمخابرات وقتها : قلت له فيه السياسة شىء ومصر شىء آخر فإذا كان الموقف السياسى يستدعى ما نحن فيه فلا بأس . . وأنا كنت اتمنى أن تستفيد من ضباط اكفاء شجعان موجودين فى السجن . . تستفيد منهم لمواجهة العدو والحمد الله اعتبرتهم اخوة اعزاء فى ذلك الوقت ومنهم من حارب فى عام ١٩٧٣ وأنور السادات اعاد الاكفاء عسكريا منهم واشتركوا فى حرب ١٩٧٣ وكانوا ابطالا فى الطيران والجيش .

* هل تعرضت للتعذيب فى السجن خلال ٧ سنوات ؟ !

** مفيش داعى لهذا الموضوع همه ٧ سنوات وخلاص ! !

* **أستاذ عباس رضوان** . . . ايهما ترجح ؟ ! المشير عبد الحكيم عامر مات منتحرا ام مقتولا ؟ !

** لا استطيع أن اجزم . . وهذه شهادة لااستطيع ولكنى كنت خائفا عليه فى الاربعة الايام الأولى من ٥ إلى ٩ يونيو ١٩٦٧ من أن يفعل فى نفسه شيئا ولكن

بعد ذلك اصبح انسانا طبيعيا جدا ! !

* أستاذ عباس رضوان . . اترك السياسة جانبا . . حين تغلق علي نفسك الحجرة وتجلس بينك وبين نفسك ما هو شعورك الشخصى لما حدث لصديقك عبد الحكيم عامر هل انتحر ام نحر ؟ !

** شعورى إننى لم اكن اتمنى له هذه النهاية بشكل أو بآخر . . كنت اتمنى أن ينتهى مع الاجل فى منزله . . إنما الظروف والملابسات التى مر بها لا استطيع أن احكم أنه قتل . . ولا استطيع احكم أنه انتحر . . لكن أنا ميالا إلى أن عبد الحكيم عامر قد تجاوز المرحلة الحرجة جدا التى كان من الممكن أن يفعل فى نفسه شيئا وهى الفترة ما بين النكسة فى ٥ يونيو حتى اعلان عبد الناصر التنحى ولقد رأيت المشير عبد الحكيم عامر بعدها وكان انسانا طبيعيا للغاية وبالعكس كان معتبرا أن هذا القرار فى صالح البلد لكن الملابسات التى مر بها من يوم ٢٥ يوليو لا استطيع أن احددها !

* بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ حدث الصدام بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر . . . لو أن الظروف رجحت كفة المشير عبد الحكيم عامر . . ماذا كنت تتوقع لمصر ؟ !

** أنا لااريد أن ابنى نتيجة على مقدمات واهية . . اجزم بأن عبد الحكيم عامر فى أى وقت أو فى أى خلاف لايمكن أن يواجه عبد الناصر بقوة . . . اجزم بهذا وتعاملى مع الاثنين كان على هذا الاساس .

* أستاذ عباس رضوان . . اتوقف عند عبارة قلتها فى حديثك : احمد الله على أننا اعتقلنا يوم ٧ سبتمبر ١٩٦٧ ولم اكن خارج المعتقل يوم ١٤ سبتمبر لو لم تكن معتقلا ماذا كان فى وسعك أن تفعل ؟ !

** كانت عملية الاعتقال تأجلت من يوم ٧ سبتمبر إلى يوم ١٤ سبتمبر . . .

هل لو كنت خارج المعتقل يوم ١٤ سبتمبر . . هل تعتقد إننى لن اتكلم . . . طبعا كنت ساتكلم . . . واثور . . لاشك فى هذا كانسان وصديق . . وأنا اقول لك أن المشير عامر كان اعز صديق لى فى حياتى فكان مصيرى سيكون نفس المصير . والذى احب أن اوضحه أنه لايوجد عمل يتصف بالكمال ولايوجد بشر يتصف بالكمال . . لكل شىء ايجابياته وسلبياته . وإن أى حكم بلافكر هو حكم فاشل بالضرورة مهما طال مثلما رأينا بدليل امريكا اللاتينية فالمفروض فى أى حكم أن ينفذ فكر . وكان لدينا فكرا وتبلور فى المبادىء الستة للثورة . . المبدأ الوحيد الذى حدث فيه تأخير هو مبدأ اقامة حياة ديمقراطية سليمة . . وأنا فى رأيى أنه كان يمكن أن يطبق هذا المبدأ مباشرة بعد انفصال سوريا فالتحول الاجتماعى كان قد تم بالفعل بعد الميثاق وكان هذا يستتبع بدوره أن نتجه اتجاها ديمقراطيا صرفا . . وقد قلت لجمال عبد الناصر بعد الانفصال : علينا أن نعد الدولة اعدادا سليما مثل " النجفة المضيئة " التى ينجذب إليها الفراش وسوف يأتى إلينا كل من تسعى إليهم الآن ! . بل أنه قد اتفقنا سويا على ذلك ولكن سرعان ما دخلنا على موضوع اليمن قبل أن ينتهى العام . . . كنت اتمنى أن يطبق المبدأ السادس من مبادىء الثورة بلا انفصال سوريا .

* بمناسبة حرب اليمن . . ما رأيك فى أن البعض يعتبرها المقدمة الحقيقية لهزيمة ١٩٦٧ وإنها كانت النزيف الحقيقى لمشاكلنا الآن حيث كانت تتكلف هذه الحرب مليون جنيه مصرى يوميا مع اشراقة كل صباح ؟ !

** أنا اعتبر موضوع اليمن موقف سياسى اكثر منه موقف عسكرى . . وإن عبد الرحمن البيضانى عن طريق أنور السادات قال لعبد الناصر : الامر لايستدعى فى اليمن اكثر من فصيلة مظلات لا اكثر ! !

وحدث استدراك وكان يجب على جمال عبد الناصر أن ينهى الموقف ليس بطول المدة ولكن حين احس استدراج مصر . . كان لابد أن يفعل ذلك بصرف النظر عن تحرر اليمن ولكن كان الامر لايقتضى أن نمر بهذه المعاناة . وبالتاكيد كانت

اليمن مقدمة لحرب ١٩٦٧ ولقد اثرت حرب اليمن فعلا على ما حدث عام ١٩٦٧ يكفى أن اقول لك اننا لم نستطع أن نعمل دشم للطائرات . . ولو أن هذه الدشم كانت موجودة فى ٥ يونيو ١٩٦٧ لكانت خسائرنا فى القوات الجوية ستصبح قليلة القيمة أو نادرة ثم أن الميزانية بعد حرب اليمن لم تكن تسمح مطلقا وللاسف الشديد لم يدرك البعض خطورة عدم اقامة دشم للطائرات لدرجة أن البعض كان يقول : ولماذا لاتبقى الطائرة فى الجو غير مدركين أن الطائرة لها مدة ولها تحديد وقت محدد فى الجو . . كان شيئا غريبا ومضحكا يقول البعض : ماتخلى الطائرات فى الجو ؟ ! هو موقف طائرات ! ! . ثم فى حالة ضرب الممر الجوى ماقيمة الطائرة التى تقبع فى المطار كيف تستطيع أن تحلق ؟ ! وللاسف الشديد بعض الطيارين قالوا هذا ؟ !

* استوقفتنى عبارة قلتها فى اعقاب ماحدث بعد ١٩٦٧ قلت فيها : اليت على نفسى إلا اعمل بالسياسة فهى تخلط بين العمل السياسى والعمل الوطنى ليس فى مصر وحدها بل فى كل دول العالم الثالث . . . هل هذا هو الذى حال دون أن تقبل الوزارة حين عرضت عليك بعد يونيو ١٩٦٧ ؟ !

** من ناحية العمل السياسى فأنا فى اعتقادى أن كل مرحلة ولها جيلها كل مرحلة ولها فكرها . . إن مرحلة جيلى وتفكيرى باعتبر أنها انتهت منذ عام ١٩٦٧ صحيح أن فكرى متجدد دائما واتابع بعمق كل مايدور من حولى ليس فى مصر بل فى العالم فأنا لااستطيع أن اسلخ نفسى عما يدور سياسيا واقتصاديا واجتماعيا . . . ولكن عملى بدأ وطنيا محضا لايقودنى حزب أو جماعة . . عملية وطنية بحتة وإذا لم تكن هناك فرصة لانضم لتنظيم الضباط الاحرار . . ربما فكرت وعبرت بداخلى بطريقة أو بأخرى . . بطريقة فردية مثلا عن وطنيتى من اجل مصر بلدى . . وكما تعلم فإن العمل السياسى يعتمد على المناورات وعلى اشياء من هذا القبيل لاتجد فى نفسى صدى لها . . ولهذا كنت اتمنى أن اكون عسكريا صرفا من اجل خدمة مصر فى المجال العسكرى .

* **أستاذ عباس رضوان** . . منذ ٣٨ عاما وعلى وجه التحديد فى اليوم التالى للثورة قلت لعبد الناصر اريد أن اعود إلى كلية اركان الحرب فقال لك مازحا أنت خايف لاحسن يكتبوك غياب ؟ ! . . بعد ٣٨ عاما هل ندمت على أنك لم تعود لكلية اركان الحرب . . هل ندمت على أنك لم تقدم طلب غياب من الحياة السياسية لتتفرغ للحياة العسكرية ؟ !

** لا لم اندم . . يجوز إننى ندمت كفرد لكننى لم اندم كعباس رضوان فهناك اهم من وجودى فى كلية اركان الحرب . . التطور . . المبادىء الثورية التى طبقت خلال الفترة التى كنت موجودا فيها فى الحياة السياسية بما فيها من سلبيات - واعترف بسلبياتها - أو ايجابياتها .

* ماهى اهم الايجابيات واهم السلبيات للثورة من وجهة نظرك ؟ !

** الايجابيات مهما بذل من مجهود لطمسها فسوف تستمر واهم ايجابية من وجهة نظرى : انتشال الفلاح المصرى من وهدة الاقطاع . . والحقوق التى حصل عليها العامل بغض النظر على أن كل شىء له وعليه . . اخراج الانجليز من مصر بعد احتلال جاثم على صدورنا ٧٢ عاما . . حقيقة أنهم فى البداية كانت لهم قاعدة ولكن وجهة نظر جمال عبد الناصر بأن الانجليز عند اللازم كان يمكن أن نمسكهم كالفراخ ! ! . . . أيضا مواجهة الثورة لكل المشاكل التى وضعت عمدا فى طريقها لأن القوة الكبرى من جميع الاتجاهات لاتريد أن تقوم فى مصر قائمة نظام أو بمصر قائمة متحكمة لها قيمتها فى رسم استراتيجية المنطقة . . وأيضا بمجانية التعليم وفتح مجال التعليم لمن يولد فى مصر ايا كان وضعه وكان حصيلة ماقرأته من مدة بسيطة عن عودة المغتربين فى الدول العربية والخارج بمناسبة الصيف ١٠٠ الف مدرس ومهندس واستاذ جامعى وهذا فى حد ذاته فخر لمصر واستثمار وعائد يقدر ببشر . . . يقدر بأن مصر بها ١٠٠ الف مهندس ومدرس يعملون فى كل الاقطار العربية . . . عائد لايقدر معنويا بمال يقدر بهرم كبير . . . هذا فضلا عن التصنيع . . ثورة ٢٣ يوليو من اول يوم لاخر يوم هناك معركة من

اجل المطحونين . . عامل . . فلاح . . موظف . . رأسمالية وطنية . . وكلها تجعلني لا اندم على أن عملت بالسياسة طوال هذه الفترة على الرغم من أننى كنت راسما حياتى على أن اكون ضابطا عسكريا ولكن الاقدار من عند الله سبحانه وتعالى . أما اهم سلبية استنكرتها فى حياتى بل التى اعتبرتها صدمة هى ٥ يونيو ١٩٦٧ لكل مصرى مخلص لهذا البلد .

* باعتبارك رجلا عسكريا . . . ماهى اسباب نكسة يونيو ١٩٦٧ فى رأيك ؟

** هى نتيجة اخطاء . . . وأنا اعتبر المسئولية مشتركة لأنه فى مثل ظروف معركة ١٩٦٧ لا افرق بين القائد السياسى والقائد العسكرى بغض النظر عن الاسماء . . تشرشل كانت مسئوليته اكبر من مونتجمرى وكان يجاهر بهذا العمل السياسى . . . إننى احمل مسئولية ما حدث فى ١٩٦٧ مسئولية مشتركة كاملة بين القيادة السياسية والعسكرية بل أننى احمل القيادة السياسية مسئولية اكثر عن القيادة العسكرية وهل يمكن أن يكون لى فرصة الضربة الأولى ولا اضربها !

* الفريق مرتجى قائد جبهة سيناء فى حرب ١٩٦٧ قال لى ذات يوم : أن عبد الناصر هو المسئول الأول عن هزيمة ١٩٦٧ . . . فهل توافقه على هذه المقولة؟؟

** أنا باحمل القيادة السياسية المسئولية الأولى . . خاصة أن القائد السياسى رجل عسكرى فى المقام الأول وليس مدنيا . عبد الناصر كان رجلا عسكريا يعلم جيدا كل شىء والذى يقول أن عبد الناصر لايعرف شيئا عن القوات المسلحة يكون متجنيا لأنه كان يعرف عن القوات المسلحة الكثير . .

* وماذا عن الذى يقول أن عبد الناصر كان لايعرف شيئا عن المعتقلات ؟

** المعتقلات ازاى مايعرفش . . المعتقلات هذه بقرارات . . الاعتقال بقرار من رئيس الجمهورية . ! !

ابو الفضل الجيزاوى

* السياسة دخلت القوات المسلحة فى فبراير ١٩٤٢ .
* الاخوان المسلمين جذبوا الضباط بشدة عام ١٩٤٦ .
* السبب الأساسى فى نجاح الثورة هو إعادة تنظيم الضباط الاحرار .
* اودعت السجون ثلاث مرات اولها بسبب رايى فى ان المشير عامر هو سبب إنفصال الوحدة بين مصر وسوريا !
* ليس صحيحا إننى اختلقت كذبة مع عبد الناصر على أن زملائنا حصلوا على ٤ مليون جنيه كرشوة من الانجليز !
* عبد الحكيم عامر هدد بضرب نفسه بالرصاص لو اشتبكت الوحدات مع بعضها !
* اعتقد ان عبد الحكيم عامر انتحر بنسبة ٩٩٪ لأنه من الصعب ان يهون على عبد الناصر ! !
* ليس صحيحا اننى قبضت على محمد نجيب فى حركة الفرسان !
* الديمقراطية لايزال امامها شوطا طويلا فى مصر .
* لهذه الاسباب رشحت نفسى رئيسا للجمهورية !
* انور السادات هو الذى قتل نفسه ! .

ذهب محمد ابو الفضل الجيزاوى فى اواخر عام ١٩٤٩ لصديقه كمال الدين حسين من اجل انضمامه لتنظيم الخاص مع زملائه فقال له كمال الدين حسين . . . نحن ايضا لنا تنظيم اسمه الضباط الاحرار . وبالفعل اصطحب الجيزاوى زملائه وانضموا إلى الضباط الاحرار .

وفى ٢١ يوليو ١٩٥٢ اتصل به كمال الدين حسين وطلب منه تجميع الضباط فى اقصر وقت للقيام بعمل مهم . . وتاجل الاجتماع إلى اليوم التالى وكان هذا العمل المهم . . هو الثورة . .

وعبر مراحل الثورة دخل محمد ابو الفضل الجيزاوى السجن ثلاث مرات . .

كانت المرة الأولى عام ١٩٦٢ وقد اودع سجن القناطر الخيرية فى زنزانة انفرادية وعومل اسوأ معاملة لمدة ستة شهور لأنه كان من رايه أن المشير عامر هو سبب انفصام بين مصر وسوريا .

ورغم ذلك كان ابو الفضل الجيزاوى يضع صورة عبد الناصر فى زنزانته . . لاعتقاده بأن التقارير التى كانت توضع امام عبد الناصر كانت غير سليمة . .

ولقد كان ابو الفضل الجيزاوى ضلعا اساسيا فى ازمة الفرسان وقضية المدفعية وقيل الكثير . . قيل أن ابو الفضل الجيزاوى اختلق مع عبد الناصر كذبة بأن الانجليز عند الكيلو ١٠٤ وأن مجموعة الضباط المعترضين والذين قبض عليهم تلقوا رشوة اربعة ملايين جنيه لإشاعة الاضطراب فى البلد . وقيل ان أبو الفضل الجيزاوى هو الذى قبض على محمد نجيب فى ازمة الفرسان .

وإذا كان ابو الفضل الجيزاوى ينفى الواقعتين فإن دعاوى النفى سوف تثير جدلا اكثر من تلك الاقاويل . .

ولقد خاض ابو الفضل الجيزاوى التجربة الانتخابية عن دائرته فى الجيزة فاصبح عضوا فى مجلس النواب ثم مجلس الشعب . . بل اصبحت لديه بعد ذلك

مبررات الخاصة لكى يرشح نفسه رئيسا للجمهورية ! .

* استاذ **ابو الفضل الجيزاوى** . . متى دخلت السياسة القوات المسلحة . . ؟

** دخلت السياسة القوات المسلحة بعد حصار سراى الملك فاروق فى فبراير ١٩٤٢ عندما انذر السفير البريطانى الملك فاروق بضرورة عودة حزب الوفد للحكم وذلك تامينا للخطوط الخلفية للقوات البريطانية اثناء الحرب قبل معركة العلمين بإعتبار ان الوفد هو حزب الاغلبية وباستطاعته تأمين البلد لالتفاف الشعب من حوله . .

وهنا لا استطيع ان الوم الوفد . . لماذا ؟ لانه صاحب الاغلبية . . ومصطفى النحاس لكى ياتى على اسنة الرماح كما قالوا . . فانه رفض فبعث له الملك فاروق رسولا لكى يرجوه أن يقبل الحكم وإلا فان مصير الملك نفسه هو الابعاد ليحل محله ولى العهد محمد على توفيق . .

ولا نستطيع ان نتهم مصطفى النحاس بان موقفه متخاذل لانه كان يطمع فى الحكم . . . لا . . . كان رجلا وطنيا وشديد المراس ولا نستطيع ان ننكر وطنيته . . اما الموقف بالنسبة للقوات المسلحة تجاه محاصرة السراى وفرض امر ما عليها فاننا اعتبرنا ذلك اهانة كبيرة للقوات المسلحة باعتبار ان الملك هو القائد الاعلى للقوات المسلحة وكيف يتسنى للانجليز ان يفرضوا ارادتهم والمطالبة بفرض حكومة معينة علينا ؟ ؟

وإزاء ذلك اجتمع الضباط لبحث هذا الموقف المهين فى نادى الضباط بالزمالك وما ان علم الملك فاروق بذلك حتى شملته سعادة بالغة لتجاوبنا معه كقائد عام للقوات المسلحة بل حضر الملك شخصيا هذه الاجتماعات معنا لبحث الموقف الانجليزى تجاه السراى . .



الملك فاروق

دخلت السياسة القوات المسلحة بعد حصار سراى الملك فاروق فى فبراير ١٩٤٢

ومن هنا بدات السياسة تدخل القوات المسلحة فعلا . . وحين انتهت الحرب العالمية الثانية برز على الساحة السياسية موضوع انسحاب البريطانيين وقضية تقرير المصير فاستمر الحديث فى السياسة من عام ١٩٤٢ حتى عام ١٩٤٥ ثم بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية بدات مجموعات من الضباط الوطنيين تجتمع فى المنازل بهدف تكوين تنظيمات سرية .

ولهذا حين يقول انور السادات إننا كنا نجتمع فى رفح فهذا صحيح وحين يقول البغدادى إننى كنت اجتمع مع فلان من الضباط فهذا صحيح يقول كمال الدين حسين ايضا إنه كان يجتمع ببعض الضباط فهذا صحيح .

ولكن فى عام ١٩٤٦ بالذات برز على سطح الحياة السياسية فى مصر اكبر الاحزاب ذات النشاط الواسع وهم الاخوان المسلمين الذين جذبوا بشدة مجموعة كبيرة من ضباط القوات المسلحة الذين انضموا على الفور للاخوان المسلمين .

وكان يراس الجناح العسكرى فى الاخوان المسلمين ضباط القوات المسلحة ضابط قديم هو محمود لبيب وكان يعاونه عبد المنعم عبد الرؤوف وبعض ضباط القوات المسلحة مثل ابو المكارم ابو الحى . واثناء حرب فلسطين طلب من ضباط القوات المسلحة ان يتطوعوا للدخول كمقدمة للقوات المصرية مع قوات الاخوان المسلمين .

وكان عدد قوات الاخوان المسلمين الذين تطوعوا حوالى ٤٠٠٠ فرد حيث قاموا بدورهم فى الحرب على اكمل وجه . . وقد طلب الاخوان المسلمين من الضباط المصريين ان يتطوعوا للدخول فى حرب فلسطين وكان مما لبى هذا النداء الوطنى القائد البكباشى احمد عبد العزيز وكان رجلا وطنيا عظيما من ضباط الفرسان كما كان من ضمن الذين تطوعوا كمال الدين حسين وهو فى رايى من اكفا الضباط المصريين فى الجيش المصرى من الناحية العسكرية ومن ناحية الطهارة والنقاء وكان معهم حسن فهمى عبد المجيد سفيرنا الاسبق فى المغرب وانور الصيحى وخالد

فوزى سفيرنا السابق فى السعودية .

ولك أن تتصور أن هذه القوات العسكرية البسيطة استطاعت ات تصل إلى مشارف القدس وضربت مستعمرة يهودية وقدمت تضحيات جسام فى هذه الحرب .

ولقد أدت هذه العسكرية التى كانت بمثابة مقدمة للجيش المصرى واجبها على الوجه الاكمل فى رفع ثم غزه ثم بئر سبع ثم الخليل ثم بيت لحم حتى وصلوا إلى مشارف القدس .

ولعل من حسن حظ هذه القوة العسكرية المصرية البسيطة ان القوات اليهودية كان عددها محدودا ولم تكن مسلحة على الوجه الاكمل حيث إنها كانت مسلحة بمدافع هاون فى مواجهة الجيش المصرى الذى كان مسلحا باربعة مدافع ميدان ٣,٧ وزن القنبلة وكذلك مدافع مضادة للدبابات ٢ رطل حيث كان لها تاثيرا كبيرا على الدبابات المدرعة اليهودية .

فاليهود لم يكن لديهم اسلحة متقدمة حين دخلوا حرب فلسطين غير مدافع رشاشة ولكن تدفقت عليهم المعدات والاسلحة اثناء الهدنة الاولى ثم الهدنة الثانية حيث تدفقت الامكانيات غير العادية إلى قوات اسرائيل بمساعدة من امريكا واوربا . . ولقد ارسل لهم كل اليهود فى العالم بمتطوعين جدد واسلحة كثيرة وطائرات ودبابات ومدافع نصف جنزير وغواصات وزوارق طوربيد بشرية واسطول كامل . . لقد كان هناك استحالة على القوات المصرية بعد الهدنة الاولى والثانية أن تقاتل جيش اسرائيل الذى اصبح اكثر من بدايته عشر مرات . . هذا فى الوقت الذى كان يتقلص فيه الجيش المصرى فحين فقدت الذخيرة اعادت القوات المصرية مدافعها إلى مصر . وقد خرجنا من هذه الحرب بمرارة شديدة . . . لأننا لم نستطيع ان نؤدى واجبنا كما يجب أن يكون .

لان الحكومات الموجودة آنذاك لم تكن تعرف المعنى الحقيقى لاعداد القوات

المسلحة كما ان الملك فاروق كان فى ذلك الوقت يريد ان يتخلص منا كان هناك ٤٧ ضابط فى الجيش يريد الملك التخلص منهم فورا لاشتراكهم فى تنظيم سرى ضده .

ولكن بعد هزيمة الجيش المصرى وانسحابه وتطور الاحداث التى انتهت باتفاقية ردوس . . عدنا وكلنا مرارة على ما حدث وما رأيناه فى ميدان القتال وعدم الامكانيات وعدم الاستجابة لضرورة امدادنا بالامدادات العسكرية .

وكان هذا سببا فى الاسباب الاساسية لتجمعنا بعد حرب فلسطين لكى نغير فى تاريخ ومستقبل مصر بعد هذه المرارة وانتقاما لزملائنا الذين استشهدوا على ارض فلسطين . . وقد طلبنا من اللواء فؤاد صادق ان يقود هذا التنظيم وقد تحدثنا إليه بالفعل لكنه تراجع . .

فقد كان يطمح فى ان يكون رئيسا لهيئة اركان حرب القوات المسلحة فلم يستجيب لنا . . ولقد قبض على جميع المتطوعين فى الاخوان وجردوا من اسلحتهم . . بل لقد قبض عليهم كاسرى ووضعوا فى المعتقل بعد مقتل النقراشى باشا . .

وبعد عودتنا من فلسطين بدانا نباشر نشاطنا السياسى فقد كان من المستحيل اثناء الحرب ان نمارس العمل السياسى لأن امامك حياة وموت وقنابل وطائرات وقوات تتحرك وكل هذا لا يعطى للانسان فسحة من الوقت او الراحة لكى يفكر فى العمل السياسى . فالحرب هى عمل قتالى فقط . .

وبعد الحرب بدانا نجتمع وكان لنا تنظيم خاص يصدر منشورات سرية وكان هذا التنظيم يضم كل من عبد الحميد كفافى ومصطفى نعيم من سلاح الفرسان والسمدونى من الطيران وفتح الله رفعت ومحسن عبد الخالق ومصطفى كمال ابراهيم ومصطفى كمال صدقى وسعد عبد الحفيظ . . . كنا من اسلحة مختلفة من المشاه والمدرعات والمدفعية والطيران . .

وكنا نجتمع فى منازلنا جميعا على مرات عديدة . .

ثم ذهبت لكمال الدين حسين فى مدرسة المدفعية لضمه إلى التنظيم فقال لى :

طيب ما تنضم لنا . .

احنا كمان عملين تنظيم . .

فقلت له : إنضم اليك . . تنضم لنا . . لا مانع

فاستطرد قائلا : احنا عملين تنظيم اسمه الضباط الاحرار

فاحضر المجموعة اللى معاك لكى تنضم إلينا

ومن هذا التاريخ انضمت للضباط الاحرار وكان هذا على وجه التحديد فى اواخر عام ١٩٤٩ .

والحقيقة وللتاريخ لابد ان تكون لنا وقفة فى هذا المجال لنقول أن المحور الذى كانت تدور من حوله كل الحركة السياسية بين الضباط كان جمال عبد الناصر .

فالحقيقة ان عبد الناصر كان له الفضل فى جمع كل التنظيمات السياسية وفى تنظيم واحد الذى اطلق عليه تنظيم الضباط الاحرار وهذه قضية محسومة . .

والحقيقة ايضا فإن عملية القيادة والرئاسة بالمعنى المفهوم لم تكن واردة على الاطلاق فقد كانت مجرد حلقة اتصال بجميع التنظيم وانتهى الامر بلجنه عليا تمثل مندوب الاتصال بين الاسلحة المختلفة للجنة العليا . . فكمال الدين حسين عن المدفعية وخالد محيى الدين كان مسئول عن الفرسان . . زكريا محى الدين مسئول عن كذا . . وحسين الشافعى عن كذا . . وهكذا . .

فقد كان هناك اتصال ولم تكن هناك قيادة وهذافى فى حد ذاته لا يقلل من امر اللجنة التى كانت تجمع وتخطط لكن عبد الناصر كان هو الاساس وهو الذى حدد ساعة الصفر وحين انشأ عبد الناصر تنظيم الضباط الاحرار كان هناك بعدان

اساسيان لابد ان يذكرهما التاريخ :

اولا : إن التنظيمات قبل ذلك كانت تجمع ضباط من الواحدات المختلفة للنقاش فى السياسة ولكن عبد الناصر الغى كل هذا

فقد قال لنا عبد الناصر : لا . . التنظيم لابد ان يتوازى مع ما هو موجود بالفعل داخل القوات المسلحة . .

فهناك نوعين من التنظيم داخل القوات المسلحة

تنظيم افقى

تنظيم راسى

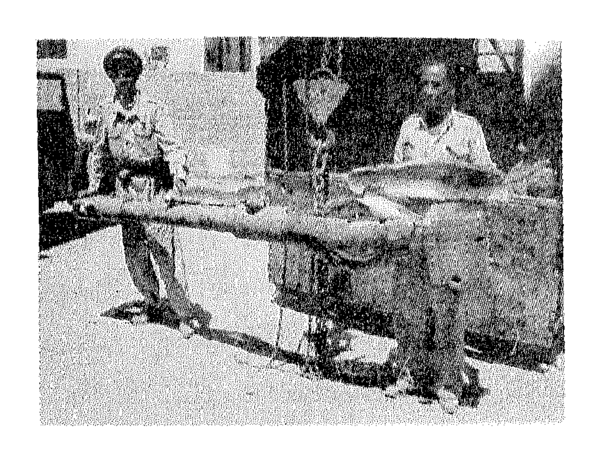
التنظيم الافقى : هو التشكيلات الميدانية من المجموعات واللواءات والفرق . . وتشكيل ميدانى افقى من كل الاسلحة .

اما التنظيم الراسى : فهو الاسلحة . . مثلا سلاح المدفعية . . يختار احسن انواع المدافع . . يعمل مدرسة مدفعية مركز تدريب . . يحضر المدافع . . ويدرب عليها الضباط والعساكر ويعمل وحدة ويسلمها للتشكيل . فلابد ان نجند ضباط فى الاسلحة وضباط فى التشكيلات .

والحقيقة أن السبب الاساسى فى نجاح الثورة هو اعادة تنظيم الضباط الاحرارعلى شكل تنظيمات وتشكيلات واسلحة ميدانية موجودة على الطبيعة . . وهذا هام للغاية لنجاح اى حزب فى أن يدخل فى كل التجمعات الموجودة . . بمعنى انه يمثل فى كافة النقابات المهنية الموجودة مثلا نقابات عمالية وتعاونية وإلى اخره . . وهذا ما يفعله التيار الاسلامى الآن انه يدخل فى كل تشكيل . . وحين يتحرك يحرك معه كل الناس . .

كان لعبد الناصر الفضل فى تجميع التنظيمات وتنسيق عملها ، كما كان له الفضل فى تحديد موعد الثورة . كانت اجتماعات الضباط الاحرار مقتصرة على ضمان استمرار الاعداد للثورة ، لكن احد منا لم يكن يعرف متى تقوم هذه الثورة ، عبد الناصر هو الذى كان يراقب الظروف ويتحين الفرصة السانحة . .

فجاة ، اتصل بى كمال الدين حسين وقال لى : يا محمد سوف تقوم بعمل مهم



الاسلحة الفاسدة فى حرب فلسطين ١٩٤٨ ويرى بالصورة ماسورة مدفع وقد انفجرت بسبب الذخيرة الفاسدة .

نريد منك ان تجمع ضباطك فى البيت فى أقصر وقت ممكن . .

واجتمعت بالضباط فعلا . . ويومها علمنا انه تقرر القيام بحركة هامة بواسطة الوحدات المسلحة لتغيير الاوضاع فى مصر . . فرحبنا بالقرار ، ولم نتخلف عن اداء الواجب . . كان ذلك فى الحادى والعشرين من شهر يوليو (تموز) ١٩٥٢ – لكن الاجتماع الذى عقد فى هذا التاريخ تاجل إلى اليوم التالى . يوم ٢٢ خرجنا بوحداتنا وقمنا بالثورة . .

والحقيقة إننى اعتقد بوصفى احد ضباط الثورة ، إننا قمنا بعمل كبير ليس فى مصر وحدها بل فى المنطقة العربية كلها . فقد كانت الثورة حدثا تاريخيا ادخل تغيير جذريا على المجتمع المصرى وعلى الاوضاع السياسية والاقتصادية فى مصر وفى كثير من البلاد العربية .

احيانا يعمد الناس إلى تبسيط الامور اكثر من اللازم ، فيدعون بان الثورة لن تحقق اهدافها . وهذا خطأ جسيم جدا . فقد قضت الثورة على طبقات معينة وعلى شكل سياسي كان يتحكم بالبلد ، فقضت على النظام الملكى واستاصلت نفوذ افراد الاسرة المالكة وصادرت اموالهم . ومحت النظام الاقطاعى ، وتسلط الامراء والباشوات ويكفى ان اقول أن اى امير او باشا كان يمتلك من الاراضى ما يقاس بالآف الافدنة . . كنت تستطيع ان تمر بقرية او اثنين وحتى بثلاث او اربع قرى ، تكشف انها كلها ملك لهذا الامير او ذاك الباشا . ولم تكن الاراضى وحدها ملكا لهؤلاء . . . كان كل من يمشى على الارض خاضعا لسلطة المالك . أى كانت السلطة والاموال والاراضى فى قبضة الامراء والباشاوات والبهوات وكان الناس تحت رحمتهم . الثورة غيرت هذا المفهوم السياسى وهذا النظام الطبقى ومن ثم نشات طبقة جديدة لم يلمسها الناس ولم يحسوا بها بعد . لكن سوف يكون لهذه الطبقة تاثير غريب جدا فى السنوات القليلة المقبلة .

الطبقة التى اعنيها هى ابناء العمال الفلاحين الكادحين الذين اتيحت لهم

فرصة التعليم نتيجة فتح أبواب التعليم المجانى على مصراعيها . شباب الجامعة فى مصر اليوم الذى يشكل صلب هذه الطبقة . او نستطيع ان نقول ٨٠ فى المائة من الشباب المتعلم هم من ابناء هذه الطبقة هؤلاء كانوا يعيشون ظروفا صعبة وقد نشأوا فى ظل الثورة . وكنا دائما نبشرهم بالنظرية الاشتراكية على اساس ان يحصل كل إنسان على حقه . لكنهم عندما يقارنون بين النظرية والواقع يكتشفون تباعداً جسيماً . إلا انهم ظلوا مشدودين بحكم مصلحتهم إلى النظرية التى لن يتخلوا عنها . إن عددهم كبير جدا . ومنهم من سوف تولى مراكز اساسية فى الدولة . سيكونون موظفين واداريين وسيكون لهن شان كبير فى تطوير الوضع الاجتماعى فى مصر ، هذا واحد من الانجازات الثورية بعد سنة ١٩٥٢ . ومن الناحية الاقتصادية تعرف ان القطاع العام بدا سنة ١٩٦١ ، وترتب على قيامه ان الاقتصاد المصرى لم يعد رهن ارادة بعض الافراد . وقد كان القطاع العام ضمن القواعد الاساسية التى تستند مصر عليها لتفادى الازمات الاقتصادية . صحيح ان الناس (يشنعون) على القطاع العام ويسيئون اليه . . لكن يجب الا ننسى ان القطاع العام كاى جهاز فى الحكومة او المجتمع مهزوز نتيجة الظروف المحلية . مع ذلك هناك شركات قد حققت نجاحا كبيرا شركات تصدير القطن مثلا . ارباحها وصلت إلى حوالى ٢٥٠ مليون جنيه . هذه - الارباح كان يستولى عليها اليهود وبعض المتمصرين وبعض الاجانب . الان ، تدخل الارباح الخزانة المصرية وحدها . ولكن لا اجافى الحق ، اقول ان شركات القطن فى نموذج للعمل الممتاز الذى نفاخر به ونعتز ولاسيما ان الذين يديرونها هم جميعا مصريون . وقطاع النسيج كذلك . والشركة الشرقية للدخان كذلك . طبعا ، بعض الشركات اصابها الخلل نتيجة لفقدان الخامات او نتيجة للضغوط الاقتصادية . لكن المفروض ان يتم اصلاح هذا الخلل . لكى تمضى الشركات فى طريقها . ذلك لا يعنى إننى متحمس للقطاع العام على حساب الخاص . إننى اؤمن بانه لابد من ان يكون للقطاع الخاص دوره الايجابى إلا اننى اومن ايضا بان ثمة صناعات يجب ان تظل فى نطاق القطاع العام مثل صناعة الحديد والصلب وصناعة الاسمدة . وصناعة الكهرباء . القطاع الخاص لا يستطيع تولى هذه الصناعات .

* نعود إلى قصة الثورة . . لقد قيل ان عدة محاولات جرت بعد ثورة ١٩٥٢ للاستيلاء على السلطة . .

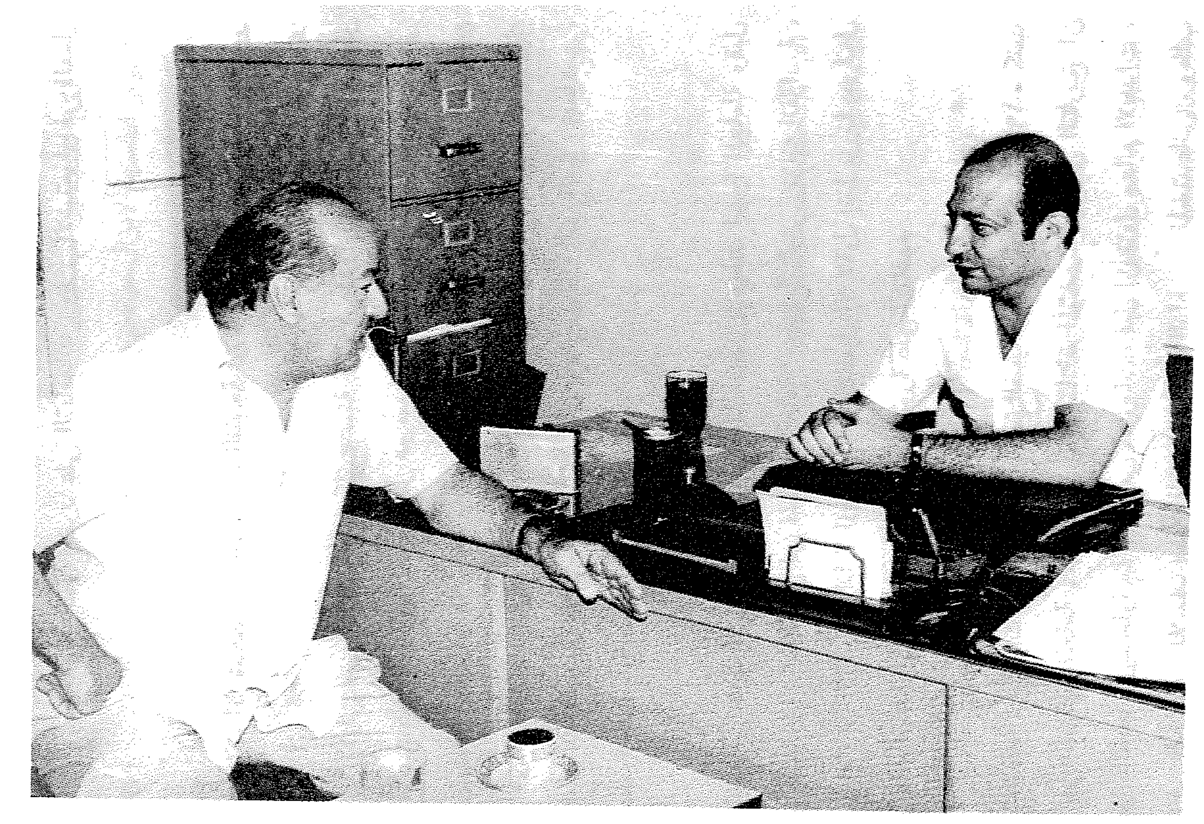
** هذا صحيح . حصلت هذه المحاولات فى الفترة الاولى من الثورة . كانت . . محاولات داخلية ضمن نطاق الجيش قام بها بعض الضباط بهدف الاستئثار بالسلطة . طبعا ، كنا نقف إلى جانب عبد الناصر على اساس انه يتبع خطا ثوريا لا نريد التخلى عنه . وبالرغم من ذلك ضربنا عبد الناصر واحدا واحدا .. لماذا ؟ اعتقد ان السبب معروف ، فقد كانت خطة عبد الناصر ابعاد كل قوى . كان على هذا الاساس رسم خطة للتصفية . قال : اما ان اخذ الضباط الاحرار فى وظائف مدينة . او فى الشركات . المهم هو ابعدهم من الوحدات العسكرية فى القوات المسلحة . لأن قوة الضباط الاساسية تتركز فى امكانه تحريك وحدته . والذى استطاع تحريك وحدته ليلة الثورة يستطيع تحريكها فى اى وقت باعتبار انه دائم الاتصال بعناصره . وله عليها حق اصدار الاوامر .

بذلك فوجئنا ذات يوم بان كمال الدين حسين استدعانا جميعا وقال لنا : نريدكم ان تخرجوا من الوحدات المقاتلة ولما سألناه عن السبب اجاب : لانكم بتم تشتغلون بالسياسة . والمفروض ان ادارات الجيش . والادارات السياسية او المدنية محتاجه اليكم .

الحقيقة اننا خدعنا بذلك وتخلينا عن الجيش .

لقد خيرت انا يومها بين تولى ادارة المخابرات ، او الشئون العامة ، او اية إدارة اخرى ، فاخذت الشئون العامة لأننى كنت اتابع دراستى واريد الحصول على اجازة الحقوق . من ناحية ثانية ، كان اتجاهى مدنيا ، وكنت راغبا بمباشرة العمل السياسى . .

على هذا الاساس انفصلنا عن قوتنا الإساسية . ثم مالبثنا ان اكتشفنا ان عبد الناصر الذى تولى تجميع الضباط الاحرار سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ بدا يمنع اى تجمع اكثر من هذا ، بدا يغرى الضباط الاحرار بالمال والمناصب . بعضهم تولى



ابو الفضل الجيزاوى : اودعت السجون ثلاث مرات أولها بسبب رأيى أن المشير
عامر هو سبب انفصال الوحدة بين مصر وسوريا ! .

مناصب السفراء بعضهم تولى رئاسة مجالس الشركات . المهم ، ليس فقط ابتعاد الضابط الحر عن الجيش ، بل ابتعاده ايضا عن السياسة ، لأن اشتغال الضباط الاحرار بالسياسة من شانه ان يتعب السلطة الحاكمة . .

منا من رفض هذا الحل وتمرد على التعليمات ، وقرر الاستمرار فى العمل السياسى . .

من هؤلاء انا شخصيا ، وقد كانت النتيجة أن هذا الفريق مر بسجون مصر كلها . .

المرة الاولى التى اعتقلت فيها كانت سنة ١٩٦٢ وقد اودعت سجن القناطر الخيرية لاننى كنت اقول أن المشير عامر هو سبب انفصام بين مصر وسوريا .

من وجهة اخرى كنت مؤمنا بان رجال الثورة يجب ان يكونوا فى تطبيقهم الاشتراكى قدوة لغيرهم ، اذ لا يصح بعد صدور قوانين التاميم ان يركب هؤلاء سيارات فخمة ويقطنون بيوتا مترفة . يجب أن يعيش رجال الثورة مع الجماهير ، وإن يصعدوا معها ، وكنت اجاهر بهذه الاراء .

المهم إنى بقيت فى سجن القناطر ستة اشهر وعوملت اسوا المعاملة وقبل ايداعى السجن ، استوقفونى فى المباحث العامة ، حيث انزلونى زنزانه انفرادية ، وتركونى افترش الارض . وانا لا اروى هذه التفاصيل إلا لاقول إننا مررنا بمراحل غير كريمة بالنسبة إلى ضباط احرار حملوا الثورة على اكتافهم . .

بالمناسبة اردنا ذات يوم ان نسجل تاريخ الضباط الاحرار وثورة ١٩٥٢ . كنت آنذاك فى الشئون العامة فكلفت بعض الاساتذة المتخصصين فى التاريخ ان يجتمعوا بالضباط ويسجلوا ما لديهم من معلومات ، قبل ان تزول معالم الاحداث ، وتغرق فى النسيان . للاسف وصل الخبر إلى عبد الناصر ، فاستدعانى ، وطلب الاوراق التى سجلت الاحداث فيها ، ولما قراها ، التفت إلى وقال : «اعتبر هذه العملية ملغاة» . حاولت ان اناقشه بالامر إنما عبثا حاولت . . فقد كان رايه ، ان احداث الثورة تدخل فى نطاق الاسرار ، وإن المصلحة تقضى بان تظل فى منأى

عن الناس حتى لا تتكرر العملية مرة اخرى . وقال : نريد الاحتفاظ بهذه الاحداث وتسجيلها بمعرفتنا .

لكن التسجيل لم يحقق إلى يومنا هذا . الاكثر غرابة أن اسماء الضباط الاحرار انفسهم لايزال موضوع خلاف . بمعنى اخر : من هم الضباط الذين قاموا بالثورة ؟ . . . وما هى تشكيلات الضباط الاحرار ؟ هذه الناحية لا تزال مبهمة ، لأن عبد الناصر رفض تجميع الاسماء بشكل صحيح . ورفض اجراء تحريات كاملة عنهم تفاديا لحصول اي تجمع وقد بقى الضباط الاحرار مبعثرين ومشتتين حتى الايام الاخيرة من حياة عبد الناصر عندما عاد إلى التفكير فيهم . فقال يومها : «الناس الغلابة اللى طلعوا معنا فى الثورة لازم نفتكرهم . . يمكن فيهم اللى عايز معاش او مساعدة او شغلانه «لكن الاجل وافاه قبل ان يحقق ذلك ثم جاء الرئيس السادات فقرر تخصيص معاشات استثنائية للضباط الاحرار لكى يظلوا محافظين على كرامتهم لان بعضهم كان فى حالة سيئة ومنهم من دخل السجون وتشرد وجاع

وتنفيذا لاوامر الرئيس السادات وضعت كشوف باسماء هؤلاء الضباط ورفعت اليه وبعضهم قدم تظلمات لا تزال موضع دراسة بهدف استكمال الاسماء وتحقيق العدالة لهم جميعا

* وهل خصص لك الرئيس السادات معاشا (اى راتبا تقاعديا) .

** اجل . . خصص لى ١٥٠ جنيها كمعاش استثنائى . تصور ان تظل اسماؤنا موضوع خلاف بعد مرور ٢٢ سنة على قيام الثورة . . مع العلم ان العدد الاجمالى للضباط الاحرار يتراوح بين ٣٥٠ ضابطا أو ٤٠٠ ضابطا وأن عدد الذين تحركوا بوحداتهم ليلة الثورة لا يزيد على ١٥٠ ضابطا . .

* ما هى رؤيتك للاحداث التى شاركت فيها فى اجتماع المدفعية فى ١٤ يناير

سنة ١٩٥٣ ؟ ؟

** كنت فى القيادة فى ذلك الوقت حين وصل خبر يفيد بأن هناك مجموعة من الضباط مجتمعين وثائرين بعد القبض على محسن عبد الخالق . وقد نصح جمال عبد الناصر وقتها بتطبيق النظام العسكرى بان يذهب اليهم قائد المدفعية محمد حسين يامرهم بان ينصرفوا فاذا لم يلتزموا باوامره بفض الاجتماع يتم التحقيق معهم ومحاكمتهم عسكريا . . ولكنى رفضت هذا الامر وقلت له :

هؤلاء ضباط مسيسين اولا واخيرا اخوة لنا ولابد ان نعاملهم بالعقل والحكمة والسياسة .

ورفض عبد الناصر هذا الرد .

وقال : لابد ان ينفذ ذلك .

فقلت له : لا شان لى بذلك ولست عضوا فى اللجنة العليا . ولابد ان يبلغ هذا الامر عبد المنعم امين لقائد المدفعية محمد حسين وبالفعل تم ذلك . ولما كان محمد حسين رجلا طيبا يحبونه الضباط ويحترمونه ولكنه لا يستطيع ان يخوض مثل هذه التجربة الشائكة فقلت له :سأذهب معك . . فاسعده هذا كثيرا وركبنا سيارته ووصلنا إلى ميز المدفعية :

وأمر يومها محمد حسين الضباط بأن تلتزم بالنظام العسكرى وتسلسل القيادة وتحدث الضباط فى امر القبض على زملائهم وحدث هرج ومرج فامسكت الميكوفون وقلت لهم :

هذه الثورة لم تقم من اجل عبد الناصر او محمد نجيب ولكنها قامت من اجل مصر ومن اجل المبادىء التى التزمنا بها . . واى شخص يخون هذه الثورة لابد ان يضرب بالرصاص .

ثم اخرجت من جيبى مسدسا احتياطيا وقلت لهم : انا لو فى يوم من الايام خنت هذه الثورة اضربونى بالرصاص . . وانتم كمان لو اى واحد فيكم يخون هذه الثورة ساضربه بالرصاص .

كان القصد من ذلك ليس التخويف وإنما هو التشبيه مع التمثيل . .

وبدأ الضباط ليستكينوا خاصة وإن ثلثى هؤلاء الضباط من تشكيلات مدفعية الفرقة المدرعة التابعة لى وبداوا يستجيبوا وقالوا :

وما هى الضمانات لكى تتم محاكمة هؤلاء الضباط محاكمة عادلة ؟ !

قلت لهم : بسيطة هؤلاء اخوانكم وزملائكم ولكى تطمئن قلوبكم سوف نشكل مجلس عسكرى منكم . . ولم اقل يومها موضوع الـ ٤ او ٥ مليون والاشاعات التى قيلت . .

* ولكن قيل على لسانك إنك قلت لهم : أن زملائكم الضباط المقبوض عليهم حصلوا على ٤ مليون جنيه من الانجليز ؟ ؟

** انا قلت لهم ان هناك ادلة ضدهم وهناك تسجيلات ضدهم موجودة فى القيادة عندنا . . ومن يريد ان يستمع إلى هذه التسجيلات ياتى الينا فى القيادة ؟ ؟ ولا اقصد بذلك تسجيلات سامى شرف .

كل ما قلته لهم كيف نحارب على الحدود . . كيف نشتبك مع القوات الانجليزية ونحن بهذه الصورة ؟ ؟ لكنى لم اقل لهم مطلقا كلمة «الملايين» . . هذه الكلمة لم ترد على لسانى مطلقا . .

* الم تاتى عبارة الـ ٤ ملايين جنيه على لسانك

** مطلقا . . لم ترد على لسانى . .

* وما رايك إنك قلت لمحسن عبد الخالق إنك اختلقت مع عبد الناصر كذبة بان الانجليز عند الكيلو ١٠٤ وبان الذين قبض عليهم كان بسبب انهم إخذوا أربعة ملايين جنيه . . ؟ ؟

** اولا اذا كان محسن عبد الخالق قال هذا الكلام . . وانا استبعد ان يقول ذلك . . فهو كاذب . . فلست انا الذى يمكن أن يتفق مع عبد الناصر على مثل هذه المواقف الرخيصة محسن عبد الخالق يردد هذا الكلام من خياله لأن هذا الكلام غير

حقيقى . .

نحن قلنا فى البداية أن الانجليز موجودين على الطريق وهذه حقيقة ومن المحتمل أن يدخلوا . .

وقلت أيضا هناك تسجيلات وكان اقتراحى لعبد الناصر أن يكون هناك مجلس تحقيق ومجلس عسكرى من داخلهم وليس أدل على كذب ما قيل إننى قلت لعبد الناصر أننى سأذهب مع محمد حسين فى هذا الاجتماع .

* ولماذا رفض عبد الناصر أن تذهب مع محمد حسين ؟

** عبد الناصر كان يريد أن يطبق النظام العسكرى وبالطبع فهو يعرف إذا ما ذهبت فسيكون حديثى إلى الضباط هو حديث قواد آلايات فقال لى عبد الناصر لا تذهب فقلت له : لا . . أنا سأذهب على مسئوليتى . . وطالبت الضباط بأن يكونوا مجلس تحقيق من بينهم ومجلس اذا ماثبت خطأهم . . وقالوا لى : هذا كلام عظيم

* ومن أجل ذلك انفضوا ؟ ؟

** لا . . لم ينفضوا ولكن الحقيقة أنا الذى ساهمت فى حل هذه المشكلة وليس التهديد و الاشاعات . . بالمنطق والعقل . . فقد كنت اخاطب ٤٠٠ ضابط كلهم قوة . . وثورية وسياسية فلابد أن اخاطبكم بالعقل وليس بتهديد السلاح . .

ثم بعد أن اقترحت أن يكون هناك مجلس عسكرى أن قال لى الضابط . . . ومن يضمن لنا ذلك . . أحضر جمال عبد الناصر أو كمال الدين حسين ليقول لنا ذلك . . ثم ذهبت إلى عبد الناصر وقلت له : ما قلته كان صحيحا ومطلوب منك أن تذهب معى لتقول لهم هذا الكلام ؟ ؟

وبالفعل نزل معى عبد الناصر فى السيارة وذهبنا اليهم وقال لهم :انكم اخوتى واقرب الناس ولا يمكن أن نفرط فيكم أبدا . . ولابد أن يكون مجلس التحقيق منكم..



النقيب محمد ابو الفضل الجيزاوى / اركان حرب مدفعية الفرقة المدرعة فى ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

وهل تريدون شيئا اكثر من هذا ؟ قالوا . . لا لا نريد شيئا أكثر من هذا . .

* ولكن عبد الناصر لم ينفذ شيئا ؟ ؟

** عبد الناصر يختلف عنى فى ذلك . . انا اقول كلمة وتقطع رقبتى لا نفذها ولو ادى ذلك إلى خسر الجولة كلها .

* ولماذا لم ينفذ عبد الناصر كلامه إلى الضباط . . ؟

** عبد الناصر يمثل قيادة الثورة ولابد ان يتخذوا قرار حاسم مفيد فعبد الناصر موقفه سليم وكنت انا المخطىء . . . عبد الناصر موقفه سليم وليس فية نية خبث أو خداع فكان لابد ان يتخذ هذا القرار ضمانا لاستمرارية الثورة .

* ولماذا كل الذين وقفوا بجانب عبد الناصر تعرضوا للسجن والاعتقال ؟ ؟

** هذا ابلغ دليل على إننا كانت لنا شخصية مستقلة ولهذا فقد سجنا عبد الناصر مرة او اثنين

* ولماذا سجنك عبد الناصر ؟

** تم اعتقالى لاول مرة بعد انفصال سوريا لاننى قلت يومها أن سوريا ضاعت بسبب ضياع الديمقراطية وضياع الحرية ولم يكن من المعقول أن نعلن التطبيق الاشتراكى بين ضباط يعيشون فى قصور فاخرة ويتم معاملتهم معاملة خاصة وقد انفصلوا عن جماهير الشعب . . اعترضت على كل هذا وهذا ما قيل فى المدفعية لأول مرة . . ولكنى قلته عام ١٩٦٢ فلابد أن يكون الكلام فى الوقت المناسب . .

* ربما استشعر محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت ذلك منذ البداية فارادوا

أن ينبهوا إلى خطورة ذلك فى حركة المدفعية ؟

** انا اقول . . لا . . لكن اقول إنهم اخطأوا التقدير فى الزمن . . وقد قلت لهم ذلك . . قلت لهم . . أن ذلك مجلس مؤقت ثم بعد ذلك ستكون الديمقراطية ومجلس الشعب والاحزاب . .

* ولكن قديعنى ذلك استفحال الخطر ؟ ؟

** ليس استفحال الخطر . . فالثورة شرعية ثورية من الناحية الفلسفية والقانونية فالثورة حين تقوم وتحل محل نظام تجد صراعات من الطبقات القديمة وقد تنتكس وفعلا معظم الثورات انتكست . . الثورة الفرنسية اكبر الثورات فى التاريخ انتكست وعاد من جديد النظام الملكى .

وكان من الامكان ان تنتهى الثورة المصرية فى عهد السادات لولا إيمان الرئيس حسنى مبارك بالمد الثورى .

إن انجازات واستمرارية ثورة يوليو ١٩٥٢ لاتزال موجوده بفضل مبارك ولولا ذلك لا نتهت الثورة .

والحقيقة إننى لا اقول ان موقف محسن عبد الخالق خطا ولا اقول ان الديمقراطية خطا ولكن اقول ان التوقيت خطا . . فكان لابد ان ينتظروا بعض الوقت على الثورة . . حتى صدور دستور ١٩٥٦ او الوقت المناسب . .

نحن نؤمن بان البند الاول هو الديمقراطية وإنما ليس على حساب البند الثورى . . فلابد ان تكون الديمقراطية بعد قيام الثورة وإقامة ركائز لها ثم بعد ذلك يكون اول مبدا من مبادىء الثورة هو التطبيق الديمقراطى السليم . . ولكن متى ؟ ؟ ؟ بعد دستور الثورة ولكن قبل دستور الثورة يكون ذلك عملية تخريبية . . فأنا مع الديمقراطية على طول الخط وتعرضت للسجن والاعتقال بسبب الديمقراطية . . اول

مرة لأنهم انفصلوا عن الديمقراطية أما المرة الثانية فكانت بعد النكسة حيث قلت أن النكسة محصلة للديكتاتورية والفساد وعدم وجود رأى اخر وجود احزاب والنظام الشمولى الذى كان يحكم البلد . . وقد تعرضت للسجن ٦ شهور فى سجن الاستئناف وعام فى القلعة . . وفى الحقيقة إننى لم اخطأ ولكن لسانى طويل فقط ولن اكون عبد الناصر أو انا الثورة . ! !

* وهل تعرضت للتعذيب داخل السجن ؟ !

** هو التعذيب المعنوى أكثر من التعذيب المادى . . حيث يغلقون علىّ زنزانة ليست فيها جردل تشرب منه ولا حتى جردل تقضى فيه حاجتك . . تعذيب معنوى...

* ما رايك فى أن الثورة اقامت معتقلات وتعذيب بعد ٥ شهور من قيامها ؟ ؟

** الثورة هى ثورة . . انقلاب ضد النظام الحكم الموجود أو ثورة ضد تقنين شامل جذرى ضد نظام الحكم والنظام الموجود له ركائزه من الملك واحزاب ومن قوة راسمالية ومن انجليز ومن تيارات سلفية . . هذه ركائز نظام قديم ولكى نقضى على هذا النظام لابد من ٣ إلى ٤ سنوات . . وفعلا وعدت الثورة بأن تقيم حياة نيابية وقد تحقق ذلك بالفعل من خلال دستور سنة ١٩٥٦ ثم مجلس الامة عام ١٩٥٧

ولابد ان يكون لنا هنا وقفة فانا ضد جمال عبد الناصر منذ عام ١٩٥٧ حيث استمرا الحكم الفردى المطلق واستحوذ على جميع السلطات فى يديه وقد ترتب على الوحدة بين مصر وسوريا زيادة ثقته فى نفسه واصبح رجال الثورة كلهم فى الظل . . . . عبد الناصر لم يطرد واحد من مجلس قيادة الثورة وإنما كان يهملهم حتى يستقيلوا بكرامتهم وفى رايى أن الحد الفاصل بين النظام الثورى والنظام الديمقراطى هو دستور ١٩٥٦ . . . كان يجب على عبد الناصر بعد دستور ١٩٥٦ . أن يتبع الاسلوب الديمقراطى . .

* **استاذ ابو الفضل الجيزاوى** . . هل تعتبر نفسك من ضحايا الثورة ؟ ؟

** لا . . إننى كنت اضع صورة عبد الناصر فى زنزانتى فالحقيقة أن عبد الناصر اخطأ التقدير بعد دستور ١٩٥٦ .

* وكيف فعلت ذلك ومعتقلك هو عبد الناصر ؟ ؟

** انا اعتقد ان التقارير التى كانت تقدم إلى عبد الناصر غير سليمة فقد كان البعض فى هيئة التحرير أو الاتحاد القومى أو الاتحاد الاشتراكى متضايقين من ابو الفضل الجيزاوى لجراته ولأنه لا يخاف احد فى الحق . . .

ولهذا كتبت تقارير كثيرة ضدى سواء من على صبرى أو سامى شرف وهما القناتان اللتان تصل عبد الناصر بكل ما يدور فى الدولة . . ولقد وضع على صبرى حاجز كبير بين عبد الناصر وبين اقرب الناس إليه من الضباط والمساعدين . . ولقد أضر على صبرى الثورة ضرراً كبيراً . . ولقد كتبت تقارير ضدى بدعوى إننى رجل خطير وثورى ولكن الحقيقة لم أتآمر ضد احد ولم اخون الثورة ولم اخون عبد الناصر لانه فى الحقيقة ايجابياته فى المحصلة النهائية اكثر من سلبياته ولهذا وضعت صورته فوق الحائط فى زنزانتى لكى اثبت للتيار الرجعى الموجود معنا فى السجن أن عبد الناصر رمز الثورة وإنه يسير فى طريقه الصحيح . . ونحن كافراد نلتمس العذر لقائد الثورة الذى يحمل على كاهله المسئوليات الضخمة . . .

بعد ذلك عبد الناصر استدعانى لاشهد معه فى امانه الدعوى والفكر ثم عملت معه فى امانة الوافدين والمبعوثين . . فأنا لم أتآمر ضد عبد الناصر ولكن كنت اختلف معه فى الرأى . .

* حين اصدر مجلس قيادة الثورة قرارا بحله وتعيين خالد محيى الدين رئيسا

للوزارة الانتقالية لمدة ٦شهور اجتمعتم انت واحمد انور وكمال رفعت وسعد زايد ووجيه اباظه وحسن التهامى وحاولتم الاعتداء على خالد محيى الدين ورفضتم تسليم بيان مجلس القيادة لمندوب الاذاعة الذى جاء الساعة ٧,٥ صباحا . . ؟ ؟

** هذه الاحداث التى ذكرتها هى ما تسمى بازمة فبراير ومارس وينبغى الرجوع إلى خلفيتها فعندما قامت الثورة كان قائدها هو محمد نجيب ولكن القائد الحقيقى للثورة هو جمال عبد الناصر . . ومن السخف ان يأتى عبد الناصر بمحمد نجيب قائد الثورة ثم يتصارعا ثم يتخلص من محمد نجيب . . وهذا هو خطا جمال عبد الناصر منذ البداية لأن طبيعة الامور والطبيعة البشرية تؤكد على انه من المستحيل ان يعمل الانسان عملا ثم ينسب لغيره ويظل صامتا فبدا عبد الناصر يفكر كيف يتخلص من محمد نجيب الذى اجتمع والشعب معه . . فماذا فعل عبد الناصر . . عبد الناصر كان ينفذ الديمقراطية وفى داخل مجلس الثورة بالذات بينما هو رجل ضد الديمقراطية ويتخذها وسيلة . .

* ومن اجل ذلك نادى خالد محيى الدين بالديمقراطية فى ذلك الوقت ؟ ؟

** انا لم أكن مع الديمقراطية فى ذلك الوقت ولكن كنت مع الديمقراطية بعد دستور ١٩٥٦ .

والحقيقة أن عبد الناصر كان يستخدم الاسلوب الديمقراطى فى أول الثورة وسيلة لكى يطيح بمحمد نجيب وكان يحاول فى البداية أن يستقطب اغلبية مجلس قيادة الثورة معه فلما اطمأن إلى ذلك بدا يتجول بين ضباط الاسلحة المختلفة ويتصل ويتجمع لكى تصبح له الاغلبية داخل صفوف القوات المسلحة .

ولقد فكر عبد الناصر فى أول الثورة أن يكون هناك مجموعتين : مجموعة محمد نجيب ومجموعة عبد الناصر .

بالطبع فان عبد الناصر ينتصر فى النهاية لأنه اصغر فى السن وأقوى فى العقلية ويستطيع أن يسيطر على القوات المسلحة . فالصدام بين محمد نجيب وعبد الناصر إنتهى بأن دعا محمد نجيب مجلس الثورة للاجتماع فى ٢٣ فبراير سنة ١٩٥٤ فلم يلبى ندائه وازاء ذلك قدم محمد نجيب استقالته فى ٢٤ فبراير ١٩٥٤ وقبلت استقالته فى ٢٥ فبراير ثم حدث أن اجتمع ضباط الفرسان والمدرعات فى ٢٦ فبراير فى الميز وفى قشلاقاتهم لتأييد محمد نجيب فازاء ذلك اجتمع مجلس الثورة فى ٢٦ فبراير وتوجه عبد الناصر إلى اجتماع الضباط فى «الميز» ولم يوفق معهم فاضطر مجلس الثورة فى اجتماعه يوم ٢٦ فبراير أن يرجع فى قرارته التى كان قد اتخذها فكان يقبض فى نفس اليوم على محمد نجيب والحقيقة أن موقفى كان واضحا منذ البداية فأنا اؤمن بالشرعية الثورية فنحن قمنا بثورة . . وهذه الثورة لا تتحقق إلا بعد وضع دستورها فى مدة اقصاها ٤ سنوات . .

ولابد أن أقول أن مقابلة الضباط فى «ميز» المدرعات لعبد الناصر كانت مقابلة سيئة للغاية فعاد عبد الناصر . . واجتمع مجلس الثورة واجتمعنا مع عدد كبير من الضباط فى القيادة وانتهى الامر إنهم تراجعوا ووقف عبد الناصر ووجهة فى الحائط والدموع فى عينيه ليقرر انهم سوف يفضون الثورة ويذهبون إلى منازلهم ونزل صلاح سالم على السلالم وهو يقول : نريد أن نضرب مثلا للاجيال القادمة مثلا باننا فى اوج قواتنا تنازلنا عن كل شىء من اجل المبادىء . . وقلت له : تعالى ياصلاح انت رايح فين الثورة دى الثورة بتاعتنا والقرارات ليست قراراتكم وإنما قراراتنا . . وللتاريخ أيضا فإن الوحيد الذى كانت اعصابه من فولاذ هو زكريا محيى الدين وكان يشجعنا ويقول لنا . . : شدوا حيلكم وعلى بركة الله . . وهو الذى شجعنا على أن نخرج من انفسنا مع الطيران . . وبالفعل اخرجنا المدافع وحاصرنا سلاح المدرعات وحلقت الطائرات فوق سلاح المدرعات . . وكان هناك تحدى على اساس أن أى شخص يتحرك سوف ننسف المدرعات . .

* هل حقيقة هدد عبد الحكيم عامر بالانتحار إذا حدث قتال بين الاسلحة المختلفة . . . ؟ !

** نعم . . هذا صحيح فقد قال يومها عبد الحكيم عامر : انا لازلت القائد العام للقوات المسلحة ثم اخرج مسدسه وقال : لو حدث أى اشتباك بين الجيش وبعضه فسوف اضرب نفسى بالرصاص .

* معنى ذلك أن طبيعة شخصية عبد الحكيم عامر مهددة بالانتحار . . وعلى ذلك فانه قد انتحر بالفعل . بعد عشرين عاما . .

** انا فى تحليلى السياسى اقول أن عبد الناصر ماكان يمكن ان يعين عبد الحكيم عامر قائدا عاما للقوات المسلحة إلا إذا كانت شخصيته ضعيفة ومهزوزة لكى يضمن أن يطيع اوامره على طول الخط . . ولكن مركب النقص ازداد فى عقل عبد الحكيم عامر فاختلف مع عبد الناصر عام ١٩٦٥ وبدأ يهدد عبد الناصر .

والحقيقة أن عبد الحكيم عامر شخصية مهزوزة وضعيفة وغير حاسمة وكان لاينبغى أن يعين قائدا عاما للقوات المسلحة . .

* وهل تعتقد أن عبد الحكيم عامر نحر ام انتحر ؟ ؟

** أنا اعتقد أن ٩٩٪ عبد الحكيم عامر انتحر . . لأنه من الصعب على عبد الناصر أو صعب علينا أن نقتل زميلا لنا . .

* ولكن صديقك كمال الدين حسين قال لى أن عبد الناصر هو الذى قتله . . ماتعليقك ؟ ؟ ؟

** هذا رأيه الخاص . . ولكن اعتقادى أن عبد الحكيم عامر انتحر لانه سبق وإن هدد بالانتحار . . فمسألة الانتحار هذه فى اعماقه لأنه شخصية ضعيفة ومهزوزة . . واعتقد أنه فى ثورة غضب انتحر ! !

* قيل أنك وقفت فى انتخابات النادى انت ومحمد فوزى ضد محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت ولذلك رشحت كل من عبد المجيد فريد وأحمد زكى ؟ ؟

** وضحك محمد ابو الفضل الجيزاوى قبل ان يقول : إذا كان هناك شخص لديه اسطوانة مشروخة ويريد ان يستمع إلى الموسيقى وليست لديه غير هذه الاسطوانة المشروخة فسوف يديرها على الدوام رغم أنها تصدر نشازا . .

محسن عبد الخالق كل الذى فعله فى حياته الخمس شهور الأولى فى الثورة ويعتبر أن الثورة قد بدأت وانتهت عند هذا التاريخ . . ! !

وكان يردد هذا الكلام ويجسمه ويجسده وهو فى المعتقل ويروى احداث ويضع لها سيناريو وحوار ليخلق منها قصة . . . ؟ ؟

* ولكن فتح الله رفعت ومحسن عبد الخالق فازا عليك باكتساح فى انتخابات المدفعية ؟ ؟ ؟

** أولا انا لم ارشح نفسى كما اننى لم اتلق اية تعليمات من احد والحقيقة أن محسن عبد الخالق فى رايى هو كالموسيقى الذى ليست لديه إلا اسطوانة واحدة وعليه أن يدير هذه الاسطوانة ذات الوجه الواحد ولكن الاسطوانة للاسف مشروخة . . تظل تدور . . تدور والشرخ فيها يتردد وهو لايمل ذلك ابدا . . انه يستطيع أن يعمل من " الحبة . . قبة " كما يقولون وهو باستطاعته أن يعمل قصة وسيناريو وحوار . . فهذا الكلام كله من " فبركة " محسن عبد الخالق وفى حقيقة الامر كنت مشغولا بالامور الخاصة بتأمين الثورة حيث كنت اشغل اركان حرب الشئون العامة للقوات المسلحة والمسئول عن الاعلام والدعاية للثورة كلها وتأسيس وزارة الارشاد القومى ومصلحة الاستعلامات فأنا الذى اسست كل هذا . .

وكنت اعود إلى منزلى مع الخيوط الأولى للصباح فى الرابعة صباحا . . لقد تركت كل امور الجيش والمدفعية ولم يعد لى اية صلة مطلقة بهذه الموضوعات بل كنت احضر هذه الانتخابات كانسان عادى ولم اساند عبد المجيد فريد واحمدزكى



محمد ابو الفضل الجيزاوى فى الأيام الاولى للثورة فى جولة مع زملائه بين جماهير الشعب ويظهر فى الخلف (علم الاخوان المسلمين) الذين كانوا يساندون ثورة ١٩٥٢.

عبد المجيد ولم يكن لى أية صلة بهما فهما من المدفعية المضادة للطائرات أما إبراهيم عاطف ومصطفى توفيق فهما اقرب إلىّ من عبد المجيد فريد واحمد زكى عبد الحميد فقد كنت معهما فى ميدان القتال لحظة لحظة . . ثم لماذا اذكى أحمد زكى عبد الحميد وعبد المجيد فريد . . لماذا ؟ ! . . إنهما ليسا من ضباط الثورة أو من الضباط الاحرار . .

واذكر أنه حين اجريت هذه الانتخابات حدث تركيز على كل من محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت بالمرور على الضباط الناخبين والدعاية لكل من مصطفى توفيق وإبراهيم عاطف فكان من الطبيعى ان ينجحا . . وقد توهم كل من محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت بأننى كنت ادعو لانتخاب عبد المجيد فريد واحمد زكى عبد الحميد . . لقد توهما ذلك من يوم أن اختلفنا سويا فى الراى . . توهما بأننى ضدهما . . وهذا مجرد وهم مع العلم بأننى اقدر مصطفى توفيق وإبراهيم عاطف اكثر من الآخرين . . . ثم أننى لاتهمنى انتخابات النادى فى قليل أو كثير والمدهش حقا إننى قابلت منذ شهور محسن عبد الخالق فى جلسة من الجلسات وذكرنى بهذه الواقعة وقال لى : فاكر انتخابات النادى انت كنت يومها تنجح فلان وتسقط فلان فانا واجهته باسلوب شديد قائلا له : ياأخى عيب بقى . . النهارده انت فوق ستين عاما ولاتزال تعيش فى الماضى الذى مضى عليه اكثر من ٣٥ عاما ولا تزال تقول انت نجحت فلان واسقطت فلان عيب . . لابد أن تجعل مفاهيمك اكبر من ذلك . . انت خرجت معاش وحصلت على الدكتوراه ولديك ثقافة سياسية وقانونية . . انزل للعمل السياسى . . انت من يوم أن تركت مصر فى اوائل عام ١٩٥٤ إلى انجلترا ملحقا عسكريا وحصلت على الدكتوراه وعينت سفيرا فى اليابان . . وانت ليست لك بصمات سياسية . . وانت لو اعطتنى مال الدنيا لكى اتخلى عن العمل السياسى سأرفض . . سادخل السجن ولن اتخلى عن العملَ السياسى لأن السياسة فى دمى . .

* لاحظ أن محسن عبد الخالق كان ملحقا عسكريا ووزيرا مفوضا بالخارجية وسفيرا لمصر فى طوكيو . . والسياسة الخارجية أيضا سياسة . . ؟ ؟

** لا . . .

* كيف ؟

** محسن عبد الخالق شارك فى عمل ضخم وكان احد ثوار يوليو إذن فكره يشتمل على ثورة يوليو ١٩٥٢ وانجازاتها بل الاخطر من ذلك أن محسن عبد الخالق دخل حزب الوفد . . طبعا اذا ما ذبحتنا لا يمكن أن ادخل حزب الوفد . .

* ولكن هذه قناعاته الشخصية والسياسية والحزبية ؟ ؟

** قناعات ايه . . هذا حزب رجعى ونحن قمنا ضده فكيف ندخل حزب الوفد . : أنت تتدعى الثورية وإنك قمت ضد هذه الاحزاب . . فماذا تغير فى الدنيا اليس حزب الوفد ضد الثورة . . يبقى أنت ضد الثورة . . أو أنت رجل تبحث عن مجد شخصى لاتبحث عن حقيقة إنتصار الفكر الثورى أو التقنين الثورى فنحن نؤمن بضرورة التقنين الثورى . .

لكن محسن عبد الخالق دخل حزب الوفد المعادى للثورة إذن مضاد للثورة وهذا هو محسن عبد الخالق الذى يجتر الالام واوجاع الماضى فى غير موضعها وفى غير زمنها وكل ما يقوله عفا عليه الزمن . .

* **استاذ ابو الفضل الجيزاوى** . . قيل إنك انت الذى قبضت على محمد نجيب فى حركة الفرسان ؟ ؟

** لا . . . انا لم اقبض على محمد نجيب . . ولا يجوز أو يصح أن اقبض على محمد نجيب لتقديرى الشخصى له منذ كنا سويا فى قيادة واحدة فى حرب فلسطين وهو بطل من ابطال هذه الحرب . . واذا فرض وإن صدر امر لى بالقبض على محمد نجيب فلا يصح أو يجوز أن اقبض عليه . . . ؟

شخص آخر هو الذى قبض على محمد نجيب هو عبد الرحمن فريد وكان معه كمال رفعت . . ومن المفاوضات الغريبة أن عبد الرحمن فريد فى حجمى وشكلى ويشبهنى إلى حد كبير . ! !

وحين قبض على محمد نجيب ليلا . . اعتقد محمد نجيب لوجود الشبه الكبير بينى وبين عبد الرحمن فريد . . إننى الذى قبضت عليه .! !

لقد جاءوا بمحمد نجيب بعد القبض عليه إلى سلاح المدفعية للتأمين عليه بعيداً عن المدرعات . . فلما جاء محمد نجيب إلى المدفعية وكان الوقت ليلا اعتقد أن قبض عليه هو محمد أبو الفضل الجيزاوى . .

ولكن الحقيقة لا شأن لى بهذا الموضوع سواء فى قرار القبض أو فى عملية القبض . .

بل إننى احمل كل الود والحب لمحمد نجيب وكنت دائما ما اتردد عليه ولكن لسوء الحظ وللتشابه الكبير بينى وبين عبد الرحمن فريد حدث هذا اللبس .

* وهل انت راض على اعتقال محمد نجيب ٣٠ عاما فى معتقل المرج ؟ ؟

** لا . . مستحيل . . محمد نجيب كان يجب ان يقبض عليه عاما او عامان على اكثر تقدير . . محمد نجيب هو الاب الروحى للثورة وأدى دوره على أكمل وجه .

* ولماذا إذن يعتقل عاما أو عامان ؟ ؟

** لانه الخطا الذى ارتكبه كان خطأ سياسيا محدودا ربما يترتب عليه اخطاء جسيمة ولكن مع ذلك كان قرار عبد الناصر باعتقاله شديدا وقاسيا . .

* بعد حرب يونيو ١٩٦٧ عرض عبد الناصر قيادة المقاومة الشعبية على كمال الدين حسين فرفض . . فذهبت انت وفتح الله رفعت ومصطفى كامل مراد اليه فى المنزل بدلا من ان يمسك الشيوعيين السلاح دفاعا عن مصر ؟ ؟

** القضية ليست شيوعيين او أخوان أو غيره . . ولكن القضية باختصار ان كمال الدين حسين اثبت عام ١٩٥٠ انه بطل حقيقى فقد لعب دورا كبيرا فى تعبئة قواتنا فى الاسماعيلية وكان لى الشرف إننى عملت تحت قيادته فى منطقة الاسماعيلية . . كمال الدين حسين له خبره فى مجال الحرس الوطنى . . والمعارك اساسا وقبل كل شيء وقبل ان تكون معارك قوات مسلحة هى معارك شعوب . . فإذا لم يكن الشعب مرتبطا او مهيئا للمعركة فمن الامكان هزيمته بسهولة . . وكان لابد من تنظيم الشعب بعد نكسة ١٩٦٧ حتى نستطيع ان نواجه اى تقدم للعدو ونستطيع ان نقف كما وقفنا ايام العدوان الثلاثى . . ونثبت الشعب فى مكانه . . وكان اقدر شخص على ذلك هو كمال الدين حسين . . ولكن كمال الدين حسين للاسف الشديد ارتكب خطا حين فاتحه عبد الناصر فى أمر قيادته للمقاومة الشعبية فقال له : «أنا مستعد أن أعمل معك بشرط . .

أولا .. لابد انه من عودة الديمقراطية ولابدمن ان نطلق الحريات ولابد من إغلاق المعتقلات . .

وفى الحقيقة لم يكن الوقت لنا مناسب لكل ذلك فلا صوت يرتفع على صوت المعركة فلم يكن فى الامكان لعبد الناصر يعيد الديمقراطية وياتى بالاحزاب الرجعية والاحزاب القديمة فى ظل هذه الظروف والا اصبحت كارثة . .

نحن بالطبع مع الديمقراطية ومع عودة الاحزاب ولكن الشروط التى كان يبديها كمال الدين حسين لم تكن فى وقتها ولم تكن فى محلها بالنسبة للظروف السياسية وقتها وبخاصة ظروف المعركة . . فاختلف عبد الناصر مع كمال الدين حسين فى هذه النقطة وعليه فاننا ذهبنا اليه لاقناعه بضرورة قبول قيادة المقاومة الشعبية وإن قراره وشروطه بالنسبة لعودة الديمقراطية وعودة الاحزاب . . خطا كبير

وارى أنه كان من الاوجب لكمال الدين حسين وقتها أن يتعامل مع عبد الناصر في ظل حدود وظروف المعركة حتى تنتهى ثم يبدى شروطه وقرارته بعد ذلك .

* **استاذ ابو الفضل الجيزاوى** . . هل انتهت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟ . . البعض قال إنها انتهت مع حركة المدفعية . . والبعض الاخر قال بعد النكسة ١٩٦٧ وفريق ثالث قال : انتهت بمصرع أنور السادات فى حادث المنصة . . فى اكتوبر ١٩٨١ . . هل الثورة انتهت حقيقة ومتى . . ؟

** الثورة قامت من اجل تغيير شامل . . فى حدود تحقيق مبادىء ستة معلن عنها . . فالثورة اذا حققت هذه المبادىء واستكملت تحقيقها فهنا يمكن أن تعتبر إنها ادت رسالتها ونقول إن الثورة انتهت بهذا وادت رسالتها . . وبالقطع واليقين فان الثورة انجزت الكثير من خلال المبادىء التى اعلنتها : فيكفى الثورة فخرا أنها ثورة . . ؟؟

فقد حققت ثوريتها على ارض مصر وفى الامة العربية كلها واستنهضت شعوب كثيرة للثورة على الانظمة الرجعية . . الثورة شجعت دول عربية مثل اليمن وليبيا والعراق على أن تتخلص من النظام الملكى واحلال النظام الجمهورى بدلا منه . .

الثورة حققت مبدأ الامة العربية بصورة واقعية . . وكان للثورة الفضل فى تمصير الاقتصاد المصرى .

فاصبح ملكا للمصريين بعد أن كان ملكا للاجانب واليهود وبعض عملاء الراسماليين . . .

ايضا الثورة خلقت وحققت للفلاح المصرى ما لم يكن يحلم به على الاطلاق . . فالفلاح مستاجر الارض هو فى حقيقة الامر الان مالك الارض . . لقد وضعت الثورة شعارا جديدا هو «الارض لمن يفلحها» . . الفلاح الذى يزرع الارض

ويستشهد على الارض وينزف من الداخل نتيجة امراض البلهارسيا والانكلوستوما . . فهو بالتاكيد احق بالانتفاع بوسيلة الانتاج وهى الارض . . فالفلاح يزرع الارض ويستفيد منها . . اما الملاك فتمنح لهم سندات تقسيط على سنوات طويلة وتعطى لهم فوائدها لكن الارض اولا واخيرا لمن يفلحها . .

اما العمال فقد ارتفعت اجورهم واصبحوا يتمتعون بالتامين الصحى والتامين الاجتماعى واصبحوا اعضاء فى مجلس الادارة . . وفى المجالس الشعبية والحقيقة ان حياة العامل المصرى تغيرت تغييرا جذريا فى النواحى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية خلال الثورة .

ولقد الغت الثورة النظام الملكى واحلت مكانه النظام الجمهورى وقد منحت المواطن حقه الانتخابى وحقه فى ان يرشح نفسه حتى لمنصب رئيس الجمهورية وانا نفسى كمواطن عادى رشحت نفسى رئيسا الجمهورية فى الانتخابات الاخيرة .

وذلك من منطلق ان كل مواطن يستطيع ان يرشح نفسه ليس منافسه لمبارك فى حد ذاته . . فالثورة حققت وانجزت الكثير . .

وهنا لابد أن تكون لنا وقفة . . : هل الثورة حققت كل المبادىء ؟ ؟ ؟

ابدا . . .

اولا : من ناحية الديمقراطية ..

الديمقراطية لا يزال امامها شوطا طويلا جدا ولابد من استكمال الشكل الديمقراطى والتطبيق على ارض مصر . . لابد ان تستكمل هذا البند اذن الثورة اليوم لابد أن تستمر ليس فى شكل ثورى ولكن فى شكل انتفاضة . . .

ربما لأن كلمة «ثورة» اصبحت ثقيلة على النفس بعض الشىء ومثار مخاوف للناس . . لا داعى لكلمة «الثورة» لنقل انتفاضة من اجل تحقيق الديمقراطية . .

انتفاضة لتعديل قوانين الانتخاب . . وتعديل قانون الاحزاب لقيام احزاب جديدة . . هذا منتهى الديمقراطية . .

اما من ناحية التطور الاقتصادى والاجتماعى فى تحقيق حقوق الانسان وتطبيقاته فلقد انجزت الثورة فى ذلك الكثير . . لكن لايزال ـ ك نقصاً كبيراً فى حقوق الانسان المصرى

فالحقيقة أن حقوق الانسان المصرى لم تتحقق بالكامل وربما لم تتجاوز الـ ٢٠٪ أو حتى ٣٠٪ على اكثر تقدير . .

أزمة السكن تفاقمت إلى اقصى حد . . اذا اراد المصرى أن يجرى عملية جراحية فى مستشفى حكومية فربما تنتهى حياته قبل اجراء العملية . . فلابد أن تستمر الانتفاضه حتى تتحقق حقوق الانسان

اما بالنسبة للتخطيط : فالثورة هى التى ادخلت نظام التخطيط فى مصر منذ العدوان الثلاثى ١٩٥٦ وتم إنشاء لجنة للتخطيط ثم مجلس أعلى للتخطيط . . ولكن هل هذا تخطيط حقيقى شمل كل الموضوعات وكل الافراد .. أم لايزال معلقا بين السماء والارض ولم يحقق الكثير . .

بالتاكيد هناك مآخذ كثيرة على ما يجرى من حيث الاسلوب العلمى للتخطيط من حيث التكنولوجيا . . هل حققنا التكنولوجيا الحديثة وادخلناها فى كل المجالات بالطبع لا . . وما يجرى لا يعدو أن يكون بدايات لكننا لم نصل للنهائيات فنحن لا يزال امامنا الشوط طويلا . .

فمبادىء الثورة معظمها قد تم تنفيذه بنسب كبيرة فى بعض المجالات والبعض الآخر لم ينجز على الوجه الاكمل . . ؟ ؟

فانا اقول أن الثورة موجودة ولكننى لا اطلق عليها «ثورة» ولكن يمكن ان اطلق عليها «تغيير» وقد اسميها من باب الحماس «الانتفاضة» . . والثورة صاحبة رسالة فى تحقيق الديمقراطية وحقوق الانسان والاسلوب العلمى والتخطيط والسلام والمحبة بين الناس والتعاون العالمى . كل هذه المبررات لاستمرار فكرة التغيير والثورة هى التغيير .

فالثورة لم تنتهى ولن تنتهى إلا بعد ان نصل بالتغييرات الجذرية إلى ما يحقق اهداف الثورة . .

* استاذ ابو الفضل الجيزاوى . . لماذا رشحت نفسك رئيسا للجمهورية . . هل اعترضا على سياسة مبارك ام تاييدا على أن هناك ديمقراطية . . .

** انا لكى ارشح نفسى رئيسا للجمهورية لابد ان يكون لدى الامكانيات المتاحة لذلك لابد ان يكون لى حزب يمهد لترشيحى رئيسا للجمهورية . . وبدون ذلك فان المسالة لا تعدو ان تكون تهريج . . والحقيقة ان المعارضة كلها حين تدخل الانتخابات المحلية وهى تعلم مسبقا إنها ليست لديها اعضاء وليس لها مندوبين داخل اللجان وليس للمندوبين وعى سياسى فان المسالة تكون «تهريج» .

انا رشحت نفسى رئيسا للجمهورية من منطلق ان كل مواطن يستطيع ان يرشح نفسه . . وانا رشحت نفسى بسبب قانونى . . فاجراءات ترشيح مبارك هى اجراءات باطلة فى جزئية بسيطة حيث أن الدستور يحدد بدء الاجراءات الخاصة بترشيح رئيس للجمهورية قبل انتهاء مدته بستين يوما

فلنفرض ان مدته سوف تنتهى فى ٣١ مايو . . فيجب حينئذ ان تبدا الاجراءات من اول ابريل ولكن ما يحدث عملا هو انها تبدا قبل بخمسة او ستة شهور ضاربين بالدستور واحترام مبدا حماية الدستور عرض الحائط . .

فلكى اواجه هذا الخطا الدستورى ولكى اطعن فى الاجراءات لابد ان تكون لى مصلحة ولكى يكون لى مصلحة لابد ان ارشح نفسى ضد رئيس الجمهورية . .

والحقيقة إننى مع مبارك ٩٩٪ لانه يسير على خط التغيير المستمر والتقدم باسلوب علمى وتخطيط متقدم وانجازات ملموسة . .

ولكنى اختلف مع مبارك فى الشق الديمقراطى . مبارك لا يؤمن بالديمقراطية . . وانا قلت في مرافعاتي في مجلس الدولة وللاسف الشديد فان الديمقراطية هى مفتاح كل الامور .

* ولكن هناك مساحة من الحرية . . حرية الصحافة . . هل كانت حرية الصحافة موجودة مثلا فى عهد عبد الناصر . . ؟

** انا كلامى محدد كرجل قانون . . حرية الصحافة شىء وحرية الانتخابات وترشيح شىء آخر . . ولهذا فاننى اتساءل . .

هل الانتخابات لها ضمانات تتعلق بحريتها . . وإلى انه ليست هناك ضمانات على الاطلاق . . إننى أطلق على الانتخابات فى مصر لفظ خارج وهى إنها «دعارة سياسية» . . ؟ ؟ لانها كلها فوضى . .

أما الشق الثانى وهو الاحزاب فلابد أن نطرح لها سؤالا : هل الاحزاب الموجودة ذات تطبيق ديمقراطى ؟ ؟ لا . . لأن النظام يرفض اى ضمانه . . إنهم يرفضون حتى الانتخابات بالبطاقة الشخصية او العائلية وحتى الانتخابات سرية وليست علنية . .

وقد حدث فى انتخابات الجيزة قالوا لى : إذا ما كنتش حتمشى حنقطع رقبتك . . ؟

* ربما كان هذا تصرفا فرديا من احد القائمين على الانتخابات ؟ ؟

** بل تصرف جماعى بدليل اننى حين اطعن فى الانتخابات اجد ان كل الطعون الأخرى الاخطاء فيها واحدة . .

* استاذ **ابو الفضل الجيزاوى** . . اليس غريبا أن تكون فى بداية الثورة ضد الديمقراطية ثم ينقلب عليك الحال نصيرا لها . .

** هناك فرق بين الشرعية الثورية والشرعية الدستورية . . ولهذا كنت كثيراً ما اندهش من الدكتور محمد عصفور وهو استاذى فى القانون الدستورى والعام فقد كان كثيراً ما يتهمنا باننا دكتوريين وفاشيين . . ؟ ؟

ربما لأنه اعتقل وضرب ايام الثورة فكانت هذه المرارة انا ايضا اعتقلت وسجنت وخسرت نصف ثروتى . . واضطررت إلى بيع نصف املاكى التى ورثتها . .

هذا فضلا على أن مكتبى للمحاماة تعرض لاضرار جسيمة نتيجة إننى اعتقلت ثلاث مرات لقد اعتقلت فى حكم السادات على أساس قانون القيم خمس سنوات فى جبل الطور كانوا يلقوا بنا من فوق جبل لكى ياكلنى السمك ! !

* وما هو سبب اعتقالك فى عهد السادات ؟

** لقد تكون رأى عام ضد أنور السادات فى أيامه الاخيرة بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد على أساس انه تساهل فى حق البلد وكان بامكانه ومقدوره أن يحصل على مكاسب اكثر . . انا لست ضد اتفاقية كامب ديفيد فى حد ذاتها . . لأننا كنا فى موقف حرج أثناء الحرب . . وهذا ما قلته امام المدعى العام الاشتراكى والحقيقة أن أنور السادات دخل المعركة وكسبها فى جولتها الاولى ثم خسر بعد ذلك وقد حوصر الجيش الثالث وكان على وشك الهزيمة . . فكان من الممكن أن يدخل اليهود القاهرة بعد نصر اكتوبر ١٩٧٣ . .

فماذا كان فى مقدور أنور السادات أن يفعله فى ظل هذه الظروف الصعبة ؟ ؟ ؟ كان عليه أن يدعو إلى هدنه عسكرية ليسحب قواته وإلا تبقى فضيحة . . فكان لابد عليه أن يستغيث بامريكا وهذا هو الحل الوحيد لانه عادى الاتحاد السوفيتى . . ولذلك فكان من المستحيل أن يساعده الاتحاد السوفيتى فالوحيد الذى كان يمكن أن يضغط على امريكا هو اسرائيل . . فقال انور السادات

لأمريكا : الحقينى . . وجاء كيسينجر فقال له انور السادات : اللى انت عاوزه أعمله سلم له . . ونتيجة هذا التسليم وضع له شروط وقيود فى كامب ديفيد فانور السادات من حيث المبدأ كان لابد له ان يسلك هذا الطريق . . فكان لابد ان تكون هناك هدنة ولكن استمراره فى هذا الوضع الاستسلامى بعد ذلك وضعه فى موضع من خان بلده . . وضعف امام العدو . .

وانا لم ادخل فى قلب انور السادات حتى يمكننى ان اقول انه «باع البلد» فربما كان سيعدل من موقفه بعد ذلك . . فانا لست ضد كامب ديفيد من نا حية إنها هدنة عسكرية . . ولابد من إنقاذ الجيش المصرى ولكن بعد ذلك فى المستقبل اختلف الامر تماما ولذلك فقد تكون راى عام مضاد ضد انور السادات وضد كامب ديفيد فقد اعتبر ذلك تسليما لاسرائيل بكل طلباتها ومخططاتها . .

وكان لابد للسادات ان يقابل كل ذلك برحابة صدر ويتبادل الراى والحوار المتبادل ولكن انور السادات لم يكن فقد قبض واعتقل السياسيين المعرضيين له فى الراى واعتقد فى نفسه انه ملهم من السماء وان الله ينزل عليه الوحى . .

وبدأ يجلس على «الكنبة» مثل الشيخ محمد متولى الشعراوى ويفيتى فتوى دينية فبدأ الشعب ياخذ موقف مضاد منه . .

فلقد أجمع السياسيين فى مصر على أن هذا الرجل إنتهى . . ولابد من الخلاص منه . .

وأنا لم اكن استطيع أن اساهم فى أى مؤامرة ضد السادات . . ولكنى كنت استطيع أن أعارض بقلمى ولسانى . .

فكنت اعبد من خلال حزب العمل بكلمة المكتوبة أو المسموعة ضد تصرفات وقرارات وافعال السادات . . فتم اعتقالى . .

* ومن قتل أنور السادات ؟

** أنور السادات هو الذى قتل نفسه . . ! لقد بدأ أنور السادات يتحدى كل التيارات السياسية بعد كامب ديفيد ثم دخلنا جميعا السجن بل تقول على البعض فى خطبه السياسية وقال على الشيخ المحلاوى : أهو مرمى زى الكلب فى السجن . . وأيضا قال لمتهم كلهم فى زكيبه ورمتهم فى المعتقل . . !

ولماذا التجبر على الخلق ؟ لقد أخطأ أنور السادات فى اندفاعه للشر وعدم احترامه للاخرين . . فهو الذى قتل نفسه . . !

أما بالنسبة للقتل المباشر لأنور السادات على أيدى خالدالاسلامبولى . . فكان والده قد اعتقل وكذلك اخيه وخالد نفسه كان فى حالة نفسية سيئة وكان لابد أن ينتقم ولقد تحقق له ذلك فى العرض العسكرى . . . !

* **استاذ أبو الفضل الجيزاوى** . . بعد تجربتك السياسية والعسكرية . . ما هى الحكمة التى تؤمن بها ؟ ؟ ؟

** الحكمة التى اؤمن بها أن هذا العالم الذى نعيش فيه عالم صغير . . مجتمع صغير . . وإن مكان الانسان فى هذا المجتمع الصغير هو المجتمع العالمى كله ويجب أن تتقارب مفاهيمنا وأفكارنا وثقافتنا مع المجتمع العالمى حتى نستطيع أن نتعايش معه . .

كما يجب أن ننظم مجتمعنا بحيث لا يتعارض مع الدين الاسلامى ومن هذا المنطق فأن كل الاصول للدين الاسلامى موجوده فى كل القواعد الوضعية الدولية لذلك يجب أن ندعو للسلام والمحبة وإلى تأكيد حقوق الانسان والديمقراطية . .

وللاسف الشديد فأن الفكر السلفى أو الرجعى ضد كل هذا وهو السبب الرئيسى فى الردة وما نعانية من مشاكل . .

وللاسف الشديد ايضا فأن الرئيس مبارك يقف موقفا مترددا فى مواجهة هذه القوى السلفية الرجعية الموجودة فى مصر ووجود فراغ سياسى كبير كما أن الاحزاب السياسية الموجودة فى مصر فشلت فى ما يمثلها ومصدقيتها . . وفقدت ثقة الناس فيها . .

لأن كل قيادات هذه الاحزاب قد عفا عليها الزمن وتسير بخلفية سلفية متخلفة كما أن قانون الاحزاب يمنع قيام احزاب جديدة وقد نتج عن كل هذا أن الذى يملىء الفراغ السياسى الموجود الأن هو التيارات السلفية . . لأن كل الناس على الفطرة يميلون إلى الدين ولذلك فأنهم يستغلون شعارات : الحل الاسلامى والتيار الاسلامى التيار الدينى بصفة عامة لاثارة الناس . ولكن الحقيقة أن هذا التيار يجمد أفكار الناس ويعيقهم عن التطور والتقدم فعلينا أن نقوم بانتفاضه مصرية ليست باستعمال الحجارة والعصى ولا بالاسلوب غير الشرعى ولكن الانتفاضة المصرية يجب أن تكون فى الحدود الشرعية . . وحدود القانون وحدود التعامل مع النظام القائم كما يجب أن نوسع بين هامش التعامل مع النظام وبين مبارك بحيث يؤمن بهذه الافكار وهو فى الحقيقة اشد ايمانا بها ولكن حركته بطيئه أن نعطى له تأمينا لكى ينجز ويتحقق ما وصل اليه العالم المتقدم فى كل المجالات .

مجدى حسنـــــين :

* الملك طلب نقل محطة الاذاعة فى لوريات لافساد إذاعة بيان الثورة ! !
* ضربت رجال الاذاعة فى أبو زعبل الموالين للملك بالشلوت من أجل اذاعة بيان الثورة ! .
* اتصل بى عبد الناصر بالتليفون يرجونى العمل معة فقلت له : لا واغلقت السكة فى وجهة ! ! .
* ضربت عبدالحكيم عامر بالصينية فى صدره فوقع فى أزمة محمد نجيب !
* اقل عقوبة كان يستحقها محمد نجيب ٣٠ عاما لأنه خرج على أمر الجماعة
* الاخوانى الكبير حسن العشماوى تم تهريبه بجواز سفر مزور بأمر عبد الناصر ! !
* تصالحت مع على صبرى الد اعدائى مؤقتا لنقف سويا ضد أنور السادات !
* البرامكة تكتلوا ضدى . . البغدادى وعلى صبرى وسيد مرعى ! !
* اعدت عساكر زكريا محيى الدين إلى اماكنهم قبل اخلاء منازل حى الفوالة !
* عبد الناصر قال لزكريا والبغدادى : كفاية اللى عملتوه فى مجدى حسنين . . . اسيبه عليكم ! !
* السادات قال لى : لم احزن على عبد الناصر ولو نصف دقيقة ! !

كان منزل مجدى حسنين ٣٨ شارع منصور بباب اللوق هو ملتقى الضباط الاحرار وكان مجدى حسنين مناط ثقة لعبد الناصر وزملائه فكان أمينا لصندوق الضباط الاحرار وأمينا على أخطر اسرارهم .

وبعد الثورة عين عضوا فى لجنة جرد القصور الملكية ثم مديرا لمكتب محمد نجيب وساهم فى مشروعاته «مشروع الشجره ، ومعونة الشتاء وقطار الرحمة» . واصبح من رأيه الان أن أقل عقوبة حصل عليها محمد نجيب هى تحديد اقامته ٣٠ عاماً فى معتقل المرج لأنه انشق على الجماعة !

وفى عام ١٩٥٣ عين مجدى حسنين مديرا لمشروع مديرية التحرير لاستصلاح ٧ آلاف فدان فى الارض الصحراوية وقد وجهت إلى هذا المشروع عدة انتقادات منها :أنه دفن للذهب فى الرمال وأنه بالوعة فى الرمال المتحركة على حد تعبير سيد مرعى . ! وأن الشجرة تتكلف مائة جنية فى مديرية التحرير والبطيخة خمسة جنيهات . !

ولقد وجه مجلس الامة – فى أعنف جلساته – برئاسة عبد الطيف البغدادى تهمة الرشوة لثلاثة من نوابه هم أحمد شفيق أبو عوف ومحمود القاضى واسماعيل نجم وكان الراشى هو مجدى حسنين وطالب بعض الاعضاء بفصلهم جميعا من المجلس وابعاد مجدى حسنين من مديرية التحرير .

واذا كان مجدى حسنين يعتبر على صبرى من الد اعدائه – على حد تعبيره – فإنه قد تصالح معه مؤقتا ضد أنور السادات . . ولهذا حددت إقامة مجدى حسنين بامر المدعى العام الاشتراكى فى مايو ١٩٧١ .

ويكشف مجدى حسنين سرا يذاع لاول مرة وهو أن على صبرى اراد أن يعيد التنظيمات السرية بعد خروجه من السجن تنفيذا للاحكام الصادرة فى قضية مراكزالقوى عام ١٩٧١

وإذا كان مجدى حسنين قد أنضم قبل الثورة للاخوان المسلمين ودربهم على السلاح فإنه يفجر اليوم رأيا ناسفا سيلقب الامور رأسا على عقب بالنسبة للاخوان بتاكيده على أن الاخوانى الكبير حسن العشماوى قد تم تهريبه بجواز سفر مزور بأمر عبد الناصر لعلاقته الطيبه به ! ! .

* **استاذ مجدى حسنين** . . اعطى كريم ثابت مستشار الملك فاروق تعليماته ليلة الثورة حين علم بقيامها بتعطيل واغلاق المحطة الاذاعية بابو زعبل والتى بدونها يصبح الارسال الاذاعى كأن لم يكن ولا تستطيع الثورة القاء بينها إلى الشعب .كيف عملت بتعطيل المحطة ؟ ! وكيف اعدت تركيبها من جديد واصلاحها رغم وجود بعض مهندسى الاذاعة الموالين للملك ؟ !

** كنت أجلس على الرصيف فى قشلاقات العباسية وفجأة جاءنى خاطر غريب وقلت لنفسى : حسين سرى عامر مدير سلاح الحدود قريبا من محطة أبو زعبل وفى ثانية يمكن أن يستولى عليها فورا ويفسد إذاعة بيان الثورة ! !

ولم انتظر لحظة واحدة استقليت سيارتى ومعى السائق وكان معى سلاحا واتجهت نحو الخليفة المأمون حيث كان يقف جمال عبد الناصر أمام مقبرته الان ! ! . . وكان معه عبد الحكيم عامر وقلت لهما :

انتوا عملتوا حاجة فى أبو زعبل ؟ ! . . قالوا : لا . . فقلت لهم : سأذهب إلى هناك فورا فقالوا لى :

اذهب لثروت عكاشة واطلب منه «تروب» ليكون معك فى مهمتك وعلى الفور قابلت ثروت عكاشة واستجاب وطلب من محمد على الذى اصبح فيما بعد محافظا للدقهلية التجهيز للخروج إلى أبو زعبل . . وقلت اسبقهم إلى هناك حتى يتم تجهيز (التروب) . . كان الظلام الدامس يلف الطريق الكثيف بالاشجار . . وما أن وصلت حتى وجدت حجرة أرضية مضيئة فى المبنى فاتجهت اليها وطرقت الباب فلم يرد أحد ففكرت أن أكسر الباب . . ولكن فتحوا الباب فوجدت شخصين فدخلت وقلت لا حدهما : مين أنت . . ؟ !

فقال لى : أنا المهندس الجارحى القشلان كبير المهندسين بالمحطة . وكنت قد لاحظت أن لمبات المحطة قد تم فكها فقد كان كريم ثابت قد اتصل بهم فى التليفون الساعة الثانية عشرة وأمر بفك المحطة وهذا ما اعترف به كبير المهندسين وكانوا فى انتظار رجال المباحث الموالين للملك لنقل محطة الاذاعة فى لوريان . . ! !

فقلت له : لقد استيلاءنا تم على البلد وانتهى كل شىء ! . . الساعة الثالثة الان . . امامك فرصة حتى السادسة صباحا لتسليم المحطة جاهزة للتشغيل والا ساضربك بالرصاص . . . .

فقال : يا فندم قلت له : كلنا وطنيين ولا نبغى إلا مصلحة مصر . . فقام على الفور وبدأ فى اصلاح المحطة واعادتها إلى حالتها الطبيعية واستمعت إلى برنامج «التمارين الرياضية» فى الاذاعة ولكن فجأة انقطع التيار الكهربائى نتيجة مكالمة تليفونية من مرتضى المراغى وزير الداخلية إلى محطة الاسماعيلية أمر فيها بقطع التيار الكهربائى ! فاسرعت إلى هناك فوجدت شخصا يجلس خارج المبنى فضربته بالشلوت ضربة قوية قاصدا حركة استعراضية فى البداية لاشاعة الخوف فى قلوبهم ثم دخلت المبنى فوجدت شخصا جالسا يتحدث فى التليفون فأمسكت رأسه ووضعت الطبنجة على اذنه وقلت له : سأقتلك أن لم تدور الماكينة بسرعة ويعود التيار الكهربائى واستجاب على الفور ودارت المحطة . . والطريف إننى اعتذرت لهم بعد ذلك وشربنا الشاى سويا . . وجلست حتى الساعة الثامنة لاستمع واطمئن إلى اذاعة بيان الثورة ثلاث مرات .

* **استاذ مجدى حسنين** . . قيل أن عبد الناصر منحك مديرية التحرير لأنك وقفت بجواره فى أزمة مارس وأزمة سلاح الفرسان . . فهل هذا صحيحا ؟ ؟

** لا . . أنا وقفت بجواره وقتها لأن القوى المعادية للثورة كانت تحول اسقاطها . . وكان سلاح السوارى – ضباط ، أولاد باشوات . . يطالبون بالحرية والديمقراطية . . هل هناك ثورة واحدة فى هذا العالم طبقت الديمقراطية . . ؟ اريد

أن تدلنى على ثورة واحدة فى العالم طبقت الديمقراطية بعد الثورة ؟ ؟ لابد أن تستغرق وقتا طويلا حتى يتم ذلك وما حدث ايامها كانت تآمرا بكل معانى الكلمة . . اتذكر أن جمال عبد الناصر كان اتصل بى بعد منتصف الليل وقال لى : سوف احضر لك صباحا يامجدى لافطر معك . . وخلال الافطار لم ينبس بكلمة واحدة . . ونزلنا وفى العربية فوجئت بعبد الناصر يطلعنى على خطاب محمد نجيب والذى يطلب فيه الاستقالة لعدم التفاهم ويسألنى : ما رأيك قلت : ولا حاجة . . عايز يستقيل . . يستقيل . . ثم توجهت إلى مجلس الثورة وطلب صلاح سالم باستقالتنا فاختلفت معه . وفوجئنا جميعا بضباط السوارى فى حالة هياج . . وحدث هرج ومرج . . ولكننى تصرفت معهم التصرف اللازم فى مثل هذه الاحوال وطردتهم وكانوا ثائرين جدا ويطلبون مقابلة جمال عبد الناصر . . وحدث تشابك بالايدى وذهب إليهم جمال عبد الناصر وحدث نقاش طويل وجدل كثير فكان موقفى أن دخلت على مجلس الثورة وقلت لهم : إذا لم تتخذوا قرارا فالتصرف سوف يكون لنا . . لابد أن يقبض على الضباط الذين احدثوا هذه الاضطرابات . . وبعد أن اعطينا اكثر من مهلة للسوارى دون جدوى . . قلت لهم : سوف ندخل سلاح السوارى فهاج عبد الحكيم عامر وقال لى : أنا لاقبل هذا . . نحن لانريد حربا اهلية . . فقلت له : مادمت لاتريد أن تتحرك وتصدر قرارا حاسما فنحن لانترك المسائل تجرى بهذا الشكل المخيف . . ولاتنسى اننا جيشا .

فقال لى عبد الحكيم عامر : لا . . انا ح انتحر . .

وقام على الفور إلى مكتبه وفتح الدرج لاخراج المسدس فقمت لامنعه فحاول ضابط البوليس الحربى اسمه ربيع عبد الغنى أن يحول بينى وبين المشير فضربته بالبوكس ثم جاء المشير يفتح الدرج فضربته بالصينية فى صدره فوقع ثم اغلقت الدرج واخذت المفتاح فى جيبى وذهبت لعبد الناصر لاقول له : اطمئن . .

ثم جاء عبد الحكيم وصلاح سالم وجلسوا يتحدثون مع عبد الناصر فى كلام فارغ والازمة لاتزال قائمة . . فحاولت من جانبى أن اتخذ موقفا ايجابيا بالذهاب إلى سلاح الفرسان والتحدث إلى الضباط ولكنهم لم يقبلوا الحديث معى وكان



مجدى حسنين فى بداية الثورة عندما كان مديرا لمكتب محمد نجيب . . . الآن من رأيه إن اقل عقوبة يستحقها محمد نجيب ٣٠ عاما لأنه خرج على أمر الجماعة ! .

يفصلنا اسلاكا شائكة فلم استطع الدخول إليهم . . وجلست ابكى ماذا يحدث ؟ ؟
ثم عاودت التدخل مرة ثانية على طريقة اولاد البلد بعيدا عن السياسة والثورة .

فقلت لهم : عندكم اكل ياولاد الـ . . . امال عاملين ولاد باشوات . .

وقالوا لى : عندنا اكل وجلسنا ناكل مع بعض ونشرب الشاى فقد كنا زملاء قلوبنا على بعض مهما كانت الظروف .

* **أستاذ مجدى حسنين** . . كنت مديرا لمكتب محمد نجيب . . لكنك اول شخص انقلبت عليه لصالح عبد الناصر . . هل من رأيك أن محمد نجيب يستحق أن يعتقل ٣٠ عاما فى المرج ؟ ؟

** اقل عقوبة يستحقها محمد نجيب . . " السبب أنه كان واحدا من المجموعة ثم خرج عليها وانضم للاخرين . . اذن يجب أن يحاكم . . حافظنا عليه باعتباره رجلا كبيرا لكن هل يمكن أن يخرج علينا دون أن نحاكمه . . هذا مستحيلا . . .

ويجب أن تعرف أن محمد نجيب لم تكن لديه شعبية وأنا الذى صنعت له هذه الشعبية الجارفة التى حظى بها بعد الثورة . . فمحمد نجيب كان يأتى إلى مجلس القيادة فى الثامنة صباحا فقلت له لاتأتى قبل الحادية عشر واتفقت مع وسائل الاعلام لتسليط الاضواء عليه ونصحته بأن يقبل الاطفال ويحملهم ويحنو عليهم لتكون له شعبية بين الناس . . أنا الذى انشئت كل المشروعات التى حققت الشعبية الجارفة لمحمد نجيب منها : مشروع الشجرة ومعونة الشتاء وقطار الرحمة ثم اخيرا مديرية التحرير التى افتتحها عام ١٩٥٣ فلما خرج علينا بعد كل هذا كانت اقل عقوبة يستحقها هو ماحدث له لأنه لو نجحت لعبة محمد نجيب لانهى الثورة . .

* **أستاذ مجدى حسنين** . . رشاد مهنا حضر إلى منزلك فى باب اللوق قبل الثورة بناء على طلب عبد الناصر وزملائه . . فى محاولة لاقناعه بالانضمام

للثورة . . . ماذا حدث فى هذا الاجتماع . . ومارأيك فى رشاد مهنا وماحدث له بعد ذلك ؟ ؟

** رشاد مهنا شجاع ونظيف ولكن الانسان إذا عمل بالسياسة فلابد أن يتحمل مسئوليتها وقد كان رشاد مهنا قمة فى الرجولة فتحمل نتيجة الخطأ بشجاعة .

رشاد مهنا جاء إلى منزلى من اجل أن نضمه للضباط الاحرار وحاولنا أن نقنعه بالانضمام إلينا ولكن الرجل لم يقل : لا . . ولكنه قال اتركونى بعض الوقت . . ولكن حدث تطورات خطيرة بعد ذلك ترك على اثرها رشاد مهنا القاهرة إلى العريش فقد كان وقتها اركان حرب قسم القاهرة وهو من اخطر المناصب العسكرية على الاطلاق . . يكفى أنه لم يبلغ عنا . . كان يمكنه أن يقول لنا اجتمعت مع فلان وفلان ويقبض علينا لكنه كان رجلا بمعنى الكلمة وسمعته طيبة وشريف ونظيف ولم نسمع عنه إلا كل خير .

* **أستاذ مجدى حسنين** . . الاخوان اتهموا باحراز اسلحة عام ١٩٥٤ ضبطت فى عزبة مباشر بالشرقية فى جراج منزل حسن العشماوى . . وهى نفس الاسلحة التى سبق وإن نقلت أيام حريق القاهرة بأمر من عبد الناصر مخافة ضبطها لديك . . هل يتصور أنك تدرب الاخوان على حمل السلاح ثم لاتقول كلمتك بأن السلاح الذى ضبط عام ١٩٥٤ هو الذى كان فى منزلك وتم تهريبه بأمر عبد الناصر . . هل تعرف أن هذا هو الدليل الوحيد لانقاذ رقاب الاخوان عام ١٩٥٤ . . . هل تعرف أن حسن العشماوى ظل منفيا فى الجبال وجها لوجه مع الذئاب إلى أن استطاع الهرب خارج مصر ومات فى المنفى . .

** للحق والتاريخ أن كان لدى مخزن كبير ملىء بالاسلحة والذخيرة ومركز لتوزيع الاسلحة على الفدائيين . وقد تم التوزيع على جميع الاتجاهات الوطنية وقتها . ومنهم حسن العشماوى والاخوان المسلمين . وأيضا بعث لى فؤاد سراج

الدين يطلب سلاحا وقد ارسلته له وكان وقتها يشغل منصب وزير الداخلية . . وكانت هدفنا جميعا مقاومة الاحتلال الانجليزى الجاثم على ارض مصر . لكن للحقيقة والتاريخ أيضا فأنا لست لدى تحديد للسلاح الذى سلمته لحسن العشماوى ومدى كميته وكذلك لتنوع مصادر توزيع السلاح أما بخصوص مسألة هرب حسن العشماوى فأنا اقول ذلك بمنتهى الصراحة أن حسن العشماوى هرب بجواز سفر مزور بعلم وامر عبد الناصر . .

* هل هذا معقول . . حسن العشماوى هرب بأمر عبد الناصر بجواز سفر مزور . . أن ذلك يقلب الامور رأسا على عقب . . أن مذكرات حسن العشماوى كلها تدور حول معاناته فى الهروب والظلم والاجحاف الذى تعرض له ؟

** إننى اؤكد لك ذلك عبد الناصر هرب حسن العشماوى لأنه كان يحبه . . وهرب غيره من الاخوان فنحن كعادتنا ليس لدينا استمراء لاراقة الدماء أو حبا فى القتل .

* ولماذا أذن اعدمتم الاخوان عام ١٩٥٤ عبد القادر عوده وزملائه ثم سيد قطب وزملائه عام ١٩٦٥ ؟ ؟

** احنا قلنا لهم ياجماعة . . احنا جيش لن تستطيعوا أن تتغلبوا علينا مهما حاولتم . . . فأنتم لاتزال اعدادكم صغيرة . . فلم ينتصحوا لدرجة أننى نصحتهم بأن يعتصموا فى المساجد تعبيرا عن احتياجهم بموقف معين دون اللجوء إلى العنف . . لكن دون جدوى . . . !

* الاخوان يقولون أن هناك اتفاقا مسبقا بين الضباط الاحرار فلما قامت الثورة تنكرت للاخوان ؟ ؟ ! !

** فرضت هذا بعد ذلك كان يجب أن نتعامل فى حب ومودة واخوة لأننا لسنا خونة بل وطنيين فى المقام الأول وكان لايزال امامنا الاحتلال الانجليزى . .

الاخوان المسلمين للاسف لم يمهلونا . . لم يمنحونا الفرصة كان يمكن أن يتركونا فى حالنا ويقولوا لنا : شد حيلكم يارجاله ! ! الشيخ حسن البنا كان يقول ذلك وأؤكد لو أن الشيخ حسن البنا كان لايزال موجودا على قيد الحياة فى يوليو ١٩٥٢ لكان من المؤكد اشتراكه وتعاونه معنا فى الثورة فهو ولاشك كان رجلا متفتحا عميقا فى فكره . . قمة فى الثورة . . على العكس من حسن الهضيبى لأن الملك هو الذى عين حسن الهضيبى ومن ثم كان ولائه للملك وقد كان ضدنا . . ولاأعرف لذلك سببا . هل نحن كنا ضد مصر ؟ ؟

بالعكس كنا بصدد حركة وطنية كبيرة شاملة تجمع بين كل العناصر الوطنية فى البلد . . نحن وقفنا كتنظيم مع الوفد والاخوان فى انتخابات عام ١٩٥١ . . كنا مع الوفد والاخوان وكان يهمنا بالتأكيد أن ينجحوا وكنا نساعدهم ذهبت وساعدت خالى كمال باشا على رئيس لجنة الوفد بالقليوبية وساعدنا أيضا الاخوان لكن للاسف الاخوان لم ينجح منهم سوى مرشحا واحدا فقط . . وهذا معناه بالضرورة هم لم يكن لهم ثقلا فى الارياف وموقفهم من الثورة هو الذى وضعهم فى موقف يحسدون عليه . . فالوفد كان موجودا معهم فى الساحة السياسية هل حدث أن تدخلنا لضرر الوفد . . لأن قيادته لم تفعل شيئا ضدنا . . بالعكس تركونا على الاقل سنة واثنين حتى نستطيع أن نحقق مانصبو إليه . .

وما حدث من الاخوان المسلمين وغيرهم من الجماعات الاسلامية ومايحدث الآن من حروب طاحنة بين الدول الاسلامية مثل العراق وايران جعلنى افكر فى احوال لمين .

ولقد اهتديت مؤخرا بعد طول تفكير إلى نظرية فى الاسلام جديدة فنحن لانصلح أن نحمل الرسالة كمسلمين وإذا رأيت المسلمين فى العالم الآن ستجد أنهم لم يرتقوا إلى مستوى الخسارة المتكاملة . . انظر إلى الحروب الدائرة الآن بين المسلمين بعيدة كل البعد عن عنفها وتخطيطها عن الحضارة الانسانية . . ولابد أن يأتى بشر آخرين ليتقدموا بالاسلام فقد بعث الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ

. . ولكن كيف يأتى غريبا ؟ هل نستطيع أن نهزم امريكا وروسيا وكل الدول الأخرى ؟ لابد من قوة طاغية تهز الاسلام . . وقد خرجت بنظرية جديدة . . الرسول عليه الصلاة والسلام يقول اللهم اعز الاسلام باحد العمرين : عمر بن الخطاب وعمر بن العاص وأنا لماذا لااقول اللهم اعز الاسلام بروسيا ! ! . فالحقيقة أن روسيا نجحت منذ عام ١٩١٧ نجاحا منقطع النظير يكفى أنها استطاعت عن طريق ٨٠٠ كادر فقط أن تقوم بهذه الثورة الكبيرة . . لااستطيع أن أقول الآن كانت يد الله فوق ايديهم . . ولما نجحت الثورة البلشفية عام ١٩١٧ قسمت المسيحية الأوروبية فلاشك أن روسيا المسيحية الكبيرة والمتعصبة لو أ نها انضمت إلى أوروبا فى هذه الفترة ونجحت أوروبا المسيحية فى الحرب العالمية الأولى لما استطعنا أن نحصل على استقلالنا حتى الآن . . ولكن رحمة بنا نجحت الثورة البلشفية ! ! أنك لاتستطيع أن تقول أن ماركس وانجلترا هما اللذين احدثا النهضة فى روسيا . . هذا من المستحيل ولكن يد الله فوق ايديهم أن روسيا كل عشرة سنوات لها طفرة متقدمة . . عام ١٩٢٩ بدأوا فى التصنيع وبعد عشر سنوات عام ١٩٣٩ استطاعوا أن يصنعوا الطيارة والدبابة وفى عام ١٩٤٩ اخترعوا القنبلة الذرية وعام ١٩٥٩ كانت لديهم الصواريخ الضخمة . . أنهم ليسوا بشرا . . يد الله فوق ايديهم . .

إن ارى الروس منذ عام ١٩٥٦ . . لاتستطيع أن تقول خرشوف أو جوربتشوف . . ولكن هو الله المعين لهم . . الروس لم ينكروا الله . . ولا ضد الله ولا مع الله . . ولكن هم على الهامش أنهم بمثابة بطارية قابلة للشحن والاسلام هو المنقذ . . أننا لانستطيع أن تتقدم ولكن لابد لنا أنه من قوة لديها العلم تنضم إلينا ولهذا اقول اللهم انصر الاسلام وليس بنا ولكن بروسيا . . . ! !

* **أستاذ مجدى حسنين** . . فى بداية الثورة كان ينتظر لك منصبا كبيرا باعتبارك امين صندوق الضباط الاحرار ومخاطرا بانعقاد اجتماعاتهم فى منزلك ولكن عينت عضوا فى لجنة جرد القصور . . هل كان ذلك بايعاز من صلاح سالم لأنك اعترضت على أن يكون هو واخيه جمال سالم فى تنظيم الضباط الاحرار بدعوى أنه لايجوز أن يكون هناك شقيقين فى التنظيم ؟ ؟

** وكيف عرفت ذلك . . أن هذه هى الحقيقة فعلا فأنا اعترف بأن السبب فى ذلك هو صلاح سالم لأننى اعترضت على وجوده واخيه جمال سالم معا فى تنظيم الضباط الاحرار وواجهت الجميع بذلك فى منزلى وقلت : لاينبغى أن يكون هناك شقيقين فى التنظيم ومن هنا تدخل لتعيينى فى لجنة جرد القصور الملكية ولا اخفى عليك فلقد شعرت بالاهانة الشديدة . . هل وصل بى الحال أن اجرد مجوهرات القصور الملكية بعد أن كنت امين صندوق الضباط الاحرار . . الم يشفع لى دورى قبل الثورة فى أن اكون بعدها فى موقع اخدم به مصر وجاهرت برأيى هذا للجميع وأولهم جمال عبد الناصر وقلت له : هذه اهانة لااقبلها . . إن رجل سياسى فى المقام الأول فكان رده : اصبر يامجدى ؟ ؟

ولم استطع الصبر مطلقا على هذه المهانة فتركت اللجنة وقلت لعبد الناصر أنا لن احضر الاسبوع القادم . .

* **أستاذ مجدى حسنين** . . باعتبارك كنت عضوا فى لجنة جرد القصور الملكية . . أين ذهبت مجوهرات اسرة محمد على ؟ ؟

** كان هناك مجوهرات كثيرة جدا فى قصر القبة ولقد اكتشفنا سردابا تحت الأرض كان الملك يخفى فيه مجوهراته الثمينة ويضعها مرتبة منظمة فى صناديق متراصة بجوار بعضها ويبدو أنه كان يستعد لتهريبها وشحنها وقد تساءلت فى نفسى . . كان الملك يستشعر أن الثورة عليه آتية لامحالة ؟ ؟ ! !

وتسألنى أين ذهبت هذه المجوهرات ؟ فأقول لك أننى اشك كثيرا فى عملية سرقة المجوهرات وأن الامر لايبدو أن يكون " تشنيع " على الثورة وافتراء عليها . . فالثورة كانت من احدى مميزاتها الطهارة الثورية . . حدد لى شخصا اصبح غنيا فى ثورتنا هذه ؟

* عفوا . . قيل أنك أنت من اغنى اغنياء مصر ؟ . . هل تذكر حين ذكرت

الصحف أنك تبرعت للمجهود الحربى بـ ١٥ الف جنيه فى الستينيات من اين لك هذا ؟ . .

** احب أن اقول لك أننى حين خرجت من مديرية التحرير لم يكن فى امكانى أن اشترى سيارة كان معاشى يومها ٢٣ جنيها و٢٣ مليما . اتصل بى عبد الناصر فى التليفون يرجونى أن اشارك فى العمل معه فقلت له : أنا لااريد أن اعمل معكم مهما حاولتم وقفلت السكة ! ! قلت لعبد الناصر ذلك رغم أن حالتى المادية كانت سيئة لدرجة أننى تركت شقتى فى عمارة فريد الاطرش وارسلت إليه انذارا أننى سأترك الشقة خلال خمسة شهور لأننى حقيقة لم اكن باستطاعتى أن ادفع ايجارها ، وحصلت على سلفة ٥ الاف جنيه من احمد فؤاد رئيس مجلس ادارة بنك مصر لكى ابنى بيتا صغيرا فى تعاونيات القوات المسلحة بمدينة الاوقاف . . كنت ابحث عن المأوى ولم يكن يعنينى بعد ذلك المأكل والمشرب ، ولقد وفقنى الله فى الحصول على مناقصة سكر عالمية من الصين كانت تبلغ ٨٠ الف جنيه وحصلت على ربعها ٢٠ الف جنيه . . وكنت فى حقيقة الامر ارخص المتقدمين ويومها قال البغدادى : أن مجدى حسنين صديقا للوزير هنرى استينوا واعطى له هذه الصفقة . . ولم يكن ذلك صحيحا فلم يكن استينوا . . يعرف عنها شيئا وكنت ارخص المتقدمين سعرا فرست المناقصة علىّ ولكن البغدادى اثار هذا الموضوع فى مجلس الوزراء فما كان من عبد الناصر الا أن قال له : أنت رئيس مجلس التحقيق فى الصفقة وبالفعل تم التحقيق ولم يسفر عن شيئا وحصلت على ٢٠ ألف جنيه من صفقة السكر بواقع جنيه عن كل طن ولم يقبل البغدادى لدى فسعى المستشار التجارى الصينى وقالوا له : لا ترسوا مناقصة السكر على مجدى حسنين بأى شكل من الاشكال . . وقد صارحنى المستشار الصينى بصراحة فى أمر ذلك فهددته برفع قضية فورا عليهم واتفقنا عليهم واتفقنا على أن يأخذ عمولة ٢٪ وانقصنى بغدادى اربعة آلاف جنيه سامحه الله . .

ثم سافرت إلى روسيا وحصلت على توكيل لشركة فحم وجئت إلى القاهرة بأول حمولة حوالى ٢٢ ألف طن فحم . . ولم تكن هناك مشكلة فحم فى مصر ولم يكن



مجدى حسنين بين د. عزيز صدقى والملحق العسكرى السوفيتى.

رخيصا فى الوقت نفسه ففوجئت بتجار الفحم يتكتلون ضدى . . ولم يكن هناك حلا لذلك إلا دفع رشوة لمسئول فى إحدى شركات الفحم الكبيرة .

* **استاذ مجدى حسنين** . . دفعت رشوة لمسئول فى أحدى شركات الفحم الكبيرة؟

** نعم . . دفعت له رشوة لكى يشترى الفحم . . وهو فى الواقع كان سيشتريه لأننى كنت ارخص واحد . .

* هل دفعت رشوة لاعضاء مجلس الامة أحمد أبو عوف ومحمود القاضى واسماعيل نجم ؟

** لا . . ولكن البرامكة تكتلوا ضدى . . البغدادى وعلى صبرى وسيد مرعى وأنا اطلق النار عليهم «البرامكة» . . اياك والبرامكة . . ! ! .

* ما هو سبب العداء بينك وبينهم وخاصة عبد اللطيف البغدادى هل كان محاولة هدم حى الفوالة هو بداية الخلاف ؟ ؟ ! .

** نعم كان البداية الحقيقية فقد كان البغدادى يريد أن يهدم حى معروف ولم أقبل ذلك مطلقا حيث إننى مسئول عنهم برلمانيا وتقع هذه المنطقة فى دائرتى الانتخابية وأهلها بسطاء وكانوا يسكنون بما لا يتجاوز خمسين قرشا . . نهدم ثم أين يذهبون ؟ . . إلى العراء ولهذا ارجعت عساكر زكريا محيى الدين كانوا يحاولون أخلاء المنازل من السكان . . رفضت هذا . . ووقف لا يزال يذكره أهل المنطقة فقد ادخلت الاهالى إلى منزلهم رغم أنف الجميع البرامكة ضدى لاخراجى من مديرية التحرير . . ولقد اتصل بى زكريا محيى الدين عن طريق مدير مكتبه يومها فتعمدت التأخير ثم جلست بضع دقائق عند مدير مكتبه وتعمدت أن أخرج دون أن أقابله ؟ ؟

* لقد قيل يومها عساكر مجدى حسنين وقفت ضد عساكر زكريا محيى الدين ؟

** أنا يومها لم يكن لدى عساكر ولكن قيل هذا صحيحا وقالوا أن مجدى حسنين يريد أن يفعل ما يشاء دون أن نستطيع أن نعترض عليه وإذا كان يفعل هذا المنطق أن عضو مجلس أمة فأنه لا يجب أن ينسى أنه فى الدولة ولهذا يجب أن يبعد عن مديرية التحرير ! ! والذى اغضبنى أكثر من البغدادى أنه اجتمع بنواب من المجلس عن طريق عمر اباظة مدير سيد مرعى : وقال لهم : لابد من فصل مجدى حسنين اليوم . . وتم التنبيه على معظم النواب ضرورة فصل مجدى حسنين والنواب الثلاثة أحمد شفيق أبو عوف ومحمود القاضى واسماعيل نجم .

وذهبت إلى عبد الناصر فى صباح اليوم التالى وقلت له : لا شىء يهم . . وأنا أعرف جيدا أن ما يحدث شيئا اجبرت عليه . . وأنا أعرف ما هى ملابسات الموضوع الحقيقية . . وأنا فى حقيقتى فرد فلا تستعدى ضدى كل الناس من أجلى . وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ثم قصصت عليه قصة سيدنا اسماعيل . . وتصفية لاية خلاف اخذنا بعضا بالاحضان .

وتجذبنا اطراف الحديث وقال لى : ماذا ستفعل يامجدى ؟ قلت له : لم أفكر بعد فى المستقبل . . فاقترح على أن أخذ سيارته وأذهب بها اسبوعا أو اسبوعين إلى برج العرب أو القناطر أو الاسكندرية للاسترخاء والاستجمام من كل ما حدث.. فخرجت من عنده إلى منزلى لترتيب حقيبتى للسفر ففوجئت بمكالمة تليفونية منه وقال لى : اذهب إلى المجلس لكن لا تتهور عليهم ولا توجه اليهم أية شتائم فذهبت إلى المجلس . . وكان يوما لا زال اذكره ٢ نوفمبر ولهذا فأنا اطلقت عليه وعد بلفور ! .

وذهبت إلى المجلس كان الجميع صامتين وارسلت للبغدادى ورقة أقول له فيها أن جريدة الاخبار يسيئون الينا وباعتبار رئيس المجلس لابد أن تنذرهم بعدم تكرر

ذلك فتحدث البغدادى وقال . . أنا لن أنذر احدا . . الذى لا يريد أن تحترم نفسه لا يجبر احدا أن يحترمه وقلت فى نفسى : لا داعى لأن ترد عليه . .

ثم القى حسين فهمى نقيب الصحفيين خطبة عصماء بايعاز منهم عن الصحافة وحريتها ولم يصفق له أحد . . ثم فوجئت باربعة نواب قدموا تقرير بأننى قدمت رشوة إلى أعضاء المجلس أحمد شفيق أبو عوف ومحمود القاضى واسماعيل نجم السبب فى ذلك هو التنافس الانتخابى بين محمود القاضى ووالد وأقارب كمال الدين حسين . . قلت لهم : هناك قطار رئيسى يخرج من بنها ويقف فى محطات اسطنها والباجور وهى محطات اقارب كمال الدين حسين ! .

* لقد سألت السيد عبد اللطيف البغدادى . . عن تجربة حى الفوالة فقال لى : أن أغلبها كانت مساكن آيلة للسقوط وإن المتر كان باربعة جنيهات وبيع بتسعين جنيها ولزيادة هذا التجربة كانت بعض المجالس المحلية الاوربية تزور هذه المنطقة للتعرف على ايجابياتها .

** أنا قدمت سؤالا للبغدادى بهذه المعنى وقلت له : أنا لست ضد تجميل القاهرة ولكن قبل تجميل العاصمة لابد من تسكين الناس وايجاد مأوى لهم فالانسان فى المقام الاول ولهذا كنت السبب الرئيسى فى صدور قانون المساكن الشعبية فلا أحد يخرج من مسكنه مهما كان الاسباب الا بعد ايجاد مسكن ملائم له وقد قلت للبغدادى : أنت اخرجت الاهالى من حى الفوالة ولم يعد هناك سوى سيرك المانى تلعب فيه القرود . . !

والحقيقة أن البغدادى التزم بالاجراءات بحيث أن هؤلاء الناس لا يخرجون من منازلهم فى حالة الازالة إلا إلى بيت جديد . وقد نجحت فى ذلك فى نهاية الامر . وهذا هو الاقطاع السياسى . .

* **استاذ مجدى حسنين** . . قيل إنك استغليت اسم عبد الناصر لكى

يقف بجانبك وإن البغدادى اراد أن تكون الجلسة علنية ولكنك رفضت وكنت مصرا أن تكون الجلسة سرية . . . . لماذا ؟ ؟

** أنا لم استغل اسم عبد الناصر بالعكس أنا خدمت البغدادى . البغدادى كان يمكن أن يذبح وقتها ويخرج من مجلس الثورة ولكن خفت على الثورة التى عملتها مع عبد الناصر لانه قد اصابه الجنون واعتقد أن سلطة رئيس مجلس الشعب أقوى من سلطة عبد الناصر . لقد منحنى المجلس البراءة وفوجئت بالبغدادى فى اليوم التالى أنه أحضر كل من مصطفى أمين وهيكل فى المجلس ولا أعرف ماذا كان يريد أن يفعل ؟ ؟ .

ثم جاء يتحدث فى المجلس فقلت له : لا تتحدث فقال لى : أريد أن أتحدث فقلت : لا تتحدث أعمل جلسة سرية واخرج هؤلاء جميعا ومن غير ذلك لا تتحدث ابدا .

ولقد قال البغدادى للنواب أن السلطة التنفيذية قد تدخلت مع مجدى حسنين وإن ذلك يؤثر على السلطة التشريعية . . عمل نفسه سلطة تشريعية وعبد الناصر سلطة تنفيذية . . يعنى لو استمر فى هذه المسألة وفجر هذه القنبلة لطرده عبد الناصر من مجلس الثورة كله . . ولكنى أنا الذى انقذته . .

ولقد قلت لهم فى المجلس بأعلى صوتى : نحن لا نعمل فى اسرائيل ولكننا نعمل لخدمة مصر . . ولا نريد العمل (التحتى) . لا نريد أن نعمل تحت الارض . . ولكن فى النور . . لماذا لا يحقق معى ؟ . . المجرم القاتل يحقق معه لكى يأخذ جزاءه اذا كان حقيقة قد ارتكب جريمة القتل فأن لم تثبت عليه الجريمة ينال البراءه . . . لابد أن يحقق معى لتظهر الحقيقة واضحة أمام الجميع وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

ثم تندهش أكثر للتمثيلية التى تحدث قالوا يتم التحقيق بمعرفة اللجنة

الدستورية والقانونية خلال ٦ ساعات . . هل هذا معقول ؟

هل هذا فى الامكان . . وكنا وقتها حوالى الساعة الثامنة مساء والموظفون فى منازلهم كيف يتم استدعائهم ليلا ؟ فقالوا : يتم التحقيق خلال ٢٤ ساعة . . فالحقيقة قام الاذاعى طاهر أبو زيد وكان عضوا بالمجلس وقال هل يعقل أن يتم التحقيق فى واقعة خطيرة مثل هذا فى ٢٤ ساعة ؟ . . ثم قالوا فى خلال ٤٨ ساعة . . فالمسألة كانت فى نظرهم «سلق بيض» فى محاولة لابعادى . . ولهذا قدمت استقالتى لأنها كانت تمثيلية فقد تم التنبيه على النواب فردا فردا بأن عبد الناصر يريد أبعاد مجدى حسنين ولم يكن ذلك صحيحا . . إنهم تآمروا ضدى . . أنهم حقيقة البرامكة اسما على مسمى . .

* **استاذ مجدى حسنين** . . هل حقيقة إنك بكيت يوم ٤ نوفمبر وقلت لجمال عبد الناصر . . لماذا تعمل فيه كده . . لماذا تقتلنى . . زوجتى ووالدى فى حالة انهيار عصبى فقال لك عبد الناصر : اذهب إلى استراحة القناطر ولا تغادرها الا بأمر منى ؟

** لا . . وعلى فرض إننى قلت هذا الكلام لعبد الناصر . . الذى يردد ذلك من أين سمعه ؟ ؟ !

* ربما عبد الناصر قال لهم هذا ؟

** لا يمكن لعبد الناصر أن يقول لهم . . ولا يمكن عبد الناصر يقول هذا . .

* عبد الناصر قال لك أذهب إلى مجلس الامة وأنا سوف اسمعك . . هل كان لعبد الناصر سماعة على مجلس الامة ؟

** هذا صحيح تليفون عادى مفتوح على قاعة المجلس . . ولقد وجه إلىّ فى

المجلس اتهاما بأننى الراشى والنواب هم المرتشون وتكالبوا ضدنا من أجل اخراجنا من المجلس . . وكان هذا فى حقيقة الامر هو قرار عبد اللطيف البغدادى ولم يتدخل عبد الناصر مطلقا . . فرفعت يدى فى المجلس لطلب الكلمة وقلت لهم : يا حضرات النواب أن الذين يوجهون النقد اليوم إلى مديرية التحرير كانوا من كتبوا كلمات التقريز والاعجاب فى المشروع نفسه .

* بالمناسبة البغدادى كتب لك فى سجل كبارالزوار لمديرية التحرير كلمة اشار فيها بدورك وبجدية المشروع لماذا هاجمك بعد ذلك ؟ هل هى محاربة لفكرة المزارع الجماعية أو كان ضد الاشتراكية أم أن هناك اسباب أخرى شخصية ؟ ؟ !

** الانتخابات هى السبب فقد حدث فى دائرة شبرا الخيمة الانتخابية صراع بين عضوين احدهما قريبا للبغدادى أو على الاقل قريبا لزوجته والآخر طبيب أنف وأذن وحنجرة وبالطبع كان يقف البغدادى مع قريبه وأنا مع الطبيب لأنه كان فى هيئة التحرير مع صديقى ابراهيم الطحاوى . . وقد فاز الطبيب على قريب البغدادى ومن يومها لم ينس لى هذا الموقف . .

* هل حقيقة أن زكريا محيى الدين فى غمرة الحماس الدائر فى المجلس قال للبغدادى فى إحدى حجرات المجلس : نشيله باه وهل كان يقصد بذلك جمال عبد الناصر أم مجدى حسنين ؟ !

** مش ممكن . . لقد ذهب زكريا محيى الدين والبغدادى ذات يوم لجمال عبد الناصر للشكوى له منى وكان حاضرا الشرباصى فقال لهم جمال عبد الناصر: كفاية اللى أنت عملتوه عايزين منه ايه . . اسيبة عليكم . . فقالوا له : بيشتمنا فرد عليهم . . وماله بيشتمكم رجل سياسى وأنتم بتعملوا بالسياسة الشرباصى هو الذى اخبرنى بذلك وليس عبد الناصر . .

أن رأيى أن عبد الناصر رجل وإن الثورة لو كانت قد وقعت فى أيدى البغدادى أو زكريا لضاعت . . . ! !

* **استاذ مجدى حسنين** . . لماذا وقفت ضد موسى صبرى فى دائرة قصر النيل . . هل كنت تخشى فوزه عليك ولماذا اخليت الدائرة بعد ذلك عليك ؟

** صدر قرار بأن تخلى الدائرة على جميع الضباط الاحرار فقط وكنت أنا من الضباط الاحرار .

عبد العزيز الشوربجى دخل هذه الدائرة سنة ١٩٦٤ ومعه على صبرى وزكريا محيى الدين وصلاح دسوقى ولم ينجح بهم .

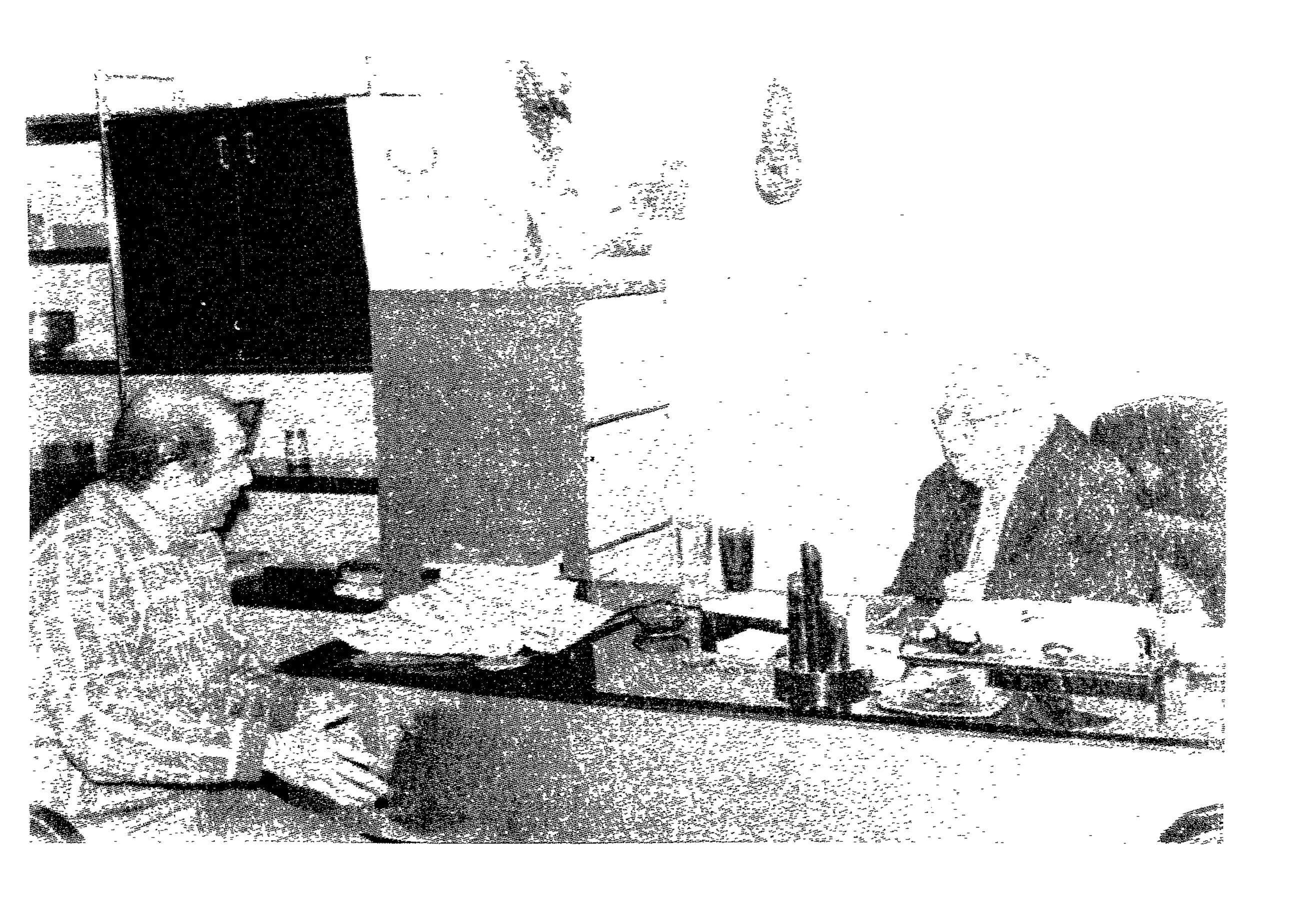
* عذرا . . أنا لا القى اتهامات جزافا ولكن حقيقة أنت متهم بأنك حولت اصوات انتخابية كبيرة من مديرية التحرير إلى دائرة قصر النيل الانتخابية لتضمن فوزك ؟

** أنا كنت بينى وبينه كثيرا جدا حصلت على ١٤ ألف صوت مقابل ٥ آلاف صوتا لخصومى وهذا فارقا كبيرا بالطبع . . ثم أن عبد العزيز الشوربجى كانت له شعبية كبيرة أكثر من موسى صبرى . . موسى صبرى لم ينجح فى انتخابات الصحافة .

* طبيعية انتخابات نقيب الصحفيين تختلف بالضرورة عن انتخابات مجلس الامة أو الشعب ؟

** إننى دراسا جيدا للانتخابات منطقة بولاق فيها اصوات كثيرة جدا أما منطقة الزمالك فكان سكانها من الاعيان وهم نوابا اصلا فى بلادهم والباقى الخدم والسفرجية أما الثقل الانتخابى فكان يتركز فى جاردن سيتى والمنيرة .

* **استاذ مجدى حسنين** . . وجهت انتقادات كثيرة لمديرية التحرير فقد



مجدى حسنين : البرامكة تكتلوا ضدى . . . البغدادى وعلى صبرى وسيد مرعى ! !.

هاجم الدكتور العمرى وزير المالية الاسبق عام ١٩٥٣ هذا المشروع قائلا «احنا نرمى الذهب فى الرمل » ناهيك عما قاله سيد مرعى من أنها «بالوعة فى الرمال المتحركة» وقالوا أن الشجرة تتكلف فى مديرية التحرير مائة جنيه والبطيخة خمسة جنيهات مما حدا بك قبل حضور لجنة تحقيق مجلس الامة فى احوال المديرية أن تلقى بالبطيخ الكبير فى المزارع لايهام اللجنة بأنه مزروعا ؟ ! ! .

** سيد مرعى هاجمنى كثيرا وهجومه للاسف ليس له اساس فقد تسلمت ٧٦ ألف فدان موالح ومانجو فاذا كان كلامه صحيحا فمعنى ذلك أن الـ ٧٠٠ ألف شجرة الموجودين فى المديرية فى مائة جنيه بواقع كل شجرة يصبح المجموع ٧٠ مليون جنيه وهذا غير صحيح لأن مديرية التحرير كلها لم تتكلف سوى تسعة مليون ونصف .

ثم ليس صحيحا أن البطيخة تتكلف خمسة جنيهات . . . لماذا . . ؟ أن زراعة الصحارى والرمال ليست مشكلة والجبال فى أوربا وفى كل دول العالم يتم زرعها ولا أحد يستطيع أن ينفى ذلك بل أن الصخور نفسها يتم زرعتها وليست الرمال فقط . . ولكن ماذا تقول ؟ ؟ ! .

إن سيد مرعى هاجمنى منذ بداية المشروع ورغم أنه يعلم إننى فى مديرية التحرير كنت عضوا منتدبا ومعى مجلس ادارة من أكفأ العناصر الفنية والزراعية والهندسية فى مصر يكفى أن أقول لك . . أن من بينهم على سبيل المثال : د. القيسونى ود. عزيز صدقى ود. الجريتلى ود. أنور عمر ود. محمد الشريف ود. فؤاد على أحمد ود. منير الالفى ومهندس عبد الله الشوربجى ومن أعضاء مجلس الثورة عبد الناصر وكمال حسين والبغدادى ومجدى حسنين . .

كان مجلس ادارة مديرية التحرير أحسن من مجلس الوزّراء الآن . . ! !

* **استاذ مجدى حسنين** . . قيل أن سيد مرعى رفض وزارة الزارعة بسبب مديرية التحرير وأنت فيها بالذات . . بل أنهم حاولوا اقناعه بقبول وزارة

الزراعة عام ١٩٥٧ لكن كان من رأيه أن مديرية التحرير بالوعة من الرمال المتحركة ولهذا خشى أن يشرب المقلب وابلغ على صبرى برده هذا . . ومن أجل ذلك تم فصل مديرية التحرير عن وزارة الزراعة ؟ ومن هنا اصبحت هيئة مستقلة تابعة لرئيس الجمهورية ؟ ؟

** لا . . مديرية التحرير كانت تابعة لمجلس الانتاج وكان اعضاءه ضدى على كل الخط لأن منهم من كان يطمع فى أن يتولى رئاسة مديرية التحرير بل منهم من جاهر برأيه هذا فى مجلس الوزراء محاولا ابعادى عن مديرية التحرير مما حدا بعبد الناصر أن يسألنى عن رأيى عايز القرار يطلع ايه يا مجدى ؟ ؟

فقلت له : ياريس هؤلاء الناس لم يكلفوا انفسهم بزيارة موقع المشروع للتعرف على ايجابياته أو حتى سلبياته . . ولكنهم يتحدثون فقط عن السلبيات من بعيد دون رؤية . . انهم مثل عواجيز الفرح . . ولقد انضمت مديرية التحرير إلى مجلس الوزراء عام ١٩٥٤ وتم الاستيلاء على ٧٠ ألف جنيه من تفتيش ورى الصحارى وحفرنا الترع وارسلت لنا وزارة الرى آلات وجاءنا من الجيش ٢٤ سيارة لنقل المهمات وانشأنا قسما لسلاح المهندسين لتجهيز الطرق . . وبدأنا العمل بجدية . .

* **استاذ مجدى حسنين** . . قيل قد استغليت منصبك وحصلت أثناء عملك بمديرية التحرير على بدل تمثيل قدره ١٢٠٠ جنيها عن الاربع سنوات فتم استقطاعها من معاشك بعد ذلك ؟

** أنا لم استغل منصبى ولكن لم أخذ مليما واحدا من المديرية بمعدل سفر وكان مأكلى وشربى على حسابى ولم أحصل طيلة مدة عملى على بدل انتقال مطلقا فقلت احصل على بدل تمثيل قدره ٣٠٠ جنيها فى العام فى خلال اربعة اعوام يكون المجموع ١٢٠٠ جنيه .. ولو إننى كنت أصرف أكثر من هذا فى المديرية . .

فقالوا أنه لايستحق بدل تمثيل وخصموا ربع المعاش وارسلت لى وزارة المالية على قسم المعاشات : أرجو خصم ربع المرتب من المذكور اعلاه . . قلت لا شىء يهم

ولم أتصل بعبد الناصر لانى كرامتى فوق كل اعتبار .

* **استاذ مجدى حسنين** . . ما هى حقيقة الخلاف الذى حدث أثناء رئاستك لمديرية التحرير بشأن قضية الرشوة الخاصة بطلمبات المياه بالمديرية بين د. على الصفتى عضو مجلس ادارة مديرية التحرير وجورج فهوم مورد الطلمبات والتى احيلت إلى القضاء وفى صباح اليوم المحدد للنطق بالحكم سقط القاضى من بلكونة عمارته فلقى مصرعه على الفور . . يومها قيل أن مديرية التحرير اصبحت دولة داخل دولة ؟ ؟

** هذه القضية كان يمكن أن ندخل فيها سيد مرعى وأنا رفعت هذه القضية بعد أن جاءنى مهندسا فى المديرية وقال لى : انهم يعرضا علىّ رشوة فلم اصدق وتم ابلاغ الرقابة الادارية على الفور وحقيقة الامر أن سيد مرعى كان يريد أن يعمل آبارا على الطريق الصحراوى واحضروا آلات المياه من ٧٠ مترا . . مصنوعة فى مصر وليست مستوردة فالمهندس لم يقبل وعرضت عليه الرشوه وقد سجلت الرقابة الادارية الواقعة بالصوت وقبضوا عليهم . . . . والغريب أن مدير مبيعات جورج فهوم والمتهم فى هذه القضية والذى حكم عليه بالسجن ١٨ شهرا اصبح وزيرا للصناعة فى عهد أنور السادات . . !

والحقيقة إننى كنت أضع جورج فهوم فى القائمة السوداء لانه قد حاول من قبل رشوة بعض موظفى المبيعات عن طريق هدايا عينية وكنت قد منعت التعامل معه مطلقا ثم فوجئت بأنه عاد من جديد للتعامل مع مديرية التحرير .

وأنا أعرف الحقيقة فى موضوع وفاة القاضى الذى سقط من بلكونة منزله وقد سمعت أنه كان على خلاف مع زوجته وتم الطلاق بينهما وإن ابنته كانت لا تريد أن تعيش معه بعد طلاق والدتها . . هذا ما أعرفة فانتحر بأن ألقى بنفسه من البلكونة .

* هذا القاضى كان أرسل حقيبته إلى السيارة قبل مصرعه وكان فيها الحكم



مجدى حسنين : السادات قال لى لم احزن على عبد الناصر ولو نصف دقيقة ! .

فى القضية . . فهل من يفعل ذلك تكون لديه فكرة الانتحار ؟ ؟ !

** هذا هو قدر معلوماتى ! !

* **استاذ مجدى حسنين** . . كنت سفيرا لمصر فى تشيكوسلوفاكيا حين قامت احداث مايو ١٩٧١ وقد حددت اقامتك من المدعى العام الاشتراكى ؟ لماذا ؟ هناك علامة استفهام . . اليس مراكز القوى هم على صبرى واعوانه الاخوة الاعداء على مدى حياتك السياسية . . اليس هذا غريبا ؟ !

** أنا كنت فى براغ حين توفى جمال عبد الناصر ولم أعد إلى مصر إلا فى اجازة بعدها بشهور وعلى وجه التحديد يوم ٣ ابريل ١٩٧١ وطلبت مقابلة أنور السادات فقابلنى فى اليوم التالى مباشرة ٤ ابريل وجلسنا أكثر من ثلاث ساعات فى حديقة استراحة القناطر الخيرية نتجاذب اطراف الحديث وفوجئت بالسادات يقول لى : أنا لم أحزن على عبد الناصر إننى لم أحزن على عبد الناصر ولو نصف دقيقة ! ! ثم يقول بعدها : أنا لن احارب اسرائيل ؟ ؟ فقلت لماذا ؟ !قال : لن أحارب اسرائيل وسأعقد صلحا معها . . ولو حاربت اسرائيل فلن احاربها الابعد أن اصنع الطائرة فى مصر قلت له : اذا صنعت اعظم طائرة فأن امريكا سوف تعطى اسرائيل احسن منها .

وتجادلت مع أنور السادات بشدة فأنا اعرفه منذ زمان كنا زملاء تشكيل واحد ١٩٥٦ مع حسن عزت وشريح طلعت وقبل ذلك أن الذى اعطيت له القنابل لضرب أمين عثمان . . وقلت له كيف تفعل ذلك : الست يساريا فقال : لا لست يساريا بل تقدميا . . فقلت فسر لى يعنى ايه تقدمى . . واشتعل الحوار بيننا كادت أن تحدث خناقة وعلت اصواتنا فى الحديقة وقال لى : أنا سوف اطرد على صبرى واحل الاتحاد الاشتراكى .

فقلت له : أنت تعلم جيدا إننى لا أحب على صبرى وسبق أن قدمت لك الكثير

من الاستجوابات حين كنت رئيسا لمجلس الامة ضد على صبرى ولكن أقول لك الان لا تحدث انقسامات فى البلد والعدو على الحدود . . اذا كنت لا تريد على صبرى يمكنك تعيينه سفيرا فى أى دولة .

لكن لا تحدث انقسامات فهذا ليس فى صالح مصر . ثم اجتمعت بعلى صبرى وشعراوى جمعه وقلت لهم : مصر فى طريقها إلى الضياع والسادات سيفعل فيكم مثلما فعل محمد على فى المماليك . . لازم تكونوا جدعان . . !

فقالوا لا تسافر وابق فى مصر . . قلت لا . . . وسافرت على الفور . .

* لماذا اجتمعت الاضداد ضد أنور السادات ؟ ؟ أليس غريبا أن تلتقى مع على صبرى عدوك اللدود بعد كل ما حدث ؟ ؟

** لأننا وجدنا فيها خيانة وطنية حقيقة وشتان بين عبد الناصر والسادات... عبد الناصر اسقط ايدن ومولية . . . لاول مرة دول نامية تسقط رؤساء وزارات فى أوربا ثم اصبحنا بعد ذلك مستهدفين . . والاعلام الفلسطينية منكسة ولا تستطيع أن تكتب مقالة ضد اسرائيل . . يمكن أن تكتب ضد أى بلد الا اسرائيل . . !

وقد تندهش اذا عرفت إننى ذهبت إلى على صبرى بعد خروجه من السجن – رغم أننى اكره إلى حد الموت . . وعرفت أنه كان يريد أن يدخل فى التنظيمات السرية بعد ما خرج من السجن بعد احداث مراكز القوى وقلت له : إننى ازورك اليوم لاقول لك حمدا لله على السلامة على خروجك من السجن لكن أوعى تدخل السياسة مرة ثانية فأنت سبب المصائب كلها . . ! ! فقد اراد على صبرى بعد خروجه من السجن أن يعيد تنظيمات سياسية سرية ولكنى منعته اننا لم نكن خونة للوطن ولكن كنا وطنيين ولم نكن نعرف الخوف حتى فى مواجهة عبد الناصر فحين ذهبت اليه لاقابله ولم يقابلنى قلت له : لقد تعاليت واستكبرت ولا حول ولا قوة إلا بالله . .

أحمد المصرى :

* عبد الناصر كان فى نيته تاجيل الثورة ولكن يوسف صديق اقنعه بقيامها ليلة ٢٣ يوليو !
* قبضنا على مدير السواحل فى طريق مصر اسكندرية بطريق الصدفة !
* بداية الانهيار ان العسكريين جاءوا ليحكموا . . لا ليرشدوا لكى يحكم الناس !
* عبد الناصر وضع الديمقراطية آخر هدف .
* ازمة ١٩٥٤ كانت بسبب اننا لم نات لنحكم ونتسلط وندير مصر الديكتاتورية .
* عبد الناصر يسال عن القهر الذى عاناه الانسان المصرى من اعوانه
* وظيفة الحاكم ان يخدم الشعب ولهذا انا ضد تفسير تاريخ الاشخاص .
* تشكيل مجلس قيادة الثورة لم يكن ديمقراطيا .
* على صبرى هو الذى حرك الطيران ضد سلاح الفرسان . .
* عبد الناصر خاض مرحلة تكتيكية بهدف إنهاء ثورة الضباط الاحرار .
* قمت بانقلاب وفشل بسبب افشاء السر فى جنازة والده قائمقام !
* احمد قدرى قال لى السر الحقيقى فى انقلاب د. محمد صلاح الدين !
* الشىء الذى لم استطع استيعابه حتى الآن هو لجنة تصفية الاقطاع ! !
* انا شاهد عيان على قضية تعذيب الاخوان المسلمين !

لو نجح الانقلاب الذى كان من المقرر أن يقوم به أحمد المصرى فى ١٧ ابريل ١٩٥٤ لتغيرت الخريطة السياسية والاجتماعية لمصر فقد تم الاتفاق على اعتقال مجلس قيادة الثورة واعتقال جمال عبد الناصر فى بيته والقائد العام فى منزله ثم عزل الجيزة عن القاهرة . . . . ولم تكن هناك أية مشكلة لحدوث هذا الانقلاب ولكن الذى حدث فى الساعة الثانية من بعد ظهر يوم ١٧ ابريل إن كانت هناك جنازة لوالدة القائمقام وقائد الالاى زكى عبد القادر طليمات . . . وكان يسير فى هذه الجنازة كل من فؤاد العرابى الذى اشرف فيما بعد على قطاع الثقافة وكان معه عفت عبد الحليم والذى قال له : ياأخى ماتخلصونا بأه من ولاد الـ . . فرد عليه فؤاد عرابى قائلا له : "اصبر علينا الليلة دى هاينتهى كل شىء . ."

وتصادف أن كان يسير وراءهم فى الجنازة صول اسمه العسال وسمع هذا الحوار فطار على القيادة العامة وابلغ شمس بدران الذى ابلغ بدوره عبد الحكيم عامر . . وظل أحمد المصرى فى تحقيقات من ١٧ ابريل حتى آخر يوليو . . ثم اعتقل ٥ سنوات . .

وكانت مهمة أحمد المصرى احد الضباط الاحرار الذين قاموا بالثورة ليلة ٢٣ يوليو ٥٢ هى احتلال الاذاعة فى الثالثة صباحا وبالفعل وصل إلى هناك فى الميعاد المحدد وتمت محاصرة الاذاعة بالمدرعات وتمكن مع جمال القاضى من ادخال العساكر إلى داخل مبنى الاذاعة عن طريق خديعة لضباط البوليس حيث طلب من قائدهم ادخال عساكر لكى تحمى الاذاعة من الداخل بدعوى أن هناك انقلاب وسلم قائد البوليس الاذاعة إليه بامان شديد وحين علم قائد البوليس بعد ذلك حقيقة الامر لطم خديه فقال له أحمد المصرى : لاتغضب ففى الصباح أما أن تكون رجل مهم جدا فى البوليس وإما سنكون أنا وأنت معلقين على حبل المشنقة ! ! كما كان أحمد المصرى واحدا من اربعة منهم عبد الناصر يعرف مهمة الاسكندرية لعزل الملك فاروق واخراجه من مصر . ونجحت الثورة ولكن بعد قيامها بشهور اختلف أحمد المصرى حول الديمقراطية ومن اجل ذلك اعتزم القيام بانقلابه ولكن بعد فشله وسجنه ٥

سنوات وخروجه من السجن قال له عبد الناصر : نحن متابعينك ورغم ذلك ظلت العلاقة بينة وبين عبد الناصر طيبة . . بل أن عبد الناصر حين بدأ عبد الحكيم عامر يثير له متاعب بعد انفصال سوريا عام ١٩٦٢ واراد أن يكون له حرس جمهورى استشار أحمد المصرى فى اختيار قائد لهذا الحرس فنصحه بأن يختار واحدا من أحمد ممدوح اسماعيل وإبراهيم العرابى .

وبعد مرور ٣٥ عاما على احداث مارس ١٩٥٤ يضع أحمد المصرى شهادته التاريخية على مسئوليته وهى أن عبد الناصر كان يخوض فى ذلك الوقت مرحلة تكتيكية فى النهاية لهدف واحد واضح هو إنهاء ثورة الضباط الاحرار بمنتهى الصراحة ليبدأ مرحلة جديدة هو الوحيد المسئول عنها دون اية متاعب من الضباط الاحرار أو مطالبة بالحرية أو الديمقراطية . . بل أن أحمد المصرى يؤكد بمنتهى الثقة على أن عبد الناصر لم يكن يعنى كلمة الديمقراطية التى وضعها ضمن الاهداف الستة إلا الديمقراطية الاجتماعية !

* **استاذ احمد المصرى** . . من الذى شكل وجدان الضباط الاحرار ؟ ؟

** لانستطيع أن نغفل بأى صورة من الصور أن الشعب المصرى هو الذى شكل وجدان الضباط الاحرار مثلهم مثل الطلبة الذين سقطوا على كوبرى عباس سنة ١٩٤٦ أو مثلهم مثل الذين يتظاهرون من اجل الاستقلال التام أو الموت الزؤام . أو من اجل الحرية أو الذين دخلوا المعتقلات والسجون إلى آخر هذا التيار الشعبى الجماهيرى كما كانت كل التيارات السياسية فى الساحة المصرية فى ذلك الحين موجودة فى نفوس الضباط الاحرار من اخوان ووفد ومصر الفتاة وغيرها من الاحزاب السياسية .

* وكيف تشكل تنظيم الضباط الاحرار ؟ ؟

** أزعم أن تنظيم الضباط الاحرار قد تشكل فى مارس ١٩٥٠ حيث صدر

اول منشور للضباط الاحرار ينبه ويؤكد على أن هناك فساد فى الجيش المصرى . . وأؤكد على ان تنظيم الضباط الاحرار ولد فى عام ١٩٥٠ بالذات لأنه فى هذا العام كانت هناك تيارات سياسية تنادى بالحريات واثيرت قضايا عام ١٩٤٢ من جديد وفساد الحكم والوفد والوزارات الكثيرة التى تعاقبت على الحكم . . كل هذا استدعى تكوين راى عام وفكرة اصدار منشورات الضباط الاحرار التى وصلت إلى ١٣ أو ١٤ منشور . .

وكان الهدف الاساسى هو تعيين الجيش من الداخل ونستطيع أن نؤكد أنه لم يكن قبل حركة الضباط الاحرار سوى ثلاث أو أربع حركات فى الجيش . . لو حاولت أن نحصرهم فهناك مجموعة البغدادى ومجموعة جمال منصور وسعد عبد الحفيظ ومجموعة نادى الضباط حيث اقحم محمد نجيب على انتخابات النادى واقترح جمال عبد الناصر ان نقوم بمظاهرة أمام القيادة العامة وإن يستقبل الضباط . . ويقومون بمظاهرة وقد رفض سلاح الفرسان ذلك الاقتراح لأن هذا معناه الكشف عن القوى الحقيقية . . ودخل محمد نجيب الانتخابات مؤيدا بالضباط الاحرار ونجح وخرج ومعه مجلس الادارة . . وكان هذا أول احتكاك بالسلطة . .

وعن طريق التنظيمات الداخلية فى الاسلحة اختير مسئول عن كل سلاح . . فاختير حسين الشافعى عن سلاح الفرسان لتنظيم وتجنيد ضباط سلاح الفرسان داخل تنظيم الضباط الاحرار . . ايضا هناك خالد محيى الدين الذى كان فى حرس الجامعة عام ١٩٤٧ ثم اعيد إلى سلاح الفرسان قائدا ثانيا فى الكتيبة الميكانيكية . . وخالد له دور كبير فى عمليات المنشورات السياسية باعتباره منظم سياسى قديم حيث يتميز بانه رجل منهجى ماركسى . . ولقد استطاع حسين الشافعى أن يجند ٣٢ ضابطا من سلاح الفرسان اى انه ما يقرب من ثلث قوة الضباط الاحرار فى الجيش كله .

ولقد بدأ تنظيم الضباط الاحرار ينكشف امره للملك قبل الثورة بشهور قليلة ووضعوا قائمة محددة باربعة عشر اسما كان من بينهم جمال عبد الناصر . . ولقد

ابلغ حسين سرى عامر الملك فاروق بأن هناك تنظيمات فى الجيش يسمى تنظيم الضباط الاحرار وذلك بعد محاولة اغتيال حسين سرى عامر وكان رد فعل ذلك هو محاولة الملك تصفية هؤلاء الضباط داخل القوات المسلحة خاصة بعد انتشار المنشورات السرية التى كانت تحمل اسم الضباط الاحرار . . وحتى يوليو ١٩٥٢ كان المفروض أن يتم التغيير عن طريق الانقلاب العسكرى وكان مرتبا أن يكون التاريخ فى نوفمبر ١٩٥٢ وليس فى يوليو ١٩٥٢ لارتباط الموعد الاول باجتماع البرلمان .

وحتى يوم ٢٠ يوليو ١٩٥٢ لم يحسم أمر ساعة الصفر للثورة حتى اتصل أحمد ابو الفتح رئيس تحرير جريدة المصرى بثروت عكاشة وقال له : لابد أن تضعوا فى الاعتبار أن هناك حكومة جديدة وسياتى اسماعيل شيرين وزيرا للحربية وهذه مقدمة تصفية الضباط الاحرار . . وكان سيعين حسين سرى عامر وزيرا للحربية ثم سرعان ما غير الملك هذا الاختيار حتى لا يستجلب غضب الجيش . . فلما وصل هذا الكلام إلى جمال عبد الناصر واخوانه رؤى أن يتحرك الضباط الاحرار ليلة ٢١ – ٢٢ يوليو ثم تأخر تشكيل الحكومة فارجىء التنفيذ إلى ثانى يوم .

ولما اصبحت الامور منتهية إلى تعيين اسماعيل شيرين ليقوم بتصفية الضباط الاحرار داخل القوات المسلحة اتفق على أن يكون الحدث والتعيين ليلة ٢٢ – ٢٣ يوليو وكتب أمر التحرك بخط يد عبد الحكيم عامر وبحضور زكريا وثروت عكاشة وحسين الشافعى .

وقد اتفق أن تتولى المدرعات تنفيذ جانب كبير من خطة التغيير ليلتها . ومما هو جدير بالذكر أن عبد الناصر لم يوافق بشكل نهائى على العمليات الاحين تأكد من حسين الشافعى عن مدى انضمام سلاح الفرسان وعدد ضباطه إلى حركة الضباط الاحرار وهذا فى حد ذاته يفسر لنا سر قلق عبد الناصر ليلة ٢٢ – ٢٣ يوليو وخاصة خلال الساعتين اللتين سبقتا ساعة الصفر فى الثانية عشر ليلة الثورة حيث أخذ عبد الناصر يجوب القاهرة بسيارته الصغيرة بدأ من الماظة شمالا حتى

القيادة العامة . . وقد كان عبد الناصر ليلتها - وهذه رواية يوسف صديق لى شخصيا - حين علم أن حسين فريد رئيس اركان حرب القوات المسلحة فى القيادة العامة يستقبل تعليمات الملك طلب من يوسف صديق ارجاء العملية لثانى يوم . . ثم دار حوار بين يوسف صديق وعبد الناصر وحسمه يوسف صديق وكان ميعاد الالتقاء بين يوسف والمدرعات الساعة الثانية عشر مساء ٢٢ يوليو . . وهذه الشهادة انقلها بأمانه عن يوسف صديق نفسه . . واستمر يوسف صديق فى القيادة العامة حتى منتصف الليل والتقى بأول سرية مدرعة وكان يقودها ملازم أول فاروق الانصارى ثم بدأ فى اقتحام القيادة العامة وفتح الباب وتولى يوسف صديق بنفسه تفتيش سلاح القيادة العامة ثم جلس على درجة من سلالم القيادة ينزف دما . . فقد كان يوسف صديق مريض بصدره . .

وفى ذلك الوقت وصل كل من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر إلى القيادة العامة ووقف على سور سلاح الفرسان من الناحية المقابلة للسلاح إلى أن انتهت مرحلة الدخول فى القيادة العامة واعتقل حسين فريد وتم ترحيله إلى الكلية الحربية معتقل كبار الضباط ثم دخل جمال عبد الناصر القيادة العامة وكانت هذه أولى خطوات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

وكان أمر العمليات يعطى مسئوليات محددة لبعض الوحدات فكان على عاتق سلاح الفرسان تأمين معسكر العباسية واحتلال الاذاعة فى الثالثة صباحا وقد كنت مسئولا عنها

- احتلال قيادة الجيش مع كتيبة مدافع وسراية من الكتيبة ١٣ وهى لم تصل فى ميعادها

- اغلاق الطريق على القاهرة كلها من العباسية ومن ناحية مصر الجديدة - الاشتراك فى عمليات القبض على لواءات القوات المسلحة واعداد معسكر الاعتقال - تأمين سلاح الحدود لأنه من وجهة نظر الثورة سلاح غير

مأمون نتيجة وجود سرى عامر فيه . . كانت هذه هى الصورة ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

وفى تقديرى أن احتلال القيادة العامة واعتقال حسين فريد واعتقال قواد القوات المسلحة فى ذلك الحين يعنى تأمين ٩٠٪ من حركة الجيش . . ايضا اعتقال اللواء حسن حشمت

والملاحظ فى ليلة الثورة ايضا أن أكثر من الضباط الاحرار فى سلاح الفرسان سواء المجندين من قبل عبد الناصر أو غيره لم يتمكنوا من الوصول إلى وحداتهم والبعض منهم لم يدخل على الاطلاق مما حدا بزكريا محيى الدين أن يطلب من سلاح الفرسان بنفسه ليلا عساكر وذخائر لتمكين هؤلاء من دخول وحداتهم .

* من من الضباط الاحرار فشل فى مهمته ليلة الثورة ؟ ؟

** كثيرون . . أحمد أنور - رحمة الله علية - كان المفروض أن يدخل المهمات لكنه لم يستطيع أن يدخل . . فقد كلف أن يدخل قسم القاهرة لكنه لم يستطيع أن يدخل كذلك مجدى حسنين لم يستطيع أن يدخل قيادة الجيش . .

* ولكن مجدى حسنين كان يكمل مهمتك فى أبو زعبل ؟ ؟

** لا . . لم يكن يكمل مهمتى . . . ولكن ذلك له قصة أخرى يشكر فيها الاخ فهمى عمر حيث وصلنا إلى الاذاعة فى الساعة الثالثة صباحا وكان معنا سرية مشاه بقيادة جمال القاضى وكان أكبر منى رتبة . . فلما وصلنا إلى الاذاعة حاصرناها بالمدرعات ثم دخل جمال القاضى وتمكنا من ادخال العساكر عن طريق خديعة لضباط البوليس والذى كان يقودهم قائمقام حيث طلبت منه أن يتم ادخال العساكر لكى تحمى الاذاعة من الداخل لأن هناك إنقلاب فكان أن سلم الرجل الاذاعة بأمان شديد جدا إلينا . . إلى أن جاء فهمى عمر وكان نوبتجيا ليذيع فترة الصباح فأشار علينا إلى أننا يمكن أن نذيع من هنا لكن صوتنا لن يصل إلى

الناس لأن محطة الاذاعة فى أبو زعبل فنقلنا هذا إلى ادارة المدرعات فى السلاح فارسلوا كل من ابراهيم درغام بسيارات مدرعة ومجدى حسنين . . وأظن أنه كانت هناك حكاية بالنسبة لصلاح عامر الذى اصبح فيما بعد رئيسا لهيئة الاذاعة والتليفزيون حيث رفض فى البداية أن يتعاون مع الثورة حتى ايقن إنها استولت على الحكم . وفى خضم هذه الاحداث لا أستطيع أن أنسى دور العساكر وصف الضباط فى ثورة يوليو ١٩٥٢ .

أنا خرجت من المدرعات حوالى الساعة الثالثة صباحا وكانت ادارة الجيش قد احتلت وحسين حشمت قد قبض عليه واصبح المعتقلين يتواردون على الكلية الحربية والمناخ مهيئا وممهدا وكان المفروض أن تنضم إلى سرية من الكتيبة ١٣ بقيادة جمال القاضى . . وكان من المفروض أن تأتى للمدرعات لأن الكتيبة ١٣ كانت داخل العباسية ونحن فى الطريق إلى الخارج ورفضت الكتيبة ١٣ أن تحرك سرية بدون حماية المدرعات وهذا من الاهمية بمكان أن يقال للتاريخ فى الكتيبة ١٣ كان قد تولاها أحمد شوقى ليلة الثورة وكان فيها صلاح نصر حيث طلب منى حسين الشافعى أن أذهب لاحضار السرية فعبرت معسكرات العباسية لادخل إلى الكتيبة ١٣ . . وكانت آخر الكتائب الموجودة فى العباسية . واخطرنا السرية الـ ١٣ بقيادة جمال القاضى وعبرنا معسكر العباسية وكان مؤمنا بسلاح الفرسان وهذه كانت مسئوليتنا إلى الاذاعة عبر شارع رمسيس فشارع قصر النيل فالشريفين ووصلنا فوجدنا قوات من البوليس محاصرة الاذاعة والتى كانت قد أرسلها أحمد طلعت ووصلنا وأخذنا مربع خارج موقع الاذاعة وتحدثت مع القائمقام المسئول وقلت له نحن موفدين من قبل الجيش لتنفيذ المهمة ثم طلبت منه أن يسلم قواته ولما عرف الرجل بحقيقة الامر لطم خدية فقلت له : لا تغضب ففى الصباح أما أن تكون رجل مهم جدا فى البوليس وإما سنكون أنا وأنت معلقين على حبل المشنقة ! ! . . ودخلنا الاذاعة وجاء أنور السادات واذاع البيان . . والحقيقة أنه يحسب لفهمى عمر دوره فى التنبيه على أن اصواتنا قد لا تصل إلى المستمعين اذا ما افسد احدا محطة الاذاعة الاساسية التى يبث فيها فى أبى زعبل . .

ثم استدعيت بعد ذلك للمهمة الثانية يوم ٢٥ يوليو وفى الثانية عشر مساء على الطريق الصحراوى فى الطريق إلى الاسكندرية حيث جهزنا الاورطة الاولى مدرعات وكان معنا كتيبة مشاه وكان من المفروض أن تسافر ايضا معنا كتيبة دبابات . . والحقيقة طلبت يومها أن يسافر جزء آخر عن طريق السكة الحديد . . وكان من المفروض أن تسافر جميع المعدات الحربية بالسكة الحديد ولكن التمعت فكرة فى ذهنى كالشهاب سبق وأن تحققت تاريخيا من قبل وهو موقف توفيق باشا لما قطع كوبرى كفر الزيات على قوات أحمد عرابى باشا لكيلا تتحرك . . ولابد فى مثل الحالات أن نستفيد من دروس التاريخ فسافرت لذلك السيارات المدرعة والمشاه على الطريق وسافرت الدبابات على السكك الحديدية لأنه كان من الصعوبة بالطبع أن تخوض الدبابات ٢٤٠ كم جنزير على الارض . . واثناء السفر على الطريق قبضنا على اللواء وحيد شوقى مدير السواحل . . فقد كان فى طريقه إلى القاهرة لمقابلة النحاس باشا بعد مقابلته فى المنتزه . ويبدو وأنه قد دبر لشىء ما فى القاهرة فقبض عـليه فـى الطريق . .

والحقيقة أن الرحلة كانت شاقة جدا واستلزمت حوالى ١٩ ساعة كاملة هناك عربات مدرعة ثقيلة لايتجاوز سرعتها ٤٠ كم . . . ووصلنا الاسكندرية وكان المفروض أن تتحرك مباشرة لحصار القصور وعزل الملك ولكن رؤى تأجيل ذلك لثانى يوم صباحا لأن القوات كانت مرهقة من مشقة الطريق وحتى يتم تجميع لكل القوات وتم اجتماع لنا فى القيادة العامة حضره كل من حسين الشافعى وجمال سالم وأنور السادات وزكريا محيى الدين وتم توزيع القوات على قصور الاسكندرية . . . وكان زكريا محيى الدين مسئولا عن عملية الاسكندرية أما حسين الشافعى فكان قائدا للقوات كلها وعبد المنعم أمين منفذا وتم توزيع القوات بالفعل على قصر المنتزه من سيارات ومدرعات ومشاه لحصار قصر المنتزه وعزل الملك فاروق إلى أن اكتشف عن طريق أحد ضباط الحرس أن الملك نزل قصر المنتزة فى الساعة الثالثة صباحا فانتقلت القوات وحدث تصادم بسيط بين مدافع الماكينة وحرس بوابة القصر . . لا يتعدى طلقتين أوثلاثة على الاكثر . . حيث بدأوا بفتح نيران دفعة رشاش فرد عليهم مدفع الماكينة وانتهت العملية عند هذا الحد بعد أن تدخل الضباط من الطرفين وفى

الصباح دخل على ماهر وسليمان حافظ وحدث تنازل والحقيقة أن كلمة التنازل هذه لم يكن لها وجود ولم تعرف قبل الساعة الحادية عشر صباحا فقد كان هناك رأيان فى مجلس القيادة الرأى الاول لجمال سالم الذى كان يتزعم الشق الفرنسى للثورة ويتمثل فى إعدام الملك والرأى الثانى وهو الرأى المتعقل واعتقد أنه كان يتزعمه جمال عبد الناصر ويكتفى بعزل الملك وخروجه من مصر . . وتم توزيع الوثائق فى تمام الساعة الثانية عشر وتحددت الساعة السادسة يوم ٢٦ يوليو لخروج الملك من مصر وتم تأمين الاسكندرية كلها والبحر لكى تغادر المحروسة وعليها الملك فاروق لآخر مرة من مصر فى الموعد المحدد وتنتهى أزمة الملك من تاريخ مصر .

* لو لم يسلم الملك فاروق بهذه الصورة . . هل كان من الجائز اعدامه أو قتله ؟

** نحن خرجنا فى ليلة ٢٢ -٢٣ يوليو ١٩٥٢ - من أجل التغيير . . وليس هناك ضباط من الضباط الاحرار اشترك فى ٢٣ يوليو وهو لا يعرف يقينا أنه سيقاتل وقد يقتل ولكن كانت المسألة لنا سهلة لا يماننا بأن الشارع سوف يقابلنا . بالترحاب الشديد وهو ما حدث بالفعل بعد القاء البيان فى الاذاعة حيث تجمعت جموع الشعب حول الاذاعة فى سرية وتلقائية شديدة . . . لأننا قمنا بتطهير أنفسنا وتطهير البلد والجيش حقيقة أن البيان لم يتعرض للمسألة السياسية . . ولم يتعرض للاحزاب السياسية . . لم يتعرض لشىء مطلقا أكثر من ايماننا بمصر وإن الهدف هو تطهير الجيش . . ولن أنسى مشهد اللواء محمد نجيب وهو يركب دبابة وحشود الشعب الهائمة تمشى ورائه فقد ايقن الجميع أن الأمل قد تحقق . .

* هل لو لم يكن اللواء محمد نجيب على رأس الثورة لتغير مسارها ؟ ؟

** فى الحقيقة أن هذا السؤال من الاهمية بمكان والاجابة عليه تحتاج لقصة مؤداها أنه فى يوم ٢٠ - ٢١ يوليو ١٩٥٢ سألت حسين الشافعى فى مكتبه : من الذى سيقود العملية ؟ ! فقال لى : جمال عبد الناصر فكان ردى عليه بأن ياور حيدر باشا بكباشى اسمه على عزت . . ثم اضفت له قائلا : الا يمكن أن نستعين

بأحد ليقوم بالعملية ؟ ثم تم مفاتحة بعدها مباشرة فؤاد صادق باشا قبل فى الاول ثم رفض ثم تم مفاتحة محمد نجيب وقبل بلا تردد . . .

والحقيقة أنه رغم ماقيل عن محمد نجيب فأنا فى رأيى وللتاريخ فهو رجل مشهود له بالشجاعة دائما فحين عرضت عليه قيادة الثورة وافق كما سبق وذكرت بلا تردد وحين تمت مفاتحته للدخول فى انتخابات نادى الضباط رئيسا لم يتردد وهو يعلم فى قرارة نفسه بأن سيواجه الملك شخصيا واعتقد أنه فى هذا الكفاية لكى يأخذ مكانه الطبيعى فى تاريخ الثورة . .

* ما رأيك فيما انتهى اليه الحال بمحمد نجيب وإعتقاله ثلاثين عاما فى الفيلا المهجورة فى المرج . . . ؟ !

** المسألة ببساطة شديدة أن الضباط الاحرار عملوا بتجرد شديد ليلة٢٣ يوليو ١٩٥٢ . . . فالثورة جاءت من أجل المبادىء الستة التى اعلنت ولم يكن وراء الثورة أن يتولى الضباط الاحرار السلطة على الاطلاق ولكن جاءوا اولا لتغيير سياسى واجتماعى لظروف مصر ولقد تجلى ذلك واضحا منذ البداية ولو عدت إلى صحف هذه الايام ستجد من خلال احاديث ضباط المجلس بأنهم لم يصلوا بالثورة ليحكموا وهذا واضح وصريح فى احاديثهم ثم استدرجتنا الظروف . . أو استدرجت مجلس القيادة الظروف ليدخل برقبته إلى الحكم . .

بداية الانهيار فى تقديرى . . أن العسكريين جاءوا ليحكموا . .لا ليرشدوا لكى يحكم الناس . . وهى مسألة خطيرة جدا . . وهذا هو الموقف الفاصل بين سلاح الفرسان وعبد الناصر ولم نكن ندرى أن تبعد العناصر وضع الديقراطية فى ترتيبه للاهداف . . . أخر هدف . . لأن القضية السياسية فى مصر هى قضية الحكم . .

قضية الحكم التى كانت تشغل الناس وقتها هى قضية عدم الاستقرار وتغيير الوزارات المستمر لانتقال الحكم . . ويبقى مجلس القيادة فى مكانه كسلطة سيادة ولكنه لا يحكم ولا يتدخل بنفسه فى الحكم لأن تدخله فى الحكم فى حد ذاته يحول

دون تجمع قوة سياسية معينه . . كان يجب أن يحكم الشعب نفسه بنفسه وليكن هناك رئيس جمهورية ولكن هناك مجلس يتولى لمدة سنة أو سنتين أو ثلاثة فى مرحلة انتقالية ولكن ما حدث فى زحمة الاحداث استدرج المجلس للحكم . واستوزر أعضاء منه وهذا استغرق ثلاثين عاما . .

ولذلك فإن ما أثير فى عام ١٩٥٤ هو إننا لم نأتى لنحكم . . ونتسلط . . . أو ندير مصر الديكتاتورية ولكن جئنا من أجل الديمقراطية السليمة الحقيقية ولذلك يجب أن نسلم البلد لاصحابها الحقيقيين . . وخرجت دعوة لتشكيل حكومة مدنية ووضع دستور جديد لانك حين تبنى مصر على أساس سليم فأنه سيكون هناك الانسان القادر على حماية ماتبنيه .

* وما رأيك فيما قاله عبد الناصر من أن بناء الانسان اصعب من بناء المصانع ؟ ؟

** هو عبد الناصر بالذات ليس من حقه أن يتحدث عن الانسان . . لأنه فى تقديرى أن القهر الذى عاناه الانسان المصرى من أعوان عبد الناصر وهو يسأل عنهم . . ولا استطيع أن اجزم أنه كان مسئولا عنهم . . لابيده ولكن بيد أخرين هو مسئول عنهم والشعب المصرى عانى الامرين على يديه فكيف الانسان أغلى شىء يبنى وأنت تدمره فى الوقت نفسه . . لايجوز ولا يعقل هذا . . والا لماذا لم يمنح الشعب الحكم ؟ ! . . هل هناك حاكم يخدم نفسه ! . . وظيفة الحاكم أن يخدم الشعب ولهذا أنا ضد تفسير تاريخ الاشخاص . . ! أنا ضد أن يقال محمد على باشا عمل . . ولكن محمد على قاد المصريين أن يعملوا . . وكذلك عبد الناصر لم يعمل . . ولكن الذى عمل هو الشعب المصرى فأنا لا أعرف بالتفسير الشخصى للتاريخ فهذا أكبر خطأ . . . !

الذى قام بالثورة الضباط الاحرار وعددهم ٥٠ ضابطا تحركوا بالفعل لكى تقوم الثورة . . ورغم أن الحركة كانت ديمقراطية جدا الا أن تشكيل مجلس قيادة

الثورة لم يكن ديمقراطيا بالمرة . . وما يقال من أن القرار قد تشكل ديمقراطيا فهذا غير صحيح مطلقا . . فلو حسبت الذين جندهم عبد الناصر للثورة لا تجدهم عشرة ضباط . .

وأنا مستعد أن ارد على أحد يقول غير ذلك كل ما هناك أن الرجل فكر وإنضم اليه فى تفكيره أخرون فهل هذا يعنى أنه قائدا لكل هؤلاء . . .

** ولكن حدث قبل الثورة خلاف بين عبد الناصر والبغدادى حول رئاسة الضباط الاحرار واعطى البغدادى صوته لعبد الناصر ؟ ؟

** نعم البغدادى اعطى صوته لعبد الناصر ولكن كل هذا فى رأيى تماما مثل الاتحاد الاشتراكى وتنظيماته . . نحن كنا نريد أن نشكل تنظيما . . نبنى شكلا ثم نضع الاشخاص الذين نريدهم . . لم تكن ديمقراطية على الاطلاق . .

* قضية المدفعية هل كانت هى الشرارة الاولى فى قضية الديمقراطية فى مصر ؟ ؟

** قضية المدفعية احدثت ردود فعل عنيفة فى كل مكان حقيقة وكان المزعج فيها أنه لاول مرة فى تاريخ الجيش المصرى يقبض على ضباط ويتعرضوا للاهانة الشديدة . . . ويعاملوا معاملة غير كريمة وأنا سألت عبد الناصر وقلت له : بلغنى أن كثير من ضباط المدفعية قد اهينوا اهانات بالغة أثناء التحقيق . . فنفى ذلك عبد الناصر وقال : لم يحدث والحقيقة أنه قد بدأت أزمة فبراير ومارس ١٩٥٤ بحملة منظمة من ضباط مجلس القيادة والضباط المعاونين اذا جازت هذه التسمية الاخيرة - بافتراءات وسخافات فى حق محمد نجيب ثم بعد ذلك حملة تستهدف أقصاء محمد نجيب عن الحكم وعن المجلس . . هذا ما حدث بالفعل فى فبراير ١٩٥٤ وكنت يومها أنا وخالد محيى الدين نجلس فى حجرة واحدة . . وتناولنا بالحديث موقف محمد نجيب فقال خالد محيى الدين : تجرى مناقشات كثيرة حول محمد نجيب

حتى أن حسين الشافعى يقول أنه نجيب تحول إلى ديكتاتور . . ويطلب سلطات خاصة لنفسه ويعارض مجلس الثورة كثيرا . . ويسبب انقساما داخل صفوف الثورة والاحرار والجيش والحقيقة أنه لم تكن رؤيتى للمسألة على أنها خلاف بين نجيب ومجلس الثورة ولكنى نظرت اليها من منظور واسع وكنت لاازال صغيراً فى السن فى العشرينات من عمرى فقلت نحن لم يمضى علينا سوى أقل من سنتين وحدث فيهما حوالى خمس مآسى داخل الضباط الاحرار وحدثت خلال هذه الفتره انهيارات سياسية والغاء الاحزاب واعتقال الاخوان المسلمين ثم السياسيين وغيرها من الاحداث . . كانت فترة مليئة بالاحداث الساخنة . . ولذلك كان هناك تساؤلا كيف لم يستطيع مجلس قيادة الثورة المكون من ١٣ عضوا أن يجتمع لتنفيذ ما اتفقوا عليه . . ثم لماذا اسمع طرفا واحدا ولا استمع إلى الطرف الثانى ولذلك فقد حدث ليلتها فى حوالى الساعة السابعة من مساء ٢٥ فبراير إننى طلبت حسين الشافعى فى مجلس القيادة بالجزيرة وقلت له : أننا نريد أن نستمع لوجهة نظر نجيب فيما يجرى من أحداث فطلب الينا أن نحضر إليه فى المجلس فى الجزيرة وذهبنا حوالى ٦ و٧ ضباط من سلاح الفرسان معى وكان من بينهم محمود حجازى وسامى ترك وفاروق الانصارى ووصلنا حوالى الثامنة مساء . . ودخلنا وصعدنا إلى الدور الثانى الذى كان يضم مكتب جمال عبد الناصر واستراحة وقاعة ووجدنا القاعة مليئة بحوالى ١٣٠ ضابطا بعضهم جالسا والاخر واقفا وتناهى إلى الاسماع اصوات الضباط المتشنجين ومنهم من كان يردد . . اعزلوه . . اقتلوه بلا كلام . . ثم دقائق ودخل كمال الدين حسين وجمال سالم وصلاح سالم . . وبدأ صلاح سالم يتحدث حيث قال : نجيب عمل وعمل واصبح ديكتاتورا ولايريد أن يتعاون مع مجلس الثورة والحل أما أن يستقيل مجلس الثورة أو أن يستقيل محمد نجيب . . ثم اضاف الذى يريد لمحمد نجيب أن يستقيل يتجه نحو هذه الناحية والذى يريد لمجلس الثورة أن يستقيل يتجه إلى هذه الناحية الاخرى .

كان حديث صلاح سالم غريبا بكل معنى الكلمة لذلك فقد انبرى له محمود حجازى وقال له : اليس من الاوجب أن نستمع إلى محمد نجيب . . فرد عليه جمال سالم وكان عصبيا وقال له : نسمع أيه ؟ فقلت له : لماذا لا نسمع رأى

نجيب ؟ ثم أن الحلين الذى طرحتهما ليسا كل الحلول فهناك حل ثالث هو أن تحاولوا التفاهم أنتم ومحمد نجيب . . محاولة ايجاد وسيلة للتفاهم والتعاون فاذا لم يتيسر هذا فلا مانع أن تبتعدا أنتما الاثنين معا . .

لأنه من الواضح أننا لن نستمر عند الاثنان معا فى قيادة البلد . . وكأننى قلت كفرا . . فقال لى جمال سالم بلد أيه يا سيدى . . فقلت له : البلد اللى احنا فيها

جمال سالم يومها من فرط انزعاجه . . لم يستطيع أن يواصل حديثه ترك المكان للجموع الثائرة ثم بدأت حوارات بذيئة بين الضباط وبعضهم . . احدهم كان يقول : (وبدون ذكر اسماء) : يعنى عايزين ارجع لحكم الوفد مرة تانية . . فيرد عليه احدهما : يعنى عايزين ارجع مرة تانية الجيش وواحد لابس (بردعة) كاكى يسيرنى زى ما هو عايز . .

وفى الحقيقة كان رد محمود حجازى عليه حاضرا . . فقد كان حاضر البديهة فقال له على الفور : طول ما أنت لابس (البردعة) الذى على كتفك . . يبقى لازم تسمع كلام الذى أقدم منك . . .

وحدث هرج ومرج وقيل يومها : أن سلاح الفرسان جاء لكى يلغى الثورة . . فقلت لهم : احضروا من الداخل خالد محيى الدين وحسين الشافعى وجاء خالد محيى الدين وحسين الشافعى وجاء خالد محيى الدين وقلت له : الصورة مؤسفة بهذه الطريقة . . وارجوك ابلغ المجلس بأننا غير موافقين على اقصاء محمد نجيب . وابلغ المجلس ايضا . . أنه من رأينا أن يستمروا معا أو يستقيلوا معا ويقيد البلد مرة أخرى .

وكان رد خالد محيى الدين بالحرف الواحد :

هناك اراء فى المجلس وسوف انقل وجهة نظركم ثم عدنا إلى منازلنا فى الساعة السابعة صباحا لنفاجأ بعدها ببيان فى الاذاعة بصوت صلاح سالم يتحدث فيه فيه عن اقصاء محمد نجيب وسمعنا سيلا من البذاءات والسخافات والمؤسفات

التى فعلها محمد نجيب فى حياته وصلت إلى حد الاقذاع فى حق محمد نجيب وبأنه سكير وعربيد ومقامر . .

وذهبت إلى سلاح الفرسان فوجدت حسين الشافعى ينادى على «وبادرنى بقوله :سمعت البيان فقلت له ياليتنى ما سمعته . . الوقت انتهى وأقيل محمد نجيب . . . ورجعت يومها وتقابلت مع زملائنا من سلاح الفرسان من الضباط الاحرار الذين حضروا الاجتماع كله فى مجلس الثورة . . فناقشنا الذى حدث فى الاجتماع واتفقنا أن نجتمع ثانية لمناقشة الاجتماع من أوله لاخرة داخل سلاح الفرسان يوم الجمعة الساعة السابعة وبلغنا الاجتماع للجميع وبالفعل توافد الكثير من سلاح الفرسان واسلحة مجاورة وبدأنا نتحدث وفى حوالى الساعة السابعة الا الربع ابلغتنى بوابة السلاح أن جمال عبد الناصر وصل بشخصه فى سيارة وواقف على بوابة السلاح . . وكانت هناك تعليمات بالا يدخل احدا . . بدون اذن حتى جمال عبد الناصر . . واعطوا لى تليفونيا فاخذت سيارة سريعة من الميز إلى بوابة السلاح وكان واقفا معه محمود الجيار ومعه أحد الضباط من سلاح الفرسان هو عبد الفتاح على أحمد والذى اصبح محافظا للدقهلية فيما بعد وهو للاسف الشديد الذى ابلغه الاجتماع بدعوى أن الضباط يعملون كذا وكذا . . وصافحت جمال عبد الناصر على البوابة وسألنى : اين اجتماع الضباط ؟ ؟ ثم اتصلنا بحسين الشافعى فى كل مكان فلم نعثر عليه . . وقلت له : اتفضل اشرب فنجان قهوة فى المكتب بعد أن جلسنا فى البوابة فى مكتب حسين الشافعى وكان عبد الناصر قلقا للغاية واكثر من مرة يقول لى : هيا نذهب إلى الاجتماع . .

ودخل عبد الناصر الاجتماع ومعه محمود الجيار وبدأ حديثه إلى الضباط بعبارته المشهورة : اتحدث أنا ام تتحدثون انتم . . فقلت له : اتفضل . . ثم اضاف . . : هل تثقون فىّ ام لاتثقون ؟ ؟ وهذه العبارة الاخيرة لم تكن موفقة من عبد الناصر ولهذا فقد رد عليه ملازم ثانى اسمه كمال صالح قال له : على ضوء ماستقول سوف نثق أو لا نثق . . .

وقد اثر هذا الرد على عبد الناصر كثيرا فقد ظل متوترا لاكثر من ساعة

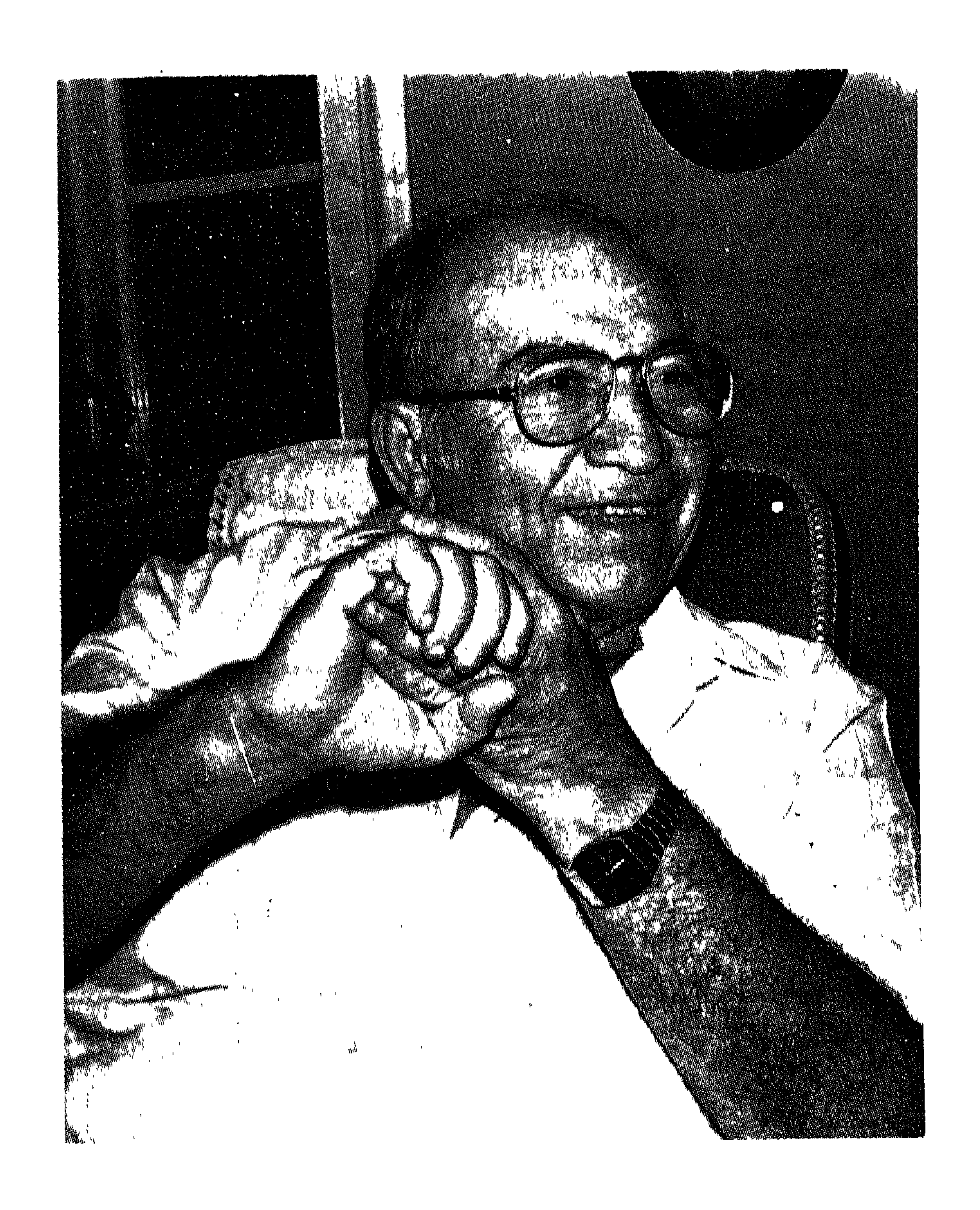
بعدها . وبدأنا الحوار مع عبد الناصر بسؤالى من حيث قلت له :

نحن لم نفهم ما جرى فى موضوع محمد نجيب والقضية ليست قضية محمد نجيب ولكن قضية الثورة ذاتها لقد حدث فى عامين كل هذه الاحداث ولم نستطع أن نوصل البلد مرة أخرى إلى بر الامان . . ثم ماذا ؟ ؟ ومن هنا بدأ الحوار الطويل حول الديمقراطية والحرية . . ودار حوار طويل بينى وبين عبد الناصر وكان معى فى هذا الحوار ايضا أحمد حموده وكمال صالح ومحمود حجازى وبهاء الحسينى... وعرج الحوار نحو انحرافات الثورة وعبد الناصر يومها قال :أنا شخصيا ليس لى انحرافات واذا كان احدا يعرف عنى أى انحراف فليقل وكان ردى عليه يومها : أنت يمكن ليس لك انحرافات لكنك مسئول عن انحرافاتهم . . ! !

وقد أثير يومها موضوع السودان . . قضية الانفصال أو الاستقلال وأعمال صلاح سالم فى السودان وما أدت اليه من نتائج سلبية جداً . . وأنتهى الحوار بسؤال عبد الناصر لنا : ماذا تريدون منا ؟ ! . وانتهى رأينا إلى أن عبد الناصر يعود مرة أخرى إلى مجلس الثورة محاولا اصلاح ما بين محمد نجيب والثورة على اساس أن المرحلة كلها مرحلة انتقالية وطلبت أن يسارع المجلس فى دعوة على ماهر لاجتماع الجمعية التأسيسية لوضع دستور جديد على أساس أن يتم خلال ستة شهور الانتهاء من هذا الدستور لندخل فى قضية الديمقراطية وينسحب الجيش ويعود إلى ثكناته وتأخذ المسألة شكل الديمقراطية .

وبعد انتهاء الاجتماع اذكر وأنا اودع عبد الناصر لباب السيارة قال لى وهو يشد على يدى : مش عايز حاجه يا أحمد ؟ ! ! تعبير غريب لم أكن اتوقعه من عبد الناصر بعد هذا الحوار الساخن المتصل لاكثر من ست ساعات وكان ردى عليه هو شكرا ياجناب البكباشى . . أنا ماليش أى طلب . . ومضت السيارة بعبد الناصر . . ! .

ثم جاء عبد الناصر ثانية بعد ساعتين مع خالد محيى الدين ليعلن علينا



قال خالد محيى الدين لأحمد المصرى : أنا اثق فى اخوانى اعضاء مجلس قيادة الثورة ! .

القرارات فكانت خمسة قرارات وهى :

حل مجلس الثورة وأن يكون محمد نجيب رئيسا لجمهورية برلمانية وخالد محيى الدين رئيسا للحكومة وعليه أن يعمل هيئة دستورية لوضع الدستور واجراء انتخابات عامة خلال ستة شهور للبرلمان وما أن قرأ عبد الناصر البيان حتى دوت القاعة بالتصفيق ولكن الموقف كان مختلفا بالنسبة لى فقلت له :

ولكن لم استرح لهذه القرارت الخمسة فرد علىّ قائلا : أنت لا تثق فىّ ! . . فقلت له المسألة ليست مسألة ثقة . . ثم قلت وما رأى خالد محيى الدين فالحقيقة أن الشك قد ملىء نفسى من هذه القرارات الخمسة فقد توقعت يومها أنها مرحلة تكتيكية لتمرير الازمة .

وكان موقف خالد محيى الدين بكل حسن نية ويمكن أن تقول «عباطة» ويمكنك أن تضع الكلمة الاخيرة بين قوسين وتقول على حد تعبيره . ! !

قال خالد محيى الدين لى : أحمد . . أنا أثق فى أخوانى أعضاء مجلس الثورة ثقتى فيكم وأكثر . ! !

فقلت له : يا خالد . . فقال لى : لا . . أنا أثق فيهم وهذا هو رأيى . !

فقلت له : لا داعى لأن تجعلها بالشكل الحاد هذا . . !

لا يجب أن تقول حل مجلس الثورة . . بل يجب أن تقول إننا بصدد مرحلة جديدة من العمل الوطنى لنعود إلى الحياة الديمقراطية . .

فقال : لا . . أما تقبل أو ترفض هذه الطلبات وصفقوا الضباط مرة ثانية . . ثم فوجئت بجمال عبد الناصر يقول : يا أحمد . . يا حضرات . . ارجوك لا تقولوا . . أن هذه القرارت صدرت فى سلاح الفرسان حتى لا توغروا صدور الضباط فى الاسلحة الاخرى . وخرج عبد الناصر وهو يكاد أن يبكى . . ! !

وفى الساعة الثانية ذهب عبد الناصر إلى مجلس القيادة وقال للضباط :

الشيوعيين فى سلاح الفرسان سيطروا على الموقف وقد لعب خالد محيى الدين دورا مدمرا ثم أن هناك ضباط اسمه أحمد أحمد المصرى متزعم هذا الموقف فى سلاح الفرسان وقال لضباط القيادة اتصرفوا . . فكان الطيران يحلق فوق سلاح الفرسان فى الساعة السادسة والنصف . .

* ما الذى حرك الطيران ضد سلاح الفرسان . . هل هو على صبرى ؟ ؟

** على صبرى هو الذى حرك كل هذا . . وكمال الدين حسين هو الذى حرك مجموعة المدفعية الانصارى وشديد ومحمد أبونار . .

وكانت المدفعية المضادة للدبابات تحاصر سلاح الفرسان من الامام ومدفعية الماكينة تحاصر سلاح الفرسان من الخلف . .

والحقيقة أننى لم اتنبه كثيرا للطيران رغم أنه كان منخفضا ولكن الذى لفت نظرى حقيقة هو أحد الضباط حين قال لى : أن المدافع المضادة للدبابات تحاصر سلاح الفرسان حول بواباته . .

وقبل ما أفكر فى الخروج قلت لنفسى جهز نفسك . . لا يوجد حل إلا هذا وذهبت للسلاح فوجدت خالد محيى الدين جالسا على حجر أمام مكتبنا فقلت له : سيادة رئيس مجلس الوزراء جالس على حجر . . مش معقول . . كان خالد محيى الدين يكاد أن يبكى وقال لى : يا أحمد أعمل معروف . . فوت هذا اليوم على خير . . ارجوك لا تجعل أى دبابة تتحرك من مكانها . . ارجوك يا أحمد قالها وهو يكاد أن يبكى . . !

والحقيقة أم هذا الموقف من خالد زحزح فكرة الصدام المسلح من تفكيرى كنت جاهزا للصدام المسلح . . وكان هذا الصدام المسلح لا يستغرق منى أكثر من ساعة . . لأنهم جميعا كانوا مجتمعين فى مجلس قيادة الثورة على بعد ٢٥ ياردة

ولم يكن الامر يستغرق منى الكثير فقد كانت العملية يمكن أن تنتهى فى الصباح والبلد كانت مهيأةونجيب جاهز . .

ولكن الكلمات التى قالها خالد محيى الدين حقيقة وضعتنى فى مسئولية كبيرة

* وهل أنت نادم على أن خالد محيى الدين قال لك هذا الكلام ؟ ؟ !

** لا . . لم أندم . . خرجت لبوابة السلاح ثم سرعان ما عدت لخالد محيى الدين متسائلا : ما هى الحكاية ؟ ؟ . . ما هو الموضوع فلم أكن أعرف أن الذى يحدث بتدبير من جمال عبد الناصر فقد كان الامر بتدبيره مائة فى المائة لأن هذه التحركات الواسعة لا تتم إلا بالقائد العام أو هو . فقلت لخالد : ما هى الحقيقة اخبرنى بها ؟ فقال لى : الحقيقة إننا سنضرب فى بعض النهاردة ؟ ! ارجوك لا تجعل سلاح الفرسان يبدأ عملية الصدام المسلح . .

واثناء حديثى مع خالد . . وجدت حسين الشافعى فجأة امامى وقال لى : أن عبد الحكيم عامر يريدك فأنا طبعا خلعت الطبنجة واعطيتها للسلاحليك وعبرنا الشارع ودخلت القيادة العامة أنا وحسين الشافعى فاذا بى أفاجىء بثلاثين ضابطا و ١٠٠ عسكرى بوليس حربى يحيطون بنا نحن الاثنين . . ثم استدعى خالد محيى الدين بعدى ووضعوه فى بلكونه . .

ومأن دخلت حتى وجدت عبد الحكيم عامر جالسا على المكتب ومن حوله اعضاء مجلس قيادة الثورة يحيطون به فى الحجرة ثم دق عبد الحكيم على المكتب بيده قائلا : أنا أريد أن اعرف ما الذي يحدث فى سلاح الفرسان . . لو تحركت أية دبابة من مكانها فأننى سأضرب سلاح الفرسان بالطيران . . ! !

فقلت : سلاح الفرسان لن يتحرك . . والذى حدث جمال عبد الناصر يعرفه كله كان جمال عبد الناصر يسير ورائى بعصبية شديدة وكل المجلس جالسا فأنا نظرت

إلى جمال عبد الناصر فلاول مرة عبد الناصر يضع وجهه فى الارض ! . . وقال لى عبد الحكيم عامر أنا أعتقد أن الذى حدث بالامس خيانه فقلت له : لو كنا بنخون . . ماكنتوش قعدتوا هنا . . ! ! فقال لى : طيب اتفضل فى الاستراحة... !

ثم جاءنى أحمد أنور وقال لى : والله خسارة . . اصلهم سوف يشكلون محكمة عسكرية لاعدامهم . . فقلت له : وعلى أيه محاكمة عسكرية ؟ اعدام وخلاص ليست هناك مشكلة . . . ! !

وذهبت إلى البوليس الحربى واغلقوا علينا الزنزانة . . والذى حدث بعد ذلك أن ذهب حسن التهامى ومحمد أبو نار واخذوا محمد نجيب إلى مكان اسمه البر جندلى فى الصحراء وهددوه وبهدلوه ولما علم عبد الحكيم عامر بذلك أمر بعودة نجيب لبيته . . . ثم تصاعدت الاحداث بسرعة فقد هاج الشعب فى الساعة السادسة ونزل الشعب إلى الشارع وتصادف أن كان صلاح سالم فى سيارته فى الشارع فتعرض له الشعب . . فقال له عبد الناصر لابد أن تعلن عودة محمد نجيب حالا لأن الشارع سيثور من أجله . . واذا أنت لم تفعلها سأذهب أنا للاذاعة لاعلنها . . ! !

* ولماذا لم يحدث صدام ؟

** لأنه فى تقديرة أن الظرف السياسى كان سيفرض على عبد الناصر أن يغير موقفه واصدر قرارات ٥ مارس التى لا تخرج كثيرا عن القرارات الخمسة السابقة فيما عدا استقالة مجلس الثورة وتشكيل الحكومة .

* ولماذا لم تنفذ هذه القرارات ؟

** لأن جمال عبد الناصر نفسه كان لا يعنيها فى تقديرى . . لم يكن يعنى حقيقة حل مجلس الثورة ولا تشكيل حكومة مدنية ولا وضع دستور أو أى شىء من ذلك . . فقد كانت – بالنسبة له مرحلة تكتيكية يهدى ويمتص بها غضب الشارع المصرى ثم يأتى الوقت فى ٢٥ مارس يلغيها . . وفى ٤ إبريل يصادر الحريا ت

العامة بقرارات ويكمم الصحف ويعتقل اساتذة الجامعة ويقتل الاخوان المسلمين .

والحقيقة أن كل هذه المسائل السابقة كانت واضحة فى ذهن عبد الناصر فقط ومجلس الثورة لم يكن يدرى بما يحيط فى ذهن عبد الناصر نفسه . . وإنما هو كان يخوض مرحلة تكتيكية فى النهاية لهدف واحد واضح هو انهاء ثورة الضباط الاحرار بمنتهى الصراحة . . ليبدأ مرحلة جديدة هو الوحيد المسئول عنها دون أية متاعب من الضباط الاحرار ومطالبات بالحرية والديمقراطية ! . . أننى واثق من أن عبد الناصر لم يكن يعنى كلمة الديمقراطية التى وضعها ضمن الاهداف الستة الا الديمقراطية الاجتماعية . . . محاولة أقامة نوع من العدل الاجتماعى وليست الحرية السياسية أو الديمقراطية السياسية وهذه شهادة اضعها على مسئوليتى . .

* قيل أنكم كنتم ستقومون وأنه تم القبض عليكم فى نفس اللحظة التى كان سينجح فيها الانقلاب . . وجندتم ضابط فى البوليس الحربى اسمه عفت عبد الحليم ولكن المخابرات المصرية كانت متيقظة لدرجة أنها جندت هى الاخرى ضابطا فى زى متنكر «بائع بطاطا» أمام المعسكر ؟ ؟

** بعد صدور قرارات ٥ مارس كان هناك حالة تحفز دائم من سلاح الفرسان . . . حيث يناضل سلاح الفرسان من أجل قضية الحرية والديمقراطية أما الاخرين فكانوا يحافظون على المكاسب التى حققوها وبالطبع فأن وجود نظام ديمقراطى وحياة ديمقراطية وحكم مدنى قد تحول دون الامتيازات والمصالح التى تحققت لبعض الناس .

وحين صدرت قرارات ٥ مارس كنا على اتصال بكافة الكوادر السياسية وتشكلت لجنة اسمها الجبهة الوطنية فى الجامعة تضم كل القوى السياسية من أخوان مسلمون ووفد ومصر الفتاة وكل القوى السياسية الاخرى وحتى الشيوعيون انضموا أيضا لهذه اللجنة التى اعتبرت أن قرارات ٥ مارس هى المنقذ الوحيد من الديكتاتورية العسكرية التى فرضت على مصر .

وأبلغ تفسير على أن عبد الناصر لم يكن مخلصا فى قضية الديمقراطية السياسية كما قلت لك أنه بدأ فى حملة تكتيكية خطوة وراء خطوه هدفها ضرب الديمقراطية السياسية بدءوا باشاعة مؤداها أننا نريد أن نعيد الوفد من جديد . . وإننا نعمل تحت تأثيرات قوى أجنبية وبدأوا ويثيروا لعمال والقوى العمالية بقيادة صاوى أحمد صاوى (صوصو) حيث وضعوا للعمال اموال من أجل عملية تكتيكية منظمة .

* ولكن سألت كل من أحمد طعيمه ومحمد الطحاوى فى هذه الجزئية فنفوا ذلك ؟

** لا . . غير صحيح . . فقد دفعوا للعمال بالفعل وكان يشرف على هذه العملية جمال سالم . . ولقد حركت القوى السياسية كل من الطلبة ومنظمة الشباب والحرس الوطنى والعمال وفلاحى الاصلاح الزراعى فى كل مكان لأنه ليس من المعقول أو من الطبيعى أنه فى خلال ٢٤ ساعة تمتلىء السيارات واللوريات بـ ٣٠٠ ألف عامل يهتفون بصوت واحد : تسقط الحريات . !

* ولكن عبد الناصر قال لخالد محيى الدين هذه العملية كلفتنى أربعة آلاف جنيها ؟

** لا هذا غير صحيح . . هذه العملية تكلفت عشرات آلالاف من الجنيهات وليس أربعة آلاف من الجنيهات بسبب بسيط ما هى تكلفة آلالاف العمال من النقل العام والمؤسسات الاخرى وحتى نهاية الغاء قراراته ٥ مارس التى خطط لها صلاح مأمون مع جمال عبد الناصر لتعود الامور مستقرة بعد ذلك . كان هدف كل ذلك هو إنهاء الحرب الديمقراطية داخل الجيش وإبعاد محمد نجيب فى نفس الوقت . . وبالطبع تذكر أن الملك سعود كان فى زيارة رسمية فى ذلك الوقت لمصر ولجأ اليه محمد نجيب وكانت مهزلة حقيقية . . وانتهى باصدار قرارات ٢٥ مارس التى أعلنت

فى ٢٦ مارس وفى ٢٨ مارس . و١٤ ابريل كانت المظاهرات الكبرى للجامعة واعتصام هيئة التدريس ونقابة المحامين وكانت هناك عملية تقييد وتحجيم لكل القوى والصحف التى رفعت شعار الحرية والديمقراطية . . وأذكر أنه فى ذلك الوقت أننى قابلت أبو الخير نجيب صاحب جريدة الجماهير مصادفة فى الشارع وقلت له : ما الذى يكتب فى الصحافة ونحن لسنا فى مصيدة . . لا داعى لهذه الاثارة والتشهير . . ولكن اكتبوا بمنتهى الموضوعية ولابد من التركيز على الحرية والديمقراطية فقط . . هذه هى القضية الاساسية . .

ولما صدرت قرارات ٢٥ مارس التى أعلنت يوم ٢٦ مارس والتى تتخلص فى جملة اعلنها عبد الناصر «فى اننا قررنا تنفيذ قرارات ٥ و ٢٥ مارس حتى انتهاء فترة الانتقال ثم صدر بيان فى اليوم التالى لصلاح سالم يلغى فيه القرارات . وكان لسلاح الفرسان خلال هذه الفترة موقف مشكور اذا اتصلوا بكل اسلحة الجيش الذين كانوا يعقدون مؤتمرات سياسية كانت تتبنى تأييد مجلس الثورة ومطالبته بالعدول عنها وقد جاءنى شمس بدران وكان كل هدفه أن يؤيد سلاح الفرسان مجلس الثورة فى لقاء قرارات ٥ مارس ولكن رأسى كانت متحجرة وبدأ شمس فى الضغط علىّ ولكن دون جدوى . . وقلت له : معذرة يا شمس أنا لا أستطيع أن اوافق على هذا فما كان من شمس إلا أن كتب عريضة وقع عليها ١٢ من سلاح الفرسان ثم عرضها على عبد الناصر . . فالقى عبد الناصر العريضة فى وجه شمس بدران وقال له : « أننى أريد ضباط سلاح الفرسان وليس ضباطنا » . . حيث وقع على هذه العريضة كل من سمير دياب والعباد ووجيه رشدى . . يعنى مجموعة شمس بدران . .

وانتهى الامر بأنهم اجتمعوا ا بالضباط فى داخل سلاح الفرسان ولم أكن أنا موجودا وقالوا معناه أن الضباط يثقون فى مجلس الثورة ويرجون أن تعود الامور إلى حالتها الطبيعية واذاعت الاذاعة المصرية : «جاءنا الآن ما يلى من سلاح الفرسان وقالوا اللى هم عايزين يقولوه»

وانتهت اخطر مرحلة كان يمكن خلالها التركيز على قضية الديقراطية والحرية

من خلال سلاح الفرسان ثم بدأ عبد الناصر بعدها فى إبعاد قيادات الفرسان التى كانت متعاونه معنا فى عمليات تنقلات إلى سيناء وقد طلب عبد الحكيم عامر بعد ذلك أن يلتقى بسلاح الفرسان كنوع من الترضية للضباط ورشح ضابطا من سلاح الفرسان اسمه عفاف حموده فى مكتب القائد العام لكى يكون الصلة المباشرة بين القيادة وسلاح الفرسان ولقد طالبت بأن يخرج ضباط المدفعية المسجونين ومعهم رشاد مهنا من السجن وبالفعل أخرجوهم واستثمر جمال عبد الناصر فكرة الخروج هذه استثمارا طيبا فى أنه يستعين بمحسن عبد الخالق وزملائه على سلاح الفرسان . . والحقيقة أن هذا الشىء لم أفهمه حى الآن كيف يستعين عبد الناصر بهم وهم أصلا خارج الجيش والذى حدث أنهم لم يعودوا إلى الجيش ثانية والاغرب من هذا أننى كنت متخيلا أن رشاد مهنا خرج من السجن حتى قابلته فى السجن . ولا أخفى عليك بدأنا حوارات طويلة داخل سلاح الفرسان كيف توقف ما حدث ؟ ! – واصبح سلاح الفرسان فى حالة طوارىء . . وقد تم تغيير وزير السلاح حسين الشافعى وحل محله العقيد عبد العزيز مصطفى الذى أصبح فيما بعد رئيسا لاتحاد كرة القدم . . ثم اجتمعت أنا وعدد كبير من الضباط : فؤاد العرابى وعزت الالفى ومحمد حسنى الصاوى وعبد الله فهمى حسن وأحمد فتحى الناقه وفاروق الانصارى . . . وكان ينصرنا سلاح الفرسان بأكمله وعدد كبير من الضباط فضلا عن آلاى مدفعية على قمته محمد أمين مصطفى الخشاب وكذلك عبد المنعم رياض وعبد الحميد الالفى . . ولم يكن عبد المنعم رياض راضيا على الاطلاق عن أوضاع الجيش وكان يصف عبد الحكيم عامر بالضعف . . !

* **استاذ أحمد المصرى** . . كيف كان عبد المنعم رياض يناصرك ويقف معك فى ارائك ثم حقق معك بعد ذلك ؟ ؟

** فى الفترة ما بين ١٩ مارس وحتى ١٧ ابريل كانت هناك محاولات لتجميع القوى للتحرك ولم يكن بحاجة إلى وحدات خارجية وقد تم الاتفاق على اعتقال مجلس قيادة الثورة كله . . اعتقال جمال عبد الناصر فى بيته والقائد العام فى منزله ثم عزل الجيزة عن القاهرة ثم نعلن بعد ذلك التغيير . . . لم تكن هنا أية

مشكلة على الاطلاق وقد تم اختيار يوم ١٧ ابريل للتحرك والتنفيذ ولكن الذى حدث فى الساعة الثانية من بعد ظهر يوم ١٧ من ابريل وكانت هناك جنازة لوالده قائمقام وقائد الالاى يدعى زكى عبد القادر طليمات . . وكان يسير فى هذه الجنازه كل من فؤاد العرابى الذى أشرف فيما بعد على قطاع الثقافة وكان معه عفت عبد الحليم فالاخير قال لفؤاد العرابى :

يا أخى ما تخلصوانا بأه من ولاد الـ . . فرد عليه فؤاد العرابى بكل سذاجة المواطن قائلا : « أصبر علينا الليلة دى ماينتهى كل شىء . . » وتصادف أن كان يسير وراءهم فى الجنازة صول اسمه العسال وسمع هذا الحوار فطار على القيادة العامة وابلغ شمس بدران الذى ابلغ بدوره عبد الحكيم عامر . . فاستدعوا عبد العزيز مصطفى فقال لهم : استحالة ما يقال وخرج عبد العزيز مصطفى من مكتب عبد الحكيم عامر إلى الوحدات مباشرة ففوجىء بأن الوحدات والاطقم كلها مستعده للتحرك ليلا فقبض علىّ عبد العزيز مصطفى والحقيقة أن ذلك ذكاء شديد منه لايقاف كل شىء . . .

والحقيقة أننى لم اكتشف كل ما حدث الا فى الساعة الثامنة مساء عند عودتى إلى سلاح الفرسان وتم تحذيرى بعدم الدخول من خارج البوابة وحاولت طيلة الليل أن أجد مخرجا ولكن قد اعتقل ٤٥ ضابطا ما بين الساعة الثالثة وحتى الساعة الثامنة . ! .

* وهل الحقيقة كنت ستقوم بالانقلاب : ؟ ؟

** لو هيأت الاسباب وربنا اراد لقمت بالانقلاب ولكن الله لم يرد فلم يكن الانقلاب

** لم يكن فى وسع احداً أن يدرى بهذا الانقلاب . . . وأنا كنت اعلم أن عبد الناصر كان فى منزله حتى الساعة ١١ ليلا . . كانت لدى كل التفاصيل اذ أن



أحمد المصرى : قمت بانقلاب وفشل بسبب افشاء السر فى جنازة والدة قائمقام ! .

أعضاء مجلس قيادة الثورة كلهم فى منازلهم . . وكلهم كنت ساعتقلهم . . كان سيكون تغييرا سليما لم تكن فى نيتى اطلاق رصاصة فلم يكن الهدف سوى تغيير مجلس الثورة . ! !

* وماذا كنت ستفعل أنت ؟ ؟

** كنت سأترك الجيش نهائيا . . . ؟ ؟

* ما هى المدة التى قضيتها فى الاعتقال ؟ ؟

** ظللت من ١٧ ابريل حتى أخر يوليو فى تحقيقات مستمرة ثم اعتقلت ٥ سنوات . .

* هل قابلت رشاد مهنا فى السجن ؟ ؟

** قابلت ١٩٥٤ فؤاد سراج الدين وابراهيم فرغلى ثم قابلت رشاد مهنا عام ١٩٥٦ .

* وهل حقيقة ارسلت خطابا لعبد الناصر فى اعقاب تأميم قناة السويس تتوقع شرا من جراء التأميم .

** بعد عدوان ١٩٥٦ كنت فى سجن الاجانب ولما حدث تأميم قناة السويس سمعت المستر ايدن وكان وزيرا للخارجية آنذاك فى اذاعة البى بى سى . . يهدد بأن مسألة التأميم لن تمر بدون عقاب لمصر فكتبت رسالة إلى عبد الناصر قلت له فيها أننى أتوقع شرا من جراء تأميم قناة السويس وارجوه أن يأخذ حذره مع حماسى لتأميم وموافقتى عليه فجاءنى الرد عن طريق أحمد انور الذى زارنى وقال لى على لسان عبد الناصر :

" نحن نشكرك والريس قال لى قول لأحمد المصرى متشكرين ياسيدى على عواطفه ومايشغلش دماغه " .

ومرت الاحداث وفى ٢٩ اكتوبر ضربت القاهرة وبدأت عمليات ١٩٥٦ وماتلاها من احداث .

وفى هذه الفترة وصلت الدعاية فى المقاومة أن البنات المصريات امسكن بالسلاح واشتركن فى المقاومة بعد تدريبهن على ضرب النار من اجل الدفاع عن الوطن فارسلت خطاب لعبد الناصر فقلت له فيها :

أنا لااستطيع أن اتخيل نفسى خلف قضبان السجن الحربى وبنات مصر الصغيرات بيدافعوا عنى . . ارجوك اسمح لى اقوم بدورى فى بورسعيد واعود ثانية بعد الحرب انشاء الله واسلم نفسى للسجن الحربى . . ولما وصلت إلى عبد الناصر هذه الرسالة على مايبدو أنه قد احس بالضجر من كثرة الرسائل التى قد تكون قد ذكرته بالذى مضى فنقلت إلى سجن الاجانب . .

* هل تعرضت للتعذيب داخل السجن . . ماذا كانت معاملتك داخل السجن ؟

** لا استطيع أن انكر اننى عوملت على احسن مايرام داخل السجن . . لم ـرم من شىء على الاطلاق فى حياتى العادية كان لدى الراديو وتصلنى الصحف بانتظام وكذلك الكتب واتيحت لى فرصة اعداد دراسات مدنية من خلالها . . ولم تكن لدى أية مشكلة والجميع كان يزورنى ماعدا العسكريين . . ولا استطيع أن انكر أن عبد الحكيم عامر قد خدمنى فى ذلك .

* خلال فترة اعتقالك التقيت بأحمد قدرى وكان متهما فى قضية انقلاب ممثلا للشق العسكرى منه بينما كان د. محمد صلاح الدين وزيرا لخارجية مصر قبل الثورة متهما بالشق المدنى منه وذلك فى عام ١٩٥٧ . . ماذا قال لك أحمد قدرى عن حقيقة هذا الانقلاب ؟ ؟

** أحمد قدرى صديق قديم وكان قد حوكم معى لكنه خرج فكان يأتى لزيارتى فى السجن وكان عندنا فرصة لأن نجلس فى السجن لأن نتغذى ونتناقش لأن السجن كان مدنيا إلى حد كبير وقال لى أحمد قدرى ذات يوم :

أريد أن أخذ مشورتك فى موضوع . . لقد فتحت من محمد صلاح الدين وابراهيم فرج وعبد الحميد الاسلامبولى وأخرين من حزب الوفد من أجل احداث انقلاب بهدف الاطاحة بعد الناصر وكان ذلك فى اعقاب التأميم فى عام ١٩٥٦ وكنت وقتها تحت تاثير أن الموقف فى مصر خاصة بعد تأميم قناة السويس فسألت أحمد قدرى سؤالين : الأول مامدى علاقتك بمحمد صلاح الدين والاسلامبولى وغيرهم ؟ فقال لى : اننى اعرف عبد الحميد الاسلامبولى ونتناقش سويا أما السؤال الثانى فهو ماذا يريدون هؤلاء ؟ ؟ فمصر حالتها لاتسر عدو أو حبيب خاصة ونحن انتهينا من حرب وحالتنا الاقتصادية ضعيفة ثم اضفت له قائلا : ثم اننى أرى خطوات لابأس بها ولا استطيع أن اقلل من قيمتها : تأميم قناة السويس وتمصير المصالح البريطانية . . أنا أرى خللا في هؤلاء الناس وارجوك أن تبتعد عنهم ثم قلت لأحمد قدرى أحمد . . أنت لم تقل لى شيئا . .

وقبل أن انهى حديثى معه قلت له : هل فؤاد سراج الدين يعلم شيئا عن هذا الموضوع فقال لى : نعم . . !

فقلت له : ومن اين عرفت ذلك ؟ فقال لى : محمد صلاح الدين يقول أنهم على اتصال فى كل الامور . .

ثم مرت عشرة ايام على هذا الموضوع وجاءنى شمس بدران فى حجرة مدير السجن وسألنى سؤالا واحدا : هل عندك فكرة عن موضوع أحمد قدرى ومحمد صلاح الدين ؟ ؟ فكانت اجابتى عليه : نعم عندى . . .

* ولماذا قلت له ذلك رغم أنك وعدت أحمد قدرى من قبل بأنك لم تسمع شيئا وكأنه لم يقل لك شيئا ؟ ؟

** قال لى شمس بدران أنا لايعنينى الحديث فى قليل أو كثير لأنه لدينا تفاصيل كل شىء . . والحقيقة أنه كان من توفيق الله سبحانه وتعالى أننى اجبت هذه الاجابة لأنها غطت السؤال الذى يليه وهو هل فؤاد سراج الدين لديه علم بهذا الموضوع أم لا ؟ فقلت له : فؤاد سراج الدين لايعلم شيئا عن هذا الموضوع . . . ولعلى قد تخوفت أن يسأل فؤاد سراج الدين وهو زميلى فى السجن . .

* وهل خشيت أن يسأل فؤاد سراج الدين ؟ ؟

** الحقيقة . . نعم . . وخاصة اننى بجواره ولم يكن هناك حوارا فى هذه المسألة فاعاد لى السؤال شمس بدران وقال لى : أنت متأكد أن فؤاد سراج الدين لايعرف . . ؟ ؟

فقلت له : لا . . لم يكن هناك حديث يفهم عنه أنه كان يعرف . .

فقال لى شمس بدران : أحمد قدرى جاء إلينا وقال لنا الموضوع بكل تفاصيله . . ! !

بالطبع فإن د. محمد صلاح الدين وزملائه قدموا للمحاكمة بناء على شهادة أحمد قدرى واعتبرت شهادة ملك وتمت محاكمتهم وصدرت احكام ضدهم ولم تصدر بالطبع أية احكام لشاهد الملك أحمد قدرى بل عين بعدها فى وزارة الثقافة ولم التق باحمد قدرى بعد ذلك إلا لما علمت فى احدى شركات السينما . .

* فى حديث مع د. محمد صلاح الدين وزير خارجية مصر الاسبق قبل الثورة والمتهم فى هذه القضية قال لى : أن هذه القضية مجرد تلفيق وإن أحمد قدرى هو الذى خرج بنا من السجن ؟ ؟

** لا . . يعنى على قدر احاطتى بهذا الموضوع فإن الاسلامبولى كان هو

حلقة الربط والاتصال بين أحمد قدرى ومحمد صلاح الدين وقد حدثت كما فهمت اجتماعات واحاديث بين هذه الشخصيات وهذا مافهمته من أحمد قدرى .

* د. محمد صلاح الدين قال لى أيضا أن عبد الحميد الاسلامبولى كان كثير الكلام فى المقاهى والجلسات العامة لاحداث لااصل لها وهنا هو السبب فى القبض عليهم ؟

** هو فعلا كان ذلك وكان فعلا حلقة ربط واتصال وأنا اصدق هذا الكلام . . لماذا ؟ لأنه فى ازمة ١٩٥٦ قامت كل الاحزاب السياسية وحزب الوفد على وجه الخصوص بمظاهرة سياسية مطالبين عبد الناصر بتسليم القناة ومنطقة قناة السويس من الانجليز وإن يستقيل .

فما كان من عبد الناصر إلى أن اطلق عبارته المشهورة :

" هاتوهم لى ولاد الكلب وأنا اضربهم بالنار " . . ومن هنا يمكن أن يكون التفكير قد بدأ من هذه اللحظة أما عن طريق العسكريين ثم السياسيين أو عن طريق مجموعة مشتركة من السياسيين والعسكريين فى احداث انقلاب . . ثم أن أحمد قدرى لايكذب هذه هى معلوماتى عنه . . من الجائز أن تفلت اعصاب أحمد قدرى لكنه لايكذب .

* هل انتهت علاقتك بالجيش وبالثورة بعد ذلك ؟ ؟ ؟

** علاقتى بالجيش انتهت تقريبا منذ الحكم علىّ تماما . . ولعلى اقول لك أن حساسيتى من القوات المسلحة جعلتنى لا احصل على حق من حقوقى من القوات المسلحة .

* الم تحصل على معاش الضباط الاحرار عام ١٩٧٢ . ؟

** لا . . حصلت على المعاش مثل الضباط الاحرار . .

* هل كان معاش وزير ام حصلت على معاش الـ ١٠٠ جنيه ؟

** حصلت على معاش وزير . . فالحقيقة أنهم لم يعلنوا دورى كواحد من الضباط الاحرار ولكنى كنت شخصيا حساسا جدا من القوات المسلحة . . وحرصت كل هذه المدة على أن يكون ليس لى أية صلة بينى وبين القوات المسلحة لدرجة اننى لم ادخل نوادى القوات المسلحة وكنت ارفض كل الدعوات التى تأتينى لحفلات يوم المدرعات السنوى لم اذهب ولو مرة واحدة . . لدرجة أنه فى سنة من السنوات وكان المشير أحمد اسماعيل . . رحمة الله عليه . . وزيراً للحربية فوجئت بارساله لى كرنيهات النوادى وبطاقات العلاج وعند تسوية المعاشات تم تسوية معاشى برتبة اللواء مثل زملائى . . ولكنى مع ذلك لم اذهب إلى أية احتفالات أو تجمعات تخص رجال الجيش والقوات المسلحة على الاطلاق . .

* هل تشكلت فى نفسك عقدة من القوات المسلحة ؟ ؟

** لااريد أن اقول أنها عقدة . . ولكنى فقط احسست باحساس عدم تقدير الذى كان لابد وإن نلقاه من القوات المسلحة بالذات وبصرف النظر عما حدث فنحن ادينا دورنا بكل ما يجب أن يؤدى وفي الحدود التى طلبت منا أن نؤدية . . اختلافنا حقيقة ولكن هذا لايجب أن يشكل عقبات امامنا . . فنحن لم نحصل على حقنا مطلقا فى هذا البلد . .

يعنى اذكر أن جمال عبد الناصر حين خرجت من الجيش سألنى السؤال التقليدى الشهير : تحب تشتغل ايه ؟ ؟ فقلت له يومها : احب اشتغل فلاح زى اهلى . .

سأذهب مرة أخرى إلى القرية وسأذهب إلى صان الحجر فى الشرقية لاستصلاح فيها ارضى . . وكان هناك مشروعا اسمه صان الحجر فى الشرقية

فضحك عبد الناصر ضحكته المشهورة وقال لى :

أنا عايز اقول لك حاجة أنت منا وكمان احنا منك هاتبعد عنا مش حاتقدر حانبعد عنك مش هاتقدر بلاش التفكير فى هذا الموضوع . .

وبالطبع فإن عبد الناصر لم يكن ليقصد المعنى ولكن هو كان يعنى اننا نراك وعارفينك ومتابعينك . .

* معنى ذلك أن عبد الناصر كان معتقدا أنك يمكن أن تفعل شيئا . . ؟ !

** لا . . ليس لاننى يمكن أن افعل شيئا ولكن ساروى لك موضوعا غريبا يدل على أن علاقتى بعبد الناصر لم تكن سيئة بل كان يثق فى كلامى وفى تقديرى .

حين حدثت ازمة بين عبد الحكيم عامر وعبد الناصر بعد انفصال سوريا وبدأ بعدها عبد الحكيم عامر يثير متاعب لعبد الناصر إلى الحد الذى بدأ فيه عبد الناصر يخاف على نفسه وفكر بالفعل فى تشكيل قوة حرس من الدبابات كحرس جمهورى فطلب سؤال اثنين لترشيح قائد لهذا الحرس أنا ثم توفيق اسماعيل . . .

والحقيقة أننى رشحت له واحدا من اثنين : ابراهيم العرابى أو أحمد ممدوح اسماعيل . ثم قلت له : ولكنى اثق واضمن لك أحمد ممدوح اسماعيل . . انما إذا اخترت العرابى فإن ذلك يكون على مسئوليتك . . ليس لشىء ولكن لأن أحمد ممدوح اسماعيل تلميذى وأنا اعرفه جيدا . . منذ أن كان صغيرا أما ابراهيم العرابى فهو زميلى وأنا لااعرف ماذا حدث له بعد ذلك . .

هذا الحديث تم عام ١٩٦٢ . . اذن علاقتى بعبد الناصر كانت طيبة ولم تكن سيئة بعد ذلك لكن أنا بطبعى عزفت عن اية علاقة بالقوات المسلحة بعد ابريل ١٩٥٤

* هل حين قال لك عبد الناصر " احنا متابعينك " لم يكن يقصد معنى معين ؟

** لا . . بالعكس أنا ايام عبد الناصر كنت اقول كل ماريد ولم اخشى شيئا واذكر اننى حين زرت عبد الحكيم عامر قال لى : أنا لااريدك أن تتصل بضباط الجيش . . والحقيقة اننى اخذت على نفسى هذا العهد ولم اتصل من يومها بأى ضابط فى الجيش ثم أن اتصالى بهم فى ذلك التاريخ بالذات كان يمكن أن يسبب لهم مشاكل . .

* وماذا كانت علاقتك بأنور السادات . . ؟

** أنور السادات كنت اعرفه قبل مايطرد من القوات المسلحة ويعود مرة أخرى واعرفه لسبب بسيط هو أنه كان لى اخا كبيرا مهندسا للقصور وكان هو ومحمد صادق وزير الحربية الاسبق صديقان حميمان . . وكان أنور السادات يتردد كثيرا على استراحات القصور فى تلك الفترة التى اراد فيها العودة مرة ثانية إلى الجيش . .

وكنت اعرف أن أنور السادات من الحرس الحديدى ولذلك لم اصادقه أو استريح لشخصه ولم تكن بيننا أية علاقة وموقفه لم يكن واضحا بالنسبة لى فى ازمة ١٩٥٤ مثل جمال سالم مثلا الذى كان موقفه واضحا لدرجة أنه قال لعبد الناصر مرتين أو ثلاثة : اعدمه . . خليك راجل واعدمه . . لكن أنور السادات كان من الصعب أن تكون لى علاقة به حتى حين اصبح نائبا لرئيس الجمهورية أو حتى رئيسا للجمهورية .

* لماذا ؟ ؟

** لأن أنور السادات وحسين الشافعى كانا على طرفى نقيض ولم يكن سبب ذلك هو أنور السادات أو حسين الشافعى مطلقا . . ولكن السبب الحقيقى وراء

ذلك هو جمال عبد الناصر . . ولعبته الشهيرة التى اطلق عليها التوازنات . . كان دائما يضع اثنان فى مواجهة بعضهما : جمال سالم والبغدادى . . وزكريا محيى الدين والبغدادى . . وأنور السادات وحسين الشافعى . .

والحقيقة أن صداقتى لحسين الشافعى وطيدة للغاية وأنا كنت احبه واقدره واحترمه بغض النظر عن اية اعتبارات أخرى لأننى احس أنه انسانا صادقا من داخله ونتيجة طبيعية للتناقض الصارخ بين أنور السادات وحسين الشافعى كنت لا احب أن اكسر صداقة حسين الشافعى لى والتى امتدت اكثر من ثلاثين عاما فضلا على أننى لم اكن اريد شيئا مطلقا من أنور السادات .

وحدث يوما أن قال أنور السادات لمحمود المصرى كبير الياوران :

" اريد أن ارى أحمد المصرى " وكان أنور السادات يريد أن اقابله . . فقد كان أنور السادات من النوع الذى يحب استقطاب من يحس أنهم لايناصروه وكان لايهمه من يناصروه . . هكذا كانت طبيعة شخصية أنور السادات . .

فلما تحدد الميعاد ودعوت الله من قلبى . . أن يكون هناك شيئا يمنع هذا اللقاء لأننى لاأريد أن التقى به خوفا على صداقتى بحسين الشافعى وبالفعل كان الموعد يوم الخميس واتصلنا بفوزى عبد الحافظ سكرتير الرئيس فقال لى :

سيادة الرئيس فى الاسكندرية الآن . .

فقلت له : على بركة الله لما يأتى أن شاء الله .

وتوقف الاتصال ولم التقى به حتى اغتياله .

* كيف التقيت بالرئيس بالراحل جمال عبد الناصر . . ومتى انضممت للضباط الاحرار ؟ ؟

** أنا لم التقى بالرئيس جمال عبد الناصر ايام الثورة ولكن التقيت به فى فترة التمهيد للثورة أما بالنسبة لانضمامى للضباط الاحرار فقد انضممت اولا



أحمد المصرى يسير خلف محمد نجيب وبجانب جمال عبد الناصر فى بداية الثورة

لحسين الشافعى وحتى اكون امينا مع نفسى فإن حسين الشافعى جاء على ألاى كان منظمة من الضباط المتمردين الذين يعيشون طبيعة الاحوال السياسية فى مصر . . قد جلست مع حسين الشافعى كثيرا نتناقش فى احوال البلد . . وأنا اعتقد أن مصارحته لى فى البداية سببها الاستفادة من علاقتى بالسراى عن طريق اخى الذى يعمل كبيرا لمهندسى القصور الملكية .

* اليس غريبا أن يكون اخيك كبيرا لمهندسى القصور الملكية وتقبض على الملك ؟ ؟ هل كان داخل القصر وقتها ؟ !

** لا اخى كان وقتها فى القاهرة ولم يسافر إلى الاسكندرية . . !

* لو فرض أن اخيك المهندس محمود المصرى داخل قصر رأس التين بالاسكندرية مع الملك ولم يسلم الملك . . وجاءك امر بضرب القصر . . ماذا كنت ستفعل ؟

** سؤال من الصعب الاجابة عليه الآن . . لأننى كنت اتصور معنى أى شيء بحيث لايخرج الملك فاروق سليما فى النهاية . . !

وكنت واحدا من اربعة ومعى عبد الناصر وحسين الشافعى وثروت عكاشة يعرفون مهمتهم بالتحديد قبل السفر إلى الاسكندرية . . وكان قائد اورطتى لايعرف أن مهمتى فى الاسكندرية عزل الملك ولكن كان يعلم سفرى من اجل تعزيز الحماية فى الاسكندرية لم تكن هى هناك أية سيرة تتعلق بالملك على الاطلاق . . والملك نفسه لم يكن يعلم أن المسألة بهذه الجدية إلا حين احيط القصر بالمدرعات حينئذ احس الملك بالخطورة فبدأ الملك مناوراته بارسال المهندس الكهربائى للقصر ويدعى (ايلى) وهو من اصل ايطالى إلى السفير الامريكى برسالة ثم تطورت الامور بسرعة حتى خروج الملك على اليخت المحروسة بعد تنازله عن العرش إلى اوروبا .

* لو اعيد سيناريو الثورة امام ناظريك مرة أخرى إلا تشعر بالندم ؟ !

** هذا السؤال يستتبع مناقشته بعض الثوابت : اولا : أن الثورة قامت لتحقيق مطلب جماهيرى لتغيير اوضاع الشعب . . لاننا كنا نريد انهاء الملكية فى مصر لأنها تمثل الفساد واعادة تنظيم القوى السياسية فى شكل احزاب وطنية ليست خاضعة لتاثيرات القصر واطلاق الحرية للشعب ليعبر عن نفسه ومحاولة لاصلاح الوضع العام ليعيش الناس فى رفاهية اكثر من الاول . ثم تحسين اوضاع الجيش لكى يتحول إلى جيش وطنى قوى لحماية البلد . . ولنا أن نتساءل . . ماذا حققت الثورة ونحن نعيد السيناريو من جديد . . ؟ !

الثورة استطاعت أن تعزل الملك واجرت التغيير واجرت نوع من التركيبة الاقتصادية والاجتماعية لكن هذا التغيير لم يبنى على اساس يصلح لأن يستمر ويتطور . . ففى المسألة الاقتصادية كنت اتصور اقتصاد وطنى يعلو باقتصادنا ليصبح قويا ولكن حال دون ذلك القوالب التى وضعنا فيها اقتصادنا القومى والتى اضعفته سواء من مرحلة التوجيه الاقتصادى إلى التخطيط الاقتصادى إلى الاشتراكية إلى الاشتراكية العلمية . . تجارب كثيرة لم يتحملها اقتصادنا القومى . . أنا شخصيا أؤيد الاقتصاد الحر على شرط أن يكون هدفه العام اجتماعى ولست مع الاقتصاد الموجه . . ولهذا كان لابد من خطة اقتصادية تتلاءم مع امكانياتنا وتسمح الافراد . وأنا فى تقديرى أن الدولة لم تنجح بالقدر الكافى فى مسألة استصلاح الاراضى بالقدر الذى نجح فيه الافراد فقبل الثورة استطاع بعض الافراد أن يستزرعوا الآلاف من الفدادين وكان يجب بعد الثورة اتاحة الفرصة للمبادرات الفردية . .

كذلك من الاخطاء التى وقعت فيها الثورة تأميم منشآت أقتصادية اصحابها مصريين وأنا لست ضد التأمين ولكن تأميم المصالح الاجنبية . . ولكن من الاخطاء التى وقعت فيها الثورة أنها تدخلت فى مجال الاقتصاد أو العمل الاجتماعى بشكل عام . . . وكان من الامكان بعد تأميم المصالح الاقتصادية المحافظة على تجربة

تأميم بنك مصر وتنميتها وكان من الامكان ايضا المحافظة على مبادىء الافراد وكان لدينا افراد . . قادرين بالفعل على بناء كيانات اقتصادية صحيحة . .

أما الشىء الذى لم أستطيع استيعابه وفهمه حتى الآن فهو «لجنة تصفية الاقطاع» أى اقطاع . . فالثورة انشأت عام ١٩٥٢ قانون الاصلاح الزراعى وهو قانون جيد لولا مسألة تفتيت الملكية الناتجة عنه والتى أضرت كثيرا بالزراعة ولكن كان من الامكان أن يفيد تنظيم الملكية الزراعية وأن يفتح الباب لاستصلاح الاراضى وبالتالى تتوازن المسألة الزراعية فى النهاية .

ورأيت ايضا آلاف من الاخوان المسلمين يعذبوا عذابا شديدا ولعل الله اراد أن أكون شاهد عيان على قضية الاخوان المسلمين فقد نقلت إلى السجن قبلها بفترة قصيرة . . وتستطيع ايضا أن تكتب على لسانى أن الاخوان عذبوا من طابور الصباح حتى الليل وأن طفل صغير عمره ١٣ عاما جلد جلدا شديدا حتى سقط جلد ظهره . . وليس فقط الاخوان المسلمين الذين عذبوا بل عذب أيضا الشيوعيين والوطنيون ايضا عذبوا داخل السجون . . لم يترك احدا بلا تعذيب . . كانت القضية المثارة هى هل أنت مع عبد الناصر ولا ضده . . كانت هذه القضية فى منتهى الخطورة ولم يكن من الامكان أن تساس دولة بهذه الطريقة . . .

* وما هو رأيك فى محاولة اغتيال عبد الناصر فى ميدان المنشية بالاسكندرية والتى اتهم فيها الاخوان المسلمين هل هى تمثيلية أم محاولة اغتيال حقيقية ؟ ؟

** محاولة اغتيال صحيحة . . واترك جانبا كل الدعاوى التى قيلت تحليلا للموقف .

عبد الناصر فى حقيقة الامر كان لابد وأن تنتهى علاقته مع الاخوان بهذا الشكل لأن عبد الناصر فى عام ١٩٥٤ استخدم الاخوان المسلمين استخداما عظيماً جداً لصالح مصلحته . . حيدهم وضرب بهم كل القوى السياسية الموجودة على الساحة . . ولما جاءت ساعة الحصاد . . ذبحهم . . فكان هذا شيئا طبيعيا للغاية

أن يفعلوا به هكذا . . ! !

قد يكون حقيقة قد وضع على يد ولسان محمود عبد اللطيف وهنداوى دوير وآخرين وفى فكرهم وايديهم مسدس لكى يقوموا وينفذوا هذه العملية لكنهم نفذوها بمعرفة الاخوان وليس صحيحا أنها تمثيلية وأن القلم الاحمر انكسر . . حلل صوت عبد الناصر فى اللحظة نفسها . . تصل إلى الحقيقة . . عبد الناصر اترعب . . عبد الناصر سقط تحت السور . . . . ! ! وإنما قد يكون على وضع لسان احدا شيئا . . لكن الحدث نفسه غير مفتعل . . الحدث نفسه صحيح ١٠٠٪ . ! !

* ومن قتل أنور السادات . . ؟

** السادات قتله الاسلامبولى . . الامريكان . . هو اصله انتهى . . استنفذ دوره . . ولقد وضح فى ذهن مجموعة من الشباب صغير السن أن السادات هو البقية وإن خلاصه خلاص للفساد وعودة للدين . .

* **استاذ أحمد المصرى** . . كنت من اوائل الذين نادوا بالديمقراطية فى الجيش عام ١٩٥٤ واصطدمت وتعرضت للسجن والاعتقال بسبب الديمقراطية . . ماذا ترى بعد مرور أكثر ٣٥ سنة على احداث ١٩٥٤ ؟ ؟ ماذا ترى الآن مستقبل الديمقراطية فى مصر ؟

** الحرية لا تتجزأ والديمقراطية لها اشكال كثيرة لكن الديمقراطية السياسية لها شكل واحد . . الديمقراطية السياسية تعنى مجموعة حريات فى مقدمتها حرية التعبير لكن لوضع هذه المسائل موضع التطبيق لابد وأن نكون مستعدين لتحمل متاعبها وما نعيشه جزء صغير جدا من متاعب الديمقراطية فليس هناك شىء اسمه ديمقراطية الخطوة خطوه . . الديمقراطية تعنى وثيقة اساسية اُسمها الدستور تقنن الحريات العامة وتطلق حريات الناس وملكاتهم . . تطلق حرية الجماعات فى أنها تشكل سياسيا وتجرى انتخابات حرة ليس فيها تزوير وخلل من

أجل الكتلة السياسية الغالبة إلى الحكم .

إننى احلم باليوم الذى استطيع أن اشكل فيه حزب أو اصدر جريدة أقول فيها كل شىء بصراحة . . . فأنا اتصور أن هذه هى الحياة الديمقراطية السليمة وكنت اتصور أن السادات كان يستطيع أن يقوم بهذا ولكن لم يستطيع كانت العملية صعبة ولكن أرجو أن تأتى اليوم الذى تتسع فيه افاق الناس وامكانياتهم للديمقراطية الصحيحة .

ملاحق الكتاب

ملحق رقم (١)

على باب الله :

هؤلاء السادة الاحـــــرار

محمود السعدنى

هؤلاء الضباط الاحرار وثورتهم المدهشة ، كلما فتح بعضهم فمه بالكلام ازدادت دهشتى من أن مثل هذا الطراز من الرجال هو الذى قام باخطر واكبر حدث شهدته مصر والمنطقة العربية فى تاريخها الحديث بلا استثناء . والذى يتابع احاديث هؤلاء الاحرار مع الصحفى الشاب محمود فوزى فى جريدة الوفد الغراء ، سيتأكد من أن هؤلاء الضباط الاحرار ، أو بعضهم على الاقل لم يكن صالحا لهذه المهمة التاريخية لأنهم فيما يبدو من احاديثهم احرار على الآخر وحريتهم من نوع نادر . وإنهم تحرروا من كل شىء إلى الدرجة التى وصل فيها كل منهم إلى مرحلة . لايخاف ولا يختشى . واحد من هؤلاء الاحرار اسمه عبد المنعم امين ، كان موقعه من الثورة شديد الغموض . . تردد اسمه فى بداية الثورة ، ثم اختفى فجأة وكان اكبر انجاز له هو الحكم بالاعدام على العامل البقرى والعامل خميس بسبب اشتراكهما فى مظاهرة وقعت فى مصنع كفر الدوار . . . وقد نظرت محكمة السيد عبد المنعم امين القضية فى عدة جلسات خاطفة . وانتهت باعدام شابين كان اكبرهما فى الثانية والعشرين . ويقول السيد الضابط عبد المنعم امين الذى هو من الاحرار تعليقا على المحاكمة (لقد كان خميس والبقرى من الشيوعيين ، وحركتهما كانت مدعومة من موسكو) ولكن السيد الاحرار الذى كان رئيسا لمحكمة حكمت بالاعدام على اثنين من شباب العمال لم يقدم اى دليل يثبت هذه الصلة المزعومة بين الرفيق خميس والرفيق ستالين ثم يعود السيد الاحرار فيكشف نفسه عندما يسأله المحرر : هل كان للامريكان دخل فى صدور مثل هذه الاحكام ؟ فيرد السيد الاحرار قائلا : لقد اقيمت المحاكمة وصدرت الاحكام قبل أن تتوطد صلتى بالامريكان . .

والعبد لله لايعرف أى نوع من الامريكان توطدت صلة السيد الاحرار بهم ؟ هل هم السادة الامريكان الذين يمشون فى شوارع نيويورك ؟ ام هم الامريكان الذين يجلسون على شواطىء كاليفورنيا ؟ ام هم سكان البيت الابيض ؟ ام هم موظفو البنتاجون ؟ ام هى الاجهزة الامريكية من مباحث إلى مخابرات ثم بأى صلة توطدت هذه الصلات وكيف ؟ ويعود السيد الاحرار فى الحلقة الثانية فيعترف بأنه ذهب إلى أنور السادات عندما تولى حكم مصر ونصحه بعدم تحدى الامريكان . وقال له بالحرف الواحد : يا أنور ليست هذه هى الطريقة التى يجب أن تسير عليها لأن تحدى امريكا سوف يضرك ويضر البلد ، ثم نصحه مرة أخرى على طريقة لقمان الحكيم فقال له شوف جمال عبد الناصر عمل ايه واعمل ضده . . ولاداعى لتحدى الامريكان لأنهم ليسوا وحدهم اعداء البلد . وبمقارنة امريكا بروسيا فأن امريكا قوة كبرى . فقال أنور السادات : دول الامريكان لايريدوننى . . أنهم يريدون زكريا ويقاطعه المحرر الشاب قائلا واضح من حديثك لأنور السادات أنك تحب امريكا جدا ؟ فيرد السيد الاحرار عبد المنعم امين : آسف ليست مسألة حب امريكا ، فالسياسة أن تبحث عن مصلحة الدولة وتحققها وهذا مايقوله المنطق والعقل ، ماداموا لم يمسونى باذى : لا أؤذيهم . . والحقيقة أن تحدى عبد الناصر لامريكا كان هدفه هى الحقيقة كما يراها السيد الاحرار فعبد الناصر كان يريد مجدا شخصيا ولذلك تحدى امريكا أما حلف بغداد ومبدأ ايزينهاور ورفض تسليح مصر ومحاولة جرها إلى عربة بالتبعية والاحلاف فكلها اوهام من اختراعات عبد الناصر . وقد اخترعها لكى يتحدى امريكا . من اجل بناء مجده الشخصى لا اكثر ولا اقل ثم يعترف السيد الاحرار بان السادات اوفده لجس نبض الامريكان ، ويقول السيد الاحرار : وذهبت للقائم بالاعمال الامريكى ولم يكن موجودا . فقمت بمقابلة – وكان هذا سرا – نائبه وقلت له . أنا موفد من عند أنور السادات لكى أسألكم . هل انتم ضده كرئيس للجمهورية ؟ فقالوا : لا . . نحن ضد جمال عبد الناصر . ولكننا نرحب بأنور السادات وجاءنى الرد من نيكسون أنا ارحب بلاتصال الجانبى وما يريده أنور السادات سوف افعله . ويضيف السيد الاحرار كانت هذه هى البداية فى توطيد علاقة أنور السادات بامريكا وازدهار شعبيته فيها . . وبالرغم من اعتراف السيد الاحرار بأنه هو الذى ذهب إلى أنور السادات وأنه هو الذى نصحه بالاقتراب

من امريكا والتعامل معها ، فانه وفى نفس الوقت والحديث شن حملة شعواء على السادات واكد أن للسادات ٦ آلاف خطا على الاقل وإن عبد الناصر كان لايسمح لغير التافهين بالاقتراب منه . وإن السادات كان فى الحرس الحديدى ويقبض اموالا من الملك وليلة الثورة ذهب إلى السينما ولم يحضر سوى الثالثة صباحا بعد الثورة مانجحت . .

ويسأله المحرر الشاب فجأة : أنت الآخر ذهبت للسينما ليلة الثورة فيجيب السيد الاحرار : أنا ذهبت إلى السينما حتى الساعة الحادية عشرة والنصف وكنت موجودا بعد ذلك وأنا ذهبت إلى السينما حتى إذا سئلت فى التحقيق عن مكان وجودى لحظة قيام الثورة فاجد الاجابة . . هذه هى اخطر ماجاء فى سطور السيد الاحرار عبد المنعم امين إلى جانب اشياء اخرى مثل تأكيده على اغتيال عبد الحكيم عامر . وإن عبد الناصر عولج بطريق الخطأ وبأوامر من موسكو . وإن هذا العلاج الخطأ كان سبب موته . ولم يفسر لنا السيد الاحرار عبد المنعم امين كيف كان عبد الناصر يتحدى الامريكان ليبق مجده الشخصى ؟ وكيف مات بمؤامرة من موسكو ؟ ؟ ولكن الذى لفت نظرى أيضا فى حديث السيد الاحرار هو ترديد اسم السيدة الفاضلة زوجته فى الحديث . . فقد اتهمت ظلما بأنها سربت اخبارا . . واتهموها ظلما بأنها تفوهت بعبارات غير لائقة فى نادى الضباط . . ثم هى التى تصدت – حسب روايته – لرجال الثورة وقالت لهم عندما اقترحوا عليه أن يختار لنفسه وظيفة خارج مصر : ماتحاكموه عشان الناس تعرف الحقيقة . فإن كان متهما حاكموه . وإن كانت الاتهامات غير صحيحة فاعلنوا براءته . ولكن أن يخرج بهذا الشكل فهذا هو الظلم بعينه .

هذا هو ملخص الحديث التاريخى الخطير للسيد الاحرار عبد المنعم امين . وهذا الحديث إلي جانب احاديث اخرى قرأتها فى السابق لاحرار اخرين . تجعلنى شديد الايمان بأن عبد الناصر كان فلتة من فلتات الزمان . وأنه استطاع أن يصنع معجزة بكل المقاييس ، خصوصا أنه صنع المعجزة ليس بمساعدة هؤلاء الاحرار، ولكن بالرغم من وجودهم معه ، وأغلبهم خصوصا هؤلاء الذين يشبهون السيد

الاحرار عبد المنعم امين كانوا عبئا عليه ، بسبب أنهم كانوا احرارا على الاخر . وكانت حريتهم من نوع نادر إلى الدرجة التى وصل فيها كل منهم إلى مرحلة . . لايخاف ولايختشى . .

وإذا كان الحديث قد استغرقنا عن الضباط الاحرار اياهم ، فالمناسبة تقتضينا الحديث عن ضابط اخر ، ليس من الاحرار لحسن الحظ ، ولكنه ضابط عادى كان حتى هذا الاسبوع ضابط شرطة برتبة لواء . . أما الآن . . فهو مثل العبد لله مجرد ضابط على المعاش . والفرق بينى وبينه أنه ضابط على المعاش يقبضه كل شهر أما العبد لله فمجرد صحفى على المعاش ولكن بدون معاش ولا قبض . . الضابط ليس من الاحرار هو اللواء فؤاد علام ، وبدأت معرفتى به فى منتصف العام ١٩٨٢ ، وكنت وقتئذ اعيش خارج مصر . واحاول العودة – بشتى الطرق – إلى مسقط الرأس وكان حسنى مبارك قد جاء إلى السلطة ، وتغيرت اشياء كثيرة فى مصر . وبدأت الصورة للذين يراقبونها عن كثب اجمل وافضل مما كانت عليه من قبل . . وتوكلت على الذى لاينام واتصلت تليفونيا من امارة الشارقة بالوزير حسن ابو باشا . . . ووعدنى حسن ابو باشا خيرا ، وطلب من العبد لله معاودة الاتصال به بعد أيام وعندما عاودت الاتصال كان الصوت الذى اجاب هو صوت فؤاد علام واخبرنى بأنه مكلف من الوزير بمتابعة الحوار مع العبد لله وعلى مدى عدة اسابيع دار بينى وبين فؤاد علام حوار طويل ، كان واثقا من نفسه ، قادرا على شرح مايريده بابسط الكلمات واوضحها ، وكان يعرف حدوده جيدا ، يجيب الاسئلة التى يستطيع الرد عليها ، ويعد بالرد على الاسئلة الاخرى التى تحتاج إلى مراجعة المسئولين وكان مندوب فؤاد علام هو الذى استقبلنى على سلم الطائرة التى اقلتنى من الشارقة إلى القاهرة ، وكان فؤاد علام هو اول مسئول التقى به بعد غيبة طويلة استمرت حوالى مائة شهر وهو الذى حضر لقائى بالوزير حسن ابو باشا . وهو الذى اصطحبنى بسيارته إلى باب القصر الجمهورى حيث جرى اللقاء بينى وبين السيد الرئيس . وكلما اقترب من فؤاد علام ازدت اعجابابه وهو كادر سياسى من طراز فريد يؤمن بأن الجماعات المتطرفة هى اخطر مايواجه مصر فى الوقت الحاضر ويرى ضرورة مواجهة التطرف بالحزم الواجب ، ولكن بشرط وجود عمل سياسى فى الشارع المصرى . وكان من رأيه أنه لايمكن مواجهة

الارهاب بالاجراءات البوليسية فقط . لأن العمل البوليسى وحده سيجلب العطف على زعماء الارهاب . وقد يكسبهم شعبية ليست من حقهم وكان هو وزميله اللواء محمد ثعلب ورائد فكرة الندوات الدينية ، وتحرك علماء الازهر الشريف لشرح الدين فى هذه الندوات على اسس حقيقية ، ولكن بعد انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٤ خرج حسن ابوباشا من وزارة الداخلية وترك فؤاد علام مكانه فى مباحث امن الدولة واشتغل فترة مديرا لشرطة الاثار ، وختم حياته فى الخدمة مديرا لامن بورسعيد والحق اقول أن جهاز الشرطة لم يخسر فؤاد علام ولكن مصر كلها خسرته كرجل له خبرة واسعة ولديه احاطة شاملة لموضوع الارهاب فالثروات التى هبطت على البعض فجأة وبدون اسباب هى سبب من الاسباب كما أن سوء حالة التعليم وغياب الفكر السياسى الواضح القادر على جذب الشباب إلى الناحية الأخرى هى عوامل لها تأثير كبير على انتشار موجة الارهاب ولكى يتم القضاء على الارهاب لابد من حل اجتماعى أولا وحل سياسى ثانيا وحل بوليسى ، مرحبا بفؤاد علام فى نادى اصحاب المعاشات وعزاؤه أنه ادى واجبه ، ولم يخف رأيه ، ولم يكن من الاحرار ، اياهم الذين تحرروا من كل شىء حتى وصل البعض منهم إلى مرحلة لايخاف ولايختشى . .

مجلة المصور (٣ اغسطس ١٩٨٨)

ملحق (٢)

نائب رئيس مجلس قيادة الثورة

ونائب رئيس مجلس الوزراء

السيد فتح الله رفعت

بعد التحية - تسلمت بيد الشكر خطابك المرسل لي من واشنطن وقد سررت لعلمي بالتقدم المطرد في صحتكم وأرجو ان يمن الله عليك بالشفاء الكامل قريبا .

واني أشكر لك عبارات الثقة والتأييد التي وردت في خطابك المذكور . وأرجو ان يوفقني الله وزملائي الى ما فيه الرفعة والمجد لبلادنا العزيزة . ويسعدني ان اطمئن دائما على صحتك وان تعود قريبا الى بلادك موفور الصحة والعافية .

ولكم مني وافر الشكر والاحترام """

بكباشي أ. ح

جمال عبد الناصر

القاهرة في ١٩٥٣/١٢/٨

ملحق (٣)

نائب رئيس مجلس قيادة الثورة
ونائب رئيس مجلس الوزراء

اخى العزيز فتح الله

اهديك اخلص التحيه والاشواق واشكرك على رسالتك الاخيره • وارجو ان توافينا دواما باخبارك وتطورات مرضك حتى اطمئن عليك دواما •

وبعد لست ادرى كيف تشكرنى وانت اعلم الناس بان لاشكر على واجب وان ما اكنه لك من تقدير وعطف تتلاشى امامه كل صورة من صور المجامله •

وانى ارجو الله أن يسبغ عليك نعمة الشفاء العاجل وان يعيدك الى وطنك سليما معافى • والله سميع مجيب •

وختاما ارجو ان أراك قريبا متمتعا بوافر الصحة والعافيه •

وتفضلوا بقبول وافر احتراماتى ••

بكباشى أ• ح
[signature]

نائب رئيس مجلس قيادة الثورة

١٩٥٤/١/١٠

ملحق (٤)

عزيزي الأخ فتح الله رفعت

تحياتي وأشواقي الزائدة . وأطيب تمنياتي

لكم وللمؤسسة الكريمة بالصحة والسعادة والهناء .

أرجو أن يكون الله قد وفقك يا فتح الله إلى العثور

على طبيب جيد يكشف عليك . وأرجو أن تكون حالتك

الآن أحسن . متعك الله يا أخي بالصحة وأدام

عليك نعمة العافية .

يا أخي فتح الله إني أقدر مبلغ حنينك إلى الوطن

ومبلغ حبك لبلدك لأننا مشتركان في هذا الحب ومشتركان

في هذه المشاعر . حفظنا الله جميعا وسدد السبيل

للعمل إلى ما فيه الخير لهذه البلاد العزيزة

يا فتح الله آسف لتأخري في الرد ولكنه معذرة . أرجو

أن تتم الاتصال به . وختاما تقبل تحياتي الحارة

[illegible]

٥٢/١٢/٢١

ملحق (٥)

وزارة الإرشاد القومي

مكتب الوزير

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي فتح الله

أبعث إليك بتحياتي وأتمنى أن تكون في أحسن صحة.

وصلتني رسالتك ... وإن عزمتنا بالإفراج عنه فضلاً عظيماً وحمداً لله أن جمع قلوبنا

وإني قد عاهدت الله على ألا أدخر وسعاً لعمل أي شيء ابتغاء مرضاته

وأرجو أن تعتبرني في خدمتك دائماً

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

أخوك

[illegible]

القاهرة

١٦/٢/٩٥٤

ملحق (٦)

وزارة الإرشاد القومي

مكتب الوزير

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي فتح الله

تلقيت يا أخي تهنئتك بمزيد السرور ولا غرو فقد كنت دائماً نصيراً عزيزاً

وإني إذ أشكركم على تهنئتكم بما أحرزناه من نصر لمصرنا العزيزة أبتهل إلى الله أن يشفيكم ويعيدكم ذخراً لمصر

والعرب والإسلام يا فتح الله أن تهتم بصحتك حتى تعود إلينا معافياً في أقرب وقت.

ولقد أتيح لي قليله فالأعمال كثيرة ولكنه لا تدخر وسعاً في العمل لنفسي بأمر الله إلى ما نبتغيه لبلدنا من عز ورخاء فيه إن شاء الله

وإنك في خلدي دائماً

ومع أطيب تحياتي وتمنياتي الطيبة

أخوك صلاح سالم

القاهرة في ٢/١٢/١٩٥٤

كتب للمؤلف

١ – **صهيونيون حتى أطراف أصابعهم** . (طبعة أولى) ١٩٧٣ الشركة المتحدة للتوزيع (طبعة ثانية) ١٩٧٧ دار العتصام .

٢ – **يائيل العين اليمنى لديان** ، (منشورات بيروت) عام ١٩٧٤ .

٣ – **كامو . . المتمرد الأزلى** ، (المكتبة العربية) ١٩٧٥ .

٤ – **مالرو . . الحب الصامت** ، (منشورات بيروت) ١٩٧٦ .

٥ – **الأدب الأبنوسى** ، (دراسة فى الآداب الإفريقية) .

٦ – **نجيب محفوظ** – رؤية نقدية ١٩٧٧ .

٧ – **ثروت أباظة** . . الفلاح الارستقراطى (نهضة مصر بالفجالة) ١٩٧٧ .

٨– **رؤية نقدية فى الرواية العربية** ١٩٨٢ .

٩ – **عيون نقدية ١٩٨٤** .

١٠ – **أنيس منصور** ، . . **ذلك المجهول** ، (دار التعاون للطبع والنشر) ١٩٨٦ . (طبعة ثانية) مكتبة مدبولى ١٩٨٨ .

١١ – **رشاد رشدى** ، (بالاشتراك مع الهيئة العامة للكتاب) ١٩٨٧ .

١٢ – **أدب الأظافر الطويلة** ، (نهضة مصر بالفجالة) ١٩٨٧ .

١٣ – **توفيق دياب** . . ملحمة الصحافة الحزبية (الهيئة العامة للكتاب) ١٩٨٧ .

١٤ – **البيوت تنهار ليلاً** ، «رواية» مكتبة مصر ١٩٨٨ .

١٥ – **حوار على نار هادئة** ، «الدار المصرية للكتاب» ١٩٨٨ .

١٦ – **ثوار يوليو يتحدثون** «الزهراء للإعلام العربى» ١٩٨٨ .

١٧ – **جلال الدين الحماصى ودخان لا يطير فى الهواء** ، «الدار الفنية» ١٩٨٨ .

١٨ – **«الاسلام . . كتاب مفتوح »** ، « مكتبة التراث الإسلامى » ١٩٨٨ .

١٩ – **اسلاميات لكل عصر** – (دار الجيل)

٢٠ – **مصطفى أمين . . ذلك المستحيل** – (دار الجيل)

٢١ – **نجيب محفوظ : زعيم الحرافيش** (دار الجيل)

٢٢ - **احسان عبد القدوس بين الاغتيال السياسى والشغب الجنسى** (مكتبة مدبولى)

٢٣ - **توفيق دياب . . ملحمة الصحافة الحزبية** « الجزء الثانى » .

٢٤ - **عيون نقدية ١٩٨٩** « دار المعارف » .

٢٥ - **الضباط الاحرار يتحدثون** « مكتبة مدبولى »

٢٦ - **كامب ديفيد فى عقل وزراء خارجية مصر** « مكتبة مدبولى » .

فهـــرس الكتاب

رقم الايداع بدار الكتب
٢١٧٠ / ١٩٩٠
٩٧٧ - ١٣٣ - ١٦٥ - ٥

هـــــذا الكتـــــاب



ماذا لوتقاعس الضباط الاحرار ولم يخرجوا وراء عبد الناصر وزملائه ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟ ! .الاجابة ليست فى حاجة إلى تفكير . . . . كان مصير الثورة هو الفشل الذريع . . وكان قوادها سيعلقون على احبال المشانق !.

فلولا الضباط الاحرار ماكانت ثورة يوليو ١٩٥٢ ومع ذلك فإن الضباط الاحرار اصبحوا بعد شهور قليلة هم وقود الثورة وأول من التهمتهم نيرانها المستعرة ! .

لقد اختلف الضباط الاحرار مع مجلس قيادة الثورة حول قضية الديمقراطية احدى اهداف الثورة والتى اختفت بعد ايام من قيامها فى ظروف غامضة ! .

وتفخر " مكتبة مدبولى " أن تقدم كتاب "الضباط الاحرار يتحدثون" الحائز على جائزة نقابة الصحفيين لعام ١٩٨٩ للكاتب الصحفى المعروف محمود فوزى الذى سبق وأن قدم فى سلسلة تاريخ الثورة كتابه " ثوار يوليو يتحدثون " الحائز أيضا على جائزة نقابة الصحفيين لعام ١٩٨٨ وجائزة مصطفى وعلى امين فى الحوار الصحفى .

إنها مواجهة سياسية ساخنة مع الضباط الاحرار السادة : رشاد مهنا وعبد المنعم امين وفتح الله رفعت ومحسن عبد الخالق وعباس رضوان ومجدى حسنين وابو الفضل الجيزاوى وأحمد المصرى .

" الناشر "